الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

رقم التسجيل :..... الرقم التسلسلي.....

الموضوع:

واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية -دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية-

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة نموذجا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD) في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطلبة:

سالمين هنية

إشراف الدكتور:

أ.د بوجمعة عمارة

مقدمة أمام لجنة المناقشة			
الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. بادي سامية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–	رئيسا
أ. د. بوجمعة عمارة	أستاذ التعليم العالي	جامعة البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–	مشرفا ومقررا
د. العيد وارم	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–	مشرفا مساعدا
د. حاج كولة غنية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–	عضوا مناقشا
د. محمودي سليم	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–	عضوا مناقشا
أ.د كروم محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة البشير عمار ثليجي –الأغواط–	عضوا مناقشا
أ.د كتاف الرزقي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2025-2026

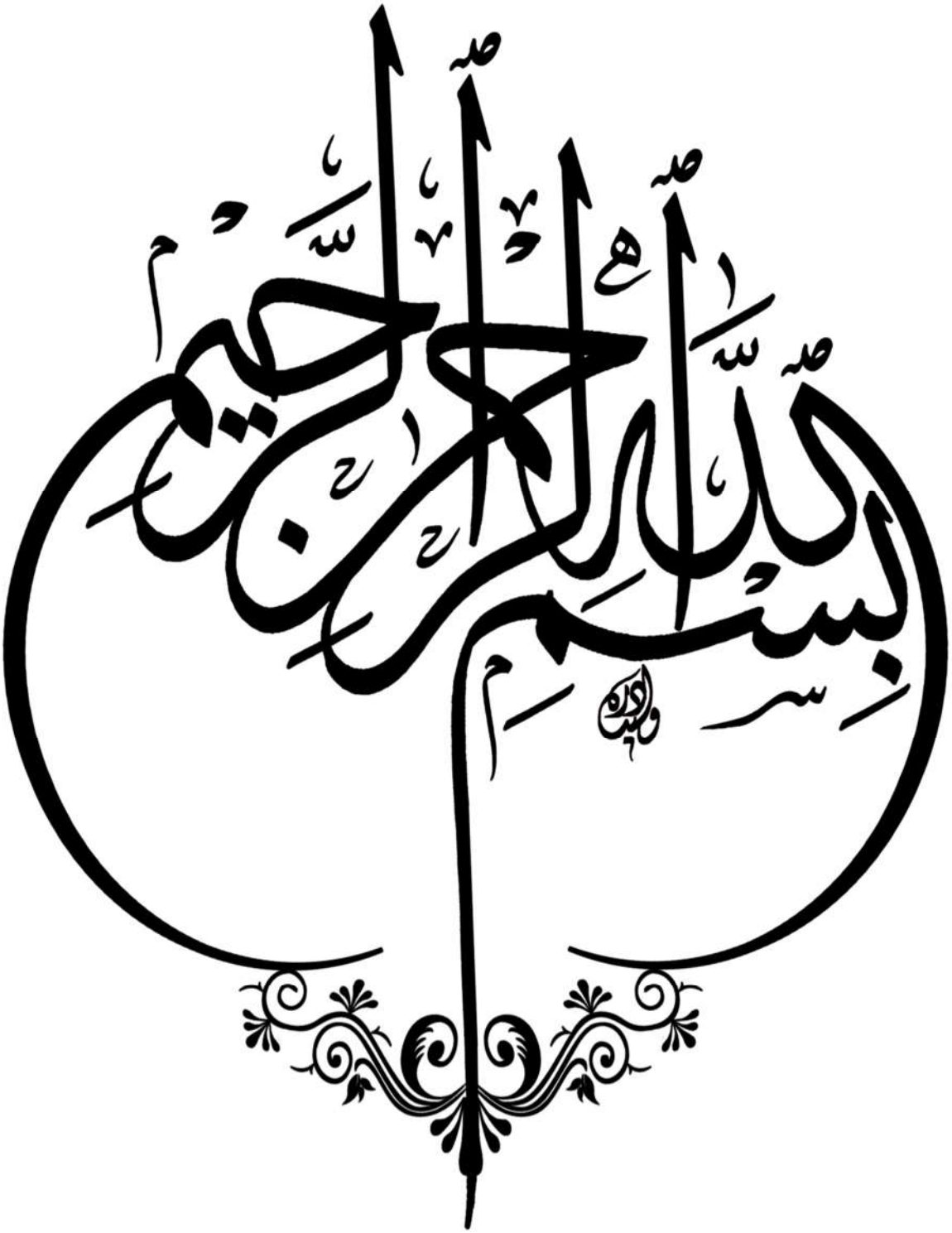
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل، الآية: 19]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر لله الذي تفضل علينا بعظيم الهبات، والصلاة والسلام على خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم التسليمات وبعد:

فالحمد والشكر أولا وأخرا وظاهرا وباطنا لرب العالمين على ما أنعم به علينا من نعم كثيرة وعلى القدرة التي ألهمني إياها لإتمام هذا البحث.

ولكي لا ننقص الناس أشياءهم واعترافا بالجميل وتقديرا لحسن الصنيع أتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الدكتور "**بوجمعة عمارة** " الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وبنصائحه القيمة والذي كان وكان عونا لي في إتمام هذا البحث، والشكر موصول إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد

وشكر وعرفان إلى جميع أساتذة جامعة برج بوعريريج وخاصة الدكتور "العيد وارم"

ولا يفوتني تقديم تشكراتي إلى كل من مد لي يد المساعدة من قريب كان أم من بعيد .

الفهارس

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول الإطار العام للدراسة	
أولا: الإشكالية	04
ثانيا: الفرضيات	07
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	10
رابعا: أهمية الدراسة	11
خامسا: أهداف الدراسة	12
سادسا: تحديد المفاهيم	13
سابعا: الدراسات السابقة	25
الفصل الثاني ماهية التعليم عن بعد	
تمهيد	36
أولا: التطور التاريخي للتعليم عن بعد	36
ثانيا: أشكال ومبادئ وأهمية ومبررات التعليم عن بعد	39
ثالثا: وسائط التعليم عن بعد	43
رابعا: مزايا وعيوب التعليم عن بعد	53
خامسا: تجارب الدول في التعليم عن بعد	54
الفصل الثالث تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية	
تمهيد	61

أولا: تطور التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية	61
ثانيا: المنصات الإلكترونية التعليمية المعتمدة في الجامعة الجزائرية	70
ثالثا: تحديات ومعوقات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية	87
رابعا: أطراف العملية التعليمية في التعليم عن بعد	91
الفصل الرابع قراءات سوسيولوجية في واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية	
أولا: المقاربة النظرية للدراسة	98
ثانيا– نظريات التعليم عن بعد	101
ثالثا: قراءة في إشكالية التعليم التقليدي والتعليم عن بعد	104
رابعا: دور التعليم عن بعد في تحسين جودة الجامعة الجزائرية	107
خامسا: مشروع رقمنة الجامعة الجزائرية	109
الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	114
أولا: منهج الدراسة	114
ثانيا: أدوات جمع البيانات	115
ثالثا: مجالات الدراسة	121
رابعا: العينة وكيفية اختيارها	123
خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية	125
خلاصة الفصل	132
الفصل السادس عرض البيانات وتحليلها ومناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد:	135

أولا- عرض البيانات وتحليلها	**136**
ثانيا- مناقشة نتائج الدراسية	**228**
1-نتائج الفرضية الرئيسية الأولى	**228**
2-نتائج الفرضية الرئيسية الثانية	**229**
3-نتائج الفرضية الرئيسية الثالثة	**231**
ثالثا- النتيجة العامة	**240**
خاتمة	**243**
قائمة المصادر والمراجع	**245**
الملاحق	**258**
الملخص	

فهرس الجداول:

جدول رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل أهم المنصات الرقمية المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.	85
02	المنصات التي تعتمدها جامعة محمد بوضياف المسيلة	86
03	يبين أهم نظريات التعليم عن بعد	102
04	الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد	107
05	يوضح ثبات الاستمارة بطريقة التجزئة النصفية	120
06	يوضح ثبات الاستمارة باستخدام معامل ألفا كرونباخ	120
07	يوضح الصدق التمييزي للاستمارة	120
08	يوضح ثبات الاستمارة باستخدام معامل ألفا كرونباخ	121
09	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	125
10	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن	126
11	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة	127
12	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الجنس	128
13	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب السن	129
14	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الدرجة العلمية	130
15	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الخبرة المهنية	131
16	يوضح علاقة الجنس برأي الطلاب حول الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية	138
17	يمثل الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية.	139
18	يمثل تنظيم الجامعة ندوات وبرامج تعليمية حول سبل الاستفادة من التقنيات الرقمية في التعليم	140
19	يمثل مشاهدة فيديوهات تعليمية تشرح طريقة التعامل والاستخدام الواعي للأجهزة الرقمية.	141
20	يمثل دعم الأسرة لثقافة الاستخدام المفيد للتقنيات الرقمية.	142
21	يمثل دوافع اعتماد الأجهزة والوسائل الرقمية.	143
22	يمثل المشاركة في الدورات لتعلم المبادئ الأولية لاستخدام التقنية الرقمية.	144

23	يمثل حضور الندوات والمؤتمرات العلمية التي تنظمها الجامعة حول التعليم عن بعد	144
24	يمثل الدراية بالقواعد الأساسية لحماية المعلومات الشخصية عبر شبكة الأنترنت	145
25	مراعاة الحقوق الملكية الفكرية للمراجع الإلكترونية عند الاستفادة منها.	146
26	يمثل المعوقات التي تحول دون نشر الثقافة الرقمية بين الطلبة.	147
27	يمثل نشر الوعي الرقمي الطالب الجامعي يزيد من اهتمامه للتعليم عن بعد.	148
28	يمثل المعرفة بكيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب Excel Word	149
29	يمثل استخدام البريد الإلكتروني لإرسال واستقبال الرسائل.	150
30	يمثل القدرة على الحصول على مصادر إلكترونية علمية من الأنترنت.	151
31	يمثل التمكن من البحث عن مصادر المعلومات واسترجاعها عبر الأجهزة الذكية.	152
32	يمثل استخدام برامج مكافحة الفيروسات على الأجهزة الإلكترونية.	153
33	يمثل الجهاز الإلكتروني المستخدم في التعليم عن بعد.	153
34	يمثل إتقان الطالب للمنصات الرقمية التي تتيحها الجامعة	154
35	يمثل قدرة الطالب على وضع الأعمال والواجبات المطلوبة على منصة مودل.	156
36	يمثل قدرة الطالب على تحديد المصادر الإلكترونية المناسبة للبحث العلمي في تخصص.	156
37	يمثل الوسائط الرقمية المتاحة للتواصل مع الأستاذ.	158
38	يمثل مدة رد الأستاذ على رسائل البريد الإلكتروني.	159
39	يمثل الطريقة المفضلة للطلبة للتفاعل مع الأستاذ.	160
40	يمثل طريقة التخاطب المفضلة للطلبة مع الأستاذ أثناء المحاضرة المتزامنة.	161
41	يمثل استخدام الأستاذ المحاضر للفكاهة لتحسين الجو في الفصل الافتراضي.	162
42	يمثل طرح الأستاذ الأسئلة لتشجيع الطلاب للتحدث خلال المحاضرة المتزامنة.	163
43	يوضح علاقة البيئة الرقمية التي توفرها الجامعة بتفاعل الطلاب خلال المحاضرات المتزامنة	164
44	يمثل طرح الطلبة لأسئلة على الأستاذ حول الصعوبات التي تواجههم عند تعذر فهم المحاضرة.	166

45	يمثل مشاركة الطالب وجهة نظره مع الأستاذ حول موضوع ما سواء كانت حصة تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة.	167
46	يمثل استجابة الأستاذ بشكل مناسب لتساؤلات الطلبة أثناء المحاضرة عبر الأنترنت.	168
47	يمثل تشجيع الأستاذ للطلبة على التعليم التعاوني الرقمي بتشكيل مجموعة صغيرة مع زملائهم في إنجاز المهام.	169
48	يوضح الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ أثناء المحاضرة المباشرة أو المسجلة تزيد من الرغبة في التعلم.	170
49	يوضح تشكيل مجموعة دراسية رقمية مع الزملاء ليتم طرح فيها الانشغال.	171
50	يوضح الدراسة مع الزملاء في التعليم عن بعد ضمن مجموعات صغيرة.	172
51	يوضح المشاركة في المنتديات التعليمية لتبادل الأفكار والمعلومات حول المحتوى الإلكتروني.	172
52	يوضح تقديم المساعدة للزملاء.	173
53	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول استطاعة تكوين علاقات مع الزملاء في نطاق البيئة الجامعية الرقمية.	174
54	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول تفضيل زيادة التفاعل بين الطلبة في محتوى الدرس.	175
55	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول التعليق على مشاركات الزملاء حول المحاضرات والدروس المقدمة من خلال منصة مودل.	177
56	يوضح توزيع إجابات الأفراد تفضيل التواصل مع الزملاء في التعليم عن بعد.	177
57	يوضح توزيع إجابات الأفراد متابعة الدروس على منصة مودل.	179
58	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول توفير منصة مودل الدروس والمحاضرات بشكل واضح ومنظم.	179
59	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول التمكن من الاطلاع على محتوى جميع المواد الخاصة بالتخصص والتمكن من تنزيلها.	180

60	يوضح توزيع إجابات الأفراد اكتساب المعلومات الكافية من خلال المحاضرات والدروس المحملة من خلال المنصة.	180
61	يوضح توزيع إجابات الأفراد تفضيل الدروس والمحاضرات تكون متاحة على شكل.	181
62	يوضح توزيع إجابات الأفراد تفضيل التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة.	182
63	يوضح علاقة معرفة استخدام بعض الأنظمة والبرامج بنوع التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة.	183
64	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول التركيز وفهم المحتوى المعرفي المقدم من خلال منصة التعليم عن بعد لما تكون.	184
65	يوضح علاقة مكان الإقامة بالقدرة على الحصول على مصادر الكترونية علمية من الانترنت	185
66	يوضح توزيع إجابات الأفراد الاطلاع على المحتوى الإلكتروني المتاح يحفز على التفكير والرغبة في التعلم.	186
67	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الأهداف التي يمكن أن تتحقق من رقمنة الجامعة.	186
68	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية.	187
69	يوضح توزيع إجابات الأفراد فترات استخدام منصة مودل.	188
70	يوضح توزيع إجابات الأفراد متوسط استخدام المنصات الالكترونية التعليمية مودل أسبوعيا.	189
71	يوضح توزيع إجابات الأفراد دوافع استخدام المنصات التعليمية الالكترونية.	189
72	يوضح علاقة إتقان استخدام المنصات الرقمية التي تتيحها الجامعة بمتوسط استخدام المنصات الإلكترونية التعليمية مودل أسبوعيا.	191
73	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول البيئة الرقمية التي توفرها الجامعة تسمح للطالب الجامعي بتحسين مستواه الدراسي.	192
74	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول منح التعليم عن بعد الخبرات اللازمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله الدراسي.	194

75	يوضح علاقة الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ بالخبرة اللازمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله الدراسي	195
76	يوضح توزيع إجابات الأفراد على مراعاة التعليم عن بعد الفروقات الفردية للطالب الجامعي.	196
77	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول تقديم التعليم عن بعد استراتيجيات وأساليب تدريسية نشطة تجعل الطالب فعال ومسؤول عن تعلمه.	197
78	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الأداء بالتعليم عن بعد لا يختلف عنه في التعليم الحضوري.	197
79	يوضح علاقة الجنس بمدى اختلاف الأداء الدراسي للتعليم عن بعد بالتعليم الحضور	198
80	يوضح توزيع إجابات الأفراد حول استخدام المنصة الرقمية التعليمية مودل يعزز من الدافعية والرغبة في التعلم.	199
81	يوضح إجابات الأفراد على بعد التفاعل والتواصل الفعال	200
82	يوضح إجابات الأفراد على بعد تنمية المهارات الرقمية	201
83	يوضح إجابات الأفراد على بعد الدعم والتحفيز	205
84	يوضح إجابات الأفراد على بعد الكفاءة الرقمية	211
85	يوضح إجابات الأفراد على بعد الكفاءة المهاراتية	217
86	يوضح إجابات الأفراد على بعد الكفاءة البحثية	223
87	يوضح إجابات الأفراد على بعد الرضا الوظيفي	225

فهرس الأشكال:

الشكل رقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط تحليل الدراسة	**09**
02	التطور التاريخي للتعليم عن بعد	**39**
03	مبادئ التعليم عن بعد	**41**
04	الوسائط المستخدمة في التعليم عن بعد.	**44**
05	يمثل مخطط الدراسة	**103**
06	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	**125**
07	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن	**126**
08	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة	**127**
09	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الجنس	**128**
10	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب السن	**129**
11	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الدرجة العلمية	**130**
12	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الخبرة المهنية	**131**

مقدمة

يعد التعليم من الدعائم الأساسية لإحداث التطور والتقدم في المجتمعات الحديثة، ويعتبر على مر العصور عنصرا فاصلا بين التخلف والنهوض والتقدم، لذا أصبح التعليم من أولويات التنمية في جميع البلدان.

التعليم عملية اجتماعية مستمرة، يتأثر بالتغيرات والتحولات في جميع المجالات، ليعاد تشكيله لمواجهة مختلف هذه التغيرات، وتلبية حاجات الفرد والمجتمع.

لقد أحدثت الثورة الرقمية والتحول نحو اقتصاد المعرفة نقلة نوعية، وأثر كبير على المنظومة التعليمية بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة، واجهت الجامعة تحديا حقيقيا في قدرتها على الحفاظ على هويتها مع مواكبة متطلبات عصر السرعة، لذا أعادت النظر في وظائفها حتى تكون قادرة على التكيف مع متطلبات القرن (21) الواحد والعشرين. فظهرت أنماط تعليمية جديدة وعلى رأسها التعليم عن بعد، الذي فرض نفسه تدريجيا.

التعليم عن بعد فرض نفسه تدريجيا بوصفه استجابة للتغيرات الحاصلة، وحل مشكلة الأعداد الهائلة من الطلبة، ومحدودية الموارد.

في نظام التعليم العالي الجزائري اكتسب التعليم عن بعد أهمية خاصة بعد انتشار جائحة كوفيد-19، وأصبح خيارا ضروري. كشف تطبيقه العديد من التحديات المرتبطة بالبنية التحتية، والثقافة الرقمية لدى الفاعلين في الجامعة، والجاهزية البيداغوجية من قبل الطلبة والأساتذة، إلا أن الجهود تظافرت من قبل المسؤولين من أجل تطبيق التعليم عن بعد وتفعيله في الجامعة الجزائرية.

مشروع رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي أصبح رهانا لابد منها لضمان تحول رقمي وإرساء دعائم جامعة ذكية، تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخطوة استراتيجية نحو تحديث الجامعة الجزائرية، وتحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي.

إن دراسة واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ضرورة، ومن هذا المنطلق الدراسة تندرج ضمن الجهود الرامية إلى تشخيص واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية- دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية، من خلال دراسة ميدانية معمقة ترصد مدى تحقق

الشروط الضرورية لإنجاح وتفعيل هذا النمط التعليمي، من خلال معرفة مدى وجود ثقافة رقمية عند الطالب، وتفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية، وقدرة التعليم عن بعد في تحسين جودة الفاعلين. في ضوء فرضيات الدراسة التي جاءت لتعكس وتقيس وتختبر ذلك، في إطار فصول الدراسة الستة، لتحقق هدف الدراسة وهو الكشف عن واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية وجاءت كالتالي:

– **الفصل الأول** والذي ناقش موضوع الدراسة ضم الإشكالية وفرضياتها الأساسية والفرضيات، وكذا أهميتها وأسباب اختيارها، إضافة إلى أهداف الدراسة، ليتم بعدها تحديد المفاهيم، ويختتم الفصل بالدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع.

– **الفصل الثاني** فقد خصص للتعليم عن بعد تناول كل ما تعلق به، من تطور تاريخي، وأنواعه وأشكاله ومبادئه وأهميته، لنقف بعدها على وسائط التعليم عن بعد، ثم الحديث عن أدوات ومزايا وعيوب التعليم عن بعد، تم تناول تجارب الدول في التعليم عن بعد.

– في حين تناول **الفصل الثالث** تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، حيث بدء الفصل بتناول تطور التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، ثم المنصات التعليمية الإلكترونية المعتمدة، مرورا بالأطراف الفاعلة، وفي الأخير تناول التحديات والمعوقات.

– ليأتي **الفصل الرابع** ليتناول قراءات سوسيولوجية في واقع التعليم عن بعد تم التطرق فيه للمقاربة النظرية للدراسة، وقراءة في اشكالية التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، ودور التعليم عن بعد في تحسين جودة الجامعة الجزائرية، ومشروع رقمنة الجامعة الجزائرية.

– أما **الفصل الخامس** هو حلقة وصل بين الجانب الميداني والنظري، وفي الاجراءات المنهجية للدراسة تم التطرق للمنهج المختار وأسباب اختياره، والأدوات التي اعتمدتها الدراسة في جمع البيانات، ليتم بعدها تناول مجالات الدراسة، والأساليب المعتمدة في المعالجة الإحصائية، لننهي الفصل بتحديد العينة.

– وفي الأخير يأتي **الفصل السادس** ليحوي عرض النتائج وتحليلها وفق فرضيات الدراسة بعدها الوصول إلى تقديم نتائج الدراسة والنتيجة العامة للدراسة.

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

أولا: الإشكالية

ثانيا: الفرضيات

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: الدراسات السابقة

أولا: الإشكالية

المعرفة هي نتاج لعمليات التعلم، والقائمة على أساس التفكير والإدراك، ولأن عصر المعرفة قائم على الابتكار والإبداع، والتجديد الدائم، شرعت الدول في إصلاح منظومتها التربوية، ومحاولة تطوير الفعل التربوي لتحقيق الأهداف المنشودة، وهي إعداد عنصر بشري قادرا على مجارات التغيرات التي نتجت عن التقدم العلمي، والتكنولوجي المتسارع، ويتماشى مع عصر الانفجار المعرفي، خاصة أن المعادلة الاقتصادية في وقتنا الحالي تعتمد على الكفاءات والمهارات المعرفية.

الجامعة مؤسسة اجتماعية ثقافية تربوية لها دور كبير في بناء مجتمع المعرفة، وتوليد المعارف من خلال إعداد الفرد معرفيا، وتطوير وخدمة المجتمع، كما تساهم في صياغة خطط التنمية في كافة المجالات، فأصبحت الجامعة في ظل هذه التغيرات مطالبة أن تكون مخرجاتها ذات جودة عالية، تتماشى وطبيعة الانفجار المعرفي لتحقيق التنمية الشاملة، لذا كان لابد من تطوير وإصلاح الجامعة من خلال إيجاد صيغ تعليمية حديثة يكون فيها المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، والمسؤول عن تعلمه الإيجابي الفعال، خاصة أنها ظهرت العديد من النظريات والدراسات والأبحاث التي تنادي بإيجاد بيئات تعليمية فعالة تتماشى والتطورات الحاصلة، وأساليب وطرائق تدريسية حديثة، ومنها التعليم عن بعد، والذي تعود بوادر ظهوره للقرن 19 ميلادي، وبدأ يتطور شيئا فشيئا بالتوازن مع تطور الوسائط والوسائل المستخدمة فيه، وقد لقي اهتمام الباحثين والمختصين خاصة بعد الألفية الثالثة في عصر التطور التكنولوجي بظهور الحاسوب والأنترنت وفقا لبعض الدراسات والأبحاث المتخصصة أن نسبة 48% معاهد وجامعات تقليدية طرحت مناهجها بشكل مباشر على الأنترنت سنة 1998، وارتفعت النسبة إلى 70% عام 2000 مقابل جامعات لا تقدم خدماتها ومناهجها سوى عن طريق الأنترنت مثل جامعة أنجل وود وكولو كابيلا، كما أظهرت الدراسات التي قامت بها مجموعة الاي دي سي لأبحاث السوق مستندة على التطور الكبير

في قطاع الأعمال الإلكترونية وزيادة الطلب على المحترفين والمتخصصين[1].وأخذ التعليم عن بعد يزداد ويتسع في جميع أنحاء العالم نظرا لما يوفره من فرص أكبر للتعلم لجميع الفئات العمرية (كبارا، صغارا، موظفين، ذوي الاحتياجات الخاصة...)، وخفض تكلفته مقارنة بالتعليم التقليدي، ويتم التعليم في أي وقت وفي أي مكان، فأصبحت البيئة الرقمية بيئة تعليمية تعلمية فعالة واسعة، من خلالها المتعلم يتمكن من استرجاع وتخزين الكم الهائل من المعلومات عبر وسائط عديدة، واكتسابه مهارات يتطلبها عصر المعلومات من مهارة التعلم الذاتي وتطوير قدرات الفرد والتفكير الناقد الفعال والإبداع.

تعتبر الجزائر من الدول التي سارعت لمواجهة هذه التغيرات والتحديات، ومواكبة التطورات فسارعت هي الأخرى لإصلاح منظوماتها التربوية، ومنها الجامعة حاملة شعار التفتح، والتكيف، والاندماج مع عصر الانفجار المعرفي. فأصبحت الجامعة الجزائرية مطالبة أكثر من أي وقت أن تكون قادرة على التنافس وتحقيق الجودة المطلوبة في مخرجاتها من خلال إعداد وإنماء طالب جامعي كما يقال طالب وفق مقاييس القرن الواحد والعشرين (21).

لذا بدأت تجربة التعليم عن بعد بداية من سنة 2007 من خلال إطلاق مشروع التعليم عن بعد، تعليما مكملا للتعليم التقليدي، ليكتسب أهمية خاصة عقب جائحة كوفيد-19 حاول فيه المسؤولون والفاعلون في الجامعة الجزائرية محاولة وضع خطط واستراتيجيات لتحقيق النجاعة والأهداف المطلوبة من التعليم عن بعد، من خلال تكوين الأساتذة على التكنولوجيات والتقنيات الحديثة، وتوفير البنى التحتية اللازمة لتطبيق هذا النوع من التعليم، إلا أنه كان هنالك تباين في تطبيق التعليم عن بعد عبر الجامعات الجزائرية.

ولقد كان لظهور جائحة كوفيد-19 الأثر في شل الحياة في جميع المجالات، منها إغلاق المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة الجزائرية، مما استدعى الأمر ضرورة إيجاد حلول

[1]- محمد عبود: واقع التعليم الإلكتروني ونظام الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، ع17، العراق، أيار 2008، ص278.

مستعجلة لاستمرار الدراسة، فكان التعليم عن بعد هو الحل البديل والضروري لمواصلة الدراسة، من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة، وهي تفعيل التعليم عن بعد وتطويره ورفع كفاءة مستخدميه الأساتذة والطلبة. غير أن هذا التحول المفاجئ نحو التعليم الرقمي، رغم ما يحمله من وعود بالتحسن والتطوير كشف عن جملة من المعوقات والصعوبات أثناء تطبيق التعليم عن بعد، منها عدم الجاهزية وضعف البنى التحتية، وعدم قدرة أطراف العملية التعليمية على مواكبة التغير الجديد، والتحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد جعل الجميع يعيش حالة ارتباك وقلق. ومن الاختلالات العميقة أيضا مدى وجود ثقافة رقمية يمتلكها الطالب والأستاذ على حد سواء وذلك للوفاء بمتطلبات التعليم عن بعد، خاصة أن مهارات القرن الواحد والعشرين تتطلب من الفاعلين في التعليم العالي القدرة على مجارات كل ما هو جديد في عصر التكنولوجيا، فالتعليم عن بعد فرصة لتطوير المهارات الرقمية، الفكرية، وتقليص الفجوة الرقمية في القدرة على توظيف التكنولوجيا توظيفا هادفا. كما أن تفعيل الأبعاد التفاعلية الاجتماعية في بيئة التعليم عن بعد عامل حاسم بين أطراف العملية التعليمية تساعد على الاندماج، وتقوي الشعور بالانتماء الأكاديمي، ومؤشر أساسي على نجاح التعليم عن بعد، إلا أن واقع هذا التفاعل أظهر وجود فجوات واضحة. وأمام هذه التحديات فهل يستطيع التعليم عن بعد تحسين الأداء الأكاديمي للفاعلين؟ وتحسين جودة الجامعة لتتماشى مع التحول الرقمي وإرساء جامعة حديثة.

أمام هذه الإشكاليات المثارة حول مدى فاعلية هذا النمط التعليمي في البيئة الجزائرية، وخاصة في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، باعتبارها نموذجا للمؤسسات التي تبنت التعليم عن بعد في إطار السياسة الوطنية، تتطلب معالجة تقتضي مقاربة مزدوجة تجمع التحليل السوسيولوجي والبيداغوجي، وقراءة إحصائية للوصول لتشخيص علمي لواقع التعليم عن بعد، واستشراف آفاق تطويره داخل الجامعة الجزائرية، لن يكون ذلك إلا من خلال رصد واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية، لتفعيل التعليم عن بعد. ومن هنا فموضوع واقع التعليم

عن بعد بالجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية، من المواضيع الجديرة بالبحث منطلقين من تساؤل الرئيسي مفاده:

– ما واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة؟

وتتفرع عليه التساؤلات الفرعية التالية:

– ما مدى معرفة الطالب الجامعي بالثقافة الرقمية ضمن التعليم عن بعد على مستوى الجامعة الجزائرية؟

– هل هناك تفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية (أستاذ، طالب، محتوى رقمي في بيئة التعليم عن بعد؟

– ما مدى مساهمة التعليم عن بعد في تحسين جودة الفاعلين الأكاديميين؟

ثانيا: الفرضيات

– الفرضية الرئيسية الأولى:

لدى الطالب الجامعي ثقافة رقمية ضمن التعليم عن بعد على مستوى الجامعة الجزائرية.

– الفرضية الرئيسة الثانية:

يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية (أستاذ، طالب، محتوى رقمي) في بيئة التعليم عن بعد.

– الفرضية الرئيسة الثالثة:

يساهم التعليم عن بعد في تحسين جودة الفاعلين الأكاديميين.

وسيتم قياس هذه الفرضيات من خلال الأبعاد التالية:

– أبعاد الفرضية الرئيسية الأولى:

– يمتلك الطالب الجامعي وعيا رقميا عند استخدام وسائط التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي.

- يمتلك الطالب الجامعي معارف ومهارات رقمية تمكنه من استخدام وسائط التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي.

- **أبعاد الفرضية الرئيسية الثانية:**

- يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الأستاذ والطالب في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي.

- يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الأستاذ والطالب في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة.

- يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الطالب وزملائه في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي.

- يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الطالب والمحتوى الإلكتروني التعليمي في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي.

- **أبعاد الفرضية الرئيسة الثالثة:**

- يساهم التعليم عن بعد في تحسين جودة التحصيل العلمي للطالب الجامعي.

- يرفع التعليم عن بعد مستوى الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي.

الشكل رقم (01): مخطط تحليل الدراسة

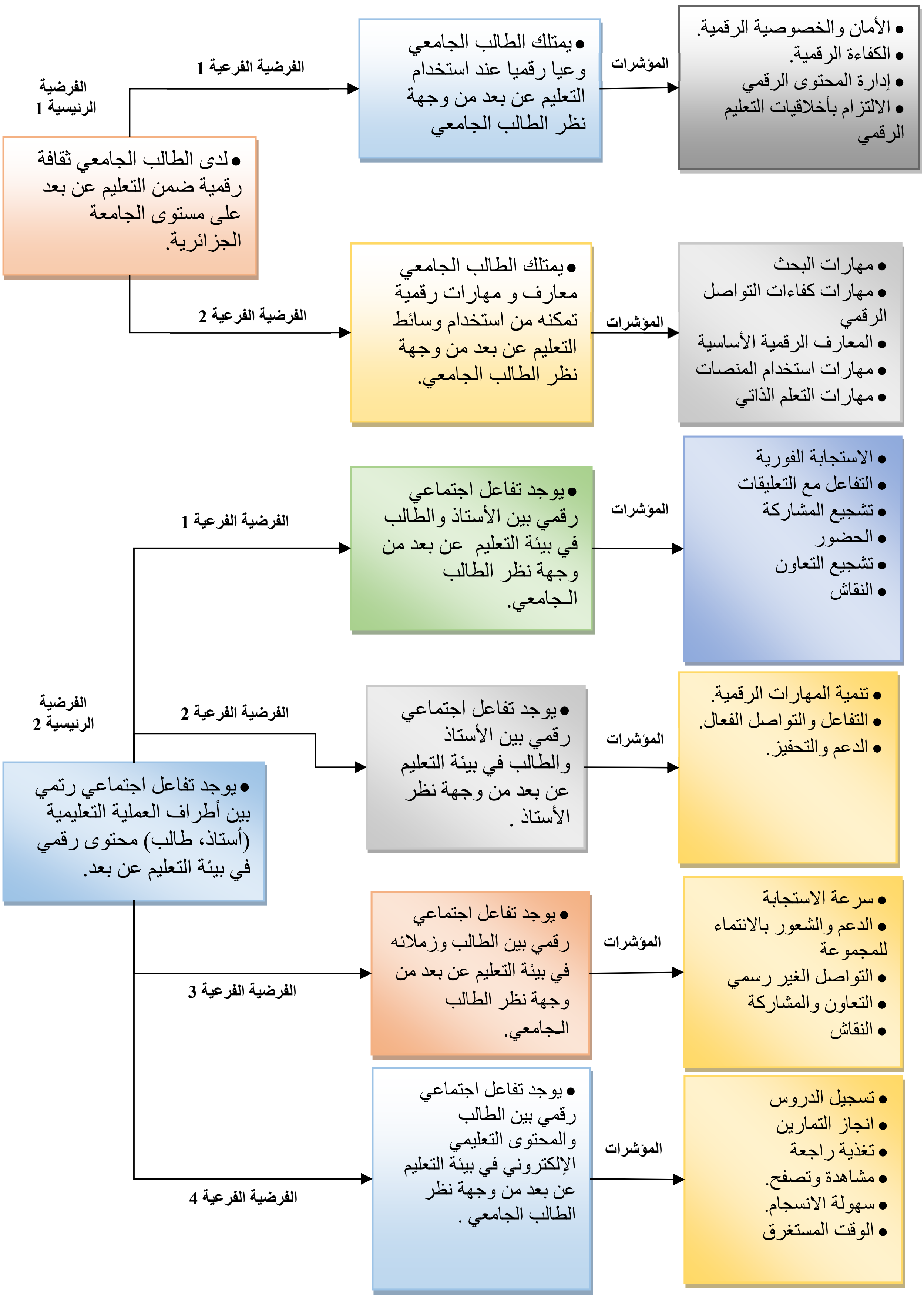

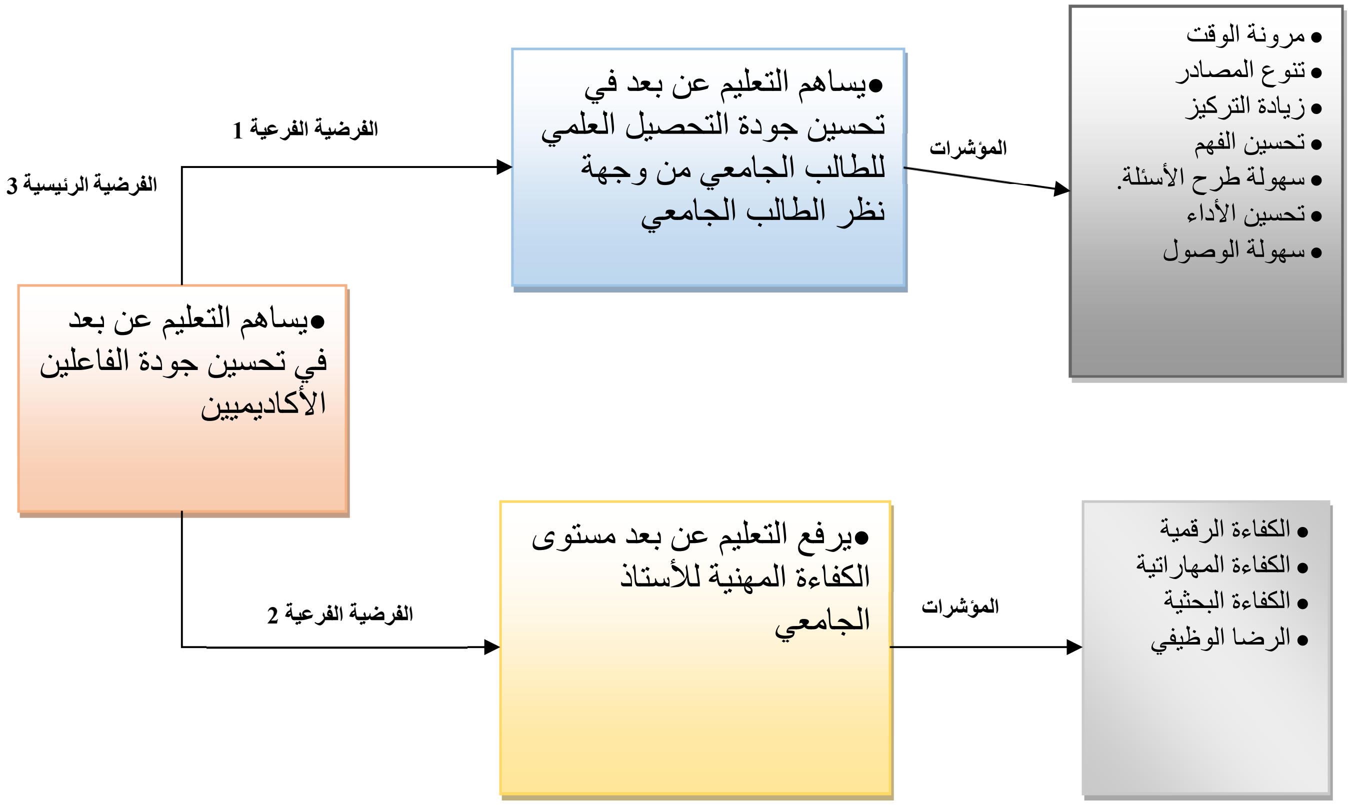

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر التعليم عن بعد من المواضيع الهامة، والحديثة زاد الاهتمام بها نظرا للتحولات والتغيرات الراهنة، لقد زادت الحاجة للتعليم عن بعد نتيجة الحاجة الملحة للتنمية البشرية في عصر التطور التكنولوجي، مما جعل مساعي القائمين على التعليم العالي والبحث العلمي للنهوض بهذا القطاع خاصة من ناحية الكيف، وهذا ما يضفي أهمية على دراسة التعليم عن بعد، وتفعيله في الجامعة الجزائرية.

وهنالك عده اعتبارات أخرى زادت من اهتمامي بالموضوع من بينها:

1- التشجيع على الخروج من الجمود التعليمي القائم على أساس التلقين إلى التعليم القائم على أساس التعلم النشط يكون فيه المتعلم هو محور العملية التعليمية قادر على التفكير وإبداء رأيه وتحمل مسؤولية تعلمه.

2- التعليم عن بعد نمط من الأنماط التعليمية التي تقضي على سلبيات التعليم العالي التقليدي.

3- قلة الدراسات التي تهتم بتفعيل التعليم عن بعد، من خلال تشخيص واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، والبحث عن الأسس والمقومات التي تساهم في تفعيل التعليم عن بعد ويكون مكملا للتعليم الحضوري في إطار عصرنة الجامعة الجزائرية ومواكبة جميع التغيرات.

4- معظم الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد، أهملت الجانب الاجتماعي في التعليم عن بعد وأهميته الكبرى في تفعيل وتحقيق الأهداف من التعليم عن بعد.

5- التعرف على مساهمة نشر الثقافة الرقمية لدى الطالب الجامعي واندماجه مع عصر التطور التكنولوجي، الذي يسمح له بتوظيف التكنولوجيا في التعليم، والاستفادة منها في تعلمه، ليكون متعلما فعالا باعتباره المورد البشري المعول عليه في التنمية والتطوير.

6- الاستفادة من نماذج الدول الرائدة في تطبيق التعليم عن بعد، من خلال إتباعها لاستراتيجيات وخطط واضحة، ودقيقة ساهمت في التأسيس الفعلي للتعليم عن بعد، فيجب الاقتداء بها من خلال الاستفادة من هذه التجارب التربوية، وتكييفها وفقا لإمكانيات وخصوصية مجتمعنا.

7- دعم وتشجيع الأساتذة في استخدام هذه الطريقة الحديثة في التعليم عن بعد.

رابعا- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تناولته، والمشكلة التي طرحتها وهي التعرف على واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية، والأسس والمقومات التي تساهم في تفعيل التعليم عن بعد، واستهدافها للأستاذ الجامعي والطالب الجامعي باعتباره محور العملية التعليمية فإعداده وتكوينه هو مطلب ومسعى جميع الفواعل التربويين داخل الجامعة وخارجها.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال:

1- اعتبار التعليم عن بعد من المواضيع الحديثة والتي كثر الحديث عنها في وقتنا الراهن.

2- اهتمام المختصين والباحثين بالتعليم عن بعد نظرا للاندماج بين التكنولوجيا الاتصال والمعلومات والعملية التعليمية، وما يوفره التعليم عن بعد من تطوير وتحسين مخرجات الجامعة.

3- اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتعليم عن بعد، كمكمل للتعليم التقليدي في إطار ما يسمى التعليم المدمج، ومحاولة تجسيد مشروع رقمنة الجامعة.

4- إثراء الحقل المعرفي والعلمي بهذا النوع من البحوث، ومحاولة الوصول إلى نتائج الدراسة تساعد القائمين على صياغة السياسات في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، على التوجه نحو إدماج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، وتفعيلها والاستفادة منها.

خامسا: أهداف الدراسة:

مما سبق تسعى هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، من خلال:

- تحديد مستوى الثقافة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين في سياق التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية.
- التعرف على مدى معرفة الطلبة الجامعيين بأدوات ومنصات التعليم عن بعد وكيفية توظيفها.
- تحليل طبيعة التفاعل الاجتماعي الرقمي بين الطلبة والأساتذة في بيئة التعليم عن بعد.
- تحديد أشكال التواصل الرقمي المعتمدة في التعليم عن بعد.
- الكشف عن دور التعليم عن بعد في تحسين جودة أداء الطالب الجامعي من حيث المشاركة، التحصيل، وتنمية المهارات الرقمية.
- دراسة أثر التعليم عن بعد على جودة أداء الأساتذة الجامعيين من حيث استخدام التكنولوجيا، أساليب التدريس، والتفاعل مع الطلبة.

- تحديد أبرز الصعوبات والتحديات التي تعيق تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، سواء كانت تقنية، بيداغوجية، أو تنظيمية.

فإننا نهدف من خلال دراسة واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية إلى وصف هذه الظاهرة بالاعتماد على الدراسة النظرية والميدانية لاختبار فرضيات الدراسة.

سادسا: تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم من المحطات المفصلية والهامة في أي دراسة أو بحث علمي، بحيث أن مناقشة هذه المفاهيم وتقديمها يعطي فهما أكثر لأبعاد ومؤشرات الدراسة ومن أهم المفاهيم التي استخدمت في الدراسة ما يلي:

1- مفهوم التعليم عن بعد:

اصطلاحا: هنالك عده تعاريف تناولت التعليم عن بعد ومنها:

- تعريف بيترز:Peters

يعرف التعليم عن بعد: أنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات مغزى وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهي بالتالي تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة[1]

أما مايكل مور:Michael Moore عرف التعليم عن بعد: "هو طريقة من طرق التدريس التي يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، من خلال الاتصال بين المتعلم والمعلم بواسطة توفير المواد التعليمية المطبوعة والإلكترونية والمسموعة والمرئية لأجل نقل العلم بين الطرفين والمؤسسة من جهة أخرى إلى جانب توفير المناخ الملائم لحدوث عمليه الاتصال."[2]

تعريف مور يبين أن التعليم عن بعد يتم:

- بالفصل بين المعلم والمتعلم.

---

[1]- عبد الجواد بكر: قراءات في التعليم من بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2001، ص13-14.

[2]- محمد عطا مدني: التعليم عن بعد أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص16.

- الاتصال بينهما يتم بواسطة الوسائط الإلكترونية.
- توفر البيئة المناسبة لعملية

الاتصال.

تعريف علماء التربية للتعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي يجعل عمليات التعلم حسب إرادة ورغبة الفرد الذي يقرر ماذا أو كيف ومتى يدرس مصحوب بأشكال الإرشاد والتوجيه.

تعريف اليونسكو للتعليم عن بعد: أنه الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة التي تكون معدة إعدادا جيدا من أجل جسر الانفصال بين المعلمين والمتعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم.[1]

بينما عرفت هيلاري بيراتون "Hilary Perraton" 1988 التعليم عن بعد: "عملية تربوية يتحرك فيها الشخص عبر المسافات أو الأزمنة للاتصال بالمتعلم وتقديم كم مناسب من التعلم له.[2]

أما هولمبرج Holemborg فيعرف التعليم عن بعد: "بأنه نوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية الدراسة التي تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو المشرفين في قاعات الدراسة المختلفة، وتخضع لتنظيم معهدي يحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء وجها لوجه.[3]

من خلال تعريف هولمبرج يتبين أن التعليم عن بعد يقوم على أساس:

- الانفصال المكاني بين المعلم والمتعلم.
- الخضوع لتنظيم إداري ينظم التعليم عن بعد.
- توفير الوسائل التقنية في العملية التعليمية.

---

[1]- طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2013، ص8-9.

[2]- نبيل جاد عزمي: نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة: لي ايرز شلوسر ومايكل سيمون، مكتبة بيروت، ط2، مسقط، 2015، ص3.

[3]- عبد الجواد بكر: مرجع سابق ذكره، ص13-14.

كما عرف كل من جاريسون وشايل1987 Garrison Shale في محاولتهما لوضع تعريف للتعليم عن بعد قدما ثلاثة معايير تميز أسلوب التعليم عن بعد وهي:

– مفهوم التعليم عن بعد يتضمن فكرة أن معظم عمليات الاتصال التربوي بين المعلم من جهة وبين المتعلم أو المتعلمين من جهة أخرى تتم عن بعد.

– مفهوم التعليم عن بعد يتضمن اتصالا في اتجاهين بين المعلم والمتعلم أو المتعلمين بهدف تيسير وتدعيم العمليات التربوية.

– استخدام التقنيات اللازمة لحدوث الاتصال في اتجاهين.[1]

– يعرف حسام مازن بأنه: "نظام تعليمي غير تقليدي أو غير نمطي يقدم هذه الخدمات التعليمية عن بعد ذلك لمن فاتهم قطار التعليم أو الراغبين في تحسين ورفع مؤهلاتهم التي سبق حصولهم عليها هو لا يشترط وجود المعلم والمتعلم في الموقع نفسه أو بصورة مباشرة وهو يتميز بوجود جداول دراسية منتظمة حديثة من أهمها وأوسعها انتشارا حاليا استخدام الأقمار الصناعية ونظام الفيديو ونظام المراسلة الإلكترونية أو البريد المعتاد أو عبر المذياع أو التلفاز أو الحاسوب أو من خلال دائرة الفيديو التفاعلي وغيرها من الوسائط التكنولوجية الحديثة.[2]

ومن التعريفات المعاصرة للتعليم عن بعد نذكر استخدام إدواردز Edwards 1995 مصطلح "التعليم المفتوح" ليصف أسلوبا جديدا ننظر به إلى التعليم في عالم سريع التقلب والتغير. فقد أشار إلى أن التعليم عن بعد والتعليم المفتوح يمثلان مدخلين مختلفين للتعليم، وبالرغم أنه لم يقدم تعريفا لكل منهما؛ إلا أنه ذكر أن التعليم عن بعد يقدم فرصا للتعلم عن بعد باستخدام مقررات موجهة للتعليم الجامعي ضمن احتياجات مجتمعية لهذا النوع من التعليم.[3]

---

[1]– نبيل جاد عزمي: مرجع سابق ذكره، ص5.

[2]– الربيع بوجلال: التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الاتصال الإلكتروني، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد3، العدد5، الجزائر، ديسمبر 2019، ص93.

[3]– جهاد عزمي نبيل: مرجع سابق ذكره، ص5–6.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التعليم عن بعد:

- طريقة وأسلوب للتعلم الذاتي يكون المتعلم مسؤولا عن تعلمه.
- طريقة اكتساب المهارات والاتجاهات ونشر المعرفة.
- لا يأخذ بعين الاعتبار مكان وزمان تحصيل المعرفة.
- التعليم عن بعد يشمل جميع الفئات العمرية كبارا وصغارا.
- يتم استخدام وسائل متعددة للتفاعل والاتصال (مطبوعة، إلكترونية، مسموعة ومرئية).

- **التعريف الإجرائي:**

التعليم عن بعد نمط تعليمي، يعتمد أساسا على الوسائط الرقمية في نقل المعرفة للطلاب، دون الحاجة للحضور داخل الفضاء الجامعي، أي لا يحتاج إلى فصل دراسي مثل التعليم الحضوري، اعتمدته الجامعة الجزائرية كآلية مكملة للتعليم الحضوري، يتم فيه تقديم المحتويات البيداغوجية والتفاعل التعليمي بين الأستاذ والطالب من خلال توظيف المنصات الرقمية الرسمية، بما يسمح بالتواصل المتزامن ووغير المتزامن، ويقاس من خلال استخدام الطلبة والأساتذة للأدوات الرقمية، ودرجة التفاعل الاجتماعي الرقمي، ومستوى إسهامه في تحسين جودة أداء الفاعلين الأكاديميين.

2- مفهوم الثقافة الرقمية:

الثقافة الرقمية من المفاهيم التي انتشرت حديثا مرتبطة بالتطورات الحاصلة في التقنيات الرقمية.

ومع انتشار مفهوم الثقافة الرقمية في المجتمعات العربية، ظهرت أصوات تنادي بضرورة الإسراع بتبني هذا المفهوم ودعمه.[1]

---

[1]- الهمشري عمر أحمد: تأثيرات الثقافة الرقمية على الطالب الجامعي من وجهه نظر طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة الزرقاء واتجاهاتهم نحوه، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول، جامعة الزرقاء، الأردن، ص46.

ومن تعاريف الثقافة الرقمية نذكر منها: تعريف الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم ISTE: منظومة متفاعلة من استراتيجيات المعارف والمهارات والمعايير، القواعد والضوابط الأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي وإنتاجه من خلال عمليات الإتاحة المعادلة المتوجهة نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطار وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى[1].

من خلال هذا التعريف الثقافة الرقمية: هي أسس متفاعلة تتم من خلال امتلاك المهارات والمعارف لتوظيف التقنيات الحديثة في إطار الالتزام بالقواعد والمعايير الاستخدام الأمثل للتقنية من خلال إدراك منافعها ومخاطرها، والقدرة على الإنشاء والوصول للمحتوى بطريقة مثلى لتعزيز المعارف الإنسانية.

كما عرف الدحوان الثقافة الرقمية بأنها: "عملية ميكنة لجميع مهام وأنشطة المؤسسات الإدارية بالاعتماد على جميع تقنيات المعلومات الضرورية، للوصول إلى تحقيق أهداف الإدارة الجديدة في تقليل استخدام الورق وتبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين والإنجاز السريع والتدقيق للمهام والمعاملات لتكون كل إدارة جاهزة لربطها بالحكومة الإلكترونية لاحقا".[2]

أما الهمشري فيعرفها: "قدرة الفرد على التعامل مع التقنية، وعلى التواصل مع الآخرين عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة والدخول بسهولة إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات، والالتزام بأخلاقيات التعامل معها".[3]

[1]– بن زينب فاطمة: فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، س 23، ع 46 ديسمبر، 2019، ص425.

[2]– إسراء غانم عبد فتحي السماك: توظيف الثقافة الرقمية في إدارة الوقت عند مديري المدارس الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين، المؤتمر العلمي الدولي الأول، العلوم الإنسانية والصرفة رؤية نحو التربية والتعليم المعاصرة، نقابة الأكاديميين العراقيين، العراق المركز الاستراتيجي الأكاديمي، جامعه دهوك، 11/ 12 شباط 2019، ص639.

[3]– الهمشري عمر أحمد: مرجع سابق ذكره، ص48.

وقد عرفها النجار: "أنها مجموعة القيم والمعارف والمهارات الرقمية التي يجب على الفرد الإلمام بها في ظل التطور التكنولوجي".[1]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الثقافة الرقمية:

مجموعة المعارف الرقمية (فهم أساسيات الوسائل التقنية، والمصطلحات والمفاهيم الرقمية).

- مجموعة المهارات الرقمية (القدرة على البحث، واستخدام الأجهزة والبرامج...)
- الالتزام بالأخلاقيات الرقمية في الفضاء الرقمي.
- التوظيف المفيد والفعال للوسائل التكنولوجية، من خلال الوعي بالاستخدام الأمثل للوسائل التكنولوجية.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالثقافة الرقمية في هذه الدراسة:

قدرة الطالب الجامعي على الإلمام بمختلف المعارف والمهارات والقيم الرقمية، والاستخدام والتوظيف الأمثل لها في العملية التعليمية، والوعي بأهميتها مما يساهم في تفعيل التعليم عن بعد.

3- مفهوم الوعي الرقمي:

نعيش في عصر التطور التكنولوجي الذي أفرز العديد من التطورات نتيجة الاستخدام الواسع للوسائل التكنولوجية، فأصبحت تمثل تحديا لابد من مواجهته عن طريق الوعي الرقمي فبواسطته نأخذ ما ينفعنا، ونترك ما يضرنا من هذه التطورات.

عرف الشويلي: الوعي الرقمي بأنه إدراك الفرد للمعارف والمهارات التي تتعلق بمجال التقنية الحديثة، وكيفية استخدامها ومعرفة خفاياها، والقدرة على التعامل معها وتوظيفها في الحياة اليومية.[2]

---

[1]- حسن محمد الزهراني: دور الثقافة الرقمية في تعزيز العملية التعليمية لدى طلاب الإعداد التربوي بالجامعة الإسلامية، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد 46، الجزء الأول، مصر، 2022، ص22.

[2]- عبد الله بن طاهر العشماوي وخالد بن محمد العصيمي: القيادة الإلكترونية وعلاقتها بالوعي الرقمي لدى قادة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين، مجلة شباب الباحثين، ع9، جامعة سوهاج، مصر، أكتوبر 2021، ص539.

التعريف الإجرائي:

يعرف الوعي الرقمي في دراستنا:

مدى إدراك الطالب الجامعي لكيفية استخدام المنصات والأدوات الرقمية بشكل آمن ومفيد وفعال، وقدرته على التفاعل معها بوعي، والاستفادة منها في التعلم والبحث، والتفاعل بين أطراف العملية التعليمية.

4- مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعرفه النجيفي بأنه: عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد وآخر، أم جماعة وأخرى، أو بين فرد وجماعة.[1]

أما بدوي يعرفه بأنه: السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد وآخر، وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معانيه هو تأثير الشخص بأفعال وآراء غيره وتأثيرهم فيهم بمعنى أن هناك تأثير وتأثيرا وعاء وانفعالا في أي موقف إنساني.[2]

5- مفهوم التفاعل الاجتماعي الرقمي:

كما يطلق عليه التفاعل الافتراضي: هو عبارة عن الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها الذي يسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من بين الرسائل والوسائط المختلفة، وتكمن أهمية الاتصال التفاعلي في أنه وفر الاتصال والتفاعل الحر من الزمان والمكان.[3]

[1]- هنودة علي: التفاعل الاجتماعي الصفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، أطروحة نهاية الدراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021، ص126-127.

[2]- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص386.

[3]- محمد قاسم القريوتي: نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص162. -163

- التعريف الإجرائي:

التفاعل الاجتماعي الرقمي هو الاتصال المعرفي الذي يقوم به الطالب الجامعي بين الأستاذ، أو بين زملائه، أو مع المحتوى التعليمي الإلكتروني من وجهة نظره، أو من وجة نظر الأستاذ، عند استخدام الوسائط المختلفة عبر الرسائل الفورية، التعليقات، المنتديات، والمشاركات، شبكات التواصل الاجتماعي لتبادل المعارف والأفكار والقيم.

6- مفهوم الجودة:

- لغة:

لفظة الجودة في اللغة على نقيض الرداءة أو على الجيد والحسن والمتقن من القول والعمل، يقول ابن منظور: الجّيَدِ: نقيض الرديء...وجاد الشيء جوده وجوده أي صار جيدا...وقد جاد جوده وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل.[1]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: جاد، يجود، جوده وجوده، فهو جيد، وجاد العمل، حسن حسنه، علا مستواه، وجاد الرجل: أتى بالحسن من القول أو الفعل "شخص جيد".[2]

- تعريف جودة التعليم العالي:

هنالك العديد من التعاريف لجودة التعليم العالي ومنها:

تعريف عبد الجليل التميمي: " مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل: المناهج الدراسية، البرامج التعليمية، البحوث العلمية، الطلاب، المباني، المرافق والأدوات، توفير الخدمات للمجتمع المحلي، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا".[3]

---

[1]- ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، ط 3، جزء 3، بيروت، 1414هـ، ص135.

[2]- أحمد مختار عبد الحميد وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ج1، القاهرة، 2008، ص417.

[3]- مسعود عجال: مبادئ ومعيار جودة التعليم العالي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد سبعه، ع27، ج2، جوان 2018، ص823.

كما عرفها غرهام غيبش Graham Gibbs أنها: " كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطالب وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم".[1]

- التعريف الإجرائي:

يقصد بالجودة في الدراسة مدى قدرة النظام الجامعي بتوفير بيئة رقمية يستطيع خلالها الطالب من الوصول للمحتوى التعليمي بفعالية تضمن تطوير قدراته المعرفية، ليساهم في رفع مستوى التحصيل العلمي له، كما تعمل على تطوير الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي من خلال استخدام أدوات رقمية، واستراتيجيات تدريسية توافق التعليم عن بعد، وتقييم أدائه المستمر.

7- مفهوم التحصيل العلمي:

- **لغة:** مشتق من الفعل حصل، أي حصل عليه جمعه أو جمعه.[2]

- **اصطلاحا:** من التعاريف نذكر:

تعريف مصلح الصالح: "التحصيل العلمي هو الأداة التي تستخدم في قياس المعرفة والمهارة في مادة دراسية أو تدريسية معينة، وما يحصله من مكتسبات علمية، عن طريق التجارب والخبرات التربوية المعمول بها ضمن إطار تربوي المنهج التربوي المعمول به".[3]

أما هاوز فيعرف التحصيل الدراسي: "هو الأداء الناجح أو المتميز في مواضع أو دراسات خاصة والناتج عادة عن المهارة والعمل الجاد الذي كثيرا ما يختصر في شكل علامات أو نقط أو درجات أو ملاحظات، أو الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في نهاية متابعته لبرنامج دراسي".[4]

---

[1]- أحمد مصطفى: معايير تقويم جودة التعليم لدى المدرسين، دار البيادق، الأردن، 1997، ص12.

[2]- سالم عبد الله سعيد الفاخري: التحصيل الدراسي، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا، ص8.

[3]- مصلح الصالح: عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، دار الورق، ط1، الأردن، 2005، ص31.

[4]- مولاي بودخيلي محمد: طرق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص3.

- التعريف الإجرائي:

هو الدرجة والاستفادة العلمية التي يحقها الطالب الجامعي (طلبة الماستر) في كلية التكنولوجيا بجامعة المسيلة، في المواد المقرر تدريسها بالتعليم عن بعد، ويتجلى في الفهم والاستيعاب، والكتابة وتحليل الأهداف العلمية بغض النظر على النتائج.

8- مفهوم الكفاءة المهنية:

- مفهوم الكفاءة:

- لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور كافأه على الشيء مكافأة وكفاء: جازاه.

والكفيء: النظير، والمساواة، ومنه الكفاءة في النكاح.

الكفاءة في العمل القدرة عليه وحسن التصرف واستخدام البعض كلمة الكفاءة أتت من المشرق العربي والمغرب، أما في اللغة الفرنسية نجد Competence في قاموس اللغة لغاستون ميلا "G.Milleret" أنها مشتقة من اللاتينية القانونية وتعني العلاقة الصحيحة وهي قريبة من الإمكانية والاستعداد.[1]

- اصطلاحا:

- تعريف الكفاءة المهنية:

عرفها كي (Kay): أنها أهداف سلوكية محددة تصف جميع المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم ليصبح أكثر ضرورية للمعلم ليصبح أكثر فاعلية مع طلابه.[2]

[1]- حيواني كريمة وترزولت عمروني حورية: الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ع32، 2018، ص239.

[2]- نشوان يعقوب والشعوان عبد الرحمن: الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، ع22، ص65-82.

تعريف مكتب التربية العربي لدول الخليج (1989) الكفاءة: هي القدرة على القيام بأعمال تتطلبها مهمة من المهام، أو هي القدرة على ممارسة الأعمال التي تتطلبها وظيفة من الوظائف.[1]

- التعريف الإجرائي:

تعرف الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي في الدراسة، على أنها قدرة الأستاذ على التخطيط والتنفيذ والتقييم الفعال للعملية التعليمية في إطار البيئة الرقمية، يتم توظيف الوسائل التكنولوجية، وتبني طرق استراتيجية فعالة تتلاءم وخصوصية التعليم عن بعد، مما يساهم في تحسين الأداء، وتطوير الكفاءات التدريسية والرقمية والبحثية.

- تعريف الطالب الجامعي:

يعرف الطالب الجامعي بأنه الشخص الذي اكتسب عن طريق الدراسة النظامية الطويلة بالجامعة، بنوع خاص أتقن دراسته الأكاديمية العليا أو أكثر، يحصل على معرفة تفصيلية ومهارة في البحث والتحليل النقدي في ميدان دراسته.[2]

- التعريف الإجرائي: المقصود بالطالب الجامعي في هاته الدراسة: هو كل فرد مسجل بصفة منتظمة في إحدى مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وفي دراستنا كل طالب ماستر ينتمي لكلية التكنولوجيا بجامعة المسيلة، خلال السنة الدراسية الحالية، وتقاس آراؤهم من خلال استجاباتهم على الاستبيان الموجه لهم".

- تعريف الأستاذ الجامعي:

يعرفه عبد الفتاح أحمد جلال على أنهم: مجموعة الأشخاص الناقلين للمعرفة والمسؤولين على السير الحسن للعملية البيداغوجية بالجامعة والقائمين بوظائف وواجبات مختلفة مثل التدريس والتوجيه العلمي للطلاب وإجراء البحوث العلمية والإشراف عليه.[3]

---

[1]- حيواني كريمة وترزولت عمرون، مرجع سابق ذكره، ص241.

[2]- حمدان محمد: معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي-إنجليزي، المعرفة للنشر والتوزيع، 2006، ص87.

[3]- صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، دار المعارض، ج3، مصر، ص76.

_التعريف الإجرائي: المقصود بالأستاذ الجامعي كل عضو هيئة تدريس، يعمل في مؤسسة جامعية جزائرية، يدرس باستخدام أساليب التعليم الحضوري أو عن بعد، ويمثل في هذه الدراسة فاعلا أساسيا من خلال معرفة آرائه، وتصوراته، وخبراته في استخدام التعليم عن بعد.

- تعريف الجامعة:

هي مجموعة من الأشخاص يجمعهم نظام ونسق خاصين، تستعمل وسائل وتنسق بين مهام مختلفة للوصول بطرق ما إلى المعرفة العليا، تعتبر المصدر الأساسي للخبرة ومحور النشاط الثقافي، ومهما كانت أدوات التكوين وأساليبه فان المهمة الأولى للجامعة تكون التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية.[1]

- التعريف الإجرائي: هي مؤسسة اجتماعية للتعليم العالي، تشرف على تكوين الطلبة في مختلف التخصصات، تتبنى نماذج تعليمية ما بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، وتمثل في هذه الدراسة الإطار التنظيمي التي تطبيق التعليم عن بعد.

سابعا- الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية، وذلك من خلال الاستفادة منها في بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها بشكل واضح كما تزود الباحث بالأفكار والإجراءات من أجل توظيفها، لذا تعتبر الدراسات السابقة من أهم الخطوات والمراحل التي لا ينبغي للباحث إهمالها، وفيما يخص الدراسة الراهنة، رغم البحث المتواصل.

1- عرض الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى: 2000:

هدف الدراسة جالوشه بعنوان: "التعلم في التعليم عن بعد" عن المشكلات والصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد من وجهة نظر الدارسين وقد تكون مجتمع الدراسة من مجموع

---

[1]- خيري أحمد وآخرون: أثر المنصات الإلكترونية على فاعلية التدريب في المنظمات العامة دراسة ميدانية، مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، 05(03)، 2020، ص6.

الطلبة الذين يدرسون المقررات بنظام التعليم عن بعد وعددها 67 مقررا بجامعة ولاية كاليفورنيا، وتجاوب مع الدراسة (1892) طالبا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن من أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه الدارسين هي: تفعيل عملية الاتصال والتواصل بين المدرسين والدارسين في المحاضرات، وتوصلت أيضا لأهمية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين الدارسين وأساتذتهم وأن نجاح التواصل بينهم يزيد من نشاط الدارسين ويشجعهم على الاستمرار في عملية التعلم.[1]

- تقيم وتعقيب:

هي دراسة أجنبية، دراسة مشابهة لدراستنا فقط توصلت الدراسة أن الصعوبات التي تواجه الدارسين هي تفعيل عملية الاتصال والتواصل بين المدرسين والدارسين في المحاضرات، وأهمية التفاعل الاجتماعي في عملية التعلم في التعليم عن بعد، وهو ما نسعى للكشف عنه في الفرضية الرئيسية الثانية، وقد استهدفت عينة من الطلبة في حين اعتمدنا في دراستنا على عينة من الطلبة والأساتذة معا.

ومن ناحية الاستفادة من هذه الدراسة:

- أفادتنا في عملية تحليل النتائج ومناقشتها.

- الدراسة الثانية 2002:

هي دراسة لناجح محمد حسن ومحمد نور بعنوان: "دورة التعليم عن بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر". وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين بجامعة الأزهر نحو الأخذ بنظام التعليم من بعد لتحسين العملية التعليمية بالجامعة والكشف عن إمكانية الأخذ بنظام التعليم عن بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على

---

[1]- عبد الله أحمد القرني: التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة قراءة والمعرفة، ع179، مصر، سبتمبر 2016، ص12.

مستوى التحصيل المعرفي لطلاب كلية التربية عند الأخذ بالنظام التعليمي من بعد بجامعة الأزهر والكشف عن اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد بجامعة الأزهر.

- استخدم الباحثان المنهج التجريبي والمنهج الوصفي.
- استخدم الباحثان الأدوات التالية:
- استبانة.
- الاختبار التحصيلي.
- مقياس اتجاهات طلاب كلية التربية نحو التعليم عن بعد.

وقام بتطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من مجموعتين مجموعة تجريبية وعددها 48 طالبا، ومجموعة ضابطة وعددها 48 طالبا بكلية التربية بالقاهرة.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أن من أهم التحديات التي تواجه التعليم المنجزات التكنولوجية، والحاجة الملحة إلى استخدامها في الحقل التعليمي وأنا هذا النوع من التعليم يساعد المعلم على إيجاد الوقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأن التعليم عن بعد يحقق أقصى استفادة للطالب، وإيجابية وتحمل مسؤولية تعلمه.[1]

- **تقيم وتعقيب:**

تعتبر دراسة قريبة من دراستنا، حيث ركزت على جانب من جوانبها وهو دور التعليم عن بعد في تحسين العملية التعليمية، حيث انصبت إلى التعرف واقع العملية التعليمية بجامعه الأزهر، وهو نفس الهدف الذي تسعى دراستنا للكشف عنه، كما ركزت الدراسة على الطلاب الجامعيين وهي نفس العينة التي تم التركيز عليها، إلا أن الاختلاف كان في المنهج المستخدم في الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي في هذه الدراسة، في حين اكتفت دراستنا بالمنهج الوصفي، وكانت العينة موجهه لطلبة كلية التربية، في حين دراستنا كانت موجهة لعينة كلية التكنولوجيا.

[1]- طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سابق ذكره، ص36-37.

تم الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب الميداني، من خلال الاستعانة بها في بناء أسئلة الاستمارة، إلى جانب عملية التحليل وتفسير النتائج.

- الدراسة الثالثة 2016:

قام بها الباحث القرني عبد الله أحمد وجاءت بعنوان: "التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية (دراسة مسحية على أساتذة طلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز)".

هدفت بشكل رئيسي إلى تحديد أبعاد عمليات التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بعد كمجتمع افتراضي، كما هدفت إلى تحديد أهم المعوقات التي تؤثر في عملية التفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى التعرف على الفروق في مستوى التفاعل الاجتماعي للطلاب تبعا لمتغيرات النوع، والكلية العلمية، والتخصص الأكاديمي، وطبيعة البيئة الاجتماعية للمتلقي. وقد قام بصياغة التساؤلات التالية:

- ما أبعاد عمليات التفاعل الاجتماعي لأساتذة التعليم عن بعد؟
- ما أبعاد عمليات التفاعل الاجتماعي لطلاب التعليم عن بعد؟
- ما أهم المعوقات التي قد تؤثر في عمليات التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بعد؟
- فروق في مستوى التفاعل الاجتماعي بين الطلاب في نظام التعليم عن بعد تعزى للنوع (الذكور-الإناث)؟
- هل توجد فروق في مستوى التفاعل الاجتماعي بين الطلاب في نظام التعليم عن بعد تعزى لي الكلية العلمية (الآداب والعلوم الإنسانية-الاقتصاد والإدارة)؟
- هل توجد فروق في مستوى التفاعل الاجتماعي بين الطلاب في نظام التعليم عن بعد تعزى للتخصص الأكاديمي (علم الاجتماع، علم النفس، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، العلوم الإدارية إدارة عامة).

– هل توجد فروق في مستوى التفاعل الاجتماعي بين الطلاب في نظام التعليم عن بعد تعزى للبيئة الاجتماعية للمتلقي (قرية– مدينة)؟

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على المسح الاجتماعي. وطبقت على عينة (142) من أعضاء هيئة التدريس باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وعلى (1214) طالبا وطالبة من طلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز استخدام العينة العشوائية الطبقية وقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية.

وكشفت النتائج:

– إجماع بين أساتذة وطلاب التعليم عن بعد على تحقيق لعملية التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بعد كمجتمع افتراضي بشكل عام.

– الاجماع فيما بينهم على وجود معوقات تؤثر في عمليات التفاعل الاجتماعي في هذا النظام وهي المعوقات التقنية وكثرة إعداد الطلاب في الشعبة الدراسية الواحدة، وقلة البرامج التدريبية وصعوبة تفهم مشكلات الطلاب (التكيف والتوافق) و(المنافسة) تعرض لمتغير النوع لصالح الذكور.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلاب للمستوى التفاعل الاجتماعي ككل. وكذلك عدم وجود فروق استجابات الطلاب لمحاور العمليات الاجتماعية في نظام التعليم عن بعد كمجتمع افتراضي تعزى لكل من (الكلية العلمية (الآداب والعلوم الإنسانية، الاقتصاد والإدارة) والبيئة الاجتماعية للمتلقي (قرية، مدينة).[1]

– تقيم وتعقيب:

هي دراسة عربية، مشابهة لدراستنا من خلال تركيزها على التفاعل الاجتماعي الرقمي، وهو جانب من جوانب ما تناولته دراستنا، طبقت الدراسة على فئتين الطلبة والأساتذة، فهما تتشابهان في العينة المستهدفة من الدراسة، لكن الاختلاف كان في نوع العينة المختارة فقد

[1]– عبد الله أحمد القرني: مرجع سابق ذكره،

استخدمت العينة العشوائية البسيطة والطبقية، في حين استخدمت دراستنا العينة الغير عشوائية (القصدية) عند تطبيقها على عينة الأستاذة والطلبة.

تم الاستفادة منها:

في تحديد بعض المفاهيم، إثراء أدبيات الدراسة، والاستفادة منها في مناقشة النتائج.

- الدراسة الرابعة 2016:

وهي دراسة للبيطار حمدي محمد بعنوان: " فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم عن بعد في مقرر التكنولوجيا التعليم لدى الطلاب دبلوم العامة العام الواحد شعبة التعليم الصناعي"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب في المادة المختصة بتكنولوجيا التعليم، وقد بلغت عينة الدراسة 32 طالبا بجامعة أسيوط، استخدم الباحث المنهج الوصفي في تحليل النتائج، كما اعتمد على المنهج الشبه التجريبي في الدراسة الميدانية. توصلت الدراسة إلى عده نتائج هي:

- أن هناك فروق بين متوسطي درجة الطلاب في المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي المتعلقين بالاختبار التحصيلي.
- يوجد فروق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية في تطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس التعليم عن بعد.
- أن الطلاب الذين درسوا تبعا لأسلوب التعليم عن بعد قد تفوقوا في التحصيل الدراسي وذلك بعد أن قاموا بالاختبار البعدي، ويرجع ذلك إلى استخدام العديد من الأنشطة التكنولوجية المعتمدة في أسلوب التعليم عن بعد.[1]

[1]- البيطار حمدي محمد محمد: المناهج وطرق التعليم تدريس التعليم الصناعي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع78، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر 2016.

- **تقييم وتعقيب:**

تعتبر هذه الدراسة مشابهة دراستنا، حيث ركزت على جانب من جوانبها فقد هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام التعليم عن بعد في تنمية التحصيل الدراسي، وهو من الأهداف التي تسعى دراستنا للكشف عنها، وتتشابه معها أيضا عينة الدراسة من الطلبة، الاختلاف في استخدامها أيضا عينة من الأستاذة، وتناولها للمنهج الشبه التجريبي إلى جانب المنهج الوصفي هذا الأخير الذي تم الاعتماد عليه في دارستنا.

تم الاستفادة من هذه الدراسة:

تحليل النتائج ومناقشتها، وفي بناء أسئلة الاستمارة.

- **الدراسة الخامسة 2020:**

هي دراسة بعنوان: "التعليم الإلكتروني: الواقع والمعوقات من وجهة نظر الطالب الجامعي دراسة ميدانية بكلية الاقتصاد جامعة برج بوعريريج". للباحث رزقي محمد، هدفت الدراسة إلى تحليل اتجاهات طلبة الاقتصاد بجامعة برج بوعريريج عن واقع التعليم الإلكتروني ومعوقاته.

- فرضيات البحث:

- تتباين اتجاهات الطلبة عن استخدام وسائط التعليم الإلكتروني وأهميته في الكلية قيد البحث.
- هناك توافق بين الطلبة الإلكتروني في الكلية قيد البحث

- منهج وأدوات الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي على استبيان من ثلاثة محاور (استخدام وسائط التعليم الإلكتروني، أهمية التعليم الإلكتروني، معوقات التعليم الإلكتروني).

- عينه الدراسة:

تم توزيعه على عينه قصدية من طلبة كلية الاقتصاد بجامعة برج بوعريريج، عددها 42 طالبا وطالبة في جميع المستويات التعليمية

- توصلت النتائج إلى:

- أن الطلبة يميلون إلى استخدام وسائط التعليم الإلكتروني، ويقرون بأهمية في مسارهم التكويني، كما لم يتفقوا حول معوقات التعليم الإلكتروني من وجهة نظرهم.[1]

- **تقيم وتعقيب:**

وهي دراسة أجرت في البيئة التعليمية الجزائرية وهي الأقرب في الطرح لها، تشترك في بعض أهدافها من خلال تحليل اتجاهات الطلبة لواقع التعليم الإلكتروني ومعوقاته، غير أن الاختلاف هو تركيزنا على واقع التعليم عن بعد وليس التعليم الإلكتروني، واكتفت بعينة الطلبة من كلية الاقتصاد، تم اعتمادنا على عينة من الطلبة والأساتذة من كلية التكنولوجيا.

تم الاستفادة منها في الجانب الميداني:

في تحديد بعض المفاهيم، والاستعانة بها في بناء أسئلة الاستمارة، وعملية تحليل وتفسير النتائج.

- **الدراسة السادسة 2021:**

قامت بها سليمة قاسي وأميرة ساكر بعنوان: "واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهه نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة 2". هدفت الدراسة إلى:

- إعطاء نظرة تقويمية لواقع استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

- الكشف عن درجة استفادة طلاب الجامعة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد.

[1]- رزقي محمد: التعليم الإلكتروني الواقع والمعوقات من وجهة نظر الطالب الجامعي دراسة ميدانية بكلية الاقتصاد برج بوعريريج، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 7، العدد1، الجزائر، 2020.

– التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه طلاب الناب الجامعة أثناء استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد.

– منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي، الأنسب لهذا النوع من الدراسات.

– عينة الدراسة:

تكونت من 52 طالب وطالبة سنة أولى جامعي بقسم العلوم الاجتماعية، تم اختيارها بطريقة قصدية.

– أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة موجهة لطلاب السنة أولى جامعي، والمقابلة النصف الموجهة بغرض الوقوف على أهم الصعوبات التي تواجه طلاب السنة أولى جامعي.

– نتائج الدراسة:

درجة استفادة الطلاب من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد كانت بدرجة متوسطة، كما أنه توجد العديد من الصعوبات التي تعيق الطلاب أثناء استخدامهم نظام المودل في التعليم عن بعد وذلك بحسب تصورات الطلبة وتقديراتهم.

– **تقيم وتعقيب:**

وهي دراسة محلية، مشابهة لدراستنا في جزئية من جزئياتها، حيث تناولت واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل في التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة، وهو مؤشر من مؤشرات تم تناوله في فرضيات دراستنا، وتتشابه أيضا معها أنها اعتمدت على المنهج الوصفي والعينة القصدية، الاختلاف في تركيزها فقط على الطلبة سنة أولى جامعي بقسم العلوم الاجتماعية، في حين تم تركيزنا على عينه طلبة الماستر من كلية التكنولوجيا وأساتذتها.

أفادتنا هذه الدراسة في:

بناء أسئلة الاستمارة، والاستفادة منها في عملية تحليل النتائج ومناقشتها.

- الدراسة السابعة 2022:

قام بها كل من رحية بن إسماعيل وخميسة قنون وجاءت بعنوان: " الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية لدى طلبة المركز الجامعي بريكة". وهدفت الدراسة إلى:

- معرفة طبيعة اتجاه طلبة المركز الجامعي بريكة نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية.
- معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية لدى طلبة المركز الجامعي بريكة.

تمثلت فرضيات الدراسة:

- نتوقع وجود اتجاه إيجابي نحو التعليم الإلكتروني لدى طلبة المركز الجامعي بريكة.
- نتوقع وجود اتجاه إيجابي نحو الثقافة الرقمية لدى طلبة المركز الجامعي بريكة.
- توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة التعليم الإلكتروني ودرجة الثقافة الرقمية لدى طلبة المركز الجامعي بريكة.

المنهج المستخدم في الدراسة المنهج الوصفي، أما عينة الدراسة فهي عينة قصدية، تكونت من 67 طالب وطالبة، تراوحت أعمارهم بين 18 و29 سنة في متوسط عمر 23 سنة، ذو مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة. طبق عليهم استبيان الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية للهمشري (2015).

وأظهرت النتائج عن وجود اتجاه إيجابي للطلبة نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية بالإضافة إلى وجود ارتباط إيجابي بين الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية.[1]

- تقيم وتعقيب:

تعتبر من الدراسات المشابهة لبحثنا، لقد جاءت بعنوان الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية لدى طلبة المركز الجامعي ببريكة، فهما يشتركان في معرفة طبيعة اتجاه الطلبة نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية، أما الاختلاف تركيزها على عينه الطلبة فقط

[1]- بن رحية سماعيل وخميسة قنون: الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية لدى طلبة المركز الجامعي بريكة، المجلة التعليمية، المجلد12، العدد01، الجزائر، ماي 2022.

من أعمار تراوحت بين 18 و29 سنة، في حين اعتمدنا في دراستنا على عينة من الطلبة دون تحديد للسن وعينة من الأساتذة.

أما أوجه الاستفادة من هذه الدراسة:

إثراء أدبيات الدراسة، والاستعانة بها في بناء أسئلة الاستمارة، وعملية تحليل وتفسير النتائج.

الفصل الثاني

ماهية التعليم عن بعد

أولا: التطور التاريخي للتعليم عن بعد

ثانيا: أنواع وأشكال ومبادئ وأهمية ومبررات التعليم عن بعد

ثالثا: وسائط التعليم عن بعد

رابعا: مزايا وعيوب التعليم عن بعد

خامسا: تجارب الدول تعليم عن بعد

تمهيد:

شهد التعليم عن بعد تطورا تدريجيا على مر العصور، متأثرا بالتغيرات التكنولوجية والاجتماعية والثقافية المتسارعة.

بدأ التعليم عن بعد في أشكال عديدة، كان يقدم في بداياته عبر التعليم بالمراسلة في القرن 19 ميلادي، ثم تطور باستخدام الإذاعة والتلفزيون، ومع ظهور الأنترنت والوسائط المتعددة عرف قفزة نوعية في نهاية القرن العشرين 20 وبداية القرن الواحد والعشرين 21.

أصبح التعليم عن بعد في الوقت الحالي يشمل أنواع متعددة من التفاعل عبر وسائط متنوعة والتي سوف يتم تناولها بالتفصيل في هذا الفصل، وتناول المبادئ الأساسية، وأيضا أهمية مبررات التعليم عن بعد، وكذا الأدوات التي يستخدمها، وكذلك الوقوف على مزايا وعيوب التعليم عن بعد، والتعرف على تجارب الدول التي طبقت التعليم عن بعد والاستفادة منها باعتباره ضرورة تعليمية، وتبنيه في السياق الجامعي فرصة لتعزيز الرقمنة وتطوير الكفاءة الرقمية للطلبة والأساتذة، وتحقيق الجودة.

أولا: التطور التاريخي للتعليم عن بعد:

لا يوجد اتفاق بين العلماء على تاريخ موحد لنشأة التعليم عن بعد، فهناك من يرى أنه عرف منذ بداية ظهور الإنسان وتفاعله مع البيئة من حوله بما تحويه من كائنات حية، وظواهر طبيعية. فكان تعليمه تعليما ذاتيا يعلم نفسه بنفسه، مستعينا بحواسه كوسيلة للتعلم.[1]

وهناك من يرجع ظهور هذا النوع من التعلم، إلى منتصف القرن 19 ميلادي، والبدايات الأولى كانت عبر ما يعرف بالتعلم بالمراسلة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكان يمثل التعلم بالمراسلة أفضل الوسائل التكنولوجية المتاحة في ذلك الوقت، لإتاحة الفرصة للراغبين في إكمال تعليمهم نظرا لأن ظروفهم تحول دون التحاقهم بالمدارس التقليدية

[1]– عمر محمد العماس وبلة أحمد بلال: محطات في مسار التعليم في السودان، دار جامعة السودان المفتوحة للنشر، ط1، الخرطوم، 2014، ص96.

(المعاقين جسديا، النساء الأشخاص الذين يعملون بأوقات الدراسة، أو الأماكن التي تنعدم فيها المدارس والمعاهد التعليمية.[1]

ولقد سهلت الطباعة والخدمات البريدية الدراسة البيئية وأصبحت مرغوبة في بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية لأنها كانت استجابة للرغبة الملحة للتحسين الاقتصادي والاجتماعي، وسرعان ما انتشرت في روسيا، وأوروبا، وأستراليا ونيوزيلندا وإفريقيا، واليابان[2].

عرف لأول مرة في أوروبا وتحديدا في العام 1830 بدولة السويد عندما بدأ موللر Meuller، هانس هيرمودس Hans hermods في إعداد برنامج للتعليم المستمر للطلبة الذين على الدراسة المنتظمة بسبب رحيلهم إلى مناطق يتعذر عليهم الحضور المنتظم للدراسة. فصمم هانس دروسا مكتوبة ترسل إليهم في شكل خطابات عبر البريد[3].

وقد زاد الاهتمام بالتعليم عن بعد وصار أكثر من مجرد اختيار من الدرجة الثانية، فتطورت حركة التعليم بالمراسلة، عندما بدأ التطور الصناعي والحضري Urbam ويستلزم ضرورة وجود فئات مثقفة من المجتمع وأخرى عاملة. ثم في إنجلترا حوالي عام 1840 بفضل بينمان Penman، كان يرسل لتلاميذه دروس وواجبات منزلية بواسطة البريد، ثم بدأت بعض الكليات للتعليم بالمراسلة بالظهور بين عامين 1880-1890 في لندن وسميت Univercity correspondence collage والعديد من الكليات الأخرى. وتحول سريعا إلى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ليتم إنشاء مدارس أولية للمراسلة إلى غاية القرن 20، مع تزايد الطلب على هذا النمط من التعليم، وأصبحت هناك جامعات ومعاهد تدعم أسلوب التعليمي بالمراسلة للحصول على درجة الدكتوراه. واستمر التوسع في هذا النمط من التعليم بإدماج مختلف الأدوات والأجهزة لإلكترونية، التسجيلات الصوتية من خلال المحطات الإذاعية إلى بداية ستينات القرن الماضي، ومع ظهور تكنولوجيا الأقمار الصناعية تميز باستخدام التلفزيون

---

[1]– خير عبد الله سليم ومحمد حسن إبراهيم: التعلم النشط وجودة التعليم، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2015، ص295.

[2]– أحمد الخطيب: الجامعات الافتراضية نماذج حديثة، عالم الكتب للنشر والتوزيع الحديث، ط1، عمان، 2006، ص11.

[3]– عمر محمد العماس وبلة أحمد بلال، مرجع سابق ذكره، ص96.

التعليمي، وبعدها الحاسوب، والهاتف وأصبحت الخدمات التعليمية عن بعد مرتبطة بشبكة الأنترنت، حيث توزع المقررات التعليمية إلى الطلاب عبر شبكات الحاسوب. وظهرت الجامعات المفتوحة تقدم مقررات عن بعد عبر العالم، لتسهيل عملية التعليم والتعلم لأكبر عدد من الطلاب خاصة المرتبطين بوظائفهم أو ممن لديهم أسر تحول دون الاستفادة من التعليم الحضوري.[1]

ساهم التطور التكنولوجي 1982، وانتشار الأنترنت 1992 وزادت أهمية البرامج المقدمة للتعليم عن بعد، فسهلت الأنترنت تنفيذ منظومة التعليم عن بعد نظرا لما تقدمه من خدمات (توفير مصادر تعليمية، والتفاعل بين المتعلم والمعلم، الطلبة فيما بينهم)، فأصبح منافسا للتعليم التقليدي.[2]

يرى بينسون أن التعليم عن بعد مر بأربع مراحل وهي كالآتي:

الجيل الأول: أنظمة المراسلة ظهرت بداية القرن 19 ميلادي.

الجيل الثاني: أنظمة التلفزيون والراديو التعليمي وتستخدم تقنيات متعددة مثل الأقمار الصناعية، المحطات الفضائية، التلفزيون.

الجيل الثالث: أنظمة الوسائط المتعددة وتتضمن الأصوات والنصوص وأشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية وغالبا ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الأنظمة.

الجيل الرابع: الأنظمة المرتكزة على الأنترنت، وتكون المواد التعليمية فيها متضمنة الوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية (الحاسوب الآلي) مع توفر إمكانيات الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية.

---

[1]– الزهرة الأسود وخير لزعر: صعوبات تطبيق التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد–19 (دراسة استكشافية على عينة من أساتذة وطلبة جامعة الوادي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد11، العدد 02، 2022، ص388.

[2]– الحمادي عماد بن عبد العزيز: مركز التدريب عن بعد بمعهد الإدارة العامة نموذج مقترح، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المجلد26، العدد 51، 1431، الرياض، ص289.

الشكل رقم (02): التطور التاريخي للتعليم عن بعد

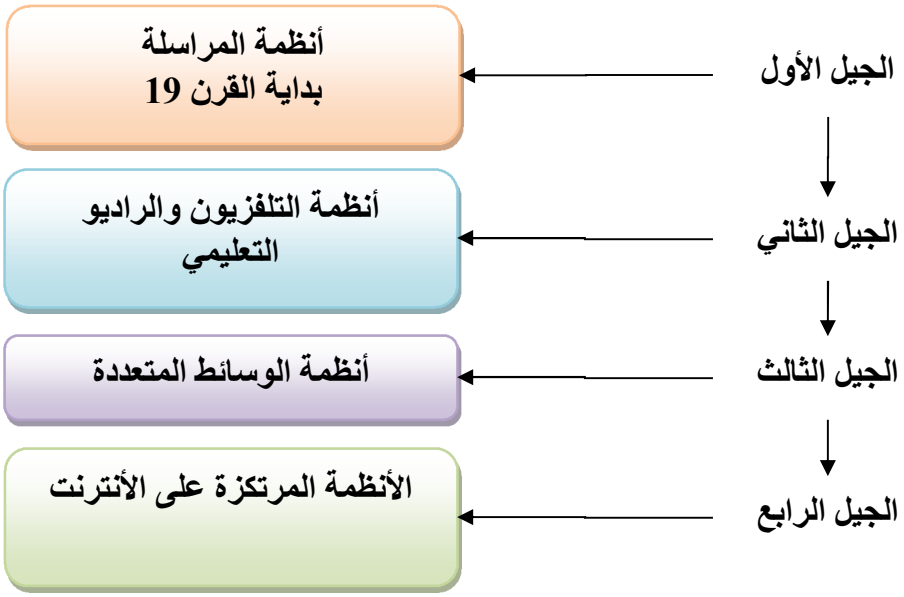

ثانيا: أشكال ومبادئ وأهمية ومبررات التعليم عن بعد

1- أشكال التعليم عن بعد:

يعتمد التعليم عن بعد على وسائط متنوعة

- أسلوب التعليم بالمراسلة:

هو من الأساليب التقليدية للتعليم عن بعد، يصل بين المعلم والمتعلم مكانيا، ولهذا الأسلوب فوائد عديدة، ويمنح الأفراد الكبار فرصة لمواصلة تعليمهم الجامعي، وكذا إمداد العاملين بقائمة البيانات في أماكن عملهم.

يتم بإرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم، يقوم بدوره بإرسالها للمعلم، وذلك بعد التعليق عليها وتفسيرها، وطرح الأسئلة لإزالة كل إبهام.

- أسلوب الوسائط المتعددة:

يعتمد هذا الأسلوب على استخدام مختلف الوسائط، تسجيلات سمعية بصرية باستخدام الأقراص المرنة، أول المدمجة والهاتف، والبث الإذاعي أو التلفزيوني.

- أسلوب المؤتمرات المرئية:

يشبه هذا الأسلوب من التعلم داخل الصف، لكن الاختلاف يكون في المتعلمين بعيدين عن معلمهم، وزملائهم، ويتم عن طريق الارتباط بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة، مما يسمح لهم بالتفاعل، ويحتاج هذا الأسلوب للإعداد المسبق ووقت أطول مقارنة بالصف الدراسي التقليدي، كما يلزم تحضير المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المعلم والمتعلم على استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل فعال.[1]

- أسلوب التعلم الافتراضي:

يعتمد على نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم باستخدام الويب، والبريد الإلكتروني وهذا النوع حديث وهو في ازدياد خاصة مع السنوات الأخيرة لدرجة أن التعليم عن بعد أصبح في أغلب الأحوال يعرف بهذه التقنية يكون الاتصال فيه إما متوازن أو غير متوازن.

- أسلوب التعليم المتفاعل عن بعد:

أسلوب يتم الاعتماد فيه على تفاعل المتعلم والمعلم عن بعد، من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية، وقنوات التعليم تبث بواسطة الأقمار الصناعية.[2]

2- مبادئ التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد مبادئ أساسية يقوم عليها لضمان فعالية هذا النمط التعليمي وجودته، وهي مبدأ الإتاحة، ومبدأ المرونة المتعلم، ومبدأ تحكم المتعلم، ومبدأ اختيار أنظمة التوصيل، والاعتمادية.

---

[1]- محمد زايد: أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، الجزائر، 17 جويلية 2020، ص491.

[2]- مغني زينب ومغني نادية: واقع استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد-19، من طرف الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر بكلية العلوم والاتصال، جامعة الجزائر 3، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد السادس، العدد الرابع، 2021، ص 173 _174.

- **مبدأ الإتاحة Accessibility:** الفرصة التعليمية للجميع في التعليم العالي بغض النظر على المعيقات الموضوعية ومعيقات المكان.

- **مبدأ المرونة Flexibility:**

- **مبدأ تحكم المتعلم Learner control:** بإمكان الطلبة ترتيب موضوعات المنهج المختلفة، حسب ظروفهم، وقدراتهم، واختيار أساليب تقويمية.

- **اختيار أنظمة التوصيل Systems choice of delivery:** يختار المتعلم بنفسه التوصيل التعليمي المراسلة، الحاسوب البرمجيات، الهوائيات، وباللقاءات.

- **مبدأ الاعتمادية Accreditation:** مناسبة البرامج ودرجتها العلمية للأغراض المستوحاة، بمعنى الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب.[1]

من خلال هذه المبادئ، يمكن للجامعة الجزائرية تحسين جودة التعليم عن بعد، وتعزيز تجربة التعلم، وتكافؤ الفرص بين جميع الطلبة، مما يجعل التعليم الرقمي أكثر فعالية و استدامة.

الشكل رقم (03): مبادئ التعليم عن بعد

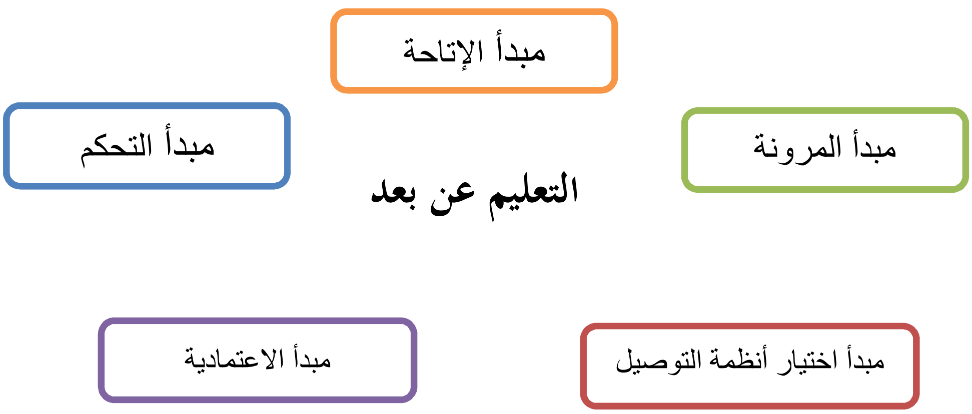

3- أهمية التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد من الصيغ التعليمية الجديدة، جاء استجابة لظروف ساهمت في ظهوره وزادت من أهميته.

[1]- طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سابق ذكره، ص 14-15.

وتظهر الأهمية في:

- تقديم برامج ثقافية لمعظم شرائح المجتمع.
- يسهم التعليم عن بعد في تثقيف المجتمع، من خلال تناوله موضوعات تخدم شرائح المجتمع المختلفة.
- القدرة على إحداث التغيرات الاجتماعية المرغوبة في التعليم، ووسيلة لتطوير المفاهيم الاجتماعية وتخليصها من أي شوائب.
- تحقيق رغبة الدارسين في الحصول على الدرجات العلمية.
- توفير الفرص التعليمية لجميع فئات المجتمع بغض النظر عن العمر والجنس والظروف المعيشية.
- يساهم في التنمية الاقتصادية وفي إعداد وتدريب اليد العاملة المتخصصة في جميع المجالات، وفي تنفيذ برامج تعلمية لها صلة بالحاجات التنموية.
- يحقق التوازن بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعلمية المتنوعة، لذا فهو أنسب للتعليم المستمر، وتعليم الكبار، وتنمية المعارف المتعددة، أو دراسة تخصص جديد، أو حتى توفير فرصة للمحرومين من التعليم ولمن يعوقهم عائق اجتماعي أو جسدي.[1]

4- مبررات التعليم عن بعد:

يرجع ظهور التعليم عن بعد وانتشاره في أرجاء العالم للعديد من المبررات وهي:

المبررات الجغرافية:

- بعد المسافة بين المتعلم والمؤسسة الاجتماعية.
- عوائق الطرق أو عدم وجودها يؤدي إلى صعوبة وصول المتعلم إلى المؤسسة الاجتماعية.
- المناطق المعزولة (الصحاري، الجزر، الجبال).

[1]- طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سابق ذكره، ص25-26 .

- **المبررات الاجتماعية والثقافية:**

- استيعاب جميع التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية، والإسهام في تنميتها.
- الإسهام في برامج الأمية، وتعليم الكبار، وكذا محو الأمية الحضارية والمعلوماتية.
- تعليم المرأة لانخراطها في سوق العمل.

- **المبررات الاقتصادية:**

- تقديم الخدمات التعليمية لجميع شرائح المجتمع.
- ازدياد تكلفة التعليم الحضوري، وتعليم أعداد كبيرة وبكلفة أقل.
- توفير الوقت والجهد والإسهام في الإنتاج، والتعلم عن بعد في أوقات الفراغ، وبالتالي توفير الكوادر البشرية لخدمة التنمية، والتدريب المستمر لرفع المستوى المهني.

- **المبررات النفسية:**

- يقدمها التعليم من بعد الفروقات الفردية بين المتعلمين.
- إعادة الثقة للمتعلمين من كبار السن لمتابعة التعلم.
- تنمية قدرة الفرد على الإنجاز وإسهامه في نموه الذاتي والاجتماعي.[1]

ثالثا: وسائط التعليم عن بعد

للوسائط الإلكترونية دور هام في تطوير العملية التعليمية التعلمية، وذلك للمعلومات التي تقدمها، والتزويد بالخبرات والمهارات التعليمية، لتحقيق الأهداف التربوية.

قبل التطرق لمختلف الوسائط المستخدمة في التعليم عن بعد، لابد ذكر مختلف التعاريف للوسائط المتعددة في المجال التعليمي ومنها:

1- التعريف اللغوي:

تتكون الوسائط المتعددة Multimedia من مقطعين، المقطع الأول Multi وتعني التعددية، والمقطع الثاني Media الوسائط الجاملة للمعلومات.[2]

---

[1]- محمد عطا مدني: مرجع سابق ذكره، ص39-41.

[2]- عواطف إبراهيم محمد علي: استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، قسم المعلومات والمكتبات، كلية الآداب، جامعة الخرطوم،2012، ص30-31.

2- التعريف الاصطلاحي:

عرفت على أنها: تخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ للعملية لمختلف جوانبها المعرفية، من خلال الوسائط التكنولوجية المتنوعة، تعمل جميعها وبشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف عملية التعليم.[1]

كما عرفت أنها التكامل بين أكثر من وسيلة واحدة على العرض أو التدريس مثل: المطبوعات، الفيديو، التسجيلات الصوتية، الكمبيوتر.[2]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الوسائط المتعددة:

- تساعد المعلم على مواكبة التقنيات الحديثة الحاصلة في العملية التعلمية التعليمية.
- تساهم في تدريب المعلم على إعداد الأهداف المراد تحقيقها من المواد التعليمية، التخطيط والإعداد والتنفيذ واختياره لطرائق تدريسية مناسبة.
- يستطيع المتعلم من خلالها تعلم خبرات والمهارات التي قد تفوته في الفصل الدراسي.
- الوسائط المتعددة تتمثل في وسائل منها: الفيديو، الكمبيوتر، الأنترنت، المطبوعات.

3- أنواع الوسائط المستخدمة في التعليم عن بعد:

الشكل رقم (04): الوسائط المستخدمة في التعليم عن بعد.

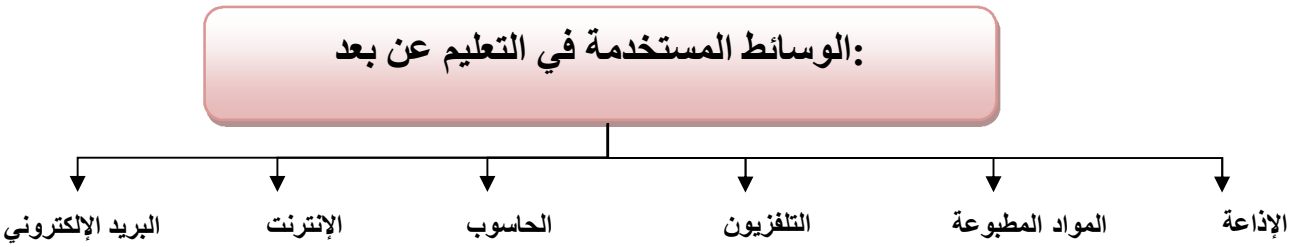

[1]- أبو سالم رفيقه مصطفى حسن: تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار المعارف، مصر، 2007، ص22 .

[2]- عواطف إبراهيم محمد علي: مرجع سابق ذكره، ص31 .

3-1- الإذاعة:

تطورت وسائل الاتصال وتنوعت بفضل التكنولوجيا والمعلومات، ولوسائل الاتصال العديد من المزايا من اكتساب المعرفة والعلم بأسرع وقت وأقل جهد مع تحقيق فائدة كبيرة.

فتحت الإذاعة والتلفزيون وأجهزة التسجيل المجال للجمهور.

والإذاعة من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري، التي يمكن استخدامها بالتعليم عن بعد.

3-1-1- تعريف الإذاعة:

ويقصد بها: "الإذاعة المسموعة أي تبث مادة سمعية عبر الموجات الكهرومغناطيسية بهدف ربط المستمعين المتباعدين من خلال أجهزة استقبال الموجات".[1]

كما تعرف الإذاعة: "أنها تطلق على الاتصال بالراديو، وإرسال واستقبال الكلمات، والإشارات الصوتية على الهواء لاسلكيا".[2]

وأصبح يطلق عليها "الإذاعة التعليمية"، لأن التعليم عن بعد استخدمها كوسيلة للتعليم، واكتساب الخبرات والمهارات من قبل المتعلمين، والمزيد من الثقافات.

وتكمن أهمية الإذاعة التعليمية لاعتمادها على بث البرامج السماعية للجمهور المتعلمين، في كل مكان، ويكون التعلم عن طريق الاستماع.[(3)]

3-1-2- مزايا وعيوب الإذاعة التعليمية:

- مزايا الإذاعة التعليمية:

- تبث البرامج الإذاعية ومعظمها يبث مباشرة، وخلال وقت قصير، بعد تسجيلها وعرضها على المستمع مما جعل الإذاعة تتسم بالفورية.
- من الوسائل الأكثر انتشارا بين الجمهور.

---

[1]- فضيل ديلو: تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط4، الجزائر، 2013، ص124 .

[2]- فؤاد شعبان وعبيدة صبطي: تاريخ وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجياته الحديثة، تقديم عبد الرحمن برقوق، دار الخ لدونية، الجزائر، 2012، ص121 .

[3]- طارق عبد الرؤوف عامر: التربية والتعليم المستمر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د.ط، عمان،2007 ص ص144 .

– البث الإذاعي يتخطى حواجز المكان والزمان، ويساعد الفرد على اكتساب المعرفة والتعلم.

– استفادة المتعلمون من الدروس التي تبث، فهي تقدم نماذج مختلفة للتدريس.

– تتميز البرامج بقلة التكلفة، وهي تثقيفية وترفيهية.[1]

– **عيوب الإذاعة التعليمية:** للإذاعة التعليمية مجموعة من العيوب وهي:

– اقتصار الإذاعة على حاسة السمع.

– لا يمكن بواسطتها تقييم مستوى الدارسين، ومدى استيعابهم وسرعتهم في التعلم واكتساب المعرفة.

– تعتبر أداة الاتصال ذات اتجاه واحد لبثها برامج سماعية، وهذا يشكل عائقا.

– غياب التغذية المرتدة.[2]

3-2- المواد المطبوعة:

المواد المطبوعة هي أساس التعليم عن بعد يرى المختصون أنها الشكل الجوهري السائد الذي انبثقت منه جميع النظم التعليمية، وبرامج التعليم عن بعد في بدايتها اعتمدت على المواد المطبوعة عن طريق البريد، ومع التطورات التكنولوجية مازالت هي أساس لبرامجه يتزود بها المتعلمون مباشرة.

3-2-1- أشكال المواد المطبوعة:

للمواد المطبوعة عدة أشكال وهي:

– **الكتب الدراسية Text Book:**

هي الأساس والمصدر الأصلي لمحتوى معظم المقررات التعليمية المقدمة من بعد.

---

[1]– فوزي فاتر وربحي مصطفى عليان: تكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010، ص201 .

[2]– طارق عبد الرؤوف عامر: التربية والتعليم المستمر، مرجع سابق ذكره، ص145 .

- **أدلة الدراسة Study Guides:**

يستخدمها خبراء التعلم من بعد لتعزيز النقاط الموضوعية المقدمة خلال الفصل، أو عند استخدام نظم الإمداد الأخرى، وتشمل هذه الأدلة الدراسية على تمارين وقراءة وأمثلة مرتبطة بالمقرر الدراسي بالإضافة إلى مواد تعليمية أخرى.

- **كتب العمل Work Books:**

يتم استخدامها لتقديم محتوى المقرر الدراسي في شكل تفاعلي، يتعلق بمضمون التعلم من بعد. ويشتمل كتب العمل على عرض عام للمقرر الدراسي من حيث المحتويات التي يغطيها والتمارين، ودراسة الحالة، وكذلك تفصيل الموضوعات التي تشير إليها المقررات، أو تقديم اختبارات مصحوبة بإجابات نموذجية ومفاتيح الإجابات.

- **دراسة الحالات Case studies:**

هي أداة تعليمية فعالة، وغالبا تصمم دراسة الحالات حول محددات المادة التعليمية المطبوعة لتعزيز تخيل المتعلمين لواقع الحالة المعينة التي يدرسونها، ويتدربون على حل المشكلات الكامنة.

3-2-2- مزايا المواد المطبوعة: من مزايا المواد المطبوعة ما يلي:

- **الاستقلالية:** فهي مستقلة بذاتها، ويمكن استخدامها في أي موقف دون الحاجة لأجهزة عرض معقدة.

- **التركيز:** تتميز بقدرتها على جذب تركيز المتعلم خاصة إن صممت جيدا.

- **التكلفة المنخفضة:** ذا تكلفة منخفضة وإمكانية ترميزها أو تشفيرها لإمكانية قراءتها إلكترونيا لتسهيل عملية تكرارها أو استنساخها إلكترونيا.

- **سهولة التحرير والمراجعة:** سهلة التحرير والمراجعة مقارنة بالبرامج الإلكترونية المعقدة فنيا.

- **سهولة التطوير:** تقتصر المواد المطبوعة على المحتوى وسائله على المتطلبات الفنية كما في حال البرامج الحاسوبية أو التلفزيونية.[1]

3-2-3- سلبيات المواد المطبوعة: ومن السلبيات نذكر ما يلي:

- محدودية المواد المطبوعة لاعتمادها على الكلمة المكتوبة، وهي في الأساس محدودة المدى.
- ضعف التغذية الراجعة.
- عدم تفاعل المتعلم، ويمكن التغلب على هذه السلبية بواسطة التصميم التعليمي الجيد، الذي يدفع الطالب لتعلم النشط عن طريق تصميم دليل للمادة التعليمية.[1]

3-3- التلفزيون:

3-3-1- تعريف التلفزيون: هو من الوسائل التعليمية الأكثر انتشارا ويعرف التلفزيون:

- **لغة:** هو كلمة مركبة من مقطعين télé ومعناه عن بعد، وVisio تعني الرؤية. وبهذا في التلفزيون هو الرؤية عن بعد.[2]

بعد ظهور التلفزيون وانتشاره وبثه لمختلف البرامج، والاستفادة والاستمتاع بها، ثم استغلال هذه التقنية في العملية التعليمية تخصيص قنوات تعليمية ولهذا "البث التلفزيوني وسيلة فعالة لتعليم أعداد كبيرة من المتعلمين واجدين على مسافة جغرافية متباينة".[3]

3-3-2 مزايا وعيوب التلفزيون:

- **مزايا التلفزيون:** للتلفزيون العديد من المزايا ونذكر منها:
- يجمع التلفزيون بين الأصوات والحركة والصورة والألوان، في توضيح المفاهيم المعقدة أو المجردة.
- يعتبر التلفزيون التعليمي وسيلة فعالة تنقل المتعلمين إلى بيئات جديدة غير تقليدية.[4]

---

[1]- محمد عطا مدني: مرجع سابق ذكره، ص138_139_140.

[2]- فضيل ديلو: مرجع سابق ذكره، ص133 .

[3]- سمير الخريسات، محمد الريحانة، مستحدثات تكنولوجيا التعليم، مملكة البحرين، 2013، ص4 .

[4]- محمد عطا مدني: مرجع سابق ذكره، ص129 .

- يستطيع المعلم تسجيل المواد التعليمية، برنامج المراد تقديمها للمتعلمين، ثم قنوات تعليمية خاصة يلجا لها المتعلمون ويستطيع استيعابها.
- إيصال البرامج إلى عدد كبير من المتعلمين.
- يسمح بتطوير كفاية المعلمين وإثراء خبراتهم وتنميه مهاراتهم وقدراتهم.
- اكتساب المعلومات في وقت سريع، وبأكبر فائدة في العديد من المجالات.[1]

- **عيوب التلفزيون:** كما لتلفزيون مزايا، وأيضا له عيوب وهي:
- التكلفة العالية لتصميم وإعداد البرامج الجيدة.
- التكلفة العالية لبث البرامج التلفزيونية التعليمية.
- يتم استخدام في معظم البرامج المعدة مسبقا مدخلا لوسائل الجماهيرية الذي يستهدف المتعلم متوسط الفهم، وبالتالي قد تكون نتيجة غير فعالة للمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- صعوبة مراجعة وتحديث برامج التلفزيون التعليمية الذي اكتمل إنتاجها.[2]

3-4- الحاسوب: إن استخدام الكمبيوتر في العديد من المجالات وبداية لثورة التكنولوجيا الرقمية.

وللحاسوبي عده تعريف منها:

أنه عبارة عن جهاز إلكتروني يقوم بتحليل البيانات ومعالجتها لإعطاء معلومات، بدلت اللعبة من الأجزاء الصلبة (Hardware)، ونقوم بالتحكم بها عن طريق برامج (Safware)، وذلك لتنفيذ الأوامر وتحليل البيانات التي تقوم بإدخالها إليه للحصول على نتائج أو مخرجات.

---

[1]- طارق عبد الرؤوف عامر، التربية والتعليم المستمر، مرجع سابق ذكره، ص142 .

[2]- محمد عطا مدني: مرجع سابق ذكره، ص130 .

يعتبر الكمبيوتر مصدرا للتعلم والتعليم، لذا يعرف الحاسوب في العملية التعليمية، أنه البرامج الإلكترونية متعددة الوسائط، وأنماط الإثارة تنتج وتستخدم من خلال الكمبيوتر، تعليم و/ أو نقل التعلم مباشرة، وكاملا إلى المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية.

3-4-1- مجالات الحاسوب في عملية التعلم والتعليم: للحاسوب ثلاثة مجالات عند استخدامه في عمليتي التعليم والتعلم وهي:

استخدام الكمبيوتر في إدارة عمليتي التعليم والتعلم.

- استخدام الكمبيوتر لنقل التعلم وإدارته كتكنولوجيات أو منظومات تعليمية كاملة.
- استخدام الكمبيوتر في نقل التعلم، وخبراته التعليمية إلى المتعلمين، وهو ما يعرف بالتعليم بمساعدة الكمبيوتر.[1]

3-4-2- مميزات الحاسب الآلي في العملية التعليمية:

يمثل الحاسوب قمة ما أنتجته التقنية الحديثة، ويستخدم في شتى مجالات الحياة ويؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بمميزات توجد في غيره من الوسائل التعليمية، لقد اتسع استخدامه التعليمي ومن هذه المميزات:

- التفاعلية يقوم الحاسوب بالاستجابة لما يصدره له المتعلم ويقرر بذلك الخطوة التالية، بناء على اختيار المتعلم، ودرجة تجاوبه، ومن خلال ذلك يمكن مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين.
- اختزان كمية كبيرة من المعلومات في الذاكرة، وعرضها في صورة منطقية وإجراء الكثير من العمليات مما يوفر الوقت والجهد.
- تقديم المعلومات في أي وقت دون ملل أو تعب أو تقصير.
- يسمح بتقديم التغذية الراجعة الفورية الفعالة.
- أداء لبعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل مقارنة بأداء المعلم لها.
- القدرة على تسجيل استجابات المتعلم وتحديد مدى تقدمه في التعلم.

[1]- عبيدة صبطي، فكري لطيف متولي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم، دار المعارف المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 2011، ص90 -94 .

3-4-3- عيوب وسلبيات الحاسوب:

للحاسوب العديد من السلبيات عند استخدامه في التعليم، ومن أهمها افتقاده للتمثيل الضمني للمعرفة. فجودة المتعلم أمام المعلم يجعله يتلقى عده رسائل في اللحظة نفسها من خلال تعبير الوجه ولغة الجسم والوصف والإشارة واستخدام الإيماء وغيرها من طرق التفاهم والتخاطب والتي لا يستطيع الحاسوب تمثيلها بالشكل الطبيعي.[1]

لذا وجهت العديد من الانتقادات للحاسوب من أهمها:

- غياب تفاعل المعلم والمتعلم، في الحاسوب لا يوفر فرصة مناسبة للتفاعل الجماعي.
- عدم اعتماد المتعلم على نفسه في البحث عن المعلومات، واللجوء للحاسوب للبحث عن المعلومات دون اللجوء للمصدر الأصلي وحتى إذا كان متوفرا في المكتبات.
- ارتفاع تكلفة الحاسوب، فقد لا يجد المتعلم الفرصة لشرائه لظروف معيشته.[2]

3-5- البريد الإلكتروني:

3-5-1- تعريف البريد الإلكتروني: البريد الإلكتروني "Electronic Mail" هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسب.

ويعرف أيضا البريد الإلكتروني: "خدمة معالجة الرسائل آليا، ويسمح بتبادل الرسائل مع مستخدمين آخرين، ويعد أكثر خدمات الأنترنت استخداما وانتشارا استخدامه في العالم إلى مليون مستخدم ويزداد عدد المستخدمين يوما بعد يوم".[3]

3-5-2- فوائد استخدام البريد الإلكتروني في التعليم:

للبريد الإلكتروني العديد من الفوائد في استخدامه وهي:

- يستخدم كوسيلة لجمع البيانات، فيتم إرسال الاستبيانات للمدرسين والإدارات عن طريق استقبال الردود.

1- طارق عبد الرؤوف عامر: التربية والتعليم المستمر، مرجع سابق ذكره، ص 135_137_138.

2- ندى عبد الرحيم محامدة: التعليم المستمر والتثقيف الذاتي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص158 .

3- كمال عبد الحميد زيتون: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2004، ص266 .

- وسيلة للاتصال بين الجامعات، والاتصال بين المختصين من جميع أنحاء العالم، والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات بأقل وقت وجهد وتكلفة.

- يسمح بحرية التعبير بين الطلبة والمدرسين، وكوسيط للتغذية الراجعة، ولكن لا يمكن أن يأخذ مكان المناقشات.

- القوائم البريدية Mailinglist تتكون من عناوين بريدية، تحتوي في العادة على عنوان بريدي واحد يقوم بتحويل جميع الرسائل المرسلة إليه إلى كل عنوان في القائمة وهذه الخدمة تساعد على دعم العملية التعليمية.

- بإمكان الأستاذ الجامعي إرسال الواجبات المنزلية، ومتطلبات المادة عبر القائمة البريدية.

- تأسيس قوائم خاصة بالمعلمين على مستوى الدولة حسب الاهتمام، وذلك لتبادل وجهات النظر مما يخدم العملية التعليمية.

- تسجيل المعلمين والطلاب في مجموعات الأخبار العالمية المتخصصة للاستفادة من المتخصصين كل حسب تخصصه.

3-6- الأنترنت:

3-6-1- تعريف الأنترنت:

- **لغة:** كلمه انترنت"Internet" كلمة إنجليزية تتكون من جزئيين الأول"Inter" وتعني "بين" والثاني"net" وتعني "شبكة" والترجمة الحرفية "الشبكة البينية"، وفي مدلولها تعني الترابط بين الشبكات لكونها تتضمن عددا كبيرا من الشبكات المترابطة في جميع أنحاء العالم، ومن ثم يطلق عليها شبكة الشبكات المعلوماتية.[1]

[1]- كمال عبد الحميد زيتون: مرجع سبق ذكره، ص255،267.

-**اصطلاحا:** عرفها فيليب كوتلر: إنها صورة من صور الطريق السريع للإعلام، والمعلومات وهي في نفس الوقت حل عملي فعلي لمشكل يصعب حله، واتصال مرن وعلمي للمعطيات بين أدمغة إلكترونية مختلفة التصور.[1]

الاستفادة من الأنترنت في تحسين الممارسات التعليمية:

هنالك أهداف تربوية يتم السعي لها في استخدام شبكة الأنترنت في العملية التعليمية التعلمية وهي:

- تعلم استخدام خدمات الشبكة.
- تعلم الحصول على المعلومات.
- تعلم المشاركة في المعلومات.
- تعلم التعاون، ويعني التفاعل عن قرب وتبادل وجهات النظر لتحقيق أهداف تعليمية كدراسة موضوع معين.
- تعلم كيفية التدريس والتدريب على الشبكة.[2]

3-6-2- فوائد الأنترنت في التعليم عن بعد:

للأنترنت عدة فوائد ونذكر منها:

- وصول المتعلم عن بعد إلى المعلومات عن طريق الشبكة العنكبوتية العالمية، والاتصال بالمعلمين والدارسين بطريقة مباشرة.
- تتوفر الأنترنت على عده تقنيات حديثة في عملية التعليم عن بعد منها: البريد الإلكتروني، المؤتمرات الفيديو والدروس الخصوصية التفاعلية.
- بإمكان الطلبة والمشرفين الأكاديميين الاتصال الهاتف وإرسال الرسائل المكتوبة، أو تبادل النصوص مباشرة عن طريق البريد الإلكتروني.[3]

---

[1]- نبيلة بوخيزة، الاتصال العمومي أسس وتقنيات، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص130.

[2]- كمال زيتون: مرجع سابق ذكره، ص251 .

[3]- غالب شرفو ومحمد ونديم الزين: دراسة مقارنة بين فاعلية التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، جامعة البعث، ص3 .

– يستطيع المعلم وضع أسئلة تقويمية خاصة بالمواد الدراسية، مما يسهل على الطلبة تقييم أنفسهم باكتساب المعرفة.

– توفير جو من المتعة أثناء البحث عن المعلومات أكثر من خلال البحث عنها من الكتب والمراجع والمجلات، لاحتوائها على أصوات وصور متحركة ورسوم وأشكال وأنماط مختلفة من العروض.[1]

رابعا: مزايا وعيوب التعليم عن بعد

1- مزايا التعليم عن بعد:

– توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاطلاع وتحميل الدروس والمحاضرات.

– توفير الوقت والمال للوصول لمكان الدراسة، وكذا توفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.

– عدم حصر المتعلم بمنطقة جغرافيا معينة تسمح بزيادة اختيارات الدراسة.

– تسمح لأكبر عدد من المعلمين الغير القادرين على الحضور بإتاحة الفرصة لهم[2].

2- عيوب التعليم عن بعد:

– تكلفة هذا النوع من التعليم لا سيما في بداية تأسيسه، فالمرحلة تحتاج أجهزت اتصال المتطورة وتقنيات المعلومات الحديثة، وكذا تكلفة الصيانة الفنية فتكلفة تكنولوجيا التعليم تشمل تكلفة إعداد المادة التعليمية وتصميمها وتكلفة الإرسال عبد الأقمار الصناعية وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين العاملين بالمركز المتخصصة.

– فرصة للتواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة على جميع الاستفسارات والأسئلة حول الدراسة.

---

[1]– جودة أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والأنترنت في ميادين التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص135 .

[2]– سليمة قاسي أميرة ساكر: واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة 02 ، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 06. العدد 03، 2001، الجزائر، ص16 –17.

– يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب دراية باستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة منها[1].

خامسا– تجارب الدول في تعليم عن بعد:

إن التطرق لتجارب الدول في التعليم الجامعي عن بعد، أمر مهم وذلك للاستفادة من هذه التجارب في دراستنا الحالية، طبق التعليم عن بعد في معظم أرجاء العالم، فكانت لبعض الدول تجارب رائدة وأصبح لها العديد من الخبرات في مثل هذا النوع من التعليم، لما حققته من نتائج مرضية على أرض الواقع، في المقابل هنالك تجارب تسعى لتحقيق نتائج مرجوة، من خلال الاستفادة من التجارب الرائدة في التعليم عن بعد، والوقوف وتجاوز مختلف معوقات والصعوبات التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد في جامعتها. وعليه سيتم التطرق إلى التجارب الأجنبية وكذا تجارب البلدان العربية في التعليم عن بعد.

1–التجارب الأجنبية:

1–1 تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

لقي التعليم عن بعد اهتمام متزايد، في عام 1995 أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم، وبدأت الولايات الأمريكية في تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها.[2]

تعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة بلا منازع في مجال التعليم عبر الأنترنت، حيث تتوفر المئات من الكليات على الأنترنت وتوفر آلاف الدورات التدريبية عبر الأنترنت للطلاب، وأشارت (دراسة 2011) أن مجموعة "سلون كونسورتيوم" وهي إحدى المؤسسات الأمريكية الرائدة في مجال التعليم عن بعد أن 6 ملايين طالب في الولايات المتحدة الأمريكية تلقوا دورة تعليمية واحدة على الأقل في الأنترنت. مما شجع جامعات أمريكية مثل استانفورد، وبيركلي وبريتون، وجامعة كاليفورنيا، وعدد من المؤسسات التعليمية الأمريكية، تقديم دورات

[1]– محمد زايد: مرجع سابق، ص494.

[2]– ختيري وهيبة وآخرون: بعض النماذج والتجارب العربية والدولية الرائدة في مجال التعليم الإلكتروني، مجلة الاقتصاد إدارة الأعمال، مجلد05، عدد01، 2021، ص92 .

تعليمية عبر الأنترنت نتيجة تزايد الإقبال على الدورات الدراسية المقدمة عبر التعليم عن بعد.[1]

وبتحليل تجربة التعليم عن بعد في التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية لوحظ أنها تتصف بعده خصائص أهمها:

- الشمولية والتكامل حيث تقدم درجات وشهادات تعليمية كاملة.
- الاعتماد كليا على تقنيات المعلومات، والاتصالات لتقديم المحتوى وإمداد التعليم عن بعد.
- البرامج التعليمية المتاحة توظف التطبيقات التربوية الناجحة للمداخل التربوية، التقنية الحديثة في التعلم عن بعد.[2]

2-1 تجربة كندا:

تظافرت الجهود لتهيئة المجتمع الكندي للاستفادة من التعليم عن بعد، ومن هذه الجهود:

- إنشاء مكتب تقنيات التعلم.
- إقامة شبكة المدارس.
- تطوير شبكة من بعد لمراكز التميز.
- إنشاء الجامعة الافتراضية الكندية.

عام 2000 بمشاركة ست جامعات لتقدم تعلما عن بعد، وتؤسس اتحادا يسير على جميع المواطنين الكنديين الالتحاق بالتعليم الجامعي، ولكبارها من حيث المساحة ساعدت تقنيات التعليم عن بعد حصول أكبر عدد من السكان على حقهم في التعليم، وقد سعت الجامعة الافتراضية لتحقيق الأهداف التالية:

---

[1]– فاطمة السلامي وفاطمة أخدجو: التعليم عن بعد رصد وتخطيط، Revue linguistique et Référentiels Interal turel. Volume2. n2. Décembre 2021، ص –ص345-346.

[2]– نجود غازي البخيت: التعلم عن بعد بالتعليم الجامعي بدولة الكويت في ضوء تجارب بعض الدول (تصور مقترح)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص214 .

– مواكبة الانتشار السريع للتقنيات الحديثة الأكثر نجاحا الأنترنت.

– التقليل أو الحد من الضغوط التي تواجهها مؤسسات التعليم التقليدية مثل (ضعف مصادر التمويل، وتوقعات الطلاب، وضغوط الحكومة).

– إلغاء القيود المكانية لأن الجامعة الافتراضية تعد المدخل إلى 13 جامعة تقدم برامجها باستخدام الأنترنت.

– تلبية احتياجات السوق بالتخطيط المستقبلي، من قبل الجامعات الأعضاء لتطوير وإيجاد برامج جديدة تواجه الاحتياجات المتغيرة لعالم التجارة الكندي، والعالمي بالاشتراك مع غرفة الصناعة الكندية لتأسيس هذه البرامج.[1]

1-3 تجربة استراليا:

كل ولاية في أستراليا لها وزارة التربية والتعليم مستقلة، وتعتبر تجربة ولاية فيكتوريا التجربة الفريدة حيث وضعت خطة لتطوير التعليم إدخال التقنية في 1996 إلى 1999 تاريخ الانتهاء من ربط جميع المدارس الولاية بشبكة الأنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، ولقد اتخذت الولاية إجراء يقضي إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي التقاعد المبكر حيث تم تقاعد 24% من المعلمين واستبدالهم بآخرين، فأصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دراسي، وقد أشاد الكثيرون بهذه التجربة الفريدة على المستوى العالمي منهم رئيس شركة مايكروسوفت.

وسعت وزارة التربية الأسترالية بحلول عام 2001 إلى تطبيق خطة التقنيات التعليم في جميع المدارس والهدف الوصول أن يصبح المديرون والموظفون والطلاب قادرين على:

– إمكانية استخدام أجهزة الحاسب الآلي والاستفادة من العديد من التطبيقات وعناصر المناهج المختلفة.

– الاستخدام الدائم والمؤهل في تقنيات التعليم، وذلك في أنشطة الحياة والبرامج المدرسية.

[1]– نجود غازي البخيت: مرجع سبق ذكره، ص215 –216.

– تطوير المهارات في العديد من تقنيات التعليم.

وفي الوقت الحالي تستخدم المدارس 80% الشبكة المحلية الداخلية 91% من المدارس يمكنها الدخول إلى شبكة الأنترنت.[1]

1-3-1 النماذج المطبقة في التعليم عن بعد:

لقد عرفت التعليم عن بعد تطورا نتيجة لتطبيق مجموعة من نماذج وهي:

– نموذج التعلم بالمراسلة المبني عن المواد المطبوعة.

– نموذج متعدد التوجه يشتمل على أشرطة فيديو، وأشرطة الكاسيت المسموع، والتعليم بمساعدة الحاسب الآلي.

– نموذج تعلم عن بعد يتضمن استخدام الاتصالات التفاعلية، والرسومات السمعية البصرية، ومؤتمرات الفيديو، ومؤتمرات عن بعد ذات اتجاهين.

– نموذج التعلم المرن المرتبط بالأقراص المدمجة، وشبكة الأنترنت.

1-3-2 مميزات التعليم عن بعد في أستراليا ما يلي:

– سد الاحتياجات المجتمع وتحسين كفاءة المعلمين، وتطوير القوى العاملة في الدولة.

– الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم عن بعد التجربة البريطانية.

– مراعاة البعد المكاني والزماني للطلاب المنتسبين دون تعارض مع طبيعة عملهم.

– يحظى التعليم عن بعد بثقة كبيره نظرا لتساوي الفرص أمام الطلاب المنتسبين والمنتظمين.

– الاعتراف الأكاديمي بالشهادات الممنوحة من خلال التعليم عن بعد، كشأن الشهادات الممنوحة للطلاب انتظام. وأهداف التجربة تحقيق التعليم المستمر، وتطوير الكفاءة المهنية.[2]

---

[1]– ختيري وهيبة وآخرون: مرجع سابق ذكره، ص94.

[2]– نجود غازي البخيت: مرجع سابق ذكره، ص–ص218–219.

2-التجربة العربية:

شهدت الجامعات في الوطن العربي تحولا كبيرا نحو التعليم عن بعد، خصوصا مع التطورات التكنولوجية وظهور جائحة كوفيد-19 التي فرضت البحث على بدائل للتعليم الحضوري ومن هذه التجارب:

2-1 الجامعة السعودية الإلكترونية:

أنشأت سنة 2011 ومقرها الرياض وهي تحت وصاية مجلس التعليم العالي، كما أنها مؤسسة تعليمية حكومية في مجال التعليم العالي وتضم الكليات التالية:

-كلية العلوم الادارية والمالية لتخصصي المحاسبة والتجارة الالكترونية.

-كلية الحوسبة و المعلوماتية لتخصص تقنية المعلومات.

-كلية العلوم الصحية لتخصص المعلوماتية الصحية.

كذلك تتوفر الجامعة على 11 فرع موزع في أنحاء المملكة يؤطرها 807 أستاذ لتكوين أكثر من 27855 طالب.

2-2 الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني:

البداية الفعلية للتعليم عن بعد في مصر كان سنة 1990 من خلال جامعتي الإسكندرية والقاهرة، ثم تلتهما جامعتي عين شمس وأسيوط، وجاء التعليم عن بعد في بدايته مركزا على التأهيل المهني وتطوير المهارات الفردية لتخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالي والأعباء على خزانة الدولة. في سنة 2008 أنشئت الجامعة المصرية الإلكترونية[1].

[1]- محمد مرابط: التعليم عن بعد في ضوء تجارب بعض الدول، 2022/10/12، ص10، موجود على الموقع: www.alukah.net تم الاطلاع عليه: 2026/01/12، على الساعة: 19:25.

خلاصة الفصل:

من خلال الفصل تم التطرق للتعليم عن بعد ويتبين جليا أن التعليم عن بعد مقاربة تربوية متكاملة، تأسست عبر مراحل تاريخيّة طويلة، وتوظيف الوسائط المتعددة، وانخراط في مبادئ تستجيب لمتطلبات التعليم المعاصر، فهو ليس خيارا ظرفيا، بل أداة حيوية تساهم في توسيع آفاق التعليم العالي، بشرط توفير كل شروطه

الفصل الثالث

تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية التعليم عن بعد

أولا: تطور التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية

ثانيا: المنصات الإلكترونية التعليمية المعتمدة في الجامعة الجزائرية

ثالثا: الأطراف الفاعلة في التعليم عن بعد

رابعا: تحديات ومعوقات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية

تمهيد:

شهد التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية تطورا تدريجيا، فرضته التحولات الرقمية العالمية إضافة إلى الظروف الاستثنائية التي عرفها العالم والتي مثلت منعرجا حاسما في اعتماد التعليم عن بعد بشكل رسمي.

تطبيق التعليم عن بعد بدأ عبر تجارب بعض الجامعات الكبرى، وبعد تبني وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رسميا منصات موحدة مثل مودل Moodle، وإتاحة المجال للجامعات لتطوير فضاءاتها الرقمية.

رغم هذا التقدم إلا أن التعليم عن بعد واجه العديد من التحديات الهيكلية، التقنية والبشرية، وفي هذا السياق تتجلى أهمية دراسة الأبعاد المتعددة لهذه التجربة في الجامعة الجزائرية حيث تم تناول في هذا الفصل تطور التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، والمنصات الإلكترونية التعليمية المعتمدة، وكذا التحديات والمعوقات، ليختم الفصل بالأطراف الفاعلة في التعليم عن بعد.

أولا- تطور التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية:

بعد الاستقلال كان الوضع السائد في الجزائر مزريا نتيجة تدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فكان التخلف والجهل والأمية وانتشار الفقر هو السمة البارزة في تلك الفترة. وأمام هذه التحديات والأوضاع التي عاشها المجتمع الجزائري أصبحت ضرورة إعادة البناء من جديد وتخطي هذه الأوضاع لذا شملت عملية البناء جميع المؤسسات ومنها المؤسسات التربوية. فالنظام التربوي يعتبر من الأنظمة الهامة وأساس القيام بالتنمية والتقدم والتطور، فبدأت عملية إصلاح التعليم 15 سبتمبر 1962، وتم الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الجزائري في بعده الثقافي والوطني. ولقد مست هذه الإصلاحات نظام التعليم العالي نظرا للدور الفعال والريادي الذي يلعبه في خدمة المجتمع وتنميته في إعداد وتكوين قيادات وكوادر جديدة في ظل التغيرات التي يشهدها العالم ويمكن التطرق إلى مراحل تطور إصلاح التعليم العالي في الجزائر فيما يلي:

1- المرحلة الأولى: 1962-1970 مرحلة التسيير التلقائي:

عرفت هذه المرحلة انعدام الإطارات العربية حيث حاولت الحكومة الجزائرية إيجاد نوع من التوافق بين الجامعة المفرنسة وبين بعض التخصصات الوطنية الجديدة والهدف من هذه المرحلة توسيع التعليم الجامعي وإنشاء بعض الفروع المعربة.

2- المرحلة الثانية: 1970-1977 مرحلة الشروع في الإصلاحات:

تبدأ من سنة 1971 تم في هذا العام إنشاء الوزارة المتخصصة للتعليم العالي والبحث العلمي شرع في تنفيذ خطة إصلاح التعليم العالي ابتداء من العام الدراسي (1971-1972) على مستوى البنية القاعدية والتأطير والمناهج الدراسية. ومختلف البرامج وإتاحة الفرصة للأكبر عدد من الطلاب بلوغ الأطوار العليا فكان الهدف من الإصلاح الجامعي 1971 السماح للجامعة بتكوين الإطارات التي تحتاجها البلاد في التنمية كان الإصلاح يطمح أيضا إلى تحقيق ديمقراطية التعليم.[1]

3- المرحلة الثالثة 1978-1989:

تسمى هذه المرحلة بمرحلة الخريطة الجامعية وتهدف إلى تخطيط التعليم الجامعي إلى آفاق سنة 2000 حتى يستجيب إلى احتياجات الاقتصاد الوطني قطاعاته المختلفة وتحديدها من أجل العمل على توفير توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل رغم كل الإجراءات إلا هنالك نقائص كثيرة خاصة التدهور الخطير لنوعية التعليم الجامعي والكم الهائل للطلبة والنمو العشوائي للهياكل ونظام التسيير.[2]

4- المرحلة الرابعة 1990-1999 مرحلة الانفتاح والاستجابة للتأثيرات الخارجية:

تميزت هذه المرحلة باستمرار التطور فيما يخص المعطيات الكمية المتعلقة بإعداد الطلبة أعضاء هيئة التدريس والهياكل الجامعية، ومنذ العام 1994 تم توكيل لجان بمهام

[1]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: وثيقة إصلاح التعليم العالي، الجزائر، 1997، ص3، 5.

[2]- وزاره التعليم العالي والبحث العلمي، حصيلة العشرية 67- 68- 1980، ص217.

لتحضير إصلاح المنظومة التعليمية في سياق يشمل تطابق المنظومة التعليمية مع متطلبات اقتصاد السوق.[1]

5- المرحلة الخامسة من 1999 إلى يومنا هذا:

تم في هذه المرحلة اعتماد هيكلة جديدة تمثلت في تطبيق إصلاح جديد في 2004-2005 عرف باسم نظام "ل.م.د" (ليسانس، ماستر، دكتوراه) وقد تم تطبيقه على كل المراكز والتخصصات على مستوى الوطن. وكان الهدف من هذا الإصلاح:

- ضمان تكوين نوعي من خلال الاستجابة للطلب الاجتماعي المشروع.
- تدعيم المهمة الثقافية للجامعة من خلال ترقية القيم العالمية لا سيما منها المتعلقة بالتسامح واحترام الغير في إطار قواعد أخلاقيات المهنة الجامعية.
- التفتح أكثر فأكثر على التطورات العالمية خاصة تلك المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا.
- التفتح والتنافسية اللتان أصبحتا تميزان أنظمة التعليم العالي حيث تستثمر الأنظمة الأكثر نجاحها باستقبال أثر الكفاءات والاستفادة من خدماتها.[2]

وعليه اعتماد نظام LMD كان لضرورة حتمية فرضتها جمله التغيرات العالمية ونقائص النظام الكلاسيكي وحتى تصبح الجامعة الجزائرية قادرة على تكوين نوعي والمشاركة في إحداث التنمية، وضمان الجودة في التعليم العالي في إطار العولمة ومجتمع المعرفة، والتفتح اعتماد المقاربة البيداغوجية النشطة يكون فيها المتعلم محورها والأستاذ العنصر الموجه والمحرك.

جملة الإصلاحات التي قامت بها الجامعة الجزائرية كانت استجابة لمطالب داخلية سياسية واجتماعية، ولمتغيرات خارجية فرضها عصر العولمة ومجتمع المعرفة فقد ساهمت التكنولوجيات الحديثة في تزايد ونمو المعرفة وتنوع مصادرها وأصبحت متاحة في أي وقت،

---

[1]- الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: مراسيم تنظيمية، ع 60، 1998، ص4-5 .

[2]- بتقة ليلى: الإصلاحات الجامعية بين النظرية وواقع الممارسة" مشروع الإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي ل م د نموذجا، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011، ص75-78.

فرض على الجامعة الجزائرية ضرورة مواكبة هذه التغيرات من خلال إعداد أجيال مؤهلة والاعتماد على أساليب وتقنيات تعليمية يكون فيها المتعلم محورها يسعى لاكتساب المعرفة لا مجرد متلقي لها وبهذا تكون قادرة على الاستجابة لحاجات سوق العمل من هذه الأساليب التعليمية التعليم عن بعد فقد شرعت الجامعة الجزائرية في محاولة إدخال التقنيات الحديثة على العملية التعليمية وتسريع الاندماج في اقتصاد المعرفة.

من بين الأهداف التي سطرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007 والذي تم إعداده في سبتمبر 2006 هو إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعم للتكوين الحضوري. التعليم عن بعد في الجزائر يعد سندا للتعليم الحضوري، حيث يدعمه ويقويه في دول أخرى هو خيار من الخيارات الممنوحة للمتعلم.

شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ سنة 2003 في تجهيز كل المؤسسات للتعليم عن بعد بكلفة إجمالية 716152000دج وما يميز هذه العملية هو الاختيار الاستراتيجي، فيما يتعلق باستعمال التجهيزات، التي تأخذ في الحسبان توافقها مع الحاجات الأكاديمية العالمية وفي نفس الوقت لتتماشي مع خصوصيتنا الوطنية وهذا التفكير هو الذي حدد اختيار استراتيجياتنا للتعليم عن بعد.[1]

6- أهداف المشروع الوطني للتعليم عن بعد:

يسعى المشروع الوطني للتعليم عن بعد إلى تحقيق الأهداف التالية:

- امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجيا آثار الهرم المقلوب حاليا المتمرسين (المعيار الكمي).
- تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية ضمان النوعية (المعيار النوعي).

[1]- الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي: تاريخ الاطلاع: 12_03_2022 على الساعة: 22:10
متاح عبر الرابط:(https: //services. mesrs. dz/e-learning/arabe/pg-nationale-arab. php)

– شمول أكبر عدد من فئات المجتمع حتى إن كان مشروع التعليم عن بعد موجها أولا للأسرة الجامعية، لكن بمقدوره أن يكون مفيدا وأكثر اتساعا ليشمل المتعلمين للترقية الاجتماعية والرفع من مداركهم، المتعطشين لمزيد من المعارف (موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أو في رسكلة متعلمين عصاميين، بالمستشفيات، أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل، أشخاص في العقد الثالث.[1]

7- مراحل المشروع الوطني للتعليم عن بعد:

يرمي المشروع الوطني للتعليم عن بعد إلى تحقيق أهداف توزع على ثلاثة مراحل:

7-1- المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين محسوس للمستوى التعليمي والتكوين (سياق على المدى القصير)

7-2- المرحلة الثانية: تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الواب (التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني)، ذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط)

7-3- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم من بعد بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين (أشخاص يريدون توسيع معارفهم، أشخاص يحتاجون لأمور متخصصة، أشخاص في العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، أشخاص في فترة النقاهة...الخ.[2]

8- آليات وطرق التعليم عن بعد في الجزائر:

قصد تحقيق الأهداف سابقة الذكر، فإنه قد تم ضبط أجندة على المدى القصير، المتوسط والبعيد تعكس الاهتمامات الآنية.

---

[1]– الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الشبكة الجامعية، متاحة على:
http: //www. mesrs. dz/ar/centres-universitaire)

[2]– مرجع نفسه.

والمتوسطة والبعيدة نوعا ما، وذلك على النحو التالي:

8-1- شبكة المحاضرات المرئية:

يتعلق الأمر على المدى القصير أولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، وهذا من خلال إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، ورغم أن هذه الشبكة تقوم بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب.

وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009-2010، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة للمحاضرات المرئية.

8-2- نظام التعليم الإلكتروني:

يرتكز نظام التعليم الإلكتروني على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة زبون موزع (client-serveur) يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط في شكل غير متزامن. بإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق. وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب، وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة.

9- برامج التعليم عن بعد:

هنالك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون وهذه البرامج:

- برنامج التعاون مع سويسرا كوزي ليرن(Coselearn).
- برنامج ايديا@IDE، الجامعة الرقمية(AUF)، (الوكالة الجامعية للفرونكوفونية).
- مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوروبية).

ثم تم الشروع في عملية تكوين الكوادر البشرية في سياق هذا المشروع على المستوى المحلي من سنة 2012؛ أشرفت جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة UFMC على تكوين الأساتذة محليا في مجال التعليم عن بعد؛ يتم تعميم المشروع الوطني مع صدور المرسوم رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016، يقضي بتكوين الأساتذة حديثي التوظيف وتدريبهم في 22 موضوعا، من بينها ثلاثة موضوعات ترتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وعليه مشروع التعليم عن بعد في الجزائر يمر بمقاربتين تمثلتا في:

– مقاربة التصميم من أسفل إلى أعلىapprochebottom-up، التي ترتبط بـ TicePratiques pédagogiques

– مقاربة التصميم من أعلى إلى أسفل approchetop-down، تمثلت في المرافقة L'accompagnement Pédagogique [1]

وتم تكوين الأساتذة عبر منصة إلكترونية تحمل تسمية Telum تشرف عليها جامعة الإخوة منتوري قسنطينه1، يتم التكوين في طرق استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، خبرات مهمة في مجال التعليم عن بعد وإنجاز الدروس على الخط، ويأخذ التكوين بعين الاعتبار التطورات الحاصلة والتجارب المعتمدة في كثير من الدول، تتضمن هذه الدورة التكوينية خضوع الأساتذة حديثي التوظيف لخمس ورشات:

– **الورشة الأولى:** تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأدوات الرقمية)C21 تقديم شرح مبسط مفصل للتعليم عن بعد من خلال نشاطات منها التحكم في منصة مودل، استعمال الخرائط الذهنية لتنظيم الدروس، واستعمال برنامج أوبال للمبتدئين Opale niveau débutant وأوبال متقدم Opale niveau avancé

[1]– دموش أسامة: التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية من البناء التدريجي لمشروع وطني إلى التطبيق الفجائي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، جامعه سيدي بلعباس، الجزائر إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا برلين، ط الأولى، حزيران/ يونيو 2021 الكتاب الجماعي التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19، ص99–100 .

- **الورشة الثانية:** تتضمن سلسلة من التطبيقات المتقدمة ترتبط بنشاطات وتطبيقات الورشة الأولى.

- **الورشة الثالثة:** تتضمن تعزيز التقدم في تصميم الدروس على الخط، وتحرص على تأكيد تجسيد الأساتذة لهذه المكتسبات والمهارات من خلال تصميم أحد الدروس التي يقدمونها طلبة وإيداعها على منصة مودل الخاصة بالجامعة التي ينتمون إليها، ويتم تحديد خبراء لتقييم هذه العملية. الورشة الرابعة: تتضمن مجموعة من النشاطات والدعائم التي تمكن الأساتذة من الإحاطة بمختلف منصات التعليم عن بعد(Mooc).[1]

ومع انتشار فيروس كورونا "كوفيد 19" والذي تأثرت به دول العالم ومن بينها الجزائر تم اتخاذ الإجراءات الوقائية منها تطبيق التباعد الاجتماعي فأدى ذلك لإغلاق المؤسسات الاقتصادية والخدماتية خاصة المؤسسات التي تعرف نشاطا ومنها المدارس والجامعات حيث تم الإغلاق الكلي للمدارس والجامعات في الجزائر بداية من 12 مارس 2020، كمحاولة من السلطات الجزائرية لمنع انتشار الفيروس، واعتماد التعليم عن بعد كبديل للتعليم في الجزائر، مما طرح ذلك جدلا واسعا خاصة أن التعليم عن بعد في الجزائر يسير بوتيرة بطيئة وتدريجية.

لكن تم التعليم عن بعد بصفة رسمية محاولة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تسيير وتنظيم هذه العملية على مستوى الشبكة الجامعية التي تضم 106 مؤسسة تعليمية تضم 50 جامعة، و13 مركزا جامعيا، و20 من المدارس الوطنية العليا، وعشر مدارس عليا للأساتذة ملحقتين جامعيتين.[2]

وقد تمت هذه العملية عبر مراحل:

---

[1]- دموش أسامة: مرجع سبق ذكره، ص100-103.

[2]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الشبكة الجامعية، متاحة على: تم الاطلاع 20-03-2022 الساعة: 12:14 *http: //www. mesrs. dz/ar/centres-universitaire)*

– دعوة جميع الأستاذة إلى وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط (ضرورة مراعاة المحتوى الأكاديمي من خلال تعويض الدروس والمحاضرات، والأعمال الموجهة، والأعمال التطبيقية الحضورية بمثيلاتها على الخط، أو عبر وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط.

– إضفاء الانسجام في الهياكل التكنولوجية والتقنيات البيداغوجية المستعملة، وذلك من خلال اعتماد فضاء رقمي موحد ممثلا في أرضية مودل في عمليتي تصميم الدعائم الموجهة للتعليم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة. دعوة جميع المؤسسات الجامعية إلى اعتماد منصة مودل، وإشعار جميع الأساتذة عبر البريد الإلكتروني بحساباتهم على هذه المنصة. وإتاحة المواقع التعليمية للطلبة بالمجان.[1]

كما أطلقت وزارة التعليم العالي العديد من الخطط والمبادرات الوطنية الواعدة للتحول الرقمي كان آخرها ما بادر به وزير التعليم العالي والبحث العلمي تمثل في المخطط التوجيهي بالرقمنة 24 أكتوبر 2022 والذي تسعى الوزارة إلى تجسيده وتنفيذه إلى غاية ديسمبر 2024 حيث يتضمن رؤية مستقبلية لرقمنة قطاع التعليم العالي.[2]

إن المتتبع لتطور التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، يظهر له جليا أن الجزائر مع بداية الألفية الثالثة أرادت الاندماج مع التكنولوجيات الحديثة لأنه مطلب لابد من في ظل تطور تكنولوجيات الاتصال والمعلومات والثورة المعلوماتية الأمر الذي جعل جل جامعات العالم تعيد النظر في نظامها التربوي ومحاولة تكييفه مع الأوضاع الجديدة، فرض الهيمنة والسيطرة من جهة، وتحقيق التنمية الشاملة من جهة أخرى في جميع المجالات لن يكون إلا من خلال نظام تربوي متطور قادر على مجارات جميع التغيرات العالمية وإعداد كفاءات علمية ذات مهارات قادرة على حمل لواء التطور والتقدم، فأصبحت ضرورة إيجاد طرائق

[1]– دموش أسامة، مرجع سابق ذكره، ص105–107.

[2]– عباس أمال، مقتضيات المخطط التوجيهي لرقمنة قطاع التعليم العالي الواقع والمأمول، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 06/ العدد: خاص(2023)، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، الجزائر، ص27 .

تدريسية حديثة تماشى مع هذه التطورات ومنها التعليم عن بعد وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

فالجزائر أرادت هي الأخرى اعتماد التعليم عن بعد كضرورة أملتها التغيرات. فكانت سنه 2007 بداية تطبيق التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية وعلى مدار سنين تطبيقه حاول الفاعلون والمسؤولون توفير المناخ الملائم لإنجاح التعليم عن بعد بالرغم من الصعوبات والتحديات والمعوقات التي واجهت تطبيقه، فأصبح التعليم عن بعد مكمل للتعليم الحضوري، وزادت أهميته بعد انتشار فيروس كورونا، وأصبح خيارا ضروريا خاصة أمام جهود الدولة الجزائرية في رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

ثانيا: المنصات الإلكترونية التعليمية المعتمدة في الجامعة الجزائرية:

1- مفهوم المنصات التعليمية الإلكترونية: learning Platforms

1-1 تعريف المنصات التعليمية الإلكترونية: هنالك العديد من التعريفات التي تناولت المنصات التعليمية ومنها ما يلي:

هناك من عرفها على أنها بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية الويب وتسمح بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي في الفايسبوك وتوتير تمكن المعلمين من نشر الدروس والأهداف، ووضع الواجبات، الأدوار وتقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل، وتساعد على تبادل الأفكار بين المعلمين والطلاب، ومشاركة المحتوى وتطبيق الأنشطة التعليمية، والاتصال بالمعلمين من خلال التقنيات المتعددة كما أنها تمكن المعلمين من إجراء الاختبارات الإلكترونية ومشاركة المحتوى العلمي وتتيح لأولياء الأمور التواصل مع المعلمين والاطلاع على نتائج أبنائهم، بما يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية.[1] كما تعرف على أنها: «عبارة عن نظام تعلم إلكتروني يقوم على مبدأ دمج المعلم والمتعلم عن طريق الأنترنت، باستخدام تقنيات التعليم المتوفرة في المنصة

[1]- الملاح ثامر المغاوري: الأنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعليم السريع، الكتاب الجامعي، ط1، الإسكندرية، 2017، ص80.

لتسهيل العملية التعليمية، فيها يمكن للمعلم أو المدرب استخدامه لتسهيل عمليه التعليم التي يقوم بها في الصف بشكل أفضل.[1]

2-1 خصائص المنصة الرقمية التعليمية:

- **خاصية المرونة والبساطة:** حيث يتم عن طريق شبكة الأنترنت الدخول على موقع المنصة طبقا لرابط الجامعة أو الكلية، وهذا ما يجعلها تتميز بالمرونة والبساطة في التعامل سواء من طرف الأستاذ أو الطالب، فهي متاحة في أي وقت، وكل ما يدون عليها من محاضرات أو مناهج ومقاييس علمية يمكن تعديله أو تحديثه وحتى حذفه بسهولة وهذا ما أدى إلى التخفيف من عيوب التعليم التقليدي.

- **خاصية التفاعلية والقضاء على الفروق الفردية بين الطلبة:** هي بيئة تفاعلية تقوم بتوظيف جميع التقنيات المرتبطة بالويب، بذلك تمكن المعلمين والأساتذة من نشر دروسهم ووضع الأهداف والواجبات وتطبيق الأنشطة التعليمية، وكذا الاتصال بالطلبة من خلال تقنيات متعددة، وتمكن من إجراء الاختبارات الإلكترونية وتوزيع الأدوار وتقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل وتتيح أيضا التواصل مع جميع الطلبة الذين يتساوون في الاستفادة من الخدمات وتساعد على تبادل الأفكار والآراء بين المعلمين والطلاب، ومشاركة المحتوى العلمي الأمر الذي يساعد على القضاء على الفوارق بين الطلبة، مما يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية.

- **خاصية تعدد الوسائط المستخدمة في التعليم:** يتم استخدام وسائط متعددة من طرف الأستاذ والطالب، حيث يمكن استخدام برنامج نظام إدارة محاضرة أو يتم تسجيلها صوتيا أو مرئيا على شكل فيديو يوتيوب أو على شكل باوربوانت "Points Power" من خلال شرح

[1]- مجاد إبراهيم الباري وأحمد باسل غازي: أثر استخدام المنصة الرقمية التعليمية *google class zoom* في تحصيل طلبة قسم الحاسبات لمادة *image precessing* واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني، المجلة الدولية في علوم التربية، المجلد 2، العدد2، 2019، ص143.

توضيحي صورة وصوت، لهذا يفضل امتلاك الأساتذة أدوات التحكم في هذه الوسائط والأجهزة بصفة عامة ولما لا الطالب كذلك.[1]

1-3 مميزات المنصات التعليمية الإلكترونية:

هنالك العديد من الخدمات التي تقدمها المنصة الإلكترونية والتي تميزها عن غيرها:

- توفر إمكانية الدخول على شبكة الكلية.
- إمكانية تصفح شبكة الأنترنت.
- التواصل بشكل أفضل بين المتدربين وعضو هيئة التدريب في القاعات كبيرة الحجم باستخدام النظام الصوتي المتوفر في المنصة.
- توفر إمكانية المعرض الخاص بالبريد الإلكترونية للدخول إلى المنصة الإلكترونية.[2]
- تتيح إمكانية تسجيل المحاضرة وتخزينها على شكل ملف فيديو ورفعها على نظام lecture management مما يسهل على المتدربين استيعاب مضمون المحاضرة.
- تشغيل جميع الملفات والصوت والفيديوهات التعليمية بسرعة كبيرة.
- عرض شرائح العروض التقديمية المعروفة بـ "power point".مع إمكانية الشرح والتعليق عليها إضافة ملاحظات على المفردات ذات الأهمية التعليمية.
- إمكانية التحكم في جميع الأجهزة.[3]

1-4 أنواع المنصات الرقمية:

تختلف المنصات الرقمية بحسب الوظيفة التي تؤديها، والمجالات التي تنشط فيها، كما يمكن تمييزها بحسب مجانيتها أو أنها تتم برسوم. ومن هذه الأنواع:

---

[1]- سامية خواثرة: توظيف المنصات الرقمية لدعم وتطوير تعليم عن بعد، أعمال الملتقى الدولي الرقمنة دعامة لجودة التعليم والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة المنعقد 21-22 فيفري 2021، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، ص18-19.

[2]- ماجد إبراهيم الباري وأحمد باسل غازي: مرجع سبق ذكره، ص144.

[3]- ياسر عبد الله الزهراني: الخدمات التي تقدمها المنصات الإلكترونية، 2014، ص51.

– **من حيث طرق الدفع ربحية أو مجانية:** هي المنصات الرقمية ذات الأنظمة الربحية أي التجارية ويطلق عليها المنصات الرقمية التعليمية المغلوقة المصدر، لأنه لا يسمح الدخول إليها أو استخدامها إلا عن طريق ترخيص الذي يحدد تكلفه الاستخدام، من أهم هذه المنصات التعليمية:

– ويب سيتي "webct" لإدارة التعليم الإلكتروني

– بلاك بورد blockboard لإدارة التعليم الإلكتروني...

أما النوع الثاني فيتبدل في المنصات الرقمية التعليمية المفتوحة المصدر، وهي الأنظمة التي يتم استخدامها مجانا فلا يحق لأي جهة بيعها، كما أنها تخضع للتطوير والتعديل من المختص في هذا المجال، وسميت بمفتوحة المصدر لأن غالبا ما تكون مجانية، ومن أمثلة المنصات الرقمية التعليمية المفتوحة المصدر:

– نظام موودل "Moodle"

– نظام دوكيوس[1] dokeos

وهناك منصات تعليمية مختلطة مجانية دون صلاحيات، وتكون برسوم مقابل الحصول على بعض الصلاحيات.

– **من حيث المحتوى والهدف الذي أنشئت من أجله:** تتنوع منصات الرقمية بحسب المحتوى الذي تقدمه ومنها:

– **منصات رقمية إخبارية:** هي منصات الرقمية قامت بإنشائها وكالة الأنباء الإعلامية، قصد الانتقال أو القفز بالعمل الصحفي إلى أرقى مستوياته، حيث وركزت هذه المنصات بشكل كبير على الأدوات الرقمية الأساسية لإنتاج نوعية جيدة من الأخبار بطرق جديدة، وبسرعة أكبر وبتكلفة أقل، وكذلك لتصميم الممارسات أو الخدمات التي تساعد على حل الأزمات والمهام، وتحقيق الغايات الصحفية.

[1]– سامية خواثرة: مرجع سبق ذكره، ص20.

- **منصات التسوق على الإنترنت:** تقع تحت مظلة التجارة الإلكترونية، يتم تشجيع السلع أو الخدمات، أو مشاركة المنتجات المنسقة بموردين متعددين لعرضها وبيعها عليها، ويكون مشغل السوق الكيان الذي يسيطر على هذه المنصة، وهو المسؤول على التي يحدث خلال التسوق عبر الأنترنت بما في ذلك تقديم المدفوعات الجماعية للمورد، فضل على تقديم الخدمات من خلال السوق.

- **منصات التسلية:** هي منصة تمكنك من الدخول وتوزيع، وعرض، ومشاركة المحتوى مثل: الموسيقى أو مقاطع الفيديو أو الصور والألعاب عبر الأنترنت والوصول إليها بشكل سريع وعند الطلب.

- **المنصات التعليمية:** منصة التعلم الإلكتروني هو تطبيق البرمجيات التي تدمج أدوات الإدارة المختلفة، والاتصالات، والتقييم، وأنشطة الرصد، بهدف توفير الدعم التكنولوجي للمعلمين والطلاب لتحسين مراحل مختلفة من عملية التعليم والتعلم، حيث يتم فصل المعلم والطالب عن طريق الفضاء أو الوقت أين يتم سد الفجوة بين الاثنين من خلال استخدام التكنولوجيات عبر الأنترنت، وهي تقوم على نظام إدارة التعلم مثل مودل وتويتر، الذي يركز على وجه التحديد على مجال التعليم ويسمح بالتحكم في كل من المحتوى والمستخدمين الأفراد الذين يتفاعلون داخله، يتم إنشاء محتويات وتحميلها مع بعض أدوات التأليف الخارجية.

وتشكل منصات التعلم الإلكتروني بيئة تفاعلية توظف تقنيةweb وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك، تويتر، حيث تمكن الأستاذ بنشر الدروس، والمحاضرات، والاتصال بالمتعلمين، ويعتبر موكmooc من أشهر الأنظمة التي تعنى بالدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة[1] المصادر، وهي طريقة معتمدة في أفضل الجامعات العالمية. فلقد أصبح استخدام المنصات الرقمية خاصة

[1]- سامية خواثرة: مرجع سبق ذكره، ص21.

في مجال التعليم في تزايد بما جعلها أنشطة التعليم أكثر مرونة، وقابلية. توفر بيئة محفزة على شبكة الأنترنت دون قيود للوقت أو المسافة أو الجهد

4-3-من حيث كيفية الوصول والوسائط المستخدمة

4-3-1 متاحة عبر الشبكة: منصة تعتمد على فيديوهات ووسائط مسموعة مرئية، ومنصات كتابية وتبادل الرسائل فقط، منصات تمزج بين الكتابة والرسائل وفيديوهات اليوتيوب حوار.

4-3-2 متاحة دون شبكة أنترنت: وتكون عبر برمجيات وأسطوانة التفاعلية وغيرها.[1]

5- كيفية إنشاء المنصة الرقمية

إن عملية إطلاق المنصة الرقمية يحتاج إلى إجراءات وإمكانيات أهمها:

5-1 الموارد البشرية:

يجب توافر أشخاص يملكون التقنيات اللازمة لإدارة المواقع الإلكترونية مثل مدير الحساب الذي يتمكن من إدارة المنصة إدارة جيدة، يساعده أشخاص يعملون كفريق يحسنون اللغات لهم ممارسات تقنية وفنية في صنع وتسجيل الفيديوهات وغيرها من الأدوات التي تعرض على المنصة التعليمية.

5-2 من حيث الخطوات والإجراءات

-حجر خادم أو ما يسمى بمساحة كل شبكة الأنترنت

- حجر اسم خاص بالمنصة الإلكترونية.

- وضع المخططات والأشكال المراد تنفيذها داخل الموقع وجميع التحركات وطرق التفاعل.

- التصميم الفعلي وفقا للمخططات

- التنفيذ من خلال استخدام شبكات الأنترنت، والموقع الذي تم حجزه لرفع المحتوى العلمي عليه، وتحديد طرق التفاعل والتواصل مع الأساتذة.

[1]- سامية خواثرة: مرجع سبق ذكره، ص21.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن إنشاء منصة برسوم والتي تكون تكلفتها باهظة أحيانا، كما يمكن استخدام منصات مجانية وأشهر منصة للتعليم الإلكتروني هي موودل moodle على الموقع http//umoodle.org يمكن تحميلها على الموقع الخاص للمستفيد وتثبيتها ثم بدء العمل مباشرة. وتعد منصة مودل إحدى المنصات التعليمية الرائجة، وقد يرجع السبب برواجها في مجانيتها، وإمكانية الدخول إليها في أي وقت من خلال استخدام اسم المستخدم والبريد الإلكتروني، ورفع المناهج والمحتوى التعليمي عليها، وإضافة الأساتذة والطلبة إما بالدخول لنشر محتوى المواد والمقاييس والاطلاع عليها، وإما بإنشاء غرف للحوار والمناقشة وتبادل الآراء والمعلومات، ومنصة موودل متاحة للجميع من خلال نظم إدارة المحتوى وإدارة التعليم والكل يستطيع التفاعل بكل أشكاله.

هناك العديد من الطرق التي يمكن من خلالها إنشاء المنصات الرقمية التعليمية، وتتمثل إحدى هذه الطرق في إنشاء موقع ويب متخصص في التعليم عن بعد، وذلك يتطلب الإلمام بمهام البرمجيات والتقنيات المطلوبة لتأسيس موقع عبر الأنترنت، الطريقة الأخرى الشائعة هي من خلال منصة تعليمية مخصصة بالكامل لأغراض التعليمية، يمكن من خلالها تقديم أي نوع من الدورات التعليمية، كما يمكن من خلالها تسجيل عدد غير محدود من الطلاب، ويتيح خيار المنصة التعليمية تجنب الكثير من المشكلات التقنية التي قد توجد أثناء تأسيس موقع ويب متخصص، وغالبا ما تتوفر إصدارات تجريبية مجانية للمنصات التعليمية حتى يتمكن المستخدم من الاستفادة من كل خيارات المنصة المتاحة، حيث يتيح الخيار تأسيس منصة تعليمية وعدم الاضطرار إلى مشاركة أرباح المنصة مع أي شخص آخر، ويمكن الاستعانة بمطور محتوى متخصص في التعليم الإلكتروني لإثراء المنصة بمختلف المواد التعليمية

ثالثا- توظيف الأرضيات والمنصات الرقمية في الجامعة الجزائرية

عملا بمراسلة الوزارة رقم 288 بتاريخ 29 فيفري 2020 (تحضير محتوى الدروس، والأعمال التطبيقية ما يغطي شهرا من الدراسة (04 أسابيع أو أكثر) ووضعه على أرضية

المنصة مودل أو إرساله إلى مركز التعليم الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني، أصبح من الضروري تحضير محاضرات ودروس من طرف الأساتذة ووضعها تحت تصرف الطلبة للاطلاع عليها وتحميلها. وسيتم التطرق لبعض المنصات الرقمية المستخدمة في الجامعة الجزائرية.

1- مفهوم المنصة الرقمية مودل "Moodle"

1-1- تعريف المنصة مودل "Moodle":

هو نظام لإدارة التعلم مفتوح المصدر صمم على أساس يساعد المدربين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية[1]وهنالك من عرفه على أنه نظام لإدارة التعلم وتطوير البيئة التعليمية الإلكترونية، وهو نظام مفتوح المصدر صمم لمساعدة المعلم على توفير بيئة تعليمية إلكترونية ويمكن استخدامها على المستوى الفردي أو المؤسسي ويمكن الحصول على برنامج من الموقع[2].وهو أيضا برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الأنترنت يوفر بيئة تعليمية متكاملة، تتضمن أدوات تأليف المقررات، ومتابعة الطلبة، وتوجههم وإضافة مصادر التعلم مثل: (صفحات الويب، ملفات الوسائط المتعددة، وبناء الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها وإعلان نتائجها، وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والمعلمين مثل: المحادثة، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة[3].وهنالك من عرفها على أنها نظام حديث مفتوح المصدر تكمله الأنشطة التعليمية ويعتبر:

- أحد أنظمة إدارة المقررات.
- أحد أنظمة إدارة التعليم.

---

[1]- الشحات عثمان محمد عوض أماني: مفاهيم وأساسيات في تكنولوجيا التعليم، د ط، مكتبة نانسي، دمياط، مصر، 2008، ص159 .

[2]- عبد الحميد بسيوني: التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، دار الكتاب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص ص283-286.

[3]- أبو خطوة السيد عبد المولى: تصميم بيئة تعلم إلكترونية تدمج بين نظام مودل وفايسبوك وأثرها على تنمية التحصيل المعرفي والتفكير المنظومي لدى طلبة الجامعة دراسات عربية في التوجيه وعلم النفس، العدد 39، د. س، السعودية، ص200 .

- أحد أنظمة إدارة محتويات التعليم.
- أحد منصات التعليم الإلكتروني.[1]

1-2 نشأة وتطور نظام مودل:

منصة نظام مودل للتعليم عن بعد هو اختصار لي Mod Modular Object Orientéedynanic Learning هو فكرة العالم الحاسوبي والتربوي السيد مارتن دوجيماي "Martin Dougamas" من جامعة كورتن بيوت، غرب أستراليا، وبالتالي فالنظام تم بناؤه على أسس تربوية وليست هندسية أو تقنية، تم تصميمه عام 1999 ظهر في نسخته الأولى في 2002 وأطلقته شركة moodle.com عام 2003 حيث عملت الشركة على تطوير البرنامج، ودعمه تجاريا وتقديم خدمات، واستثمارات. وتعمل على نمو وزيادة العملاء وهو مشروع دائم التطور، مصمم على أسس تعليمية والآن يوجد مئات المطورين له من جميع أنحاء العالم، حيث يتميز مودل بتحديثات مستمرة وسريعة.[2] يستقبل هذا النظام العديد من الاقتراحات القيمة، ويعيد المركز للطلبة لمساعدة المربين الراغبين في إنشاء مفردات عالية الجودة، أي إنتاج مقررات On Line على الشبكة العالمية تدعم أحيانا المفردات التقليدية وجها لوجه كما يستطيع المعلم صياغة وتشكيل ما تم إنتاجه من دروس متكاملة بطرق مختلفة ومدعمة بالأنشطة وورش العمل وقوائم المفردات ويستخدم في جميع أنحاء العالم من قبل الجامعات والمدارس، وشركات ومعلمين مستقلين ويوزع تحت رخصة Gnu ويعني ذلك بأنه يحق للكل بأن يقوم بتحميله وتركيبه، استعماله، وتعديله وتوزيعه مجانا.[3] يشير بن روان إلى أن منصة مودل تضم 32 مليون مستخدم وأربع ملايين درس مجاني عن بعد في مختلف المجالات

---

[1]- الطيب حمد حسن هارون: فاعلية استخدام نظام مودل في التحصيل الدراسي لمادة الحاسب الآلي لطلاب المرحلة الثانوية، في، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد42، شباط 2019، المملكة العربية السعودية، ص238.

[2]- *vizacro, former les enseignant aux tuc ,pourqoi et comment in techologie et immivation enpedegie, dispositifs innnovtion de formation pour lenseignmentsuperieur,Bruxller,2003,p177*

[3]- يحي هدى سعيد ثابت: فاعلية استخدام نظام مودل على التحصيل المعرفي والأدائي والمهاري في مقرر *reding* لدى طلبة قسم اللغة الإنجليزية، في: مجلة: العربية للتربية العلمية والتقنية، العدد6، يونيو2017، صنعاء، ص88-89.

والتخصصات ويغطي211 بلدا. تشبه واجهة مودل إلى حد بعيد بوابات الأنترنت، وللدخول للمنصة ينبغي حيازة كلمة السر واسم المستعمل، وهناك ثلاث فئات أو أصناف لمستعملين المنصة: مسير المنصة، فريق التنشيط والمتعلمين[1].

1-3 خصائص نظام مودل

- تندرج في المزايا التي يتيحها وفي المآخذ التي تحسب عليه إنجازها:
- يعتبر نظام مفتوح يستخدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة ويتم عن بعد، فهو بذلك يحقق نمط التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في نفس الوقت.
- التكلفة المنخفضة نصبيه مقارنة بمثيلاته من أنظمة التعليم الإلكتروني.
- إمكانية تطوير المنصة بما يناسب احتياجات المستخدم، حيث أنها مفتوحة المصدر وقابلة للتطوير والتعديل.
- نظام الحماية والأمان مرتفع وقوي.
- يدعم النظام المعيار العالمي لتصميم المقررات الإلكترونية.
- استخدام على الهواتف والألواح الإلكترونية.
- يدعم نظام أكثر من 45 لغة.
- إمكانية الدمج مع مختلف أنواع الفصول الافتراضية مثل Adobe onnect,Wizlq وغيرها.

أما بالنسبة للعيوب التي تؤخذ على نظام مودل فهي:

- يتطلب المز، وصعوبة لوقت والجهد للتخصيص والتنفيذ.
- يمتاز بالتعقيد، فهناك العديد من المميزات والإعدادات يصعب على الأستاذ الجديد استخدامها
- صعوبة الحصول على دعم للأسئلة أو المشاكل التي تعترض المستخدم، وصعوبة الترقية إلى الإصدارات الجديدة حيث توجد، ونقصد بذلك أنه لا تتم عملية الترقية كما يجب

[1]- عثمان مازن دحلان: فاعلية برنامج معزز بنظام مودل لإكساب الطلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر-غزة، 2012، ص31-32 .

دائما بسبب ظهور أخطاء في النظام أو عدم اكتمال عملية الترقية. وكذلك يحتاج إلى الوقت والأموال لإصلاح المشاكل الناجمة عنها.[1]

1-4-مكونات نظام مودل:

مكونات تجعله من الأنظمة التي توفر أغلب مستلزمات بيئة التعليم الإلكتروني، يمكن إبراز هذه المكونات كالتالي:

- **مستخدم النظام:**

- **المعلم:** يعينه مدير النظام لمقرر ما وقد يعين له صلاحيات التحرير وقد لا يعين المعلم صاحب صلاحية التحرير وأن يعين معلمين آخرين لمقرره.

- **المتعلم:** ينتسبوا إلى مجموعة من المقررات وتكون له حقوق طالبه داخل المقرر المنتسب له من حيث الدخول المقرر والمشاركة بالمنتديات وأداء الامتحانات والمهام، وليس له أي حقوق خارج مقرراته.

- **الضيف:** وهو مستعمل غير مسجل بالموقع، ويدخل كضيف من نافذة الضيوف ويسمح له التصفح في المقررات التي يسمح فيها المدرس بالتصفح.

- **مجهول:** وهو مستعمل غير مسجل بالموقع، ولم يدخل كضيف، ويسمح له فقط بتصفح الصفحة الأولى من الموقع.

- **أدوات التحكم بالمقرر**

- **شريط التصفح:** يظهر هذا الشريط للمستخدم أن يتواجد بالضبط وبالنقر على أي جزء منه ينتقل المستخدم إلى ذلك الجزء، ولا يظهر هذا الشريط في الصفحة الأولى لموقع مودل.

[1]- تيمجغدين عبد الناصر: نظام مودل كآلية لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر الواقع والتحديات، أعمال الملتقى الدولي الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمية تحقيق التنمية المستدامة المنعقد 21-22 فيفري 2021، كنوز للحكمة للنشر والتوزيع، ج1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، ص221.

- **تشغيل/ التحرير (Turn Editing On/Off)**: وهو زر موجود بأعلى يمين النافذة، بالنقر عليه يستطيع المستخدم إضافة مصادر وأنشطة بمنطقة المحتوى، ويمكن أن يضيف أو يزيل أو يحجب أو ينقل أي كتلة لتتلاءم مع متطلباته.

- **كتل المقرر**: هي صناديق موجودة على اليمين واليسار، يمكن أن تزال أو تضاف أو تنقل وعندما يتم إنشاء مقرر جديد سيجد المعلم هذا المقرر فارغا إلا من الكتل الرئيسية وللمعلم أو المدير إضافة وترتيب ما شاء فيها.

- **منطقة المحتويات:** هي المساحة الوسطى التي تسمح للمعلم إضافة المصادر والأنشطة، وكذلك إدارتها.

- **الإدارة:** يدار نظام مودل عن طريق الدخول ويمكن التسجيل أو الدخول منها.

- **إدارة النظام:** تمكن هذه الكتلة بالمقرر قائمة من الأدوات مثل تشغيل التحرير، إظهار قائمة بأسماء الطلبة في كل مقرر، استيراد نشاطات ومصادر من أحد المقررات الأخرى، إدراج معلمين المقرر، تغيير إعدادات المقرر، عمل نسخة احتياطية عن المقرر الدخول إلى المنتدى الخاص بالمعلمين المقرر.

- **الأنشطة:** قائمة فارغة عندما يكون المقرر جديدا أنشطة ومصادر يقوم نظام تلقائي بصنع قائمة لها ووضعها في هذه الكتلة.

- **الإعدادات:** تظهر نافذة (حرر إعدادات المنهج الدراسي)، اسم المقرر كاملا، ورمزه وبطاقته تعريف به، ملخص وقدرة تسجيل المنتسبين ولغة المقرر، وبنود إخبارية للعرض وتحديد إظهار وإخفاء الدرجات وعرض تقارير أنشطة الطلبة...

- **ملف السيرة الذاتية:** لتحرير نبذة عن الشخصية عنوان البريد الإلكتروني كتابه وصف، المدينة أو الدولة وما شابه ذلك وبإمكان المستخدم إلغاء تسجيله أو تغيير كلمة المرور وغيرها من الخصائص.

- **مقاييس:** تسمح بعمل مقاييس تقوم على أساس كلمات مثل ممتاز، جيد جدا، يستخدم في تقييم الأنشطة.

– **تقارير:** عندما يكون المقرر جاهزا ويعمل عليه الطلبة فإن مودل يستطيع أن يزودك بسجلات منفصلة النشاط طلبة وتحوي تاريخها ووقت النشاط ورقم الجهاز الذي استخدمه في الدخول، واسم المشارك، والإجراء الذي قام به ومعلومات أخرى.

– **منتدى المدرس:** يستخدم هذا المنتدى معلمي المقرر فقط.

الأحداث القائمة: هذه الكتل تظهر الأحداث القادمة مثل الامتحانات العطل وما شابه، حيث يمكن للمدير النظام أن يضع إحداث لكل المقررات.

– **تقويم:** ويقصد به التقويم الزمني، وهو يظهر أحداث المقررة، وعليه أيام ملونة تدل على نوع الحدث، فمن أحداث النظام يطبقها مدير النظام وأخرى يضيفها المعلم للنظام هنالك أحداث خاصة بالمستخدم كحدث خاص لا يراه سوى الشخص نفسه، وكل حدث يلون بلون محدد.

– **المستخدمون المتواجدون:** هذه الكتلة تظهر قائمه بأسماء وصور بتواجد بالموقع منذ 5 دقائق.[1]

– **رسائل:** تظهر الرسائل الجديدة المرسلة من بقية المشتركين أو آخر الأخبار وتظهر آخر الأجزاء التي أضيفت إلى منتدى الأخبار والذي يوفرها مودل تلقائيا على المقرر.

– **مسرد:** تسمح بعمل قائمة من التعريفات لمفردات معينة على شكل قاموس أو موسوعة.

– **نتائج الاختيار:** وهي تعرض الدرجات كنسب أو أجزاء أو أرقام.

– **إنشاء وإدارة المحتويات:** توجد المحتويات في منطقة المنتصف ويمكن إنشاؤها من المصادر والأنشطة القياسية والتي يمكن ذكرها باختصار:

صفحة نصية: وذلك بإعداد وإدراج صفحات نصية فقط.

– **صفحه الويب:** وذلك لإعداد وإدراج صفحات تتضمن تنسيقات من ألوان وأحجام وإضافة أو إدراج صور ورموز.

[1]– يحي هدى سعيد ثابت: مرجع سابق ذكره، ص90.

– **ربط ملف أو موقع:** وفيه نربط هذه المصادر بملف موجود في منطقة ملفات أو الربط بملف صوت صورة، فيديو أو تربط المصدر بوصلة أنترنت لموقع ما.

– **إدراج ملصقة:** إدراج نصوص منسقة صور وغيرها بحيث تظهر مباشرة على المقرر.

– **الأنشطة القياسية:** هي الأنشطة التفاعلية التي تتطلب مشاركة الطلبة، ويمكن عرضها كالتالي:

–**المهمات المنزلية** هي التكاليف التي يطلبها المعلم وطلبته للقيام بها ورفعها على موودل.

– **محادثة:** هي غرف دردشة حية ويمكن إدراجها من الأنشطة أو استخدامها من كتلة المتواجدين.

– **المنتدى:** وهو منتدى حواري يشارك فيه الجميع بدون شرط وجودهم على الخط آنيا.

– **الاختيار:** هو استفتاء سريع يسمح بطرح سؤال على شاكلة اختيار من متعدد وتم استخدامه لمعرفه اختيار الطلبة واتجاهاتهم نحو أمر ما.

– **مذكرة:** وهي أداة تربوية مشهورة تشجع الطالب على التفكير الذاتي خلال انخراطه بعملية التعليم، وذلك عندما يطلب منه كتابة أفكاره حيال موضوع ما وبالتالي تشجع التفكير العميق والجدي.

– **استبيان:** يحتوي معدل على مجموعة جاهزة من الاستبيانات والغرض منها تقييم مواقف الطلبة حيال التفكير والتعليم عن بعد.[1]

1–5– استخدام نظام مودل:

على موقع نظام المنصة من الأنترنت يوجد دليل حول كيفية استعمال هذه المنصة من طرف الأستاذ والطلبة وسنعرض فيما يلي كيفية وضع مقرر على المنصة:

– إنشاء المقرر وطريق إدارته، إدارة سجلات الطلاب، بناء المداخل الأساسية للمقرر.

– أنواع المصادر التعليمية وكيفية ربطها بالنظام، وإدارة منتدى المقرر.

– إرسال واستقبال الواجبات المهام، وبناء أجندة المقرر ومتابعة أنشطة الطلاب.

[1]– يحي هدى سعيد ثابت: مرجع سابق ذكره، ص90.

– طرق التمع الطلاب وبناء الاستفتاءات، وأساليب التقييم وبناء الاختبارات.[1]

وعليه من خلال هذا العرض يتضح أن نظام مودل هو بيئة تعليمية توفر المعلومات والأدوات التفاعلية سهلة الاستخدام والتي تسمح للطلبة المشاركة الفعالة والمرنة مما يسمح ذلك بتحقيق الأهداف التربوية المنشودة وتساهم في زيادة دافعية الطالب نحو اكتساب المعرفة ومواكبة التطورات العالمية في مجال المعلوماتية، معظم الجامعات الجزائرية اعتمدت على منصة مودل في ظل انتشار فيروس كورونا وبالرغم من النقائص في التطبيق إلا أن تجربة الاعتماد على المنصة الرقمية أعطت نتائجها وفي المستقبل سيتم تدارك النقائص وتكون أكثر فعالية.

إن التنوع في المنصات الرقمية هو استجابة وطنية لتطوير وتوسيع التعليم العالي، واندماج وتكيف الجامعة الجزائرية مع متطلبات التحول الرقمي، من أجل تحسين جودة التعليم العالي.

لا يوجد رقم موحد رسمي على عدد المنصات الرقمية المعتمدة في الجامعة الجزائرية، فعادة كل جامعة تعتمد على عدد من المنصات يختلف من جامعة إلى أخرى، غير أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعتمد على أرضيات رسمية وموحدة بين الجامعات هي:

– المنصة الوطنية الموحدة والمشتركة هي منصة مودل Moodle تشرف عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تستخدم لتدريس الوحدات الأفقية (اللغة الإنجليزية، الإعلام الآلي...) لجميع الطلبة في كل جامعة، وقد تم تناولها بالتفصيل في العنصر السابق. مع العلم توجد منصة مودل محلية خاصة بكل جامعة

– منصة Mooc Alegria وهي منصة وطنية للتعليم المفتوح عبر الأنترنت ليست إجبارية على الجامعات بل اختيارية تقدم محاضرات مرئية (صوت وصورة) مدعومة بإنتاج داخلي، تقدم محتوى مفتوح (مجاني، متاح لأي شخص عبر الأنترنت ولا يخضع لخصوصية جامعة محددة يقدم المحتوى للجميع)، ومن الجامعات التي تعتمد عليها جامعة وهران،

[1]– عثمان مازن دحلان: مرجع سبق ذكره، ص32.

جامعة تلمسان، جامعة الجلفة، جامعة قسنطينة 2، جامعة المسيلة حيث أطلقت أرضية موك MOOC محلية خاصة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لكل أقسام الكلية.

– يوجد أيضا منصات رسمية معتمدة من قبل الوزارة موجودة في الجدول رقم (01):

الجدول رقم (01): يمثل أهم المنصات الرقمية المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

الرقم	اسم المنصة / النظام	الرابط العام / النموذجي	الوظيفة الرئيسية
1	منصة موودل(Moodle)	https: //elearning.univ-xxxx.dz	تقديم دروس، محاضرات، واجبات، امتحانات أونلاين
2	نظام التعليم عن بعد (EAD)	https: //ead.univ-xxxx.dz	خاص بالطلبة عن بعد: دروس، فيديوهات، منتديات
3	نظام بروغرس(PROGRES)	https: //progres.mesrs.dz	التسيير البيداغوجي والإداري والتسجيلات الجامعية
4	بوابة الطالب(My Progres)	https: //progres.mesrs.dz/webetu	عرض البيانات الشخصية، النتائج، الوثائق الإلكترونية
5	بوابة الأساتذة أساتذة (PROGRES)	https: //progres.mesrs.dz/webens	تسيير النقاط، المتابعة البيداغوجية، أنشطة البحث
6	بوابة التسجيلات الجامعية	https: //orientation.esi.dz	توجيه الطلبة الجدد حسب نتائج البكالوريا
7	بوابة حاملي شهادة البكالوريا	https: //bac202x.mesrs.dz	إدخال الرغبات، الاطلاع على التوجيه، طباعة التسجيل
8	بوابة المجلات العلمية (ASJP)	https: //www.asjp.cerist.dz	نشر ومطالعة المقالات العلمية الجزائرية
9	البوابة الوطنية للتعليم العالي	https: //www.mesrs.dz	معلومات رسمية، مناشير، قرارات، روابط للمنصات الوطنية
10	البوابة الوطنية للتوثيق (SNDL)	https: //www.sndl.cerist.dz	كتب ومقالات وموارد رقمية علمي للأساتذة والطلبة
11	بوابة الرقمنة الجامعية	https: //numerique.mesrs.dz	متابعة تطور الرقمنة في الجامعات الجزائرية

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

– باقي المنصات لا تفرضها وزارة بل تطور وتستخدم داخليا لأغراض تنظيمية أم إدارية من قبل الجامعة، وغالبا ما تكون من إنتاج الجامعة نفسها وعليه تختلف من جامعة إلى أخرى، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (02): المنصات التي تعتمدها جامعة محمد بوضياف المسيلة

التصنيف	الرابط	الوصف	المنصة
محلية	https://lab.univ-msila.dz	متابعة عمل مخابر الجامعة	منصة متابعة المخابر الجامعية
محلية	https://webtv.univ-msila.dz	بث إعلامي وتلفزيوني	منصةWebTV
محلية	https://mooc.univ-msila.dz	دورات إلكترونية مفتوحة	منصةMOOC
محلية	https://mail.univ-msila.dz	مراسلات إلكترونية داخل الجامعة	منصة البريد الجامعي
محلية	https://reclamation.univ-msila.dz	استقبال الشكاوى إلكترونياً	منصة الشكاوي
محلية	https://elearning.univ-msila.dz/moodle	نظام التعليم عن بعد	منصةMoodle
محلية	https://espace.univ-msila.dz	متابعة الإعلانات والدرجات	الفضاء الرقمي للعمل
وطنية	https://international.univ-msila.dz	تسيير ملفات الطلبة الأجانب	منصة الطلبة الأجانب
وطنية	https://publication.univ-msila.dz	إدارة ونشر الأبحاث	منصة المنشورات العلمية
وطنية	https://scolarite.univ-msila.dz	إدارة شاملة للمسارات البيداغوجية	النظام المعلوماتي
وطنية	https://patrimoine.univ-msila.dz	تتبع الممتلكات الجامعية	منصة الممتلكات والصيانة
وطنية	https://projets.univ-msila.dz	تمويل ومتابعة مشاريع البحث	منصة مشاريع البحث
وطنية	https://startup.univ-msila.dz	دعم الابتكار والريادة	منصة المؤسسات الناشئة
وطنية	https://orientation.univ-msila.dz	توجيه الطلبة نحو الحياة العملية	منصة التوجيه المهني
وطنية	https://elearning.univ-msila.dz	تعليم افتراضي وطني	منصة التعليم عن بعد (أرضية وطنية)
وطنية	https://alumni.univ-msila.dz	شبكة تواصل مع خريجي الجامعة	منصة الخريجين
وطنية	https://stages.univ-msila.dz	إدارة التربصات والتمدرس	منصة التربصات

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على موقع جامعة محمد بوضياف المسيلة.

– أدوات مساعدة مثل: (Teams, Zoom, Google Meet…) لا تعتمدها الوزارة كمنصات رسمية بل تستخدم حسب الحاجة أو حسب مبادرة كل جامعة أو أستاذ لتغطية جوانب التعليم عن بعد أو النشاطات البيداغوجية الغير حضورية.

ثالثا- تحديات معوقات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية:

إن الاعتماد على التعليم عن بعد في العملية التعليمية أصبح ضرورة لابد منها في عصر التطور التكنولوجي ولقد أثبتت أزمة كورونا التي مر بها العالم ومنها الجزائر أهمية التعليم عن بعد وضرورة الاعتماد عليه لكن الواقع أثبت أن تطبيق التعليم عن بعد يواجهه العديد من المعوقات وهي كما يلي:

1- معوقات تقنية:

تعتبر من أكثر المعوقات التي تحول دون تفعيل التعليم عن بعد، وتتمثل المعوقات التقنية في:

- ضعف تدفق الأنترنت في التعليم عن بعد يستوجب إنشاء شبكات ومنصات وأقسام افتراضية[1].
- تذبذب الأنترنت.
- نقص توفر الوسائل المادية حواسيب وأجهزة وذلك ما يعجز عنه عدد معتبر، بالنظر إلى الظروف التي تحول دون حصولهم عليها.
- عدم القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة وعدم جاهزية البعض لخوض التجربة الجديدة.[2]

2- معوقات بشرية:

يمكن تصنيف المعوقات البشرية إلى معوقات خاصة بالمتعلمين وأخرى خاصة بالمعلم:

- **المعوقات الخاصة بالمتعلمين:**
- مقاومة الطلاب لهذا النمط الجديد. للتعلم تفاعلهم معه.

---

[1]- دريدش حلمي: التعلم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات وعوائق، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد واحد، 2019، ص16.

[2]- شهرة عبيد، تحديات تطبيق التعليم عن بعد في عصور التطور التكنولوجي، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد6، العدد 03، 2021، ص125.

– الدخول إلى بعض المواقع الممنوعة.

– تمثل اللغة عائق بالنسبة للمتعلم فلا يستطيع الاستفادة من المواقع إلا من خلال إتقانه للغة الإنجليزية.

– جلوس المتعلم أمام الحاسوب لفترات طويلة تؤثر عليه صحيا وعصبيا.

– يفتقر التعليم الإلكتروني للنواحي الواقعية فيحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمدرس.

– المعوقات الخاصة بالمعلم:

– صعوبة التعامل مع المتعلمين أو المدربين الغير متعودين على التعلم الذاتي.

– الصعوبة من التأكد من مهارة الطالب في استخدامه الحاسب الآلي.

– الاتجاه السلبي لبعض الأساتذة من التعليم الإلكتروني.

– الشعور بالإحباط للاعتقاد بعدم أهمية التعليم عن بعد وأنه ليس له قيمة.[1]

وهنالك معوقات بشرية أخرى تتمثل في:

– قله الكوادر البشرية خاصة في الدول النامية في مجال تكنولوجيا التعلم، وسيطرة العمل الفردي على العمل الجماعي ما يعرف Teamwork في هذا المجال).[2]

3– معوقات اجتماعية:

يؤدي التعليم عن بعد تقليص الجوانب الاجتماعية، بالرغم أن هنالك العديد من الفرص المتاحة للتواصل الاجتماعي مع زملاء الدراسة من خلال نشاط الفصول الدراسية، أو الصلات الاجتماعية التي يتم وضعها خارج حجرة الدراسة الرقمية، لكن لا يماثل العلاقات الجسدية الشخصية، حيث يسمح التفاعل الشخصي لبناء روابط أكثر قوة، وصداقة تقوم على أهداف مشتركة، وهذا تحدي يصعب مواجهته بالنسبة للبعض أكثر من البعض الآخر،

[1]– سميرة محمد بريك وليلى رمضان جوبير، استخدام التعليم الإلكتروني لمواجهه مشكلات التعليم بالجامعة الزاوية في ظل جائحة كورونا الواقع والمأمول، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية لكلية التربية العجيلات جامعة الزاوية 25، 05 _2021، ص11.

[2]– دريدش حلمي: مرجع سابق ذكره، ص16.

ويمكن أن يكون صعبا بشكل خاص على الطلاب الذين يحضرون فصولا مناسبة وجها لوجه، تحتوي على مكونات معمل العلوم يكون من السهل الشعور بالإحباط والتواصل وغياب المعلم، ويمكن أن يصبح عالم الأنترنت صغيرا جدا بالرغم من ثرائه فهو يحتاج إلى مساحة فعلية لحل جميع الاستفسارات والممارسة باستخدام أدوات حقيقية.[1]

4- معوقات تشريعية:

يتطلب التعليم عن بعد وجود مجموعة من القوانين والتشريعات التي تنظمه وتتمثل في:

- عدم وجود نظام قانوني فعال، يحمي الملكية الفكرية والبرامج التعليمية، مما يساهم في عزوف الفاعلين في العملية التعليمية على استخدام التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية.[2]
- يلجأ الكثير للتواصل مع المتعلمين عبر الوسائط (الوتساب، الفيسبوك...) وهنا تظهر مشكلة حماية المعلومات الشخصية ويجعل معلوماتهم الشخصية مكشوفة للجميع.[3]

5- معوقات مالية:

تعتبر المعوقات المالية من المعوقات التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد بمواصفاته المطلوبة وتبرز هذه المعوقات في:

- تكلفة تقنيات المعلومات والاتصالات خاصة في الدول النامية.
- تكلفه تصميم وإنتاج البرامج الحاسوبية التعليمية.[4]

6- معوقات تتعلق بمعايير التعليم عن بعد:

وهي مجموعة المعوقات تعترض تطبيق التعليم عن بعد كنظام تعليمي وأبرزها:

- تطوير المعايير: يواجهوا هذا التعليم عوائق تتعلق بالمعايير المعتمدة لوضع وتشغيل برامج ذات فعالية للتعليم عن بعد، زيد على ذلك انعدام الحوافز لتطوير محتويات تلك البرامج التعليمية.

---

[1]- أسماء صبحي: المشاكل التي تواجه الطلاب في التعليم عن بعد، 7مارس 2021 متاح عبر الرابط:
https: //www: almrsal.com/post/10172

[2]- دريدش حلمي: مرجع سابق، ص16.

[3]- شهرة عبيد: مرجع سابق ذكره، ص125.

[4]- دريدش حلمي، مرجع سابق ذكره، ص16.

- معوق الأنظمة والحوافز:

الأنظمة والحوافز التعويضية من متطلبات التي تحفز وتشجع الطلاب على التعليم الإلكتروني، فلا يزال التعليم عن بعد في الدول النامية خاصة يعاني من عدم وضوح الأنظمة وطرق الأساليب التي يطبق فيها بشكل فعال.

- معوق علم المنهج والميثودولوجيا:

يقوم المصممون أو الفنيون باتخاذ القرارات التقنية معتمدين على استخداماتهم وتجاربهم الشخصية، دون الأخذ بعين الاعتبار مصلحة المستخدم أي تغييب، وإقصاء المتخصصين في ميدان المناهج والتربية في اتخاذ القرارات الخاصة بالتعليم عن بعد رغم قيمتهم في العملية البيداغوجية.[1]

سارعت الجزائر لتطبيق التعليم عن بعد على غرار دول العالم، ومنذ بدايات تطبيق التعليم عن بعد واجهت الجامعة الجزائرية العديد من التحديات والمعوقات سواء كانت تقنية أو بشرية أو مالية أو اجتماعية أو تشريعية وعلى مدار سنوات تطبيقه إلى يومنا هذا، خاصة بعد انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 وبعد الإغلاق الكلي للجامعات الجزائرية وجدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نفسها مضطرة لتطبيق التعليم عن بعد بالرغم من النقائص التي واجهت عمليه تطبيق التعليم عن بعد قبل انتشار فيروس كورونا، وأصبحت الفرصة مواتية لتضافر جهود كل الفاعلين والمختصين في الجامعة للوقوف على هذه المعوقات ومحاولة تداركها، لأن تجاوز وتدارك هذه المعوقات يجعل من السهل تطبيق التعليم عن بعد وتحقيق الأهداف المرجوة منه. وإلى يومنا هذا تعمل الجامعة الجزائرية على إرساء التعليم عن بعد من خلال الوقوف على جميع الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تفعيل التعليم عن بعد.

[1]- مصطفى ثابت، الجامعة الجزائرية ومعايير جودة التعليم عن بعد: الأسس والتحديات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد09، العدد04، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2021، ص55.

رابعا: عناصر العملية التعليمية في التعليم عن بعد:

1- متطلبات الأطراف الفاعلة في التعليم عن بعد:

1-1 المعلم:

تغير دور المعلم من المعلم إلى مبسط للمحتوى Centent Facilitator وميسر للعمليات التعليمية مرشد أو موجه Adivisor وباحث مصمم للعمليات التعليمية، وهذا يتطلب من المعلم اكتساب المعارف والمهارات والخبرات اللازمة وهي كالآتي:

- تصميم العمليات التعليمية يتمكن من المتابعة والقيام بالتيسير والنصح والإرشاد والتوجيه والتقويم لهذه العمليات.
- إعداد المقررات والمحتوى العلمي بما يتفق مع خصائص البيئة الإلكترونية ومتطلباتها.
- تصميم البرامج التعليمية ومحتواها.
- طرق بناء الاختبارات الالكترونية وتقييم المتعلمين.
- الجوانب الفنية الخاصة بالبيئة الإلكترونية واجهات التفاعل وأدوات التعليم وأدوات التفاعل والاتصال.
- الخاصة بالإتاحة والتوصيل، أو النشر والتوزيع.
- طرق التعليم والتعلم التي توصف في إحساس المتعلم بفرديته مثل التعلم والتعاوني، والتفكير الناقد، العصف الذهني، وحل المشكلات وغيرها.

1-2 المتعلم:

إن الفائدة من التعليم الإلكتروني على التحصيل الدراسي، ولكن تمتد إلى اكتساب الخبرات والمهارات الخاصة بالعمل في البيئة الإلكترونية، من خلال اكتساب المعارف المتعلقة بالجوانب الأخلاقية والأبعاد الاجتماعية والتشريعية للتعامل مع الأنترنت، وبروتوكولات الدخول إلى المواقع والتجول فيها والإفادة منها، وكذلك القواعد التي تنظم أدوات الاتصال باستخدام (النصوص المكتوبة، أو الحوار والمحادثة بأنواعها.

3-1 المحتوى الإلكتروني وبناء المقررات:

للمحتوى الإلكتروني عده تصنيفات حسب المصادر أو حسب التخصصات الطرق المعالجة والتقديم، والمقصود هنا المحتوى التعليمي Instructional content الذي يستفيد منه المتعلم، والهدف وصول المتعلم إلى مستوى من التحصيل والإنجاز لمعارف علمية، يتطلب توفر مجموعة من المتطلبات ترتكز على تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

- السهولة واليسر في مراجعة هذا المحتوى، والتشويق والجاذبية.
- الثقة في المحتوى والمصدر، وملائمته لخصائص المتعلم، وخصائص المرحلة التعليمية.
- ملائمة المحتوى لطرق التدريس والتعليم الإلكتروني، والقابلية لتصميم الاختبارات الإلكترونية وتقويم العملية التعليمية.
- تنظيم المحتوى بما يناسب خصائص التعليم عن بعد.
- إتاحة الفرصة للتفاعل.
- توظيف الوسائل المتعددة والروابط الخاصة بالنصوص لإثراء المحتوى وزيادة التفاعلية مع المحتوى، وتبادل الخبرات بين معلم ومتعلم، والمتعلم وأقرانه.[1]

2- أدوار المعلم والمتعلم في التعليم عن بعد:

2-1 دور المعلم في التعليم عن بعد وعلاقته بالمتعلم:

للمعلم دور أساسي وفعال في العملية التعليمية ومن العوامل المهمة والمساعدة على إنجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، ولابد أن تتوفر في هذا المعلم متطلبات أساسية متمثلة في مجموعة الكفاءات والخبرات التي تساعده في عملية التعليم. وقد تغير دور المعلم في ظل التعليم عن بعد ويتمثل هذا الدور في:

- استعمال الوسائل التكنولوجية المتعددة والتي تتصف بالفصل الزماني والمكاني بين المعلم والطلاب.

[1]- محمد عبد الحميد: منظومة التعليم عبر الشبكات، علا الكتب نشر وتوزيع، ط1، 2005، ص27-28-29.

– دور المخطط والمصمم للمعلومات.

– التوجيه والإرشاد للطلبة.

– إعطاء الفرص للمتعلمين والاعتماد على الذات، يصبح متعلم ذاتي بدلا من أن يكون مستقبل ومتلقي للمعلومات.

– دمج الطالب بنشاطات تربوية تساعد المتعلم على استخدام مواهبه وتنمية قدراته.

– المعلم يساعد الطالب على التعرف على الوسائل التقنية وطريقة استخدامها يجعل الطالب مبتكر وقادر على الإبداع، ومواكبة العصر الذي تستخدم فيه التقنيات الحديثة والمتطورة[1].

– اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة التي تلائم وحاجات المتعلم بأسلوب يكون فعالا، المدرس هنا يقوم بدور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية.[2]

قد حدد حسن 2009 أهم أدوار المعلم في التعليم الإلكتروني وهي:

– المعلم باحث عن المعارف بمعنى البحث عن كل ما هو جديد متعلق بالمقررات التي ستقدم خلال عملية التعليم الإلكتروني.

المعلم مصمم للخبرات التعليمية.

– المعلم تكنولوجي: هناك العديد من المهارات التكنولوجية على المعلم إتقانها.

– المعلم مقدم للمحتوى: تقديم المحتوى من خلال التعليم الإلكترونية لابد أن يتميز بسهوله الوصول إليه، وهذا يتطلب من المعلم إتقان العديد من الكفايات للقيام بهذا الدور.

– المعلم مرشد وميسر للتعلم.

– المعلم محفز: يحث الطلبة على استخدام الوسائل التقنية، لتوليد المعرفة والإبداع.

– المعلم مقوم للعملية التعليمة: على المعلم التعرف على مختلف أنماط تقويم طلابه.

---

[1]– يحيى محمد النبهان: استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2008، ص178.

[2]– عواطف إبراهيم محمد علي: مرجع سابق ذكره، ص20.

– المعلم مدير وقائد للعملية والتعليمة: فالمعلم يعد مديرا للموقف التعليمي ويقوم بتحديد إعداد الملتحقين بالمقررات الشبكية ومواعيد اللقاءات الافتراضية وأساليب عرض المحتوى وأساليب التقويم وطريقه تحاور المتعلمين مع بعضهم البعض.[1]

2- أساليب التفاعل في بيئات التعلم الافتراضية:

لقد أكد مورو 1989 "Moore"على أساليب التفاعل وأهميتها في بيئة التعلم الافتراضية تقسيم التفاعل إلى ثلاث أنواع كما يلي:

2-1 التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم:

يقوم المعلم بتقديم المساعدة والنصح والإرشاد للمتعلم في عملية منظمة تعمل على تنشيط وتحفيز المتعلم للتعلم وتقديم العون والدعم للمتعلم في بناء مفهوم جديد للمحتوى، ويعتمد ذلك على أهمية الدافعية والتغذية الراجعة. يقوم فيها المعلم بتشخيص وتعديل الخبرات بإتاحة الفرصة للطلاب للتحدث عن أنفسهم وتخصيص وقت للمحادثات الغير الرسمية ومنها ينشأ الشعور بالانتماء للمجموعة ومشاركة الخبرات والتفاعل مع المعلم.

2-2 التفاعل بين طالب وطالب:

هو تفاعل أفقي بين متعلم (طالب) مع آخر يؤدي إلى زيادة الاندماج وتحسين من الدافعية للتعلم، وتقوم وسائل التفاعل المتوفرة على الأنترنت من بريد إلكتروني غرف المحادثة ومنتديات المناقشة وغيرها بتسهيل عملية التعاون والتفاعل بين الطلاب، يستطيع الطالب الاتصال بزميله في الدراسة عن طريق هذه الأدوات سواء بوجود المعلم أم عدم وجوده.

2-3 التفاعل بين مجموعات الطلاب:

يعطي هذا التفاعل الفرصة لمختلف الطلاب لإظهار أنفسهم وعرض الأفكار والآراء التي تظهر مدى استجابتهم ودافعتيهم للتعلم إتاحة الفرصة لكل طالب بإجراء المحادثات

[1]– طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 2015، ص 186-187.

والمناقشات بينه وبين أقرانه دون التقيد بمواعيد محددة أو بموضوعات نقاش معينة، وهذا ينمي قدرة التعبير عن الذات ويزيد من حماس الطالب بممارسة عمليات التعلم.[1]

[1]– طارق عبد الرؤوف عامر: مرجع سبق ذكره، ص252.

خلاصة الفصل:

وعليه يشكل التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية مشروع طموح، هو في مسار متصاعد يتسم بين السعي لتحقيق المكاسب في إدماج الرقمنة في الفعل التربوي، ومن جهة أخرى ما تزال المنظومة الجامعية تواجه العديد من المعوقات والصعوبات تتطلب مقاربه تتكامل فيها جميع الجوانب التقنية والتربوية، والتشريعية.

فتجربة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية سمحت بمعرفة نقاط القوة والضعف، وفهم حدودها وإمكانياتها، وضمان تكافؤ الفرص في التحصيل والتكوين، وتطوير الأطر التنظيمية من أجل تحقيق الجودة، والأهداف المنشودة في بيئة التعليم عن بعد.

الفصل الرابع

قراءات سوسيولوجية في واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية

أولا: المقاربة النظرية للدراسة

ثانيا: نظريات التعليم عن بعد

ثالثا: قراءة في إشكالية التعليم التقليدي والتعليم عن بعد

رابعا: دور التعليم عن بعد في تحسين جودة الجامعة الجزائرية

خامسا: مشروع رقمنة الجامعة الجزائرية

تمهيد:

المقاربة النظرية تمثل ركيزة أساسية في البحث العلمي، من خلالها يفهم موضوع الدراسة، كما تساعد المقاربة النظرية الباحث في تحديد المفاهيم الأساسية، وتوجه التحليل والتفسير والربط بين المعطيات الميدانية والنظرية، فتضفي على الدراسة طابعا علميا، وتجعل من النتائج قابلة للتعميم والتفسير في ضوء نظري.

لذا سيتم التطرق من خلال هذا الفصل التطرق للمقاربة السوسيولوجية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية، وتناول نظريات التعليم عن بعد لفهم الموضوع أكثر وتفسيره، وقراءات سوسيولوجية لإشكالية التعليم عن بعد والتعليم التقليدي، مشروع الرقمنة والتحول الرقمي، دور التعليم عن بعد في تحسين جودة الجامعة الجزائرية.

أولا- المقاربة النظرية للدراسة:

تعتبر النظرية السوسيولوجية إطار تصوري، يستعين بها الباحثون في دراسة مختلف الظواهر والمشكلات والقضايا الاجتماعية والثقافية، فهي ثمرة دراسات مستفيضة للواقع والظواهر ونسق وتصور فكري تقدم رؤية منظمة لواقع ما. والتراث السوسيولوجي يشمل العديد من النظريات ذات المنطلقات والتوجهات الفكري الفكرية المتباينة والتي كانت لها إسهامات فعالة، وتماشيا مع طبيعة الموضوع ومتغيراته وأبعاده فقط اعتمدت الدراسة الراهنة على النظريتين البنائية الوظيفية والنظرية التفاعلية الرمزية.

1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر من الاتجاهات النظرية التي عرفت انتشارا واسعا منذ الحرب العالمية الثانية إلى الستينات. تعتمد على فكرة المماثلة العضوية بين المجتمع والكائن الحي، وتقوم على مفهومي البناء والوظيفة.

ومن أشهر مفكريها إيميل دور كايم وتالكوت بارسونز روبرت ميرتون، وقد ساهمت آرائهم وتحليلاتهم حول المؤسسات التربوية بما فيها المؤسسة الجامعية مركزين على الدور والوظيفة التي تقوم بها الجامعة كتنظيم.

لقد ناقش دور كايم العديد من القضايا التربوية، واهتم بدراسة مشكلات التربية والتعليم في فرنسا ولا سيما قضية المنهج نوعية المقررات الدراسية التي تعطي للتلاميذ والطلاب سواء في المدارس أو الجامعات.[1]

كما أقر دور كايم بضرورة تحديد طبيعة التخصص وتقسيم العمل وخلق تخصصات علمية وأكاديمية ومهنية يتطلبها بناء المجتمع الحديث، ورأى أن المؤسسة الرائدة في جعل التعليم تخصصيا هي الجامعة، باعتبارها التي بإمكانها تكوين مهارات عالية التخصص وتوفير التنوع والاختلاف الذي يقوم عليه التكامل في المجتمع وذلك من خلال إكساب الأفراد المهارات النوعية الضرورية للمهنة التي سوف يقومون بها مستقبلا تقسيم العمل.

أما تالكوت بارسونز فقد استخدم مفهوم النسق الاجتماعي في تحليلاته.

ومن آرائه يعتبر أن الجامعة هي التنظيم الأم، "وأن التعليم يحدد أنواع الالتزام، يؤكد الالتزام بتشرب وإدماج القيم الاجتماعية للمجتمع، أما التعليم الثانوي والجامعي فيساعد على تحديد نمط الدور التخصصي الذي يشغله الفرد في مرحلة الرشد.[2]

كما اهتم "بارسونز" بدراسة وظيفة الجامعة في المجتمع باعتبارها نسقا اجتماعيا يسعى لتحقيق التكامل الاجتماعي والمهني والعلمي ككل ولكونها مركبا تنظيميا للمعرفة جميع المؤسسات والتنظيمات الأخرى بالكوادر الفنية والمهنية الأكاديمية، وأكد بارسونز على ضرورة دراسة الجامعة مثل الأنساق الفرعية، التي لا يمكن فهم أدوارها البنائية إلا في ضوء سياقاتها الاجتماعية والثقافية وعلاقتها المتبادلة مع الأنساق الفرعية الصغرى، التي تكون في مجملها طبيعة النسق الاجتماعي الكبير وهو المجتمع.[3]

فالجامعة تعتبر نسق من الأنساق الاجتماعية الأخرى تقوم بالعديد من الوظائف والأدوار وهي في علاقة تبادلية مع الأنساق الفرعية، وهي تسعى لإيجاد الطرق المثلى والمنظمة لتطوير أفرادها من خلال إكسابهم ثقافة النسق الاجتماعي ككل مما يسمح بإنتاج

---

[1]– الثبتي عبد الله بن عايض سالم: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002، ص39–40.

[2]– إبراهيمي وريدة: المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها على أهداف المؤسسة الجامعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005، ص19، 132.

[3]– عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا العليم الجامعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991، ص113.

فرد ذو شخصية اجتماعية يحافظ على القيم والمعايير المجتمعية، ومن الأدوار التي تقوم بها الجامعة تنشئة الأفراد (المتعلمين) وزرع روح التضامن الاجتماعي، وتكوينهم وتنمية مهاراتهم في جميع الجوانب وتدريبهم المهني والفني في إطار تقسيم العمل لذا تحاول الجامعة دائما إيجاد صيغ تعليمية جديدة منها التعليم عن بعد لضمان تكوين الأفراد وتدريبهم لتطوير الكفاءة المعرفية والبحث العلمي وحتى أيضا تتماشى مع ما أفرزته تكنولوجيا الإعلام والاتصال من تغيرات أصبحت الجامعة كمؤسسة تعليمية مطالبة بالتكيف والاندماج للقيام بأدوارها المنوطة بها لذا فالجامعة تسعى لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تتيح للمتعلم الحصول على المعارف، والارتقاء وتطوير مهاراته واكتسابه قيم لإنماء شخصيته ومهيأ للأدوار المختلفة التي تسمح له الاندماج والتكيف مع مجتمعه وفي المؤسسات التي سيعملون فيها مستقبلا خاصة في ظل الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، لذا تعمل جاهدة لإيجاد الخطط والمشاريع من أجل تفعيل التعليم عن بعد والوفاء بمتطلباته من أجل بلوغ الأهداف المرجوة منه.

والمتطلبات الوظيفية للجامعة في اعتمادها لتعليم عن بعد كما يلي:

- التكيف أو التوافق مع البيئة:

الجامعة كمؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بكل ما يدور من حولها من تغيرات في جميع المجالات، ولأننا نعيش في عصر الثورة الرقمية فالجامعة لضمان بقائها واستمرارها في أداء وظائفها أدركت ضرورة إدخال وسائل الإعلام والاتصال في العملية التعليمية وتم بذلك اعتماد التعليم عن بعد كتعليم مكمل للتعليم الحضوري، موجه لجميع الفئات العمرية مقتصرا عاملي المكان والزمان، معتمدا على الوسائط الرقمية في التعليم.

- تحقيق الهدف:

تطبيق التعليم عن بعد وإرساء دعائمه لابد من تحديد مختلف الاستراتيجيات المخطط لها والأولويات من طرف المسؤولين والفاعلين في الجامعة والمناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من تطبيق التعليم عن بعد الاستفادة منه.

- التكامل:

ويتم من خلال عمليتي التنسيق والضبط من قبل الفاعلين والمسؤولين في الجامعة لتحقيق التنسيق والتوازن والأداء داخل الجامعة.

- المحافظة على النمط (ضبط التوتر أو الكمون):

على الجامعة كنسق اجتماعي التأكد من أن جميع الأطراف والفاعلين فيها (أساتذة، طلبة، موظفين) لهم القدرة على أداء أدوارهم في التعليم عن بعد وإدارة جميع التوترات التي تحول دون تطبيق وتفعيل التعليم عن بعد وضبطها.

2- التفاعلة الرمزية:

هي من النظريات السوسيولوجية تمتد جذورها إلى أواخر القرن 19 وأوائل القرن 2 وهي من النظريات التي تنطلق في تحليلها للوحدات الصغرى فهم الوحدات الكبرى ومن أبرز روادها جورج هربرت ميد وهربرت بلومر وجوفمان أرفنج، والمفاهيم التي تنطلق منها التفاعلية الرمزية في تحليلاتها (التفاعل، الأنا، الرموز، الوعي الذاتي، التحلل الاجتماعي، التنظيم الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية، المركز والدور).

وقد قامت دراسات نفسية واجتماعية في مجال التربية والتعليم لمحاولة فهم وتشخيص طبيعة ما يحدث من عملية التفاعل بين الطلاب في الصفوف الدراسية، وتأثير ذلك على بناء شخصياتهم، أضافه إلى دراسة آلية التفاعل الرمزي داخل الحجرة الدراسية على ضوء القواعد الذي يحددها المدرس ويميز بها بين التلاميذ، عملية الفهم مميز للوعي والشعور لدى كل من الطالب والمعلم.[1]

التفاعل الاجتماعي في التعليم عن بعد من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية (الحاسوب، الأنترنت، الهواتف الذكية...) ويتم من خلال المنصات التعليمية التي تتيحها الجامعة، وحتى التطبيقات وشبكات التواصل الاجتماعي، فهي تمثل وسائل اتصالية متاحة للفاعلين في الجامعة، وتجمع أطراف العملية التعليمية إطار تفاعلي من أجل تحقيق عملية التعليم.

[1]- بر تراند محمد وفاء: النظريات التربوية المعاصرة، ترجمة بوعلاق محمد، قصر الكتاب، البليدة، 2001، ص111.

وتحدث عملية التفاعل في التعليم عن بعد وفق رموز ولغة مشتركة وكذا معاني ودلالات (صور، رسائل، فيديوهات...) وهذه الرموز واللغة والمعاني والدلالات تحظى باتفاق بين الفاعلين داخل البيئة الجامعية، فأي فعل يصدر من الطالب يكون نتيجة تلك المعاني والدلالات المشتركة في المواقف التعليمية المختلفة التي يتعرضون لها أثناء عملية التعليم في تفاعله مع زملائه أو أساتذته، ومن خلال التعليم عن بعد ينشأ الحوار والتعاون وتبادل الآراء والأفكار بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة والأساتذة في المواضيع المتعلقة بدراستهم في إطار تخصصهم مستخدمين بذلك اللغة والرموز، ومن جهة أخرى هؤلاء الطلبة تجمعهم ثقافة وعادات وتقاليد واحدة تشكلت داخل البيئة الجامعية مما يسهل التفاعل الاجتماعي والتواصل فيما بينهم.

ثانيا- نظريات التعليم عن بعد:

لتعزيز فرص التعلم وتوسيعها أدى ذلك إلى ظهور نظرية تربوية متخصصة تسعى لتفسير خصوصيات نمط التعليم عن بعد وتختلف عن نظريات التعليم التقليدي وأبرز منظريها مايكل مور، وهولمبرج، غاريسون، وبيتز... وغيرهم وضعوا أطر معرفية مختلفة الأسس نظريات التعليم عن بعد لقد كانت نظرياتهم مهمة بالنسبة للباحثين عن بعد مفهوم التعليم عن بعد بتحوله إلى شكله الحالي.

1- أوجه التشابه بين نظريات التعليم عن بعد :

- تؤكد على أهمية التفاعل بين المعلم والمتعلم .
- تشجع التعلم الذاتي .
- تؤكد على استخدام الوسائل التكنولوجية كأساس للتعلم .
- دور التنظيم والتوجيهي في نجاح التعليم عن بعد .
- أوجه الاختلاف بين نظريات التعليم عن بعد :
- الهدف من التعلم تقليل المسافة عند مور، وخلق بيئة تعليمية داعمة عند هولمبرج، وعند غاريسون بناء المعرفة الجماعية.
- وفي الجدول رقم (03) سيتم التفصيل في أهم نظريات التعليم عن بعد من خلال التطرق لروادها، ومبادئها الأساسية، وكيف يتم توظيفها في التعليم عن بعد.

وبالنسبة لدراستنا فقد تم توظيف نظريات التعليم عن بعد والاستفادة منها من خلال: تكوين الإطار النظري، حيث ساعدت كل نظرية على تفسير جانب محدد من واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، فقد ركزت نظرية الاتصال على تقيم جودة التفاعل، ونظرية التعلم الذاتي على استقصاء استقلالية الطلاب، ونظرية التفاعل على دراسة التفاعلات بين مختلف أطراف العملية التعليمية. وقد تم توظيف هذه النظريات في تحليل البيانات الميدانية وعرض النتائج بشكل يربط الواقع والمبادئ الأساسية لهذه النظريات.

الجدول رقم (03): يبين أهم نظريات التعليم عن بعد

النظرية اسم	الرواد	تاريخها	المبادئ الأساسية	كيفية التوظيف في التعليم عن بعد
نظرية الدراسة المستقلة Independent Study Theory	تشارلز ويدماير	1981	استقلالية المتعلم، التعلم الذاتي	تصميم مسارات تعلم فردية بمهام غير متزامنة
نظرية الحوار والتفاعل Interaction & Communication	بورجيه هولمبرج	1986	تفاعل دائم، حوار شخصي	دمج البريد الإلكتروني والدردشات
نظرية التكافؤ Equivalency Theory	مايكل سيمونسن	1999	تجربة متكافئة للتعليم التقليدي والبعيد	تقديم محتوى وممارسة عملية مماثلة
نظرية الفجوة في التواصل Transactional Distance Theory	مايكل مور	1991	الفجوة النفسية، التفاعل، البنية	تقليل الفجوة عبر دعم متواصل وتغذية راجعة
نظرية التصنيع التعليمي Industrialization Theory	أوتو بيترز	1983	كفاءة وتوحيد التعليم كعملية صناعية	إنتاج وحدات تعليمية موحدة بجدول محدد
الأندراجوجيا (تعليم الكبار) Andragogy	مالكولم نولز	1980	التعلم الذاتي، الخبرة الحياتية	ربط التعليم بخبرات المتعلم
نظرية الحضور الاجتماعي Social Presence Theory	غاريسون وآرتشر	2000	الحضور الاجتماعي والمعرفي والعاطفي	إنشاء بيئات مرئية تفاعلية

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على: نبيل جاد عزمي، مرجع سابق ذكره.

الشكل رقم (05): يمثل مخطط الدراسة

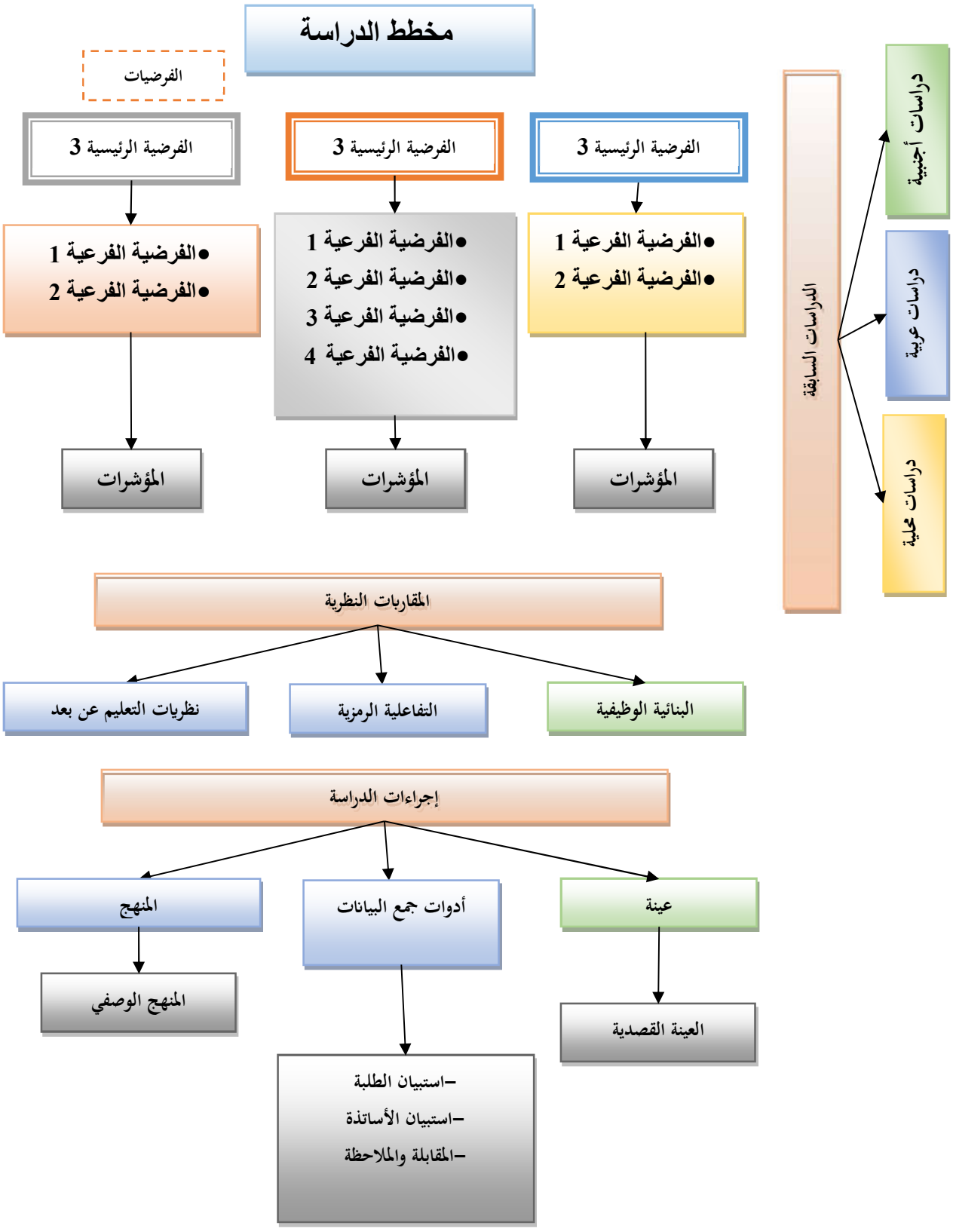

المصدر: من إعداد الباحثة.

ثالثا- قراءة في إشكالية التعليم التقليدي والتعليم عن بعد:

التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية فهو يمدنا بالكفاءات العلمية المدربة، التي تساهم في إحداث التنمية الشاملة في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية... الخ.

فالجامعة اليوم تحتل الصدارة والاهتمام من جميع المجتمعات نظرا للوظائف التي تقوم بها، وقد تطورت هذه الوظائف نتيجة ما أفرزته الحياة العصرية من تغيرات، التي جعلت الجامعة مطالبة بالتكيف مع الواقع الجديد، قد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث على ضرورة مسايرة الجامعة لمتطلبات عصر الثورة الرقمية، وتبذل جهدا مضاعفا من أجل تحقيق أهدافها المنشودة.

ولقد كان لانتشار فيروس كورونا "كوفيد 19" الذي أحدث حالة من الرعب في جميع دول العالم وأدى إلى غلق جميع المرافق الحيوية بما فيها المدارس والجامعات، وتعتبر الجزائر من الدول التي اتخذت إجراءات احترازية لمنع انتشار الفيروس، من خلال فرض إجراءات التباعد الاجتماعي، اتخاذ إجراءات لمواصلة الدراسة وهي اعتماد التعليم عن بعد بتوفير جميع الإمكانيات المادية والبشرية من أجل تعزيز التعليم عن بعد ويصبح متاحا للجميع، مع العلم أن التعليم عن بعد كان موجودا قبل جائحة كورونا، لقد كانت الجامعة الجزائرية تحاول تطبيقه وتخطو خطوات نحو تفعيله لكن واجهت العديد من الصعوبات والعراقيل سواء تعلق ذلك بالمقومات المادية أو البشرية، فعانت الجامعات الجزائرية من صعوبة تطبيقه وعدم جاهزيتها لتدريس هذا النوع من التعليم. والملفت للانتباه أن هذا النوع من التعليم حظي باهتمام المختصين والباحثين وأجريت حوله الملتقيات الوطنية والدولية، وبعد جائحة كورونا تم اعتماد التعليم عن بعد كتعليم مكمل لتعليم الحضوري بداية من الموسم الدراسي 2022-2023، ونتيجة لذلك تباينت الآراء بين مؤيد وبين معارض لتطبيق التعليم عن بعد ويصبح مكملا للتعليم الحضوري.

إن التعليم عن بعد جاء مكملا للتعليم الحضوري، ولن يحل محله لأنه امتداد له ومدعم له في ظل الثورة المعرفية التي نشهدها، فعلى جميع مؤسسات التعليم العالي الجامعات ومعاهد ومدارس عليا تفعيل التعليم عن بعد، والبحث عن الآليات والاستراتيجيات المخطط لها بعناية، وزيادة أهميته سواء عند الطالب الذي هو محور العملية التعليمية، أو عند الأستاذ المطالب بالتكيف مع هذا النمط الجديد وتغيير الذهنيات بخصوص مقاومته، وفي هذا الصدد يؤكد جون ديوي الفيلسوف التربوي من مؤسسي فلسفة التربية الحديثة بقوله: "لا يمكنك التدريس اليوم بنفس الطريقة التي قمت بها بالأمس لإعداد الطلاب للغد. "ويقول أيضا: "إذا درسنا طلاب اليوم كما درسنا طلاب الأمس فإننا نسرق غدهم".

التعليم الحضوري (التقليدي) وتعليم عن بعد كلاهما يهدفان تحقيق الفاعلية والكفاءة المطلوبة، وكلاهما يسعيان تحقيق أهداف وهي تحصيل الدراسي للمتعلمين والاحتفاظ بالمعلومات تكوين الاتجاهات، وتطوير الكفاءات العلمية. وللتعليم الحضوري والتعليم عن بعد كليهما إيجابيات وسلبيات، وهنالك دواعي لتطبيق التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية ويبدي فاعليته منها:

– طبيعة البرامج والمقررات الدراسية التي يمكن تدريسها عن طريق عن طريق التعليم عن بعد ونذكر اعتماد الجامعة الجزائرية على تدريس الوحدات الاستكشافية عن طريق التعليم عن بعد (اللغة الإنجليزية، إعلام آلي...)

– المعلمون المستهدفون اقصد هنالك فئات أتاح لها التعليم عن بعد فرصة التعليم أو إكمال تعليمهم ككبار السن، أصحاب الوظائف الكاملة والجزئية، متطلبات وحاجات سوق العمل.

– التعليم عن بعد يمثل تعليم حالات الطوارئ والأزمات فهو ضمان لاستمرارية التعليم في حالات الطوارئ (الحروب، الأوبئة)

وبالتالي التعليم عن بعد يعتبر مكسب وإضافة للجامعة الجزائرية ويؤكد زياد هشام السقا وخليل إبراهيم الحمداني: "التعليم الإلكتروني كمفهوم جديد يكمل نظام التعليم التقليدي

ويدعمه ولا يحل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمله فلم يعد للتعليم مكان يحده ولا زمان من العمر يقف عنده بل هو عملية مستمرة مدى الحياة وكلما تقدمت وسائل الاتصال والتقنيات زاد هذا المعنى وضوحا".[1]

وعليه يمثل التعليم عن بعد مكسب وإضافة للجامعة الجزائرية وهو تعليم يساهم في تحسين ورفع مستوى المكونين، وتحقيق الجودة، والمزج بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد في إطار التعليم المدمج سيحقق النتائج المرجوة.

يدعو (شيل 1990) المنظرين الممارسين إلى التوقف عن التأكيد على نقاط الاختلاف بينهما بل تحديد المشاكل التعليمية المشتركة فالتعليم عن بعد هو في نهاية المطاف مجرد تعليم بأطر مشتركة، ومخاوف مفاهيمية مشتركة وأسئلة بحثية مماثلة تتعلق بالعملية الاجتماعية للتدريس للتعلم، وقد بدأ التقدم التكنولوجي في طمس الكثير من البيئات التعليمية التقليدية[2].

- الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد:

ومن خلال الاطلاع على الكتابات النظرية والدراسات والبحوث العلمية التي تناولت التعليم التقليدي والتعليم عن بعد يمكن توضيح الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، كما هو مبين بالجدول التالي:

[1]– محمد بولخطوط: التعليم عن بعد والتعليم التقليدي امتداد أم قطيعة، مجلة العدوي للسانيات، المجلد02، العدد 01، جوان 2022، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، ص76.

[2]– *Distance education: Marin stoc McI Saac and charlotte near nirmalani Gunawardema, Aect the handbook of Research for education communications and Technology, 2001.*
Https:// membres. ach. org

جدول رقم (04) الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد

وجه المقارنة	التعليم التقليدي	التعليم عن بعد
أسلوب التعليم	بواسطة الكتاب فقط، وقد تستخدم بعض الأدوات التكنولوجية المحدودة.	بواسطة صفحات الويب وأساليب التكنولوجيا المختلفة.
مدى التفاعلية	يكون بين المعلم والمتعلم فقط، ولا يوجد تفاعل بين المتعلم والكتاب.	يقوم على التفاعل بين المتعلم والوسائط المتعددة، وبين المعلم والمتعلم أيضا.
إمكانية التحديث	مكلف جدا وبه صعوبة لأنه يحتاج تجميع جميع الكتب القديمة من أجل التعديل.	سهلة وغير مكلفة، وتكون بعد النشر أيضا
التوافر	متوفر بأماكن معينة وزمن محدد.	متوفرة في كل مكان وزمان.
الاعتماد	يعتمد على المعلم فهو الناقل والملقن الرئيس ويلعب دور أساسي في تبسيط وإيصال المعلومة	يعتمد على المعلم من حيث النصح والإرشاد وتقديم المشورة.
نظام التعليم	محدد بمكان وزمان فهو غير مرن.	غير محدد لا بمكان ولا بزمان فهو مرن.
التكلفة المادية	تكلفة مالية بسيطة.	يحتاج إلى تكاليف مالية لتجهيز البنية التحتية والأجهزة الإلكترونية
المحتوى التعليمي	كتاب مطبوع يحتوي علي بعض الصور والنصوص الكتابية.	أكثر جاذبية وإثارة لاحتوائه على مقاطع فيديو وصور ثابته ومتحركة ونصوص كتابية.
المتابعة والتقييم	يتم بأسلوب بشرى بحت	تتم بشكل إلكتروني
المصداقية	سهلة لأن المراقبة من المعلم مباشرة ويمكن الحد من الغش.	صعبة بسبب المخاوف من الغش.

المصدر: عيسى بن خلف الدوسري: التعليم التقليدي والتعليم عن بعد «التحديات والتطلعات المستقبلية" (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة علوم التربية، العدد الثاني، ج4، المملكة العربية السعودية، 2024.

رابعا- دور التعليم عن بعد في تحسين جودة الجامعة الجزائرية:

أثرت التغيرات والتحولات التي شهدها العالم في مجال التقدم العلمي والتكنولوجي في مطلع التسعينات وبداية الألفية الثانية على الأنظمة التعليمة في مختلف بلدان العالم، ونادت كل المؤتمرات والمنتديات العالمية بأهمية إصلاح التعليم، وقد بدأت المجتمعات في كل دول العالم تعمل على رفع مستويات أنظمتها التعليمية ومنها الجامعية والعمل على تحقيق الجودة فيها، لأن التعليم أصبح ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة.

وقد بدأت الدول بالفعل ومنها الجزائر الإعداد والتحضير لتحسين مستوى التعليم الجامعي، بإدخال إصلاحات هدفت من خلالها لتبني جامعة عصرية تلبي حاجيات وخصائص الفاعلين، ومتطلبات المجتمع بكل مؤسساته في ضوء التطورات المبنية على التقدم العلمي والتكنولوجي العالي.

ولضمان جودة التعليم العالي تم الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة (الحاسوب، الأنترنت، فيديو التفاعلي)، وإدماجها في العملية التعليمية من خلال اعتماد على التعليم عن بعد الذي أصبح ضرورة لمواكبة التطورات. فيلعب التعليم عن بعد دورا هاما في تحسين جودة الجامعة الجزائرية ولقد أثبتت تجارب الدول المتقدمة منها فعالية التعليم عن بعد. فتعرف جودة التعليم: "عبارة عن نظام شامل متكامل يتناول جوانب النظام التعليمي المختلفة من المدخلات والعمليات والمخرجات بقصد تحسين منتجاتها، وبالتالي فمفهوم الجودة في التعليم يتعلق بكافة السمات والخواص المرتبطة بالمجال التعليمي، والتي تظهر مدى التفوق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها.[1]

لكن في الواقع فاعلية التعليم عن بعد ودوره في تحسين جودة الجامعة الجزائرية متوقف على مواجهة الصعوبات والمعوقات التي تحول دون الاستفادة منه في تحسين جودة الجامعة الجزائرية من معوقات بشرية ، ومعوقات تقنية تتعلق بالبنى التحتية، ومعوقات تشريعية والتي تم التفصيل فيها في الفصل الثاني هذا من جهة، ومن جهة أخرى شكلت إصلاحات التعليم

[1]- مصطفى ثابت: مرجع سابق ذكره، ص56.

العالي وتبني الجامعة الجزائرية لنظام ل.م.د (LMD) بداية من الموسم الدراسي 2004-2005 وكان الهدف منه ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية، وانفتاحها على المحيط الاقتصادي والاجتماعي، فتعرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: "نظام LMD يتمثل في هيكلة للتعليم وإكساب المعارف وتعميقها وتنويعها في مجالات أساسية ذات ثلاث أطوار تكوينية ليسانس، ماستر، دكتوراه تساوي مع المحيط الاجتماعي المهني مع توسيع فرص التكوين من خلال إدماج وحدات تعليمية استكشافية وأخرى للثقافة العامة[1]

وقد أجمع المختصون والباحثون التربويون بعدم جدوى هذا النظام نظرا لعدم تحقق الأهداف المرجوة منه، وعدم تكامل النتائج مع الأهداف. فقط زاد عدد الطلبة الملتحقين بالجامعة وانعكس على جودة المخرجات فطغى الكم على الكيف، إضافة لعدم ربط الجامعة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الجزائري، معظم الطلبة هدفهم تحصيل شهادة جامعية من أجل ضمان منصب شغل، وأمام التناقض بين الكم الهائل من الطلبة المتخرجين وبين ندرة المناصب المتاحة في التخصصات العلمية يفقد الطالب الرغبة والدافعية للتعلم وتنتج سلوكات ومشكلات تؤثر على مساره الدراسي ونوعية تكوينه كالعزوف عن حضور المحاضرات والغيابات المتكررة والغش في الامتحان...الخ فسلبيات نظام Lmd انعكست على فاعلية التعليم عن بعد ودوره في تحقيق جودة الجامعة الجزائرية.

إن العلاقة بين التعليم عن بعد ونظام Lmd علاقة تكاملية وجدلية و نجاح أحدهما مشروط بصلاحية الآخر. لا يمكن للتعليم عن بعد أن يكون فعالا إلا إذا جاء ضمن إصلاح شامل للجامعة وتحسين جودتها مرهون بعلاقة الجامعة بالتكنولوجيا وتطوير نظام Lmd بشكل يسمح بانسجامه مع متطلبات العصر الرقمي، وتوظيفه بطريقة استراتيجية لضمان تعليم فعال للجميع، ، يمكن للجامعة الجزائرية أن تجعل من التعليم عن بعد ركيزة للارتقاء بالتعليم العالي وتحسين جودتها.

[1]– وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: 2004 http/www.mesrs.dz تم الاطلاع عليه: يوم 23-07-2024. على الساعة:14:23.

خامسا: مشروع رقمنة الجامعة الجزائرية:

إن التطور الحاصل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال انعكس على جميع مجالات الحياة، وللاستفادة من هذه التقنيات الحديثة عملت الجزائر على بذل جهودها من أجل رقمنة جميع القطاعات تجسيدا للتوجه السياسي الذي تخطوه الجزائر من أجل مواكبة التطورات ودفع عجلة التنمية، وترجع بوادر مشروع الرقمنة إلى بداية دخول الأنترنت إلى الجزائر وكانت في مارس 1994 باعتبارها التقنية المهمة والمحورية والمسيطرة تقنيات الحديثة، وقد تم وضع الإرهاصات الأولى للتحول الرقمي عن طريق مركز الأبحاث Cerist وتم خلالها ربط المؤسسات العمومية والخاصة بشبكة الأنترنت وبدأ عدد مستعملي الأنترنت في التزايد مع مشروع حاسوب لكل أسرة الذي انطلق في 22 أكتوبر 2005 لكن مني بالفشل لأسباب كثيرة، ليتم العمل على استراتيجية جديدة استراتيجية الجزائر الإلكترونية 2013، وكانت هذه الاستراتيجية بمثابة مشروع أسرتي الثاني وتم فيه توسيع المستفيدين ليشمل التربية، الإدارة، الصحة، المهن الحرة، فئة المعاقين وتحديد استراتيجية المتعلقة بخطة التنفيذ لكل فئة، وقد تم تعريف استراتيجية الجزائر الإلكترونية أنها: "وثيقة رسمية صدرت في ديسمبر 2008 تحمل معالم برنامج إدارة إلكترونية متكاملة في الجزائر، وهي استراتيجية الهدف منها تعميم استخدام تكنولوجيات المتطورة في أغلب الإدارات العامة والتخطيط لتعميم مشروع التحول الإلكتروني يشمل كافة المواطنين مع 2013 انطلاق المشروع في 2009 والنتائج تكون في 2013".[1] لكن المشروع هو الآخر فشل، وفي السنوات الأخيرة خطت الجزائر خطوات هامة في مجال الرقمنة على أن يتم رقمنة جميع القطاعات بداية من السداسي الأول من سنة 2024، والهدف من الرقمنة القضاء على البيروقراطية وإضفاء الشفافية في التسيير، وقطاع التعليم العالي والبحث العلمي هو الآخر سارع لتطبيق مشروع الرقمنة وتجسيدا لهذا التوجه أطلقت الوزارة العديد من الخطط والمشاريع والمبادرات الوطنية لرقمنة الجامعة الجزائرية فتم

[1]– خالد قاشي لواج ومنير جبلي حسيبة: استراتيجية الجزائر الإلكترونية 2013 نحو النظرية والتطبيق، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث، ص91.

إصدار القرار الوزاري رقم 150 المؤرخ 21 جانفي 2021، ومنها المخطط التوجيهي للرقمنة 24 أكتوبر 2022 اليتم تنفيذه لغاية ديسمبر 2024، ويهدف المخطط التوجيهي الرقمي SDN الذي يتماشى والرؤية الاستراتيجية إعداد المستقبل الرقمي بمؤسسة التعليم العالي فهو مشروع يحدد ويوضح تخصيص الدعائم والوسائل الرقمية اللازمة لتسيير أنشطة المؤسسة تجديد موقعه.[1]

وقد أكد مدير الشبكات والرقمنة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن هذا المخطط يحتوي سبع محاور أساسية تمس الأسرة الجامعية والحياة الطلابية منها 16 مشروع استراتيجي و102 مشروع عملياتي سيتم تطبيقها، كما أوضح أيضا أن الهدف من مشروع الرقمنة تسهيل الحياة على مستوى قطاع التعليم العالي، وضع خدمات تكنولوجية لفائدة الأسرة الجامعية من خلال تقليص البيروقراطية سيركز على الجانب البيداغوجي من جانب الأستاذة والطلبة وهذا سيضفي...على المستوى البيداغوجي خلال تكوين طالب ذو مستوى عال.[2]

لقد حقق مشروع رقمنة الجامعة قفزات نوعية تشمل العديد من الخدمات:

_ رقمنة خدمات التسجيل في جميع مراحلها .

_التخفيف من الإجراءات الورقية في إطار مشروع صفر ورقة.

_ إطلاق العديد من المنصات أزيد عن 35 منصة مثل النافذة الإلكترونية الموحدة، تصديق الشهادات...إلخ

_تطوير الخدمات الجامعية النقل، الإقامة، الإطعام.

_تم إيداع 1376 طلب براعة اختراع، وإنشاء 33 شركة ناشئة ذات طابع اقتصادي.

_عقد العديد من اتفاقيات التعاون الدولية.

---

[1]– مختار دودو: رؤية لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي المخطط التوجيهي للرقمنة sdn النسخة النهائية، ج1، وزاره التعليم العالي والبحث العلمي طريق بن عكنون، الجزائر، ص23.

[2]– توفيق آقنيني: المخطط التوجيهي للرقمنة في قطاع التعليم العالي، 29 مارس 2023، المصدر oline موجود على الموقع *http: //www. elmasdare onl ine/29/03/202*

_البدأ في الانتقال إلى مفهوم جامعة 4.0 جامعة الجيل الرابع.

بالرغم من النتائج التي حققها مشروع الرقمنة إلى يومنا هذا إلا أنه ما زلت هناك العديد من التحديات، فالرقمنة ليست مجرد إدخال التكنولوجيا في الجامعة بل هي ممارسة اجتماعية تحمل تمثلات وقيم وتفاعلات جديدة، من خلال إعادة تشكيل العلاقة بين الفاعلين وتغير أنماط التفاعل. إن التحول الرقمي المنشود يشكل فجوة رقمية بين الإمكانيات المتاحة، أو الكفاءات الرقمية، وزد على ذلك مقاومة التغيير لهذا التحول لا يرجع فقط لعوامل تقنية أو ادارية وإنما هو بالأساس مرتبط بالثقافة، لذا لنجاحه لابد من توفر استعداد الأفراد لهذا التحول .

في سياق الجامعة الجزائرية مقاومة التغيير قد يكون صامتا أو علنيا، خوفا من فقدان المكانة أو الدور، وعليه فنجاح التحول الرقمي في المجتمع الجزائري له علاقة بتغير الذهنيات، وبناء ثقافة رقمية شاملة لجميع الفاعلين في الجامعة الجزائرية وحتى لا يبقى هذا التحول الرقمي مجرد شعارات.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم التعرض لقراءات سوسيولوجية في واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية.

تم الاعتماد على النظريتين البنائية الوظيفة والتفاعلية الرمزية، كمقاربتين نظريتين لإبراز الأبعاد المختلفة للموضوع قيد الدراسة، فيسمح ذلك بالتحليل على عدة مستويات، كما أن تناول نظريات التعليم عن بعد ضرورة علمية من شأنه إتاحة إطار تفسيري لفهم كيفية تفاعل الفاعلين الأكاديميين.

كما تصبح القراءات السوسيولوجية ضرورة للإحاطة بموضوع الدراسة من كل جوانبه، هذه القراءات تسمح بإعادة التفكير في جودة التعليم عن بعد عبر رؤية شاملة، ويظل مشروع الرقمنة خطوة أساسية نحو التحول الرقمي يسمح بتفعيل التعليم عن بعد والانطلاق من قاعدة أساسية للاستفادة من هذا النمط التعليمي إلى أقصى الحدود.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: منهج الدراسة

ثانيا: أدوات جمع البيانات

ثالثا: مجالات الدراسة

1-المجال المكاني

2-المجال الزمني

3-المجال البشري

رابعا: العينة وكيفية اختيارها

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد تعرفنا في الفصول السابقة على الجانب النظري الذي يلعب دورا مهما في توجيه الدراسة، سنتطرق من خلال هذا الفصل إلى إجراءات الدراسة الميدانية.

فصل الإجراءات المنهجية يمثل العمود الفقري لأي بحث علمي، إذ يسمح بتوضيح الكيفية التي تم من خلالها بناء الدراسة ميدانيًا، بما يضمن تحقيق الموضوعية في الدراسة، ونظرًا لطبيعة موضوع الدراسة المتمثل في "واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية _دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية –حالة جامعة المسيلة"، تم الاعتماد على مقاربة منهجية تجمع بين الأدوات الكمية والكيفية، قصد الإحاطة بمختلف أبعاد الظاهرة المدروسة، خاصة في ظل التحولات التي طرأت على منظومة التعليم العالي في الجزائر، بعد تبني التعليم عن بعد كآلية بديلة أو مكملة للتعليم الحضوري.

وقد تم تصميم هذه الإجراءات بما يتناسب مع خصوصية العينة المستهدفة المتمثلة في أساتذة وطلبة ماستر بكلية التكنولوجيا، يتناول هذا الفصل الخطوات المنهجية التي تم اعتمادها، بدءًا من تحديد المنهج العلمي المناسب، مرورا بتحديد أدوات جمع البيانات، وتصميم الاستبيانات.

أولا: منهج الدراسة:

يقصد بمناهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي وضعت من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول ظواهر موضوع اهتمام الباحث في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وبناء عليه، يمكن القول بأن المناهج التي تصلح للبحث عن حقيقة ظاهرة معينة تختلف باختلاف الموضوعات المطلوبة بحثها من قبل الباحثين والذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة، يمكن تعريف المنهج العلمي: " أنه عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك".[1]

[1]– محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص45.

تتعدد المناهج في إجراء البحوث في العلوم الاجتماعية ومنها المنهج الوصفي الذي يعد أكثر المناهج استخداما في ميدان العلوم الاجتماعية، وذلك لما يتميز به من خصوصيات تتلاءم وطبيعة الظاهرة المدروسة من خلال وصفها كما هي موجودة في الواقع وتفسيرها وتحليلها.

ونظرا لطبيعة دراستنا التي تندرج ضمن الدراسات الوصفية فقد تم اختيار المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة محل الدراسة، كما هي في الواقع وذلك بجمع الحقائق والبيانات ومن ثم تم تصنيفها وتحليلها للوصول إلى النتائج وتعميمها فيما يخص موضوع هذه الدراسة، فالهدف من الدراسة الراهنة هو الكشف عن واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية، لذا تم الاعتماد على إجراءات المنهج الوصفي في تقصي إجراءات الدراسة النظرية والميدانية فهو أكثر ملائمة لدراستنا هذه.

المنهج الوصفي شكل من أشكال الوصف والتحليل والتفسير العلمي، بغية وصف الظاهرة كما وكيفا، بواسطة جمع المعلومات النظرية والمعطيات الميدانية، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة.[1]

ثانيا: أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات من العناصر الأساسية في بناء أي بحث علمي.

فاختيار هذه الأدوات يكون حسب طبيعة موضوع الدراسة، واستعمال أكثر من أداة تسمح في جمع معلومات، والتأكيد من صدقها، ودعم النتائج المتوصل لها.

وخاصة في الدراسات الوصفية التي تبحث في الكشف وتشخيص الواقع، من خلال دراسة واقع التعليم عن بعد ببعض الجامعات الجزائرية.

وبناء على ما تقدم فقد تم استخدام الأدوات البحثية التالية:

[1]– رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص87.

1- الملاحظة البسيطة:

تعتبر الملاحظة أداة من أدوات جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، بهدف الوصول إلى الحقائق.

أما الملاحظة البسيطة تستخدم في الدراسات الاستطلاعية، وهي النظرة أو الانتباه إلى سلوك اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه. يحاول الملاحظ عدم التأثير في الموقف وإنما يترك السلوك على طبيعته.[1]

لذا استخدمت هاته الأداة في دارستنا، خلال الدراسة الاستطلاعية، وكذا طيلة إجراء الدراسة، ورصد مختلف السلوكات والتفاعلات كما هي وقد تم الاستفادة منها:

- فهم وتحليل السياق البيئي الجامعي في تطبيق التعليم عن بعد مثل مدى توفر البنى التحتية، ردود فعل الموظفين في مديرية الرقمة، أو على مستوى خلايا التعليم عن بعد عند أداء مهامهم وتعاملهم مع الطلبة والأستاذة عند طلب استفسار منهم أو صعوبة واجهتهم...الخ.

- دعم أو تعديل نتائج الاستمارة من المشاهدات الواقعية خاصة عندما كان الطلبة يقومون بملء الاستمارة.

- وصف تفصيلي للبيئة التعليمية عندما كان الطلبة يملؤون استمارة من خلال ملاحظة لغة الجسد، وتعابير الوجه، وحتى نبرة الصوت والتي ساعدتني كثيرا في التحليل السوسيولوجي للنتائج.

كما أفادتني في التأكد من صحة ما أدلى به أفراد العينة من معلومات حول واقع التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف محل الدراسة حيث تم استغلالها كأداة مساعدة لأداة البحث الرئيسية.

[1]- نادية عاشور وعبد الرحمن برقوق آخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص302.

2- المقابلة:

هي تقنية مباشرة من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة ويمكن تعريفها على أنها حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث، والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي تتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث.[1]

وقد جاءت هذه الأداة كأداة مكملة ومدعمة توظف في تحليل وتفسير البيانات المجمعة عن طريق الاستمارة من خلال عدة مقابلات غير مقننة خلال فترة إجراء الدراسة، أجريت مع مختلف المسؤولين عن الرقمنة في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة من مدير الرقمية، ومهندسين على مستوى مركز الشبكات، وخلايا التعليم عن بعد على مستوى كل كلية، من خلال اعداد دليل مقابلة احتوى على مجموعة من المحاور موجودة في الملحق رقم (03). وأساتذة جامعة المسيلة من كل الكليات وحتى الطلبة في اطار الدراسة الاستطلاعية للإحاطة بموضوع الدراسة .

فقد استفدت من هذه المقابلات في:

- الحصول على تفسيرات مفصلة حول واقع التعليم عن بعد، والتي قد لا تظهر في البيانات الكمية.
- سمحت بإعادة صياغة الفرضيات.
- تعديل أسئلة الاستمارة بناء على ردود أفعال المبحوثين الذين تم إجراء المقابلة معهم.
- تعزيز مصداقية نتائج الدراسة.
- ساعدتني في فهم بعض التناقضات في النتائج المحصل عليها من استمارة الأستاذة والطلبة.
- تم استخدامها للاستدلال بها في التحليل السوسيولوجي.

---

[1]- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة سعد سبعون وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص197.

3- الاستمارة:

تعد الاستمارة من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو تصورات أو آراء الأفراد من أهم ما تتميز به الاستمارة وتوفيرها الكثير من الوقت والجهد على البحث.[1]

كما يعرفها موريس انجريس أنها: "تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية".[2]

ونتيجة لطبيعة البحث وحسب أهدافه وفي إطار الدراسة النظرية وفرضياتها ومؤشراتها فقد تم الاعتماد على الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعلومات والبيانات للكشف عن الجوانب المقصودة بالدراسة المحددة على مستوى الفرضيات. وقد تم تصميم استمارتين موجهتين للطلبة والأساتذة.

قد شملت الاستمارة على أسئلة تم صياغتها وفق فرضيات الدراسة، وقبل بنائها في صورتها النهائية قد مرت بمراحل تم في البداية إجراء محاولة وعرضها على الأستاذ المشرف الذي قدم لي بعض التوجيهات والتعليمات فيما يخص بناؤها، ثم على مجموعة من الأساتذة المختصين من أجل تحكيمها (أنظر ملحق رقم 04)، وبناء على ملاحظاتهم والتي استفدت منها كثيرا قمت بتصحيحها من خلال استبعاد بعض البنود وإدراج بعض البنود الأخرى، وبعد تأكدي من صدقها قمت بتطبيقها على عينة عشوائية تجريبية خارج عينة الدراسة بلغ عددها 10 أساتذة، 30 طالبا، وذلك لتحديد الخصائص السيكومترية لأداء الدراسة، وبعد تطبيقها تم قياس ثباتها ، ليتم بنائها في شكلها النهائي.

- تم تصميم استمارة الأساتذة وفق مقياس الاتجاهات بالاعتماد على مقياس التدرج لكارت الخماسي، وهو من أكثر المقاييس استخداما في قياس الاتجاهات بصفة عامة وفي مجال

---

[1]- محمد عبيدات وآخرون: مرجع سابق ذكره، ص112.

[2]- موريس أنجلوس: مرجع سابق ذكره، ص204.

البحوث الاجتماعية بصفة خاصة، حيث يعطي عدد تقديرات لاختبار واحد فقد جاءت هذه التقديرات كما يلي :

– دائما لها 5 درجات– غالبا ولها 4 درجات– أحيانا ولها 3 درجات– نادرا ولها 2 درجات –أبدا ولها درجة واحدة.

وقت شملت على مجموعة من المحاور يمكن تناولها بشكل مفصل على النحو التالي :

المحور الأول: يضم البيانات الشخصية (الجنس، السن، الدرجة العلمية الخبرة المهنية)

المحور الثاني: يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الأستاذ وطالب في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الأستاذ. 12 عبارة، منها 5 عبارات خاصة ببعد التفاعل والتواصل الفعال، 4 عبارات خاصة ببعد تنمية المهارات، و3 عبارات الدعم والتحفيز .

المحور الثالث: ضم 20 عبارة، منها 7 عبارات خاصة ببعد الكفاءة الرقمية، 7 عبارات بعد الكفاءة المهارتية، و3 أبعاد خاصة ببعد الكفاءة البحثية، و3 أبعاد خاصة ببعد الرضا الوظيفي.

وقد تم توزيعها أيام تدريس الأستاذة في كلية التكنولوجيا، لمدة أسبوع، ليتم استرجاعها وتفريغها لإجراء المعالجة الإحصائية عليها .

أما بالنسبة للاستمارة الموجهة للطلبة تم تصميمها اعتمادا على الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة والنصف مفتوحة، فقد ضمت 62 عبارة.

وقد تم توزيعها أيام الدراسة على مستوى أقسام كلية التكنولوجيا بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ليتم تفريغها وإجراء المعالجة الإحصائية عليها.

- الخصائص السيكومترية للأداة:

1- الخصائص السيكومترية لاستمارة الأساتذة:

1-1 حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستمارة الأساتذة:

جدول رقم (05) يوضح ثبات الاستمارة بطريقة التجزئة النصفية

معامل ارتباط بيرسون لنصف الاستبيان	تصحيح الطول بمعامل سبيرمان
	0.81

نلاحظ من خلال الجدول قيمة الثبات لنصف الاستمارة قد بلغت 0.69 وهي قيمة تدل على الثبات، كما نلاحظ أن قيمة الثبات بعد تصحيح الطول قد بلغ 0.81 وعليه نقول أن الاستمارة ثابت.

1-2 حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ:

جدول رقم (06) يوضح ثبات الاستمارة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
32	0.82

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ قد بلغت 0.82 وهي قيمة عالية تدل على ثبات عالي للاستمارة.

1-3 حساب الصدق التمييزي:

جدول رقم (07) يوضح الصدق التمييزي للاستمارة

الفئة	التكرار	المتوسط	الانحراف	درجة الحرية	ت المجدولة	ت المحسوبة	الدلالة
عليا	9	134	4.38	16	2.120	11.11	0.00
دنيا	9	103.33	7.018				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة ت المحسوبة قدرت بـ11.11عند درجة حرية 16 ومستوى دلالة 0.05 وهي أكبر من القيمة المجدولة المقدرة بـ2.120 وبالتالي وجود فروق بين الفئتين العليا والدنيا، وما يؤكد ذلك أيضا أن قيمة المعنوية بلغت قيمتها 0.00 وهي أقل

من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي وجود فروق وعليه نقول أن الاستمارة صادقة ويقيس ما وضع لقياسه.

4-1 حساب الصدق الذاتي لاستمارة الأستاذ:

الصدق الذاتي هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات وعليه الجذر التربيعي لمعامل الثبات ألفا كرونباخ هو:

جذر 0.82 = 0.90 ومنه نقول أن الاستمارة صادقة ويقيس ما وضع لقياسه.

2- حساب الخصائص السيكومترية لاستمارة الطلبة.

2-1 حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ لاستمارة الطلبة:

جدول رقم (08) يوضح ثبات الاستمارة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
58	0.63

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ قد 0.63 وهي قيمة عالية تدل على ثبات عالي للاستمارة.

2-2 حساب الصدق الذاتي لاستمارة الطلبة:

الصدق الذاتي هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات وعليه الجذر التربيعي لمعامل الثبات ألفا كرونباخ هو:

جذر 0.63 = 0.79 ومنه نقول أن الاستمارة صادقة ويقيس ما وضع لقياسه.

ثالثا: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني:

يقصد بالمجال المكاني الحيز الذي تمت فيه إجراءات البحث الميداني، فقط تم إجراء الدراسة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة نشأت عام 1985 من خلال فتح معهد للتعليم العالي فالميكانيك، وفي عام 1989 تم فتح معهد الهندسة المدنية ومعهد التقنيات الحضرية، وأصبحت مركزا جامعيا عام 1992، وفي عام 2001 أصبحت جامعة.

حاليا يوجد بالجامعة سبع كليات، مع معهدين و23 مخبرا للبحث معتمدة من طرف وزارة التعليم العالي البحث العلمي.

يقدر عدد الموظفين بالجامعة حاليا حوالي 1265 موظفا من متعاقدين ودائمين، وحوالي 1402 أستاذا في شتى الميادين والتخصصات العلمية، يقدمون دروسا لحوالي 29629 طالبا.

وتم اختيار جامعة المسيلة كميدان للدراسة نظرا لاحتلالها موقعا متقدما بين الجامعات الجزائرية حسب تقييمات وزارة التعليم العالي في مجال الرقمنة، وتحتل مكانة وطنية من خلال التصنيفات التي تحصلت عليها، ومنافس لجامعات كبرى في الجزائر في تطبيق التعليم عن بعد.

2- المجال الزماني:

لقد مرت الدراسة بمراحل زمنية فبعد توزيع مواضيع الأطروحات في أفريل 2020 من طرف اللجنة المختصة المخول لها ذلك، تم الشروع في العمل بداية:

- مرحلة جمع المادة العلمية والدراسات الاستطلاعية(2020-2022):

بدأت الدراسة في عام 2020 بجمع المادة العلمية المتعلقة بالتعليم عن بعد، بما في ذلك الكتب، المقالات العلمية، والدراسات السابقة حول الواقع الأكاديمي في الجزائر. كما تم خلال هذه الفترة إجراء دراسات استطلاعية أولية في 2021 و2022 بهدف التعرف على ممارسات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

- مرحلة تحديد الفرضيات والتحضير للدراسة الميدانية(2023):

تم بناء الفرضيات النهائية، وتحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات. كما تم وضع خطة التحضير للدراسة الميدانية.

- مرحلة تصميم الاستمارات والتحكيم (2023- أوائل 2024):

بعد صياغة أسئلة الاستمارات الخاصة بالطلاب والأساتذة، خضعت للتحكيم للتأكد من صلاحيتها ودقتها في جمع البيانات المطلوبة. وبعد إقرارها أصبحت جاهزة للتوزيع مع بداية الموسم الدراسي 2024-2025.

- مرحلة جمع البيانات الميدانية (جانفي_ فيفري2025):

تم توزيع الاستمارات على العينة المستهدفة شهر جانفي 2025، وشمل الطلاب والأساتذة. بعدها تلتها عملية تفريغ البيانات الأولية في شهر فيفري، تمهيدا لتحليلها.

- مرحلة تحليل البيانات وعرض النتائج (فيفري_ جوان2025):

بعد عملية التفريغ، تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وعرض النتائج النهائية في شهر جوان 2025.

3- المجال البشري (مجتمع الدراسة):

مجتمع البحث يخص مجموعة من الأفراد أو الأشياء أي حسب تعريف كريستوف غوريرو، مجموعة من" الوحدات التي يجرى عليها التحليل".[1]

وبناء على طبيعة الموضوع وأهدافه والمتمثل في الكشف عن واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية _دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية "جامعة المسيلة نموذجا".

لذا تم اختيار مجتمع طلبة ماستر وأساتذة كلية التكنولوجيا بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ليكون محل الدراسة الميدانية والذي يقدر عددهم بـ959 طالبا و272 أستاذا للسنة الدراسية 2024-2025،

رابعا: العينة وكيفية اختيارها:

1- العينة:

تعد العينة إحدى الدعائم الأساسية للبحث عامة والبحث الاجتماعي خاصة، وتعرف العينة" على أنها نموذج يشمل جانبا أو جزء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث

[1]- سعيد سبعون وحفصة جرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص133.

تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي".[1]

فبعد تحديد المجتمع الأصلي للبحث (الدراسة) تم اختيار عينه البحث بأسلوب غير عشوائي، بطريقة العينة القصدية (العمدية) فهي "العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة".[2]

وجاء اختيار لعينة طلبة الماستر (السنة الأولى والثانية)، والأساتذة من كلية التكنولوجيا بجامعة محمد بوضياف في المسيلة، دونما اعتبار للتخصص بناء على جملة من الاعتبارات ومن أهمها:

– امتلاك طلبة الماستر خبرة سابقة، والقدرة على المقارنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، فقط خاضوا تجربة التعليم عن بعد خلال جائحة كورنا

– كلية التكنولوجيا أثبتت جاهزيتها مقارنة بالكليات الأخرى بالجامعة عند تطبيق التعليم عن بعد، من خلال توفر معرفة تقنية نسبية لدى الطلبة والأساتذة، بسبب طبيعة التخصصات التي تتطلب ذلك، ومن جهة دراسة واقع التعليم عن بعد في هذا السياق يكشف مدى فاعليته في التخصصات التقنية التي تتطلب تطبيق العملي بشكل كبير.

– امتلاك طلبة الماستر نضج أكاديميا يمكنهم من تقييم واقع التعليم عن بعد من جوانب متعددة.

– آراءهم تعكس الجانب العملي والمهني لأساتذة جامعة المسيلة في كلية التكنولوجيا الذين أبدوا جاهزية في تطبيق التعليم عن بعد.

على هذا الأساس، تم اختيار عينة تقدر بـ 20% من طلبة كلية التكنولوجيا والمقدر عددهم 192 طالبا، إلا أن العينة الحقيقية للدراسة قدرت 176 طالبا، نظرا لاستبعاد 16 منها

[1]– نادية عيشور وعبد الرحمن برقوق وآخرون: مرجع سابق ذكره، ص249.

[2]– مرجع نفسه، ص240.

لعدم اكتمال الإجابة على الأسئلة. بالنسبة للأساتذة تم اختيار عينة تقدر بـ25% والمقدر عددهم 68 أستاذ إلا أن العينة الحقيقية للدراسة قدرت 60 أستاذا.

2-خصائص العينة:

محور البيانات العامة للطالب:

جدول رقم (09) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	%النسبة المئوية
ذكر	98	%55.70
أنثى	78	%44.30
المجموع	176	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 176 فردا، نلاحظ أن عدد الذكور بلغ (98 فردا) بنسبة قدرت بـ(55.7%) وقدر عدد الإناث (78) بنسبة مئوية قدرت (44.3%). وهذا يعني أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث وهذا يرتبط بعوامل التنشئة الاجتماعية، اذ غالبا ما يشجع الذكور على التوجه نحو التخصصات العلمية والتقنية، في حين توجه الاناث نحو تخصصات تعد اجتماعيا أكثر ملاءمة لأدوارهن المستقبلية، وكذلك يعزى لسوق العمل لأن التخصصات التكنولوجية تتطلب التزامات مهنية وضغوط عمل. وهذا ا كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

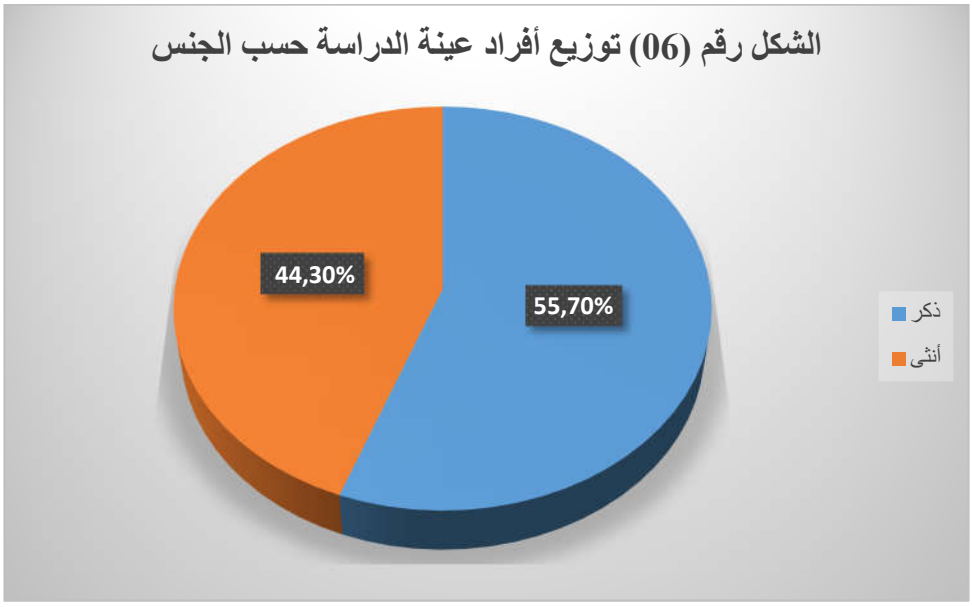

جدول رقم (10) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

السن	التكرار	%النسبة المئوية
من 21-25	153	%86.90
من 26-30	20	%11.40
من31-35	2	%1.10
فوق 36 سنة	1	%0.60
المجموع	176	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغين عددهم 176 فردا، نلاحظ أن طلبة كلية التكنولوجيا الذين يتراوح سنهم من(21-25 سنة) بلغ (153) بنسبة مئوية قدرت (86.9%)، وقدر عدد الطلبة يتراوح سنهم (من 26-30 سنة) بـ(20) طالبا، قدر عدد الطلبة الذين يتراوح سنهم (من 31-35 سنة) بطالبين بنسبة (1.1%)، وقدرت نسبة الطلبة فوق 36 سنة بـ(0.6%). ومنه نستنتج أن معظم الطلبة من 21 الى 25 سنة، وهذا يرجع كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (07) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

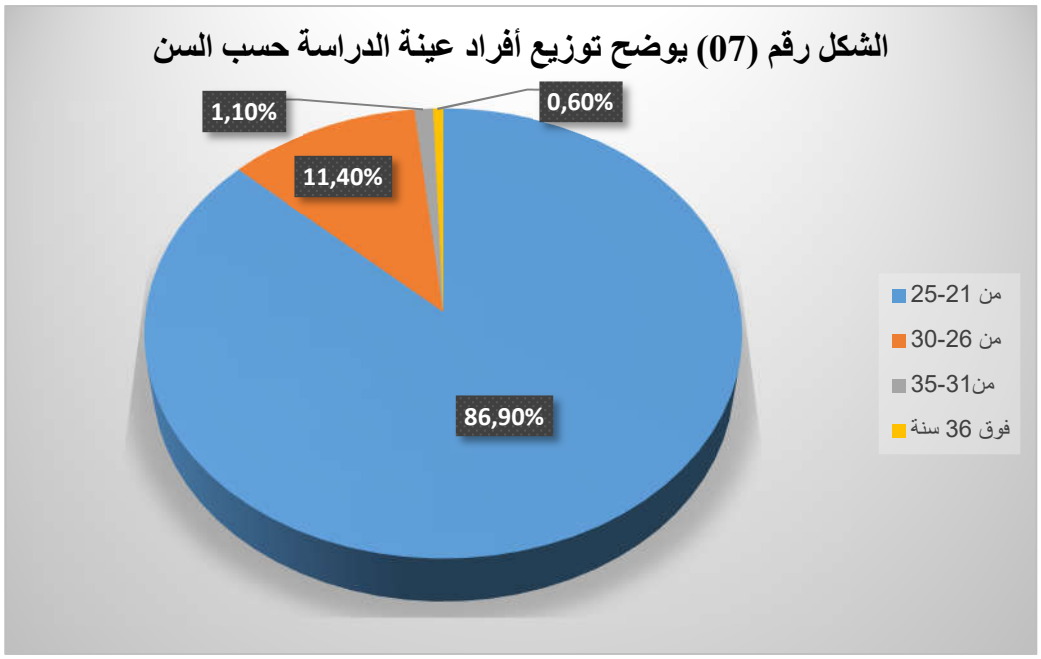

جدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية %
حضري	**112**	%63.60
شبه حضري	64	%36.40
المجموع	176	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (176) نلاحظ أن عدد الطلبة الذين يقيمون في المناطق الحضارية بلغوا (112) بنسبة مئوية قدرت (63.6%)، وقدر عدد الطلبة الذين يقيمون في المناطق الشبه الحضارة بـ(64) بنسبة (36.4%). ومنه نستنتج أن أغلبية الطلبة يقيمون في المناطق الحضارية، كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (08): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة

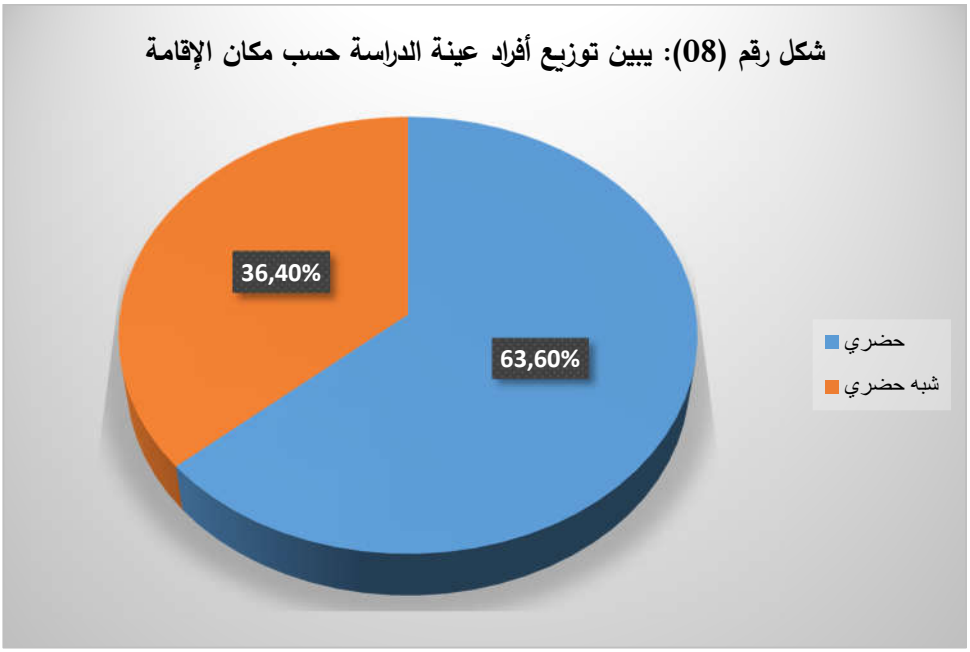

محور البيانات العامة للأستاذ:

جدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	**46**	%76.70
أنثى	14	%23.30
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 60، نلاحظ أن عدد الذكور بلغ (46) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ(76.7%) وقدر عدد الإناث بـ(14) بنسبة مئوية (23.3%). وهذا يعني أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث وهذا يرجع كما هو موضح من خلال الشكل التالي :

شكل رقم (09): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الجنس

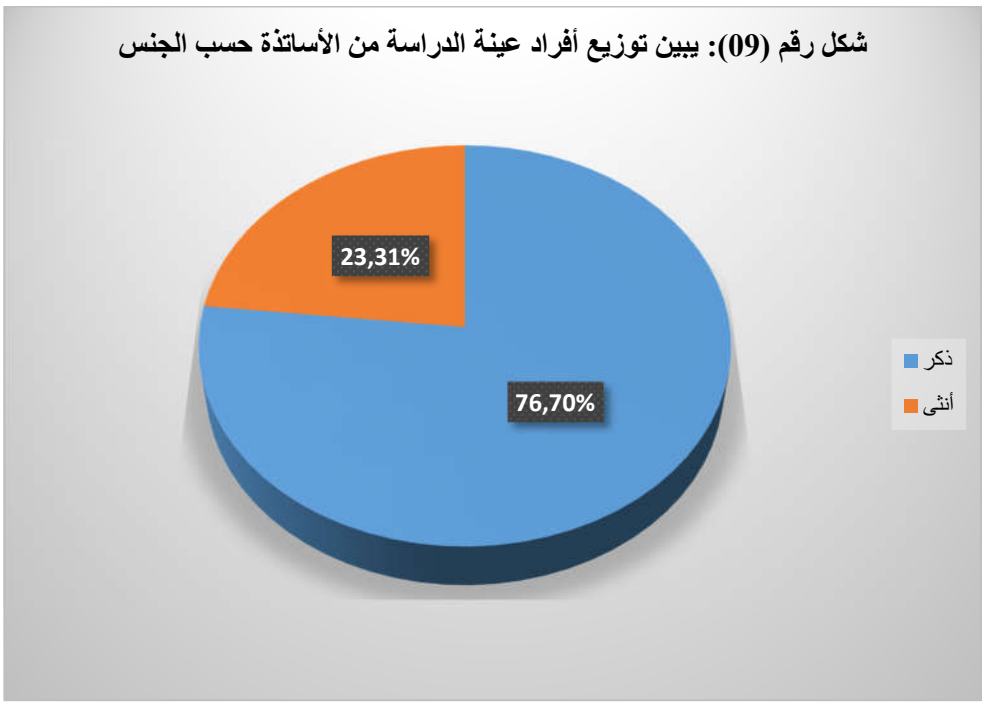

جدول رقم (13) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب السن

السن	التكرار	%النسبة المئوية
أقل من 40 سنة	**23**	%38.30
من 40 سنة فما فوق	**37**	%61.70
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 60 فردا، نلاحظ أن الأستاذة الذين يتراوح سنهم (أقل من 40 سنة) بلغ (23) بنسبة مئوية (38.3%)، وقدر عدد الأستاذة الذين يتراوح سنهم (من 40 سنة فما فوق) (37) في (61.7%). ومن هنا نستنتج أن معظم الأستاذة من 40 سنة فما فوق. كما هو موضح من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (10): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب السن

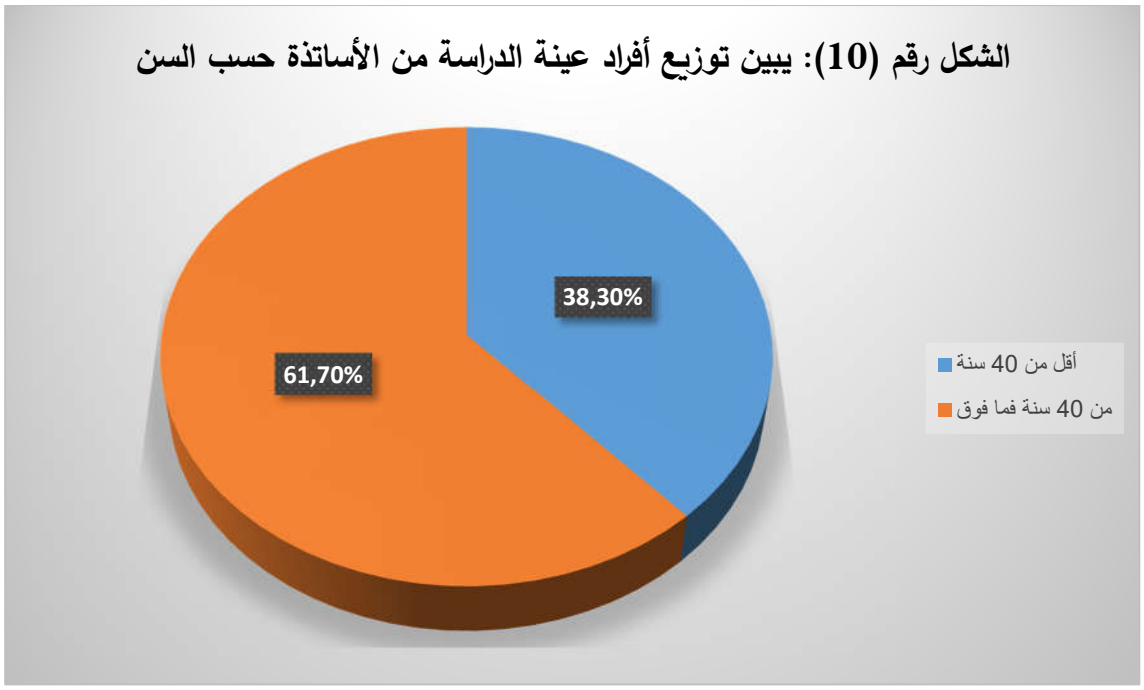

جدول رقم (14) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار	%النسبة المئوية
أستاذ تعليم عالي	**12**	%20
أستاذ محاضر أ	31	%51.70
أستاذ محاضر ب	17	%28.30
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر الى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 60 فردا، نلاحظ أن عدد الذين لديهم درجة أستاذ محاضر –أ– بلغ (31) بنسبة (51.7%)، وقدر عدد الذين لديهم درجة أستاذ محاضر –ب– بلغ (17) بنسبة مئوية (28.3%)، وقدر عدد الذين لديهم درجة أستاذ تعليم عالي (12) بنسبة مئوية قدرت بـ(20%). ومن هنا نستنتج أن أغلبية الأساتذة يحملون الدرجة العلمية أستاذ محاضر أ. كما هو موضح في الشكل التالي :

شكل رقم (11): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الدرجة العلمية

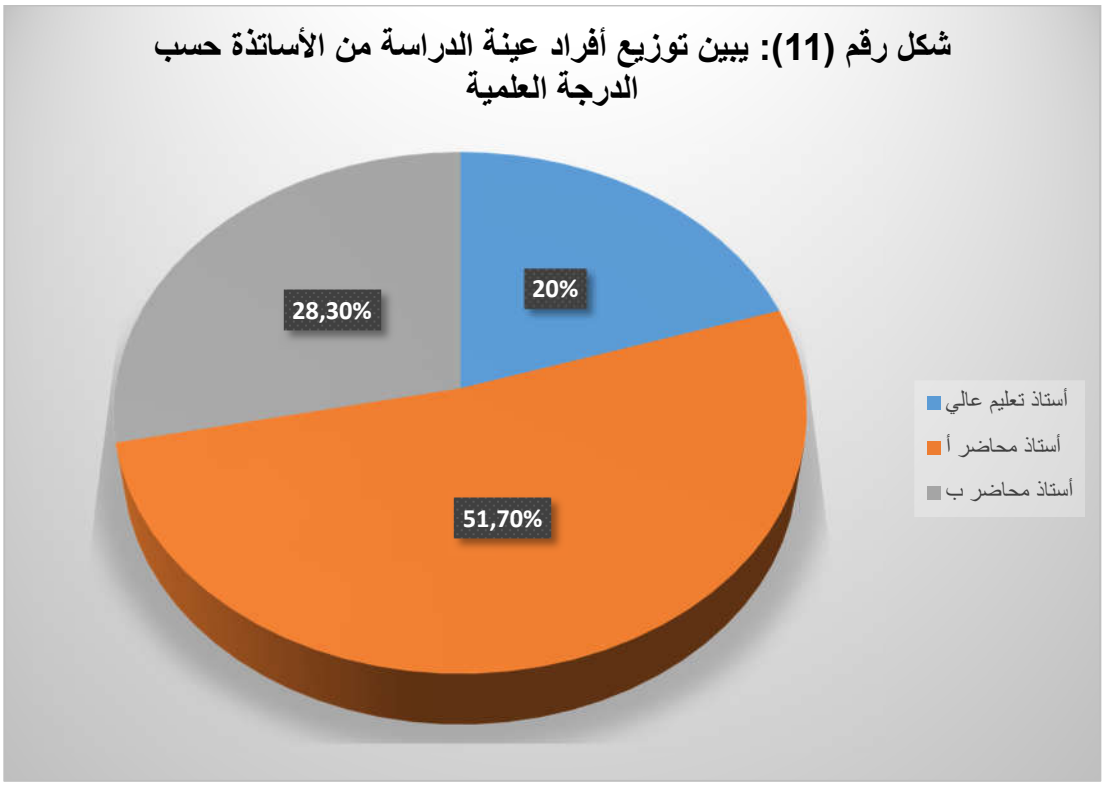

جدول رقم (15) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	%النسبة المئوية
10 سنوات فأقل	**23**	%38.30
أكثر من 10 سنوات	37	%61.70
المجموع	60	%100

من خلال جدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغة عددهم 60 نلاحظ أن عدد الذين لديهم خبرة مهنية أكثر من 10 سنوات (37) بنسبة مئوية بلغت (61.7%)، وعدد الذين لديهم خبرة مهنية من 10 سنوات فأقل (23) بنسبة مئوية (38.3%). ومنه نستنتج أن أغلبية الأساتذة يمتلكون خبرة لأكثر من 10 سنوات. كما هو موضح من خلال الشكل التالي :

شكل رقم (12): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من الأساتذة حسب الخبرة المهنية

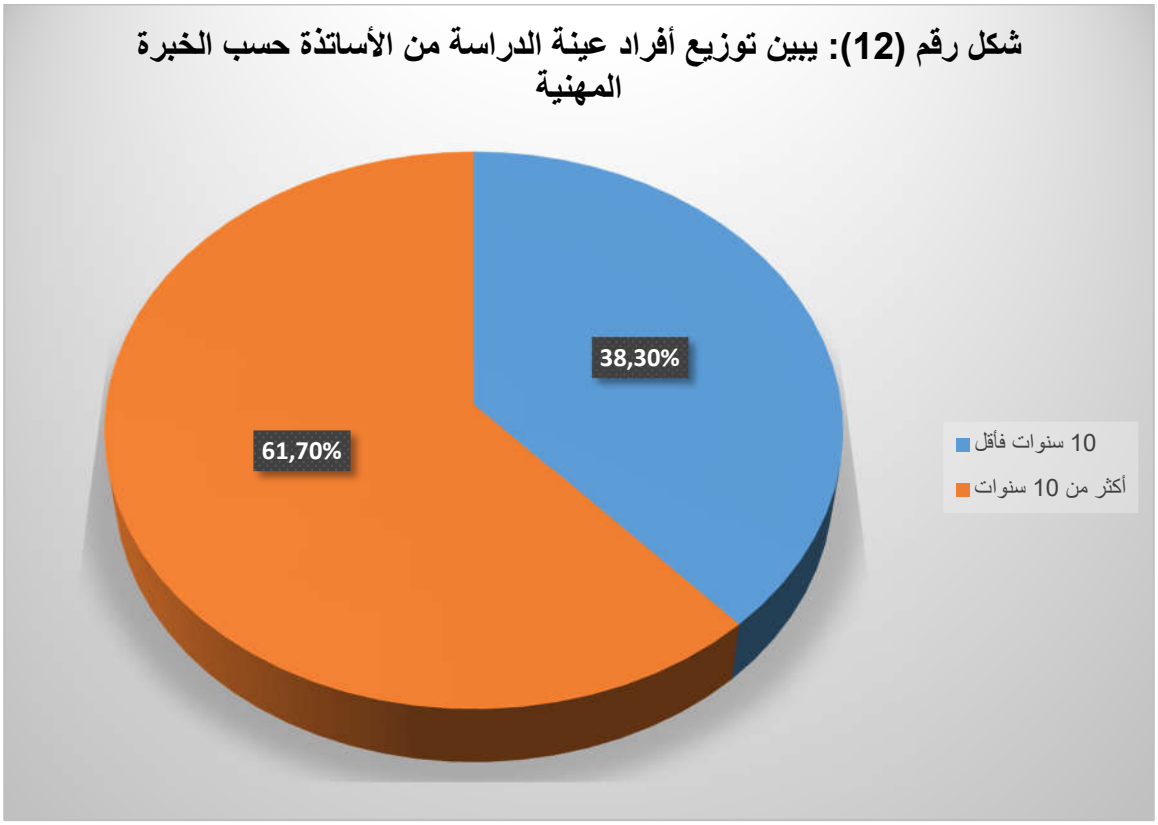

خامسا: المعالجة الإحصائية

تماشيا مع طبيعة الموضوع تم استخدام الحزمة الإحصائية SPSS في ذلك النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار كاف تربيع، استخدام معامل ألفا كرونباخ.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، يتضح أن اختيار المنهج الوصفي، إلى جانب المزج بين الأدوات الكمية (الاستبيان) والكيفية (المقابلة والملاحظة)، سمح ببناء تصور دقيق حول واقع التعليم عن بعد في جامعة المسيلة، لا سيما بكلية التكنولوجيا. وقد تم تصميم أدوات البحث لتلامس الجوانب التنظيمية، التربوية، والتقنية للتجربة، آخذين بعين الاعتبار الخصوصية السوسيولوجية للعينة المستهدفة.

إن اعتماد هذه المنهجية لم يكن اعتباطيًا، بل نابعًا من طبيعة الإشكالية وأهداف الدراسة، ما منح البحث بعدًا علميًا وعمليًا في آن واحد. كما أن دمج المقاربة الكمية بالكيفية أتاح إمكانية فهم الظاهرة في أبعادها المتعددة، مما سيُثري التحليل في الفصول القادمة، خاصة عند عرض النتائج ومقارنتها بالإطار النظري والدراسات السابقة.

الفصل السادس

عرض البيانات وتحليلها والنتائج العامة للدراسة

تمهيد:

أولا- عرض البيانات وتحليلها

1-عرض وتحليل بيانات الفرضية الرئيسية الأولى

2-عرض وتحليل بيانات الفرضية الرئيسية الثانية

3-عرض وتحليل بيانات الفرضية الرئيسية الثالثة

ثانيا- مناقشة نتائج الدراسية

1-نتائج الفرضية الرئيسية الأولى

2-نتائج الفرضية الرئيسية الثانية

3-نتائج الفرضية الرئيسية الثالثة

ثالثا- النتيجة العامة

تمهيد:

يُعد فصل عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج من المحاور الأساسية في الدراسات الميدانية، حيث يُترجم فيها الباحث الجهود المبذولة، في جمع البيانات وتحليلها إلى معطيات تعكس واقع الظاهرة المدروسة. وفي إطار هذه الأطروحة، تمّ التركيز على تحليل واقع التعليم عن بعد لعينة من طلبة وأساتذة كلية التكنولوجيا بجامعة المسيلة، وذلك من خلال استمارتين منفصلتين ومقابلات مكملة، مدعومين بالملاحظة البسيطة كأداة إضافية.

ويهدف هذا الفصل إلى تقديم النتائج بشكل دقيق وموضوعي، وفق محاور الاستمارتين المعتمدتين، وتم عرض النتائج من خلال الجداول الإحصائية والنسب المئوية.

أولا- عرض البيانات وتحليلها

1-عرض وتحليل بيانات الفرضية الرئيسية الأولى

جدول رقم (16) يوضح علاقة السن برأي الطلاب حول الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية

العبارة 5 / السن		من 21-25		من 26-30		من 31-35		فوق 36 سنة		المجموع	النسبة	درجة الحرية	كاف تربيع	الدلالة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة					
في رأيك ما هي الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية على الطالب	إثراء الرصيد	*41*	23.2	2	1.13	0	0	1	0.56	44	25	12	25.6	0.01
	الوصول إلى المعلومة	54	30.6	1	0.56	1	0.56	0	0	56	31.81			
	التكيف مع نمط التعليم عن بعد	29	14.4	10	5.6	1	0.56	0	0	40	22.72			
	التمكن من الوسائل الرقمية	11	6.25	5	2.84	0	0	0	0	16	9.09			
	مشاركة وتبادل الأفكار	18	10.2	2	1.13	0	0	0	0	20	11.36			
المجموع		153	86.6	20	11.3	2	1.13	1	0.56	176	100			

من خلال بيانات الجدول نجد الاتجاه العام للجدول يتجه نحو الطلبة الذين يرون أن الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية هي الوصول الى المعلومة بنسبة (31.81%)، تليها نسبة (25%) لإثراء الرصيد، (22.72%) من أجل التكيف، ونسبة (11.36%) من أجل المشاركة وتبادل الأفكار، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في السن تحصلنا على النتائج التالية:

نسبة (30.6%) من الطلبة الذي يبلغ سنهم من 21 إلى 25 سنة يرون أن الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية الوصول إلى المعلومة، ونسبة (23.2%) من نفس السن يرونها من أجل إثراء الرصيد .

وعليه يمكن القول أن الثقافة الرقمية أصبحت جزء لا يتجزأ من مكونات النسق الثقافي المعاصر، وتساعد على إدماج، وتكيف الطلبة داخل النظام الجامعي الرقمي، ولقد أظهرت الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة أعلى مستويات الايجابية للثقافة الرقمية، فهم من الفئة الأكثر تكيفا مع بيئة التعليم عن بعد باعتبارها الفئة الأكثر استخداما وتوظيفا للتكنولوجيا خلال حياتهم اليومية فهم يمثلون الجيل الرقمي، يعكسون أنماط التنشئة الاجتماعية الرقمية، وطبيعة الرأسمال الثقافي المكتسب.

وبعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا قيمته مقدرة 12.66، عند درجة الحرية 3، القيمة الاحتمالية 0.005 وعند مستوى دلالة 0.05 وهذا يشير إلى وجود علاقة بين المتغيرين، أي أن آراء الطلبة تختلف حسب أعمارهم، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ0.33 متوسطة، يعني أن السن له تأثير لكن ليس بكبير (ملموس) على آراء الطلبة حول الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية. هذا يتفق مع دراسة" عرابي محفوظ وهارون سمرة" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعات الجزائرية ضمن متطلبات التعليم الإلكتروني، وقد أظهرت الدراسة موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية على امتلاكهم للثقافة الرقمية بمتوسط عام 3.72، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 في استجابة أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس والعمر والتخصص ماعدا متغير مكان السكن.[1]

[1] عرابي محفوظ، هارون سمرة: مستوى الثقافة الرقمية لدى طلبة الجامعات الجزائرية في ضوء متطلبات التعليم الإلكتروني، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، رقم المجلد14، العدد1، الجزائر،2023، ص78.

جدول رقم (17) يمثل الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية.

بدائل العبارة رقم 05	التكرار	%النسبة المئوية
إثراء الرصيد	44	25,0%
الوصول للمعلومة	56	31,8%
التكيف مع النمط	40	22,7%
التمكن من الوسائل	16	9,1%
مشاركة وتبادل	20	11,4%
المجموع	176	100%

يتضح من نتائج الجدول رقم (05) ارتفاع نسبة الوصول للمعلومة بنسبة (31.8%) وتليها نسبة (25%) لإثراء الرصيد، وتليها نسبة (22.7%) للتكيف مع النمط، (11.4%) للمشاركة وتبادل الآراء، و النسبة الأخيرة (9.1%) للتمكن من الوسائل.

يتبين أن التعليم عن بعد يعزز من قدرة الطلبة على الوصول لمصادر معلومات متنوعة وبالتالي التشجيع وزيادة فرصة التعلم الذاتي، خاصة مع التطورات الهائلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال ما تقدمه وهذا ما يؤكد عليه تالكوت بارسونز في مساهمة الأنظمة التعليمية في تحقيق تكيف المجتمع مع التغيرات البنيوية الحاصلة، كما أن إثراء الرصيد المعرفي يعكس وبوضوح دور التعليم عن بعد في نقل المعرفة من خلال محتوى تعليمي رقمي (محاضرات، مقاطع فيديو، نصوص) مقدم للطلبة من خلال المنصات التعليمية المتاحة فتساهم في تطوير معارفهم وهذا الطرح يتماشى مع نظرية التعلم الموزع صاحبها إدوين هتشينز(1995Edwin Hutchins) وتركز على أن المعرفة تنشأ من التفاعل مع الآخرين، ومع الوسائط التعليمية، وتؤكد أن التعلم الرقمي يعزز الوصول لمصادر مختلفة للمعلومة. كما تشير نتائج الدراسة انخفاض نسبة التكيف مع النمط والتمكن من الوسائل يعكس بوضوح

ضعف التفاعل بين الأفراد المبحوثين والأساتذة في البيئة الرقمية. كما أن المشاركة ضعيفة قد يكون راجع لغياب التواصل الاجتماعي المباشر فالطالب هنا متلقي سلبي، وهذا

ما تؤكد عليه النظرية التفاعلية الرمزية، أن ضعف التفاعل الرمزي في التعليم عن بعد يعكس قصورا في التواصل الاجتماعي، مما يؤدي لغياب المعني الاجتماعي لعملية التعلم.

نستنتج أن الطلبة يفضلون التعلم الذاتي للوصول للمعلومة أكثر من المشاركة.

جدول رقم (18) يمثل تنظيم الجامعة ندوات وبرامج تعليمية حول سبل الاستفادة من التقنيات الرقمية في التعليم

06 بدائل العبارة رقم	التكرار	%النسبة المئوية
دائما	15	8. 5%
أحيانا	89	50. 6%
نادرا	53	30. 1%
أبدا	19	10. 8%
المجموع	176	100,0%

يمثل الجدول نتائج مدى تنظيم الجامعة للأدوات وبرامج تعليمية حول سبل الاستفادة من التقنية الرقمية في التعليم. أغلبية الطلبة أفادوا أن الجامعة أحيانا تنظمها بنسبة (50.6%)، وتليها نسبة (30.1%) ذكروا أن الجامعة" نادرا" ما تنظمها، ونسب ضعيفة للطلبة الذين أجابوا" أبدا" بنسبة (10.8%)، ونسبة (8.5%) الذين أكدوا أن الجامعة" دائما تنظم الندوات.

تنظيم الندوات من قبل الجامعة يعزز مهارات الطلبة في التعامل مع التقنيات الرقمية. والتفاوت في نسب نتائج الجدول قد يعكس أن النظام الجامعي الجزائري لا يزال في طور التكيف مع التعليم عن بعد، ويتبين أن هذه الندوات تأثيرها محدود على الطلبة في مجال التعليم الرقمي. كما أن الثقافة الرقمية للطالب الجامعي لا تزال في مرحلة التشكل، مجرد مضيعة مستوى إدراك الطلبة لأهمية التعليم عن بعد. فهناك من الطلبة يرى أن هذه ندوات غير مفيدة وأنها لا تقدم قيمة له مجرد مضيعة للوقت فلا يحضرها حتى ولو كانت متاحة بانتظام. وهنا يظهر خلل على مستوى الوعي للتعليم عن بعد. كما أن الندوات التي تنظمها الجامعة إذا كانت بطريقة رسمية يغيب فيها الأسلوب التفاعلي ويكون الطالب مجرد متلقي

سلبي دون تفاعل النشط من الطلبة في إثراء النقاش وطرح الأسئلة تصبح هذه الندوات لا معنى لها لا تحقق الأهداف المرجوة منها. وهذا الطرح تؤكده التفاعلية الرمزية، فبناء المعنى حول التعليم عن بعد لا يكون بحضور سلبي، بل بتفاعل وتبادل المعاني بين الطلبة والأساتذة، يشعر الطالب بدوره النشط في بناء المعرفة.

الندوات التي تنظمها الجامعة تأثيرها محدود على مستوى وعي الطالب الجامعي بأهمية التعليم عن بعد.

جدول رقم (19) يمثل مشاهدة فيديوهات تعليمية تشرح طريقة التعامل والاستخدام الواعي للأجهزة الرقمية.

بدائل العبارة رقم 07	التكرار	%النسبة المئوية
نعم	113	2 .64%
لا	63	8 .35%
المجموع	176	100,0%

يوضح الجدول أعلاه مدى مشاهدة الطلبة لفيديوهات تعليمية تشرح كيفية التعامل مع الأجهزة الرقمية. فأغلبية الطلبة يشاهدون الفيديوهات بنسبة (64.2%)، مقابل (35.8%) لا يشاهدونها.

النسبة عالية للذين يشاهدون الفيديوهات يدل على رغبة الطالب الجامعي بتطوير نفسه في مجال الرقمنة. مشاهدة الفيديوهات التعليمية تمنح شعورا بالمتعة والتفاعل، لاسيما هذه الفئة العمرية تميل إلى التعامل مع التكنولوجيا بشكل يومي. فالمحتوى المقدم يؤثر بشكل إيجابي على الطلبة من خلال زيادة وعيهم بأهمية التعليم عن بعد وكذا زيادة تعلم المهارات الرقمية.

جدول رقم (20) يمثل دعم الأسرة لثقافة الاستخدام المفيد للتقنيات الرقمية.

بدائل العبارة رقم 08	التكرار	%النسبة المئوية
دائما	77	43. 8%
أحيانا	78	44. 3%
نادرا	12	6. 8%
أبدا	9	5. 1%
المجموع	176	100,0%

النسبة الأكبر من الطلبة (44.3%) أفادوا بأن الأسرة تدعمهم أحيانا في استخدام التقنيات الرقمية، (43.8%) أكدوا أن الأسرة تدعمهم دائما، ونسبة (6.8%) جاءت نادرا، والغياب التام للدعم بنسبة (5.1%).

إن الأسرة تؤدي دورا أساسيا في تزويد أفرادها بالمهارات اللازمة في ظل التطور التكنولوجي الحاصل مما يسمح ذلك بتحقيق التكيف، كما أن دعم الأسرة من شأنه تعزيز الاستقرار الاجتماعي الذي يسمح للطالب بزيادة رغبته في التعلم. وخلق بيئة تشجع على الابتكار وتطوير الذات. كما أن الدعم الأسري يؤدي إلى تكوين الطالب على معاني التشجيع والثقة في النفس، فالطالب حينها يدرك أن الأسرة مهتمة به وتؤمن بقدراته فتزيد دافعيته لاستخدام التقنية بشكل فعال ومفيد. كما أن ضعف الدعم الأسري هنا يرتبط بغياب الوعي الرقمي في بعض الأسر وهذا يتطلب رفع مستوى التثقيف الرقمي عند الأسرة، فالدعم الأسري واكتساب المهارات الرقمية يؤثران بشكل مباشر في نجاح الطلبة أكاديميا.

دعم الأسرة باستخدام التقنيات الرقمية يشير إلى إدراكها لأهمية التقنيات في تحسين مستوى الطلبة.

الجدول رقم (21) يمثل دوافع اعتماد الأجهزة والوسائل الرقمية.

بدائل العبارة رقم 09	التكرار	%النسبة المئوية
دعم عملية التعلم الجامعي	**61**	34.7%
وجود مقررات جامعية	**57**	32.4%
مواكبة التطور	58	58%
المجموع	176	100,0%

من خلال النتائج يتبين أن الدافع الأساسي لاعتماد الأجهزة الرقمية هو مواكبة التطور بنسبة (58 %)، تليها نسبة (34.7%) لدعم عملية التعلم الجامعي. كما جاءت (32.4%) في المرتبة الثالثة لصالح وجود مقررات جامعية كدافع لاستعمال الأجهزة والوسائل الرقمية.

أصبحت التقنيات الرقمية ضرورة منها لمواكبة التطور واعتماد الطلبة هذه التقنيات يعكس استجابة النظام الجامعي لمختلف المتغيرات التكنولوجية الحاصلة، كما يدل على تكيف المنظومة الجامعية الجزائرية مع التغيرات المجتمعية. الطالب الجامعي الذي يستخدم مختلف الأجهزة الرقمية وذلك لدعم العملية التعليمية سيكتسب معاني جديدة في تحسين المستوى الدراسي والذي سينعكس على تحقيق نجاحه. كما أن ضعف "وجود مقررات جامعية" قد يكون راجع لطبيعة التخصص العلمي الذي يدرسه الطالب فهنالك من التخصصات العلمية التي تحتاج أن يكون تطبيق عملي أكثر منه نظري وبالتالي الطالب لا يكتفي بما ستقدمه المقررات الدراسية سيتوجه نحو استخدام التقنيات الرقمية لتطوير مهاراته وزيادة دعم عملية التعليم والفهم للمقررات الدراسية.

فمواكبة التطور هو الدافع الأساسي لاعتماد الأجهزة والوسائل الرقمية، يعكس ذلك على وعي الطالب الجامعي بضرورة التكيف مع الرقمنة.

الجدول رقم(22) يمثل المشاركة في الدورات لتعلم المبادئ الأولية لاستخدام التقنية الرقمية.

بدائل العبارة رقم 10	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	80	%45.5
لا	96	%54.5
المجموع	176	100%

يتبين من نتائج المشاركة في الدورات لتعلم المبادئ الأولية لاستخدام التقنية الرقمية 45.5% من الطلبة شاركوا في دورات تدريبية لاستخدام التقنية الرقمية. وفي المقابل 54.5% لم يشاركوا في هذه الدورات.

إن مشاركة الطالب في الدورات لتعلم المبادئ الأولية لاستخدام التقنية الرقمية يعكس مدى الرغبة في تحسين المهارات الرقمية، التي ستزيد من اندماجهم في البيئة الجامعية الرقمية. كما أن ضعف المشاركة في الدورات قد يشير إلى وجود عوائق منها قلة الوعي باكتساب المهارات الرقمية التي تدعم تعليمهم، وقد يرجع أيضا إلى التكلفة المادية، فالطالب الجامعي حسب نظرية ماسلو للحاجات يواجه صعوبات في تلبية حاجاته الأساسية وخاصة إن كان مقيم في الإقامة الجامعية من مصاريف الأكل، والنقل، دفع رسوم الأنترنت...الخ يجعل المشاركة في الدورات التدريبية الخاصة الغير مجانية ليس ضرورية لأنه هنالك حاجات أكثر أولوية عليه توفيرها. ومن جهة أخرى هنالك من الطلبة من يرى أن هذه الدورات لا تحظى باعتراف أكاديمي، أو تحسين مكانة الطالب في الجامعة، فتقل الدافعية للمشاركة. كثير من الدراسات أكدت أن العزوف عن المشاركة في الدورات التدريبية راجع لضعف الوعي بأهمية هذه الدورات، أو أنها غير معترف بها، وغياب الحوافز الأكاديمية بمعنى الحصول على نقاط إضافة تكون إضافة في مسارهم الدراسي.

جدول رقم (23) يمثل حضور الندوات والمؤتمرات العلمية التي تنظمها الجامعة حول التعليم عن بعد

بدائل العبارة رقم 11	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	44	%25
لا	132	%75
المجموع	176	100%

من نتائج الجدول يتبين أن غالبية الطلبة بنسبة (75%) أجابوا بلا، مقابل (25%) أجابوا بنعم. النسبة الغالبة من الطلبة لا يحضرون الأنشطة العلمية التي تنظمها الجامعة المتعلقة بالتعليم عن بعد، يدل على عزوف واضح أو ضعف مشاركة الطلبة، وقد يرجع ذلك إلى عدم اقتناع الطلبة بأهمية هذه الندوات والمؤتمرات العلمية وأنها دون فائدة، وغير فعالة، وأنها ليست جزء من تكوينهم الجامعي، كما أن توقيت الدراسة قد يتعارض مع توقيت هذه الأنشطة.

توجد فجوة بين ما تنظمه الجامعة من ندوات ومؤتمرات علمية، وبين تفاعل واستجابة الطلبة لها، الأمر الذي يدعو لتفعيل آليات لدمج الأنشطة العلمية في التعليم الجامعي.

جدول رقم (24) يمثل الدراية بالقواعد الأساسية لحماية المعلومات الشخصية عبر شبكة الأنترنت

بدائل العبارة رقم 12	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	133	%75.6
لا	43	%24.4
المجموع	176	100%

يتضح من خلال نتائج الجدول أن نسبة الطلبة الذين لديهم دراية بالقواعد الأساسية لحماية المعلومات جاءت نسبة مرتفعة (75.6%)، مقابل نسبة (24.4%) الذين لا يملكون الدراية.

زد استخدام الأنترنت في السنوات الأخيرة خاصة من قبل الشباب، ومع انتشار الهواتف الذكية وشبكات الجيل الرابع. ومنصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، انستغرام، تيليجرام)، أصبح الطالب يملك حسابات عبر هذه المنصات، الأمر الذي دفعهم إلى إيجاد طرق لحماية بياناتهم من الاختراق. فالطالب أصبح لديه وعي في حماية معلوماته الشخصية الذي يكون قد اكتسبه من وسائل الإعلام، أو تجارب أشخاص تعرضوا للاختراق من سرقة حساباتهم أو نشر صورهم الخاصة، وتعرضهم للابتزاز، ومن شبكات التواصل الاجتماعي، بعد انتشار تطبيقات مثل واتساب وسناب شات يتم من خلالها تسريب البيانات بسهولة هذا من جهة، ومن جهة أخرى بعد انتشار جائحة كورونا واعتبار التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي، تم الاعتماد على منصات تعليمية إلكترونية (موودل، زوم، جوجل كلاس روم).هذه المنصات تتطلب إدخال معلومات شخصية فساهمت هي الأخرى في رفع مستوى الوعي في حماية المعلومات الشخصية. لكن هذه المعرفة تبقى نظرية أكثر منها تطبيقية.

حماية المعلومات الشخصية عند الطلبة هو ناتج عن ظروف اجتماعية وتكنولوجية، وتعليمية.

جدول رقم (25) مراعاة الحقوق الملكية الفكرية للمراجع الإلكترونية عند الاستفادة منها.

بدائل العبارة رقم 13	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	140	%79.5
لا	36	%20.5
المجموع	176	100%

يمثل الجدول نتائج الحقوق الفكرية حيث أغلبية الطلبة (79.5%) يراعون الحقوق الفكرية للمراجع الإلكترونية عند الاستفادة منها، في حين (20.5%) لا يراعون الحقوق الفكرية.

إن أخلاقيات البحث العلمي من المواضيع الهامة التي تعتبر محل اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، هذه الأخيرة تسعى دوما إلى اعتماد سياسات تلزم جميع الفواعل الأكاديميين في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالالتزام بالأمانة العلمية وحقوق الملكية

الفكرية في الأبحاث. وحتى أن المنصات الرقمية مثل مودل، والبوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) التي تفرض شروط صارمة عند الاستشهاد بالمصادر. كما يؤكد مايكل مور "Michael Moore"من أبرز رواد النظرية في التعليم عن بعد يرى أن التعليم عن بعد يعزز الاستقلالية لدى الطالب كلما زادت المسافة التفاعلية بين المعلم والمتعلم زادت الحاجة لتحمل مسؤولية تعلمه بنفسه، والاستقلالية تعني القدرة على تحديد الطالب لأهدافه، وهذا يشمل ادراكه لاحترام حقوق المؤلفين، مما يجعل احترام الملكية الفكرية جزءا من المسؤولية الفردية في عملية التعلم.[1]

وعليه الطالب الجامعي من التعليم عن بعد اكتسب مسؤولية احترام الملكية الفكرية. كما أن الطالب يتعلم احترام الملكية الفكرية من خلال التعليم التقليدي في إنجاز المشاريع والبحوث، فالأساتذة يؤكدون دائما على احترام الملكية الفكرية، والعواقب القانونية والأكاديمية للسرقة العلمية.

ارتفاع نسبة احترام الحقوق الفكرية عند الطالب الجامعي يرجع إلى وعي ناتج عن البيئة التنظيمية وكذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم (26) يمثل المعوقات التي تحول دون نشر الثقافة الرقمية بين الطلبة.

بدائل العبارة رقم 14	التكرار	النسبة المئوية %
ضعف التدفق	63	%35.8
ضعف اللغة	42	%23.9
عدم القدرة على توفير أجهزة ذكية	38	%21.6
عدم توفر فضاءات رقمية	9	%5.1
عدم توفر المهارات اللازمة	24	%13.6
المجموع	176	100%

يمثل الجدول نتائج معوقات تحول دون نشر الثقافة الرقمية بين الطلبة، جاءت نتائج هذا الجدول كما يلي نسبة 35.8% من الأفراد المبحوثين الذين صرحوا بضعف تدفق

[1]- *Moore,Michael G,Theory of transactional distance,In D,Keegan(Ed),Theoretical principles of distance education, London,Routledge,1993,P-p 24-26.*

الأنترنت، وتليها نسبة 23.9% راجع إلى ضعف اللغة، ثم نسبة 21.6% ترجع إلى عدم القدرة على توفير أجهزة ذكية، ثم نسبة 13.6% عدم توفر المهارات اللازمة، وتأتي في الأخير نسبة 5.1% لعدم توفر فضاءات رقمية.

يعاني التعليم عن بعد في الجزائر من معوقات منذ بداية اعتماده وحتى يومنا هذا. فمشكلة ضعف تدفق الأنترنت من أبرز المعوقات، فسرعة تدفق الأنترنت في الجزائر ضعيفة وهذا ما أكدته التقارير الميدانية الصادرة عنspeedtest Global Index إذ يبلغ متوسط سرعة الأنترنت الثابت في الجزائر 8.7 ميغا بايت في الثانية فقط، بمتوسط عالمي يتجاوز 40 ميغا بايت في الثانية. [1]

كما أشار تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) لسنة 2023 أن الجزائر سجلت 77.8 نقطة على مقياس التنمية الرقمية مما يضعها في فئة الدول ذات الأداء المتوسط.[2] وفي بعض الأحيان تنقطع، فيصعب على الطالب تحميل المحاضرات، وحضور المحاضرات المتزامنة، والولوج إلى المنصات التعليمة مثل موودل Moodle، والتفاعل فيها. فيقلل هذا من دافعية الطالب ورغبته في التعليم عن بعد. كما أن ضعف اللغة يعتبر عائق، فإتقان الطالب للغات الفرنسية أو الإنجليزية محدود، وخاصة اللغة الإنجليزية، مما ينعكس على قدرته في استيعاب بعض المفاهيم الرقمية، أكدت دراسة (نادية حديدان وآخرون) على الحاجة البيداغوجية لاعتماد اللغة الإنجليزية فهي لغة العلم في العصر الحديث. وهذا إذن يعيق قدرة الطلبة على التعامل مع المحتوى الرقمي.[3]

---

[1]– *https://www.speedtest.net/global-index* تاريخ الاطلاع: 12_03_2025 على الساعة: 13:15

[2]– الاتحاد الدولي للاتصالات: تقرير حالة الأنترنت في العالم، جنيف، 2023.متاح عبر الرابط: تاريخ الاطلاع: 12_03_2025 الساعة: 14:54

http://www.itu/dms_pub/itu-d/opb/ind/D-IND-ICT-MDD-2023-2R

[3]– نادية حديدان وآخرون: إلزامية التدريس باللغة الإنجليزية في الجامعة الجزائرية وإشكالات التعددية اللغوية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 09، العدد04، الجزائر، 2024، ص700.

وبالنسبة للطلبة الذين أفادوا عدم القدرة على توفير أجهزة ذكية، هو واقع يعيشه معظم الطلبة، فالظروف الاقتصادية والاجتماعية تجعل من الصعب على العديد من الطلبة اقتناء هواتف ذكية حديثة، وأجهزة كمبيوتر محمولة، كما أن عدم توفر المهارات اللازمة يعتبر عائق عند الأفراد المبحوثين، فالطالب لم يخضع لبرامج تدريبية تطبيقية منظمة من قبل الجامعة على كيفية استخدام المنصات الرقمية، اقتصر على تقديم فيديوهات شارحة موجودة عبر مواقع الجامعات، وأيضا في بداية كل سنة دراسية طلبة السنة أولى جذع مشترك في جميع التخصصات تقدم لهم شروحات لكيفية استخدام المنصات التعليمية في إطار المرافقة البيداغوجية. لكن هذا غير كاف. حسب البنائية الوظيفية يعبر عن قصور الجامعة في أداء دورها في تعليم الطالب المهارات الرقمية اللازمة. كما أن معظم الجامعات الجزائرية غير مجهزة بشكل كاف بأجهزة كمبيوتر، وشبكة أنترنت متوفرة دائما. وبالتالي غياب الفضاءات الرقمية يحد من قدرة الطلبة على الانخراط في التعليم عن بعد.

جدول رقم (27) يمثل نشر الوعي الرقمي الطالب الجامعي يزيد من اهتمامه للتعليم عن بعد.

بدائل العبارة رقم 15	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	149	%84.7
لا	27	%15.3
المجموع	176	100%

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية الطلبة وبنسبة مرتفعة (84.7%) وافقوا على أن نشر الوعي الرقمي يعزز اهتمامهم للتعليم عن بعد، ونسبة قليلة (15.3%) لا ترى أن نشر الوعي الرقمي يعزز اهتمامهم للتعليم عن بعد.

تبنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مشروع الرقمنة، مشروع تهدف من خلاله تحسين جودة التعليم العالي وذلك من خلال دمج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجوانب الإدارية والبيداغوجية للجامعة، وبعد جائحة كورونا كانت نقطة تحول من خلال اعتماد

التعليم عن بعد مكملا للتعليم التقليدي، بإنشاء منصات تعليمية مثل مودل وتوسيع استخدام البريد الإلكتروني للتواصل بين الفواعل الأكاديميين، أدى إلى ارتفاع مستوى الوعي الرقمي لدى الطلبة. في المقابل هنالك فئة من الطلبة ترى أن نشر الوعي الرقمي لا يزيد من اهتمامهم، وقد يرجع ذلك لغياب بنية تحتية رقمية (ضعف الأنترنت، ودفع رسومها، غياب سياسة وطنية لتكوين وتدريب الطلبة على استخدام الوسائل التكنولوجية) وبالتالي الوعي الرقمي ليس محفزا على تعزيز التعليم عن بعد. وهناك العديد من نظريات التعليم عن بعد التي ترى الوعي الرقمي المرتفع لأنهم معتادون على التعامل مع التكنولوجيا، والطلبة الذين يفتقرون للوعي الرقمي يعانون من عزلة معرفية ويواجهون صعوبة في فهم المحتوى الرقمي.

جدول رقم (28) يمثل المعرفة بكيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب Excel Word

بدائل العبارة رقم 16	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	110	%62.5
لا	6	%3.40
نوعا ما	60	%34.10
المجموع	176	100%

يمثل الجدول مستوى معرفة الطلبة الجامعيين بكيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب مثل Word وExcel، وجاءت النتائج كما يلي: أغلبية الطلبة يعرفون كيفية الاستخدام بنسبة (62.5%) وتليها نسبة (34.1%) لديهم معرفة نوعا ما، ونسبه ضعيفة جدا (3.4%) فقط من الطلبة لا يعرفون كيفية استخدامWord, Excel.

أصبح التعامل مع البرمجيات جزء مهم ومن المهارات الأساسية التي لابد أن تتوفر في الطالب الجامعي فهي تساعده على كتابة المذكرات والتقارير البحثية، وتحليل البيانات البحثية باستخدام Excel، وإعداد العروض التقدمية وإنجاز المشاريع خاصة أن الأفراد المبحوثين هم من مستوى ماستر واحد وماستر اثنان فهم مقبلون على إنجاز مذكراتهم

للتخرج، كما أن الطالب يعي جيدا الواقع المهني وتقلد وظيفة ما في المستقبل، يتطلب معرفة جيدة بالبرمجيات فهي من الكفاءات الأساسية التي تتطلبها أي وظيفة، كما أن متطلبات التعليم عن بعد تتطلب المعرفة ببرمجيات من أجل التكيف مع التحول الرقمي الذي تشهده الجامعة الجزائرية فحسب نظرية التعلم الذاتي الموجه لنولز (Knowles)هي من نظريات التعليم عن بعد، ترى أن الطلبة الذين لديهم معرفة باستخدام البرمجيات قادرين على التعلم الذاتي، وتحمل مسؤولية تعلمهم من خلال التعامل، لأن التعلم الفعال في البيئة الرقمية يتطلب ذلك.

اكتساب المهارات الرقمية لدى الطالب الجامعي في مجال البرمجيات بصفة ممنهجة، تساهم في تفعيل التعليم عن بعد.

الجدول رقم (29) يمثل استخدام البريد الإلكتروني لإرسال واستقبال الرسائل.

بدائل العبارة رقم 17	التكرار	النسبة المئوية %
دائما	80	%45.50
أحيانا	71	%40.30
نادرا	18	%10.20
أبدا	7	%04
المجموع	176	100%

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين أن نسبة (45.5%) من الطلبة يستخدمون البريد الإلكتروني بانتظام دائماً، ونسبة (40.3%) يستخدمونه أحيانا، وتليها نسبة (10.2%) يستخدمونه نادرا، ونسبة ضعيفة أبدا.

تدل النسبة العالية لاستخدام البريد الإلكتروني على تكيف الطلبة مع الرقمنة التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من المنظومة الجامعية، فاستخدام البريد الإلكتروني يساهم في جودة العملية التعليمية وتنظيمها، وأداة تواصل بين الطالب والأستاذ والإدارة، كما يشكل إحساسا بالانتماء إلى المجتمع الأكاديمي. كما أنه يسهل على الطلبة إرسال الواجبات البحوث والتقارير فيعزز دقة العمل ويشكل أرشيف للطلبة، وبناء هوية علمية للطلبة. وهذا ما أكدته

دراسة (بن غيدة وسام) تستهدف هذه الدراسة استكشاف دور البريد الإلكتروني في التعليم الجامعي وقد أظهرت النتائج امتلاك جميع الطلبة بريد إلكتروني، استخدمه معظمهم بالدرجة الأولى في إرسال الواجبات المنجزة إلى الأساتذة، وعدم وجود صعوبة في استخدامه.[1]

البريد الإلكتروني أصبح وسيلة تواصلية فعالة بين الفاعلين الأكاديميين.

جدول رقم (30) يمثل القدرة على الحصول على مصادر إلكترونية علمية من الأنترنت.

بدائل العبارة رقم 18	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	157	%89.20
لا	19	%10.80
المجموع	176	100%

تمثل النتائج الإحصائية القدرة على الحصول على مصادر إلكترونية علمية من الأنترنت، جاءت النتائج (89.2%) (157 طالبا) قادرون على الوصول إلى المصادر، مقابل (10.8%) (19 طالبا) يواجهون صعوبة في ذلك.

النسبة المرتفعة لاستخدام الطلبة للمصادر العلمية المتاحة عبر الأنترنت يدل على تفاعل هذه الفئة مع البيئة الرقمية الجامعية. فحسب النظرية البنائية الوظيفية تمكن الطلبة من الوصول إلى المعرفة العلمية المتاحة عبر الأنترنت يعزز التكامل الوظيفي داخل المنظومة الجامعية. وطلبة الماستر يمتلكون القدرة على التعامل مع المصادر العلمية، وهذا راجع للخبرة التي اكتسبوها عبر مسارهم الدراسي، وكذلك لحاجتهم للمصادر العلمية لإعداد مذكرات التخرج، والاطلاع على كل جديد من المعارف التي لها علاقة بتخصصهم العلمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب نظريات التعليم عن بعد يرى مور Moore أن نسبة الوصول إلى المصادر المرتفعة تعكس تقليص المسافة المعرفية بين الطالب والمعلومة، فيسهل على الطالب استيعاب المعرفة.

[1]– بن غيدة وسام: دور البريد الإلكتروني في التعليم الجامعي: دراسة ميدانية، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد06، العدد01، الجزائر، 2021.

ووصول أغلب الطلبة إلى مصادر علمية الكترونية، يعكس انتشار ثقافة البحث الرقمي بين الطلبة.

جدول رقم (31) يمثل التمكن من البحث عن مصادر المعلومات واسترجاعها عبر الأجهزة الذكية.

بدائل العبارة رقم 19	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	149	%84.7
لا	27	%15.3
المجموع	176	100%

بلغ عدد أفراد المبحوثين المتمكنيين من البحث عن مصادر المعلومات عبر الأجهزة الذكية بـ149 طالبا، وبنسبة (84.7%) من إجمالي العينة، أما عدد المبحوثين أشاروا إلى عدم قدرتهم على البحث في الأجهزة الذكية فبلغ عددهم 27 طالبا، ويمثل نسبة (15.3%) من أفراد العينة.

إن التمكن من البحث عن مصادر المعلومات عبر الأجهزة الذكية، يبين امتلاك أفراد العينة كفاءة تقنية، وهذا يشير إلى ثقافة رقمية جيدة. فالتحول الرقمي في الجامعات الجزائرية ومن بينها جامعة المسيلة شهدت جهودا مبذولة من أجل تحول رقمي للجامعة الجزائرية، خاصة مع تبني الجامعات لمنصات رقمية وبما فيها جامعة المسيلة، دفع الطلاب إلى تطوير مهاراتهم البحثية عبر الأجهزة الذكية لمواكبة هذا التطور. ويمكن إرجاع هذه النتائج إلى خصوصية الطالب ورغبته في الاكتشاف والتكيف مع الوسائل التكنولوجية لما توفره من ميزات كالوصول الفوري إلى المعلومات، استرجاع وحفظ المعلومات بسهولة، التواصل مع الأساتذة والزملاء عبر التطبيقات المختلفة. يسمح ذلك بتوسيع معارفهم، ويعزز الشعور بالإنجاز عند الوصول إلى المعلومات بسرعة ودقة. وحسب النظرية البنائية الوظيفية فإن قدرة الطالب على البحث عبر الأجهزة الذكية يعزز من أداء النظام الجامعي، ويساهم في زيادة كفاءة العملية التعليمية.

قدره الطالب على البحث عن المعلومات عبر الأجهزة الذكية يعكس تكيفا وظيفيا مع التعليم الرقمي، ودافع ذاتي لتطوير الكفاءة الشخصية.

جدول رقم (32) يمثل استخدام برامج مكافحة الفيروسات على الأجهزة الإلكترونية.

بدائل العبارة رقم 20	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	104	%59.10
لا	72	% 40.9
المجموع	176	%100

من خلال نتائج الجدول أعلاه تبين أن (59.1%) من الطلبة أفادوا بأهمية استخدام برامج مكافحة الفيروسات لحماية الأجهزة المستخدمة في التعليم عن بعد. في حين بلغت نسبة (40.9%) الذين أجابوا بـ(لا) عدم استخدامهم لبرامج مكافحة الفيروسات

إن عينة الدراسة من طلبة الماستر، يمتلكون خبرة أكاديمية مقارنة بالمستويات الأخرى، وبالتالي لديهم وعي بأهمية حماية الأجهزة الرقمية التي تستخدم في التعليم، وفي المقابل الطلبة الذين لا يستخدمون هذه البرامج لحماية أجهزتهم، قد يرجع ذلك للافتقار إلى الوعي الرقمي، مستوى الاقتصادي والاجتماعي للطالب.

الجدول رقم (33) يمثل الجهاز الإلكتروني المستخدم في التعليم عن بعد.

بدائل العبارة رقم 21	التكرار	النسبة المئوية %
الهاتف الذكي	88	%50
كمبيوتر محمول	82	%46.60
كمبيوتر ثابت	6	%3.40
المجموع	176	100%

من نتائج الجدول الهاتف الذكي هو الأكثر استخداما بنسبة (50%)، يليه الكمبيوتر المحمول في المرتبة الثانية بنسبة (46.6%)، وفي الأخير الكمبيوتر الثابت بنسبه (3.4%).

إن التعليم عن بعد يمثل نظام يتطلب أدوات تقنية لتحقيق الفعالية، ومن خلال النتائج يتبين أن الطلبة يعتمدون بشكل كبير على الهاتف الذكي والكمبيوتر المحمول، فالطلبة

المعتمدين على الهاتف الذكي يدل على التكيف مع سرعة التطور التكنولوجي. فالهاتف الذكي هو سهل الحمل ويتوفر بشكل واسع بين الطلبة، فهو مرن في الاستعمال، ويسهل الوصول إلى المنصات التعليمية في أي وقت ومكان أي سرعة التفاعل مع الزملاء، أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات التعليمية. فمن منظور نظرية الاستخدامات والاشباعات أصحاب هذه النظرية هم "إليهو كاتز"Elihu Katz" "جاي بلومر" "Jay Blumler" "مايكل غورفيتش" "Michael Gurevitch"، ظهرت في أواخر الخمسينات وتطورت في السبعينات من القرن 20 تركز هذه النظرية على فهم كيفية تفاعل الأفراد مع وسائل الإعلام، وكيف يسعون إلى تلبية حاجاتهم المختلفة الاجتماعية والنفسية. وحسب هذه النظرية الهاتف الذكي يشبع حاجة الطلبة في التواصل السريع الفوري، والوصول إلى المحتوى التعليمي، والمشاركة. أما بالنسبة لاستخدام الكمبيوتر المحمول يعكس طبيعة الطور التعليمي للطلبة وهو طور الماستر، يتطلب أداء أكاديمي على مستوى عال من الدقة والتنظيم في إعداد البحوث، ومشاريع التخرج، والعروض التقدمية، حيث يتيح هذا الجهاز القيام بالعديد من المهام كالتصميم والبرمجة والبحث العلمي. ومن منظور نظرية الاستخدامات والإشباعات. فالكمبيوتر المحمول يشبع حاجة الطلبة في الإنتاج العلمي، مثل إعداد البحوث وتنفيذ المشاريع. وضعف الإقبال على الكمبيوتر الثابت يفسر بأنه تقليدي في استخدام التكنولوجيا لا يساير التعليم عن بعد فهو أقل مرونة ولا يفي بمتطلبات التعليم عن بعد السريع.

أغلبية طلبة الماستر يستخدمون الهاتف الذكي لسهولة الاستخدام والتواصل، والكمبيوتر المحمول لإنجاز مختلف المهام العلمية.

جدول رقم (34) يمثل إتقان الطالب للمنصات الرقمية التي تتيحها الجامعة

بدائل العبارة رقم 22	التكرار	النسبة المئوية %
منصة مودل	163	%92.6
المستودع الرقمي للجامعة	12	%6.80
النظام الوطني للتوثيق	1	%0.60
المجموع	176	100%

تبين نتائج الجدول أن منصة مودل تستحوذ على أعلى نسبة استخدام بنسبة (92.6%)، ثم نسبة (6.8%) للمستودع الرقمي للجامعة، وفي الأخير (0.6%) للنظام الوطني للتوثيق.

أصبحت منصة مودل جزء أساسي من العملية التعليمية، إن الإقبال الكبير على منصة مودل يعكس مدى انتشارها، من جهة لكونها المنصة المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومن جهة أخرى قدرة الطالب على التعامل مع هذه المنصة، وخاصة أن منصة مودل تتمتع بالعديد من الميزات منها سهولة استخدامها، كذلك توفر مصادر متعددة (محاضرات مسجلة، وملفاتPdf، روابط)، كما أن التفاعل يكون فوري من خلال المنتديات، الرسائل الفورية، والواجبات التقييمية)، وتوفر المنصة التغذية الراجعة للدروس. منصة مودل وفقا للنظرية الرمزية تمثل رمزا تعليميا أساسيا وما تقدمه من خدمات عزز من مكانتها الرمزية في وعي الطلبة. ووفقا أيضا لنظرية أندرسون"Terry Anderson" نظرية التفاعل المتبادل" تقوم هذه النظرية على أساس نجاح التعليم عن بعد يتحقق بثلاث أنواع من التفاعل: التفاعل مع المحتوى، منصة مودل توفر هذا المحتوى، التفاعل مع الأساتذة تسهل منصة مودل التواصل المباشر والغير مباشر من خلال المنتديات، والرسائل، التقييمات، التفاعل مع المتعلم (الطلبة) تدعم منصة مودل التفاعل بين الطلبة عبر مجموعه النقاش والأنشطة التعاونية. والملاحظ من خلال النتائج المستودع الرقمي والنظام الوطني للتوثيق انخفاض نسبة الإتقان تعكس قصورا في إدماج هذه الأدوات لأنها مهمة لا سيما لطلبة الماستر لما يوفرانه من مصادر للمعلومات يتم الاعتماد عليها في إعداد البحوث والمذكرات.

إن إتقان طلبة الماستر لمنصة مودل يعكس نجاح الجامعة في دمجها كنظام أساسي في التعليم عن بعد.

جدول رقم (35) يمثل قدرة الطالب على وضع الأعمال والواجبات المطلوبة على منصة مودل.

بدائل العبارة رقم 23	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	156	%88.6
لا	20	%11.4
المجموع	176	100%

غالبة الطلبة بنسبة (88.6%) صرحوا أنهم يمتلكون القدرة على وضع الأعمال والواجبات المطلوبة منهم على منصة مودل، مقابل نسبة (11.4%) لا تمتلك القدرة على ذلك.

يتضح أن الطلبة قد تعودوا على استخدم منصة مودل وهذا يعكس تحقيق الأهداف التقنية في استخدام المنصة التعليمية من قبل الطلبة وتكيف مع البيئة الرقمية، وهذا يمكن ربطه بسعي الطلبة إلى الحصول على النقطة وتفادي الإقصاء من التقييم، وهذا الالتزام يعكس ضبطا، ورغبة من الطالب إثبات جدارته أمام أستاذه خاصة في التخصصات العلمية التطبيقية التي تتطلب إنجاز الأعمال والواجبات بشكل كبير، هذا ما صرح به الطلبة عندما كانوا يملؤون في الاستبيان حيث انتبهت لهم عندما كانوا يتبادلون الحديث ويتناقشون أثناء حضوري.

تكيف طلبة الماستر بكلية التكنولوجيا في التفاعل مع متطلبات التعليم عن بعد، من خلال وضع الواجبات عبر منصة مودل، مرتبط جزئيا بعامل التقييم الأكاديمي.

جدول رقم (36) يمثل قدرة الطالب على تحديد المصادر الإلكترونية المناسبة للبحث العلمي في تخصص.

بدائل العبارة رقم 24	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	142	%80.7
لا	34	%19.3
المجموع	176	100%

يمثل الجدول نتائج قدرة الطالب على تحديد المصادر الإلكترونية المناسبة للبحث العلمي في تخصصه. وجاءت النتائج كما يلي (142) طالب بنسبة مرتفعة (80.7%) لديهم القدرة على تحديد المصادر الإلكترونية المناسبة. في حين 34 طالبا فقط بنسبة (19.3%) لا يمتلكون هذه القدرة.

إن التكوين في كلية التكنولوجيا يعتمد على المزج بين الجانب النظري، والجانب التطبيقي، فالطالب يسعى دائما إلى الوصول إلى مصادر إلكترونية حديثة وموثوقة تساعده في تطوير مشاريع التخرج والابتكارات التقنية، في تطوير المقالات العلمية والمشاركة في المؤتمرات، وباستخدام تقنية الملاحظة بداية من الدراسات الاستطلاعية إلى توزيع الاستبيانات والمقابلة مع الأساتذة والمسؤولين في كلية التكنولوجيا في جامعة المسيلة لاحظت أن أغلب الأساتذة ينشرون في مجلات دولية مصنفة، وهذا يدل أن الأساتذة على اطلاع بكل ما هو جديد من مصادر إلكترونية حديثة خاصة الأجنبية، وهذا بدوره سيؤثر على تحديد الطالب لمصادر إلكترونية مناسبة جودة عالية، كإرشاد الطالب إلى قواعد البيانات الدولية، تطوير مهارة البحث باستخدام الكلمات المفتاحية، توفير وصول مباشر إلى المقالات المحكمة، وكذلك اكتساب مهارات النقد والتحليل للمصادر، وكذا تطوير مهارات التوثيق والاستشهاد بالمصادر، والاطلاع على أحدث الدراسات

فغالبية الطلبة قادرون على تحديد المصادر الإلكترونية المناسبة يعكس قدرة الطلبة على دمج البحث العلمي الرقمي في الممارسة العلمية. ومن المقابلات الذي تم إجراؤها مع بعض الأساتذة من كلية التكنولوجيا أن باستطاعة الأستاذ توجيه الطالب للبحث في مصادر إلكترونية موثوقة ومن الأمثلة عن ذلك إرشاد الطالب إلى قواعد البيانات الدولية، إذا كان طالب ما يعمل على مشروع في مجال الروبوتات يمكن توجيهه إلى"IEEE Xplore" يمنحه القدرة على الوصول إلى أحدث المقالات حول الذكاء الاصطناعي والتحكم في الروبوتات، وفي جميع التخصصات التكنولوجية نجد "Scopus"، وفي العلوم التطبيقية "Science Direct"

وفي المقابل هنالك طلبة غير قادرين على تحديد المصادر الإلكترونية، قد يرجع ذلك صعوبة التخصص العلمي أو عدم الرغبة للوصول لمصادر إلكترونية.

قدرة الطالب على توظيف المعلومات من المصادر الإلكترونية يدل على تكيف الطالب مع المصادر الحديثة في البحث التقني.

جدول رقم (37) يمثل الوسائط الرقمية المتاحة للتواصل مع الأستاذ.

بدائل العبارة رقم 25	التكرار	النسبة المئوية %
منصة مودل	**47**	%26.7
البريد الإلكتروني	101	% 57.4
مواقع التواصل الاجتماعي	15	%8.5
مؤتمر الفيديو	13	% 7.4
المجموع	176	100%

يمثل الجدول أعلاه نتائج الوسائط الرقمية المتاحة للتواصل مع الأستاذ جاءت النتائج كما يلي: نسبة (57.4%) من الأفراد المبحوثين يعتمدون على البريد الالكتروني، وتليها نسبة (26.7%) يتواصلون باستخدام منصة مودل، ثم ما نسبته (8.5%) يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الأخير نسبة (7.4%) يعتمدون على مؤتمرات الفيديو

يتبين من هذه النتائج أن البريد الإلكتروني هو الوسيلة الأكثر استخداما للتواصل مع الأستاذ، يفضلون القنوات الرسمية في التواصل مع الأساتذة، هذا يتفق مع نتائج الجدول (29) أن البريد الإلكتروني هو الوسيلة الرقمية الأكثر فاعلية في التواصل، البريد الإلكتروني يوفر لطلبة الماستر فرصة توثيق التواصل مع الأساتذة نظرا لأهمية التوجيه في إنجاز المشاريع المختلفة وإعداد مذكرات التخرج. وقد أشارت (دراسة بوجلال) أن الطلبة الذين يعتمدون على البريد الإلكتروني يحصلون على استجابات أسرع وأكثر دقة من الأساتذة مقارنة بمن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.[1]

[1]– بوجلال سهيلة: اتجاهات طلبة الجامعة نحو استخدام التقويم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، مجلة سلوك، المجلد8، عدد واحد، الجزائر، 2021.

وبالنسبة لنتائج التواصل بمنصة مودل التي كانت متوسطة قد يرجع السبب منصة مودل يستخدمها الطلبة أكثر في تحميل الدروس والمحاضرات وإنجاز الواجبات المطلوبة منهم وحتى الاختبارات الإلكترونية. وبالنسبة لضعف استخدام مؤتمرات الفيديو قد يرجع لمحدودية الإمكانيات التقنية، كذلك لارتباطها بالتفاعل المباشر طالب أستاذ يشكل حاجزا نفسيا واجتماعيا على التفاعل مع الأستاذ افتراضيا. وبالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي قد يرجع السبب لأنها تحمل الطابع الغير الرسمي في التفاعل بين الأستاذ والطالب.

جدول رقم (38) يمثل مدة رد الأستاذ على رسائل البريد الإلكتروني.

بدائل العبارة رقم 26	التكرار	النسبة المئوية %
24ساعة	**78**	%44.3
أقل من أسبوع	77	%43.8
أكثر من أسبوع	21	%11.9
المجموع	176	100%

يمثل الجدول مده رد الأستاذ على رسائل البريد الإلكتروني. فنسبة (44.3%) من الطلبة يتلقون ردا خلال 24 ساعة من الأستاذ، وبنسبة قريبة (43.8%) من الطلبة يحصلون على رد في مده أقل من أسبوع، ونسبة (11.9%) تعبر عن رد بطيء يتحصل عليه الطلبة لأكثر من أسبوع.

يعتمد الطلبة بشكل رئيسي على البريد الإلكتروني كوسيلة للتواصل مع الأساتذة. الرد السريع خلال 24 ساعة يدل على وجود تفاعل سريع من الأستاذ واهتمام بالتواصل مع الطلبة، وسرعة الرد تعزز العلاقة التفاعلية (أستاذ/ طالب)، ويعزز ثقة الطالب في الأستاذ. الرد في أقل من أسبوع يعكس استجابة جيدة، ولكنها قد تدل على بعض التأخير بسبب ضغوطات العمل، أو صعوبة في إدارة الوقت. في حين الحصول على رد بعد أ كثر من أسبوع، يكشف عن صعوبات في التواصل بين الأستاذ والطالب، فالتأخر في الردود يؤدي إلى ضعف الثقة بين الطالب والأستاذ، ويعكس عدم اهتمام، فقد يرجع هذا التأخر من قبل

الأستاذ لضغوطات في العمل، والالتزامات الأكاديمية (التدريس الحضوري، والمهام الإدارية، والإشراف على مشاريع المختلفة، ومذكرات التخرج)

تدل النتائج على فعالية التواصل، وفي المقابل لابد من تعزيز سياسات الاستجابة السريعة.

جدول رقم (39) يمثل الطريقة المفضلة للطلبة للتفاعل مع الأستاذ.

بدائل العبارة رقم 27	التكرار	النسبة المئوية %
مباشرة	**77**	%43.8
غير مباشرة	27	%15.3
كلاهما	72	%40.9
المجموع	176	100%

يمثل الجدول نتائج الطريقة المفضلة للأفراد المبحوثين للتفاعل مع الأستاذ. نسبة (43.8%) من الأفراد المبحوثين يفضلون التفاعل المباشر مع الأستاذ، وتليها نسبة (40.9%) يفضلان الطريقة المباشرة والغير مباشرة في التواصل، ونسبة (15.3%) يفضلون التفاعل طريقة غير مباشرة.

النسبة المرتفعة للتفاعل بطريقة مباشرة ترجع لمدى رغبة الطلبة في بناء علاقات مع الأستاذ في إطار العملية التعليمية، وبما أن كلية التكنولوجيا تهتم بالجانب التطبيقي، دائما بحاجة إلى توجيه مباشر لفهم مختلف التطبيقات العملية الموكلة لهم، وأيضا تعزيز الفهم. ومن منظور التفاعلية الرمزية التفاعل المباشر يشكل رموز مشاركة بين الطلبة والأستاذ، فيسهم في جعل البيئة التعليمية تفاعلية. وبحكم التخصص للطلبة الذي يعتمد على الجانب التطبيقي، فإن التفاعل المباشر مهم، فالطالب بحاجة لتوجيه وإرشاد الأستاذ لفهم مختلف التطبيقات العملية. بينما هنالك من الطلبة من يفضل التفاعل غير مباشر باستخدام الوسائط التكنولوجية كوسيط في التواصل مع الأستاذ، أو أيضا عدم الرغبة في التفاعل والتواصل مع الأستاذ.

جدول (40) يمثل طريقة التخاطب المفضلة للطلبة مع الأستاذ أثناء المحاضرة المتزامنة.

بدائل العبارة رقم 28	التكرار	النسبة المئوية %
الصوت فقط	**57**	%32.4
صوت وصورة	119	%67.6
المجموع	176	%100

يمثل الجدول نتائج طريقة التخاطب المفضلة أثناء المحاضرة المتزامنة لقد جاءت النتائج كما يلي: نسبة (67.6%) من الطلبة يفضلون استخدام الصوت والصورة معا. مقابل (32.4%) من الطلبة يفضلون استخدام الصوت فقط أثناء المحاضرة.

تفضيل نسبة كبيرة من الطلبة التواصل بالصوت والصورة، من أجل فهم واستيعاب المحتوى التعليم المقدم، فهنالك من الطلبة لا يستطيعون الفهم إلا من خلال الاعتماد على الإدراك البصري والسمعي في نفس الوقت. ومن منظور التفاعلية الرمزية التفاعل الرمزي بالصوت والصورة يسمح بقراءة تعابير الوجه، ولغة الجسد، ونبرة الصوت، سيجعل عملية التفاعل أكثر فعالية. طبيعة التخصصات في كلية التكنولوجيا تعتمد بشكل كبير على الشرح التطبيقي والعملي، مما يفسر ميل الطلبة إلى استخدام الصوت والصورة معا. كما أكدت نظرية التعلم المدمج على أهمية الجمع بين الوسائط المختلفة (صوت، صورة، نص) لتعزيز الفهم والاستيعاب. بينما الطلبة الذين يستخدمون الصوت فقط قد يرجع إلى أن هؤلاء يركزون على (الكلمات، نبرة الصوت وأسلوب الإلقاء)، يمكن أيضا أن يفسر أنهم لا يشعرون بالراحة في إظهار أنفسهم عبر الكاميرا، يعانون من مشكلات في الاتصال (ضعف الأنترنت، غياب الوسائل التكنولوجية). وحسب نظرية التعلم المدمج فالاعتماد على الصوت فقط يدل على وجود فجوة جاهزية الرقمية، أو تفضيل الطلبة لتواصل وتفاعل أكثر خصوصية. وحسب دراسة (Johnson2021) حول التعلم متعدد الحواس، أكدت أن التعليم الذي يدمج العناصر البصرية والسمعية يؤدي إلى تحسين مستوى الاستيعاب بنسبة تصل إلى 65%.[1]

العناصر السمعية والبصرية معا (صوت وصورة) تسهل عمليه الفهم والاستيعاب.

[1]- *Johnson, P, The Impact Multisensory Learning on Student Comprehension, New York, Academic Press, 2021.*

جدول رقم (41) يمثل استخدام الأستاذ المحاضر للفكاهة لتحسين الجو في الفصل الافتراضي.

بدائل العبارة رقم 29	التكرار	النسبة المئوية %
دائما	**17**	%9.7
أحيانا	99	% 56.3
نادرا	44	%25
أبدا	16	% 9.1
المجموع	**176**	**100%**

جاءت نتائج الجدول كالتالي: نسبة (56.3%) من الطلبة صرحوا أن الأستاذ يستخدم الفكاهة لتحسين الجو في الفصل الافتراضي أحيانا، تليها نسبة (25%) أجابوا نادرا، أما نسبة (9.7%) أجابوا ب دائما، وفي الأخير نسبة (9.1%) صرحوا أبدا.

تدل النتائج أن استخدام الأستاذ المحاضر للفكاهة أحيانا على وعيه بأهمية تلطيف وتحسين الجو، ليضفي حسا اجتماعيا لأن التعليم عن بعد يصبح مملا عندما يفتقر لعنصر التفاعل والجانب الإنساني، ويعزز التركيز والانتباه في بيئة التعليم عن بعد، ومهما كانت النسبة ضعيفة في استخدام الفكاهة من قبل الأستاذ إلا أن لها فوائد عديدة، فحسب النظرية التفاعلية الرمزية أن المعاني تبنى من خلال التفاعل، واللغة بما فيها الفكاهة أداة في تشكيل المعاني الاجتماعية.

تعكس النتائج واقعا منطقيا، في الاستخدام الجزئي للفكاهة من قبل الأستاذ، فهو مؤشر إيجابي بالنظر لتعدد التزامات الأستاذ البيداغوجية والإدارية.

جدول رقم (42) يمثل طرح الأستاذ الأسئلة لتشجيع الطلاب للتحدث خلال المحاضرة المتزامنة.

بدائل العبارة رقم 30	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**129**	%73.3
لا	47	%26.7
المجموع	176	%100

يمثل الجدول نتائج مدى تشجيع الأستاذ للطلبة على التحدث أثناء المحاضرة المتزامنة، نسبة (73.3%) طلبة (129 طالبا) يرون أن الأستاذ يشجعهم على التحدث أثناء المحاضرة، مقابل نسبة (26.7%) من الطلبة (47 طالبا) يرون أن الأستاذ لا يشجعهم على التحدث.

من نتائج الجدول يتبين أن الأستاذ يمارس دورا نشطا في تشجيع الطلبة على المشاركة، وهذا يساهم في تنمية المهارات الاجتماعية للطلبة، وتشكيل بيئة رقمية تفاعلية جيدة، فمن منظور البنائية الوظيفية الأستاذ الذي يشجع الطلبة على المشاركة، وطرح الأسئلة يعكس وظيفة التعليم في تحقيق التنشئة الاجتماعية وبناء المهارات التفاعلية، والقدرة على التفكير النقدي.

تشجيع التفاعل خلال المحاضرة يرفع مستوى الفهم خاصة أن التخصصات التكنولوجية تتطلب فهما عمليا للمحتوى بالإضافة إلى المعلومات النظرية، فطرح الأسئلة والتفاعل مع الأستاذ يؤدي لتجاوز الغموض لأنه في كلية التكنولوجيا الطلبة يتعاملون مع تخصصات معقدة، كما يسمح التشجيع بتشكل الشعور بالتقدير والانتماء للطلبة. في حين الطلبة الذين يرون أن الأستاذ لا يشجعهم على التحدث وهي نسبة منخفضة نوعا ما، وقد يكون مرتبطا ذلك بأساليب التدريس المتبعة، أو عدم الثقة بالنفس فهنالك من الطلبة الذين لا يمتلكون الكفاءة في فهم المواد المعقدة يمنعهم ذلك من التحدث، وحتى من الطلبة في التخصصات التقنية يخافون الخطأ عند طرح الأسئلة.

جدول رقم (43) يوضح علاقة البيئة الرقمية التي توفرها الجامعة بتفاعل الطلاب خلال المحاضرات المتزامنة

العبارة 58 / العبارة 30		هل البيئة *الرقمية* التي توفرها الجامعة تسمح للطالب الجامعي بتحسين مستوى تحصيله العلمي؟						المجموع	النسبة	درجة الحرية	كاف تربيع	الدلالة
		نعم		لا		نوعا ما						
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة					
هل يطرح الأستاذ الأسئلة لتشجيع الطلاب للتحدث خلال المحاضرة المتزامنة؟	نعم	21	11.93	32	17.18	76	43.18	129	73.29	2	6.527	0.03
	لا	5	2.84	21	11.29	21	11.93	47	26.70			
المجموع		**26**	**14.77**	**53**	**30.11**	**97**	**55.11**	**176**	**100**			

من خلال أرقام الجدول نجد الاتجاه العام للجدول يتجه نحو عينة الطلبة الذين يطرحون الأسئلة لتشجيع الطلاب للتحدث خلال المحاضرة المتزامنة بنسبة (73.29%)، مقابل نسبة (26.70%)، وعند إدخال المتغير المستقل المتمثل في البيئة الرقمية تحصلنا على النتائج التالية:

نسبة (43.18%) من أفراد العينة صرحوا أن البيئة الرقمية التي توفرها الجامعة تسمح لهم نوعا ما بتحسين مستوى تحصيلهم العلمي هم الذين يرون أن الأستاذ يطرح الأسئلة لتشجيع الطلبة للتحدث خلال المحاضرة المتزامنة، مقابل نسبة (11.93%) صرحوا بنفس الإجابة لكن لا يرون أن الأستاذ يطرح الأسئلة لتشجيع الطلبة، ونسبة (17.18) أجابوا أن البيئة الرقمية لا تسمح بتحسين مستوى تحصيلهم العلمي، ويرون أن الأستاذ يطرح الأسئلة.

يلعب الأستاذ دورا محوريا في البيئة الرقمية للتعليم عن بعد، في تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة خلال المحاضرات المتزامنة، وطرحه الأسئلة التي تشجع الحوار والنقاش. البيئة الرقمية في الجامعة الجزائرية، وإن توفرت شكليا، لكنها تعاني من عدة نقائص تقنية ضعف البنية التحتية، غياب بيداغوجيا رقمية، ضعف المهارات الرقمية للطلبة، والفجوة الرقمية بين الأستاذ والطالب...إلخ، مما يجعل فاعليتها محدودة، ومرهونة بمدى كفاءة الأستاذ. فطرح الأسئلة كأداة تفاعلية يمكن أن يحدث فارقا، لكن لابد من دعم تقني وبيداغوجي فعال.

وبعد حساب لاختبار كا2 قدرت 6.527 عند درجة حرية2، والقيمة الاحتمالية 0.03 ومستوى الدلالة 0.05 وعلية توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي بلغ 0.19 أي هناك علاقة طردية موجبة ضعيفة بين المتغيرين.

جدول رقم (44) يمثل طرح الطلبة لأسئلة على الأستاذ حول الصعوبات التي تواجههم عند تعذر فهم المحاضرة.

بدائل العبارة رقم 31	التكرار	%النسبة المئوية
دائما	**34**	19.3%
أحيانا	79	44.9%
نادرا	49	27.9%
أبدا	14	8%
المجموع	176	100,0%

يمثل الجدول نتائج مدى طرح الطلبة للأسئلة حول الصعوبات التي تواجههم عند تعذر فهم المحاضرة، وجاءت النتائج كالتالي: نسبة (44.9%) يطرحون الأسئلة أحيانا، وتليها نسبة (27.9%) يطرحون الأسئلة نادرا، ثم نسبة (19.3%) من الطلبة من يطرح الأسئلة دائما، وفي الأخير نسبة (8%) لا يطرحون الأسئلة أبدا.

المواد التقنية معقدة تتطلب طرح الأسئلة لاكتساب المعارف التطبيقية فهي تتطلب تفاعل مستمر، من النتائج يتضح حالة التردد للطلبة في طرح الأسئلة عند مواجهة صعوبة في الفهم، وهذا يمكن إرجاعه لعوامل منها الخوف من الخطأ أمام الزملاء، أو ضعف في تدفق الإنترنت، أو عدم وضوح آليات التفاعل مع الأستاذ عبر المنصة. وهنالك من الطلبة من يطرح الأسئلة نادرا، وهذا يعود عدم شعور الطلبة بالراحة في طرح الأسئلة عبر الوسائط الرقمية، أو إهمال الأساتذة للأسئلة، والطلبة الذين يطرحون الأسئلة دائما يدل على مدى الثقة في النفس، امتلاك مهارات التواصل الرقمية، ولديهم أيضا وعي بأهمية طرح الأسئلة من أجل الفهم أكثر. أما بالنسبة للطلبة الذين لا يطرحون الأسئلة أبدا وجاءت بنسبة ضعيفة فيرجع ذلك إلى ضعف المهارات التقنية الشعور بالإحباط وعدم فهم طبيعة المادة، والخوف أيضا من أن يظهر السؤال سخيفا أمام الزملاء. كما يمكن ربط هذه النتائج المتباينة بشخصيات الطلبة واتجاهاتهم نحو التعليم، فهنالك من الطلبة، من يتميز بشخصية فضولية، ويمتلكون دافعية وتفاعل إيجابي مع المادة العلمية، يطرحون الأسئلة أحيانا ونادرا أقل حماسا

للتعليم، فيعكس ضعفا في الدافعية والشعور بالملل، وبالنسبة للطلبة الذين لا يطرحون الأسئلة يهدفون فقط إلى إتمام متطلبات الدراسة والسعي للحصول على الشهادة كغاية أكثر من تركيز على فهم المادة.

محدودية التفاعل في طرح الأسئلة من قبل الطالب على الأستاذ في بيئة التعليم عن بعد، ناتج عن اختلاف شخصيات الطلبة في التعامل مع التعليم عن بعد.

جدول رقم (45) يمثل مشاركة الطالب وجهة نظره مع الأستاذ حول موضوع ما سواء كانت الحصة تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة.

بدائل العبارة رقم 32	التكرار	النسبة المئوية %
أشارك	**82**	%46.6
لا أشارك	55	% 31.3
أحيانا	39	%22.1
المجموع	176	100%

يمثل نتائج مشاركة الطالب وجهة نظره مع الأستاذ، نسبة (46.6%) يشاركون وجهة نظرهم، ونسبة 31.3% لا يشاركون وجهة نظرهم، وفي الأخير نسبة (22.1%) يشاركون وجهه نظرهم أحيانا مع الأستاذ.

إن المواد التقنية والعلمية تتطلب تفاعلا مباشرا، ومشاركة نشطة، الطلبة الذين يشاركون وجهة نظرهم مع الأستاذ لمشاركة الأفكار وتبادل والمعلومات، يمتلكون مستوى معرفي أعلى وإدراكا بدورهم في العملية التعليمية، ورغبة في توسيع الفهم والاستيعاب نظرا لطبيعة المادة الدراسية. هناك من الطلبة لا يشاركون، وهذا قد يرجع إلى عدم توفر الوسائل التقنية (الأجهزة، سرعة الأنترنت)، وطبيعة المواد العلمية تتطلب حضورا عمليا أكثر من النقاش النظري، ويمكن إرجاعه أيضا إلى عدم تكيف الأساتذة مع منصات التعليم عن بعد، يصبح الطالب أقل تحفيزا للمشاركة. كما أن انخفاض المشاركة عند الطلبة يدل على وجود صعوبة في التكيف مع منهجية التعليم عن بعد في المواد التقنية.

جدول رقم (46) يمثل استجابة الأستاذ بشكل مناسب لتساؤلات الطلبة أثناء المحاضرة عبر الأنترنت.

بدائل العبارة رقم 33	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**115**	%65.3
لا	61	% 34.7
المجموع	176	100%

يمثل الجدول نتائج استجابة الأستاذ لتساؤلات الطلبة، (65.3%) أفادت أن الأستاذ يستجيب لتساؤلاتهم، مقابل نسبة (34.7%) أفادت أن الأستاذ لا يستجيب لتساؤلاتهم.

إن استجابة الأستاذ في بيئة التعليم عن بعد مع طلبته يعد عنصرا أساسيا، لأن البيئة التعليمية التقنية هي تحتاج إلى استجابة مباشرة، فالمواد التطبيقية معقدة تتطلب تفسيرات مباشرة ومساعدة آنية مثل الهندسة، البرمجيات، وتقنيات التشغيل تحتاج إلى دعم عملي، قد لا توفره بيئة التعليم عن بعد، طلبة الماستر يتطلبون مستوى عالي من الدقة والتفاعل وتفسير أي مادة دراسية، استجابة الأستاذ تعكس قدرة بعض الأساتذة على التأقلم مع التعليم عن بعد، وفي المقابل ترجع عدم استجابة بعض الأساتذة على عدم توفر الوقت الكافي للأستاذ للرد على استفسارات الطلبة بسبب ضعف تنظيم الحصة، قد ترجع أيضا إلى صعوبات تقنية مثل انقطاع الأنترنت أو مشاكل في المنصة، أو عدم إتقان بعض الأساتذة لمتطلبات التعليم عن بعد، مما يؤدي إلى إغفال أهمية التفاعل.

نسبة الاستجابة الجيدة تبين قدرة بعض الأساتذة التأقلم مع التعليم عن بعد، لكنها لا تزال تعاني من نقص.

جدول رقم (47) يمثل تشجيع الأستاذ للطلبة على التعليم التعاوني الرقمي بتشكيل مجموعة صغيرة مع زملائهم في إنجاز المهام.

بدائل العبارة رقم 34	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**128**	%72.7
لا	48	% 27.3
المجموع	176	100%

يمثل نتائج تشجيع الأستاذ الطلبة على التعليم التعاوني، نسبة عالية (72.7%) من الأفراد المبحوثين أجابت بنعم، في حين نسبة (27.3%) أجابت بلا، التعليم التعاوني هو أسلوب تعليمي يعتمد على تفاعل الطلبة مع بعضهم البعض ضمن مجموعات صغيرة لتحقيق هدف تعليمي مشترك، والهدف من التعليم التعاوني هو تعزيز الفهم العميق للمحتوى الدراسي، وتنمية المهارات الاجتماعية والتواصل مع الزملاء (مهارة الاستماع، الحوار، تبادل وجهات النظر)، تعزيز روح المسؤولية الفردية والجماعية. وفي بيئة التعليم عن بعد يساعد التعليم التعاوني على دمج الطلبة في هذه البيئة التعليمية الرقمية، في التخصصات التقنية التي تتطلب تبادل الخبرات لحل مختلف المشكلات، كما يساهم في تفعيل بيئة تعليمية نشطة تدعم التعاون والابتكار، فحصوله على التشجيع من قبل الأساتذة يشجعه على التعلم التعاوني، يدل ذلك على استخدام الأساتذة لأساليب تدريسية تفاعلية نشطة مثل المناقشات الجماعية، فرق العمل الافتراضية، وحسب النظرية التفاعلية الرمزية التعلم التعاوني يمثل شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي في بيئة التعليم عن بعد، فتشجيع الأستاذ التعلم التعاوني يعزز من بناء الطلبة، يتبادلون فيها الأدوار والخبرات. في حين غياب التشجيع من قبل الأساتذة على التعليم التعاوني والذي جاءت بالنسبة ضعيفة قد يرجع إلى غياب ثقافة التعليم لدى بعض الأساتذة، وأيضا الصعوبات التقنية تشكل عائقا للتعليم التعاوني. كما أنه ترجع إلى طبيعة الطالب، وميل البعض منهم إلى العمل الفردي. قد أكدت دراسة (Palloff& Pratt) التي هدفت إلى استكشاف دور الأستاذ في تسهيل التعليم التعاوني في البيئات

الإلكترونية، توصلت النتائج إلى أهمية دور الأستاذ في توجيه الطلبة وتشجيع التفاعل بينهم، واستخدام أدوات مثل منتديات النقاش والمجموعات الصغيرة يعزز التعلم التعاوني، تحديات الرئيسية شاملة نقطة التفاعل المباشر وصعوبة بناء الثقة بين الطلبة.[1]

أغلبية الأساتذة يشجعون الطلبة على العمل التعاوني في بيئة التعليم عن بعد.

جدول رقم (48) يوضح الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ أثناء المحاضرة المباشرة أو المسجلة تزيد من الرغبة في التعلم.

بدائل العبارة رقم 35	التكرار	النسبة المئوية %
كبير	39	%22.2
متوسط	115	% 65.3
ضعيف	22	% 12.5
المجموع	176	%100

يمثل نتائج الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ أثناء المحاضرة المباشرة أو المسجلة وتأثيرها على رغبة الطلبة في التعلم، وجاءت النتائج كالتالي النسبة مرتفعة (65.3%) بالنسبة للأفراد المبحوثين الذين أفادوا أن الطرق التدريسية المستخدمة من قبل الأستاذ تحفزهم بدرجة متوسطة على التعلم، وتليها نسبة (22.2%) أفادوا أن الطرق التدريسية تحفزهم بدرجة كبيرة، ونسبة منخفضة (12.5%) أفاد فيها الأفراد المبحوثين على ضعف الطرق التدريسية المستخدمة من قبل الأستاذ في تحفيزهم على التعلم.

الطرق التدريسية هي مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التي يستخدمها الأستاذ لتقديم المحتوى الدراسي بهدف الوصول بالطالب لمجموعة من الأهداف التعليمية المسطرة.

وهناك العديد من الطرق التدريسية منها المحاضرة التقليدية، والتعليم القائم على حل المشكلات، والتعلم القائم على المشاريع (تكليف الطالب بإنجاز مشروع تطبيقي مرتبط بالتخصص)، التعلم التعاوني، الأعمال الموجهة من خلال تكليف الطلبة بحل تمارين تطبيقية بربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية، وكذلك الأعمال التطبيقية حيث يطبق

[1] - *Renaud Palloff et Keith Pratt, Collaborative learning in online environments: The role of the instructor, journal of Asynchronous Learning Net works, vol.19,n3,2015*

فيها الطلبة المفاهيم النظرية في ورشة عمل أو مخابر، بالنسبة لأبرز الطرق التدريسية المستخدمة في التعليم عن بعد منها المحاضرات التفاعلية عبر الأنترنت، استجابة الطلبة المتوسطة في الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ أثناء المحاضرات المباشرة أو المسجلة في تحفيزهم على التعلم راجعة لخصوصية التخصص العلمي، فالطلبة توجههم تقني، والمحاضرة المسجلة، أو المباشرة غير كافية لتحفيزهم لأن محتوى التعليم يتطلب الدمج بين التطبيق والنظري، في السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة عزوف الطلبة حضور المحاضرات سواء كان ذلك في التعليم التقليدي أو التعليم عن بعد وهنا تتداخل العديد من العوامل الاجتماعية، والنفسية، والتقنية، والأكاديمية، وبالتالي الطالب فقد الرغبة في التعليم وعليه الأستاذ مطالب بالتنويع في الطرق التدريسية وتكييفها وطبيعة التخصص العلمي لجذب الطلاب، والاستفادة منها وتحقيق الأهداف التعليمية.

جدول رقم (49) يوضح تشكيل مجموعة دراسية رقمية مع الزملاء ليتم طرح فيها الانشغال.

بدائل العبارة رقم 36	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	112	%63.6
لا	64	%36.4
المجموع	176	%100

يمثل تشكيل مجموعة دراسية رقمية مع الزملاء ليتم طرح فيها الانشغال، (63,6%) من الطلبة وافقوا على تشكيل مجموعات دراسية رقمية مع الزملاء، في حين (36.4%) رفضت تشكيل مجموعة دراسية رقمية.

الطلبة الذين يشاركون في مجموعات دراسية رقمية مع الزملاء لمناقشة الانشغالات، يشير إلى تشكل وعي عندهم بأهميتها في نقل المعرفة وزيادة الفهم، وطرح الاستفسارات وإثاره النقاشات ويدل على استخدام التكنولوجيا فيما هو مفيد وهذا يدعم بيئة التعليم عن بعد. وفقا للنظرية التفاعلية الرمزية التفاعل الرقمي بين الطلبة يعزز من بناء المعاني وتبادل الخبرات المختلفة فينعكس هذا على مستوى الفهم والتأقلم مع بيئة التعليم عن بعد وفي

المقابل عدم مشاركة بعض الطلبة في هذه المجموعات يعكس وجود مقاومة أو عدم اهتمام بالتفاعل الرقمي لأن طبيعة التخصص العلمي يحتاج إلى تفاعل عملي، وعليه فالمجموعات الدراسية الرقمية توفر بعد نظريا دون إشباع الحاجة إلى تطبيق عملي، ذلك تدخل المعوقات التقنية من ضعف الاتصال.

جدول رقم (50) يوضح الدراسة مع الزملاء في التعليم عن بعد ضمن مجموعات صغيرة.

بدائل العبارة رقم 37	التكرار	النسبة المئوية %
مفيدة	120	%68.2
غير مفيدة	56	%31.8
المجموع	176	100%

يوضح نتائج الدراسة مع الزملاء في التعليم عن بعد من مجموعات صغيرة. (68.2%) من الطلبة أفادوا أن العمل الجماعي في مجموعات صغيرة مفيد، مقابل (31,8%) أفادوا أن العمل ضمن مجموعات صغيره غير مفيد.

النسبة المرتفعة تعزى إلى أن العمل الجماعي في مجموعات صغيرة يساهم في تعزيز التعلم التعاوني، فهنالك فرصة لتبادل المعلومات، والتخصصات التقنية تتطلب تبادل المهارات بين الطلبة، وتنفيذ المشاريع العملية، كما يعزز الفهم من خلال حل المشكلات، وحسب النظرية البنائية الوظيفية العمل ضمن مجموعة صغيرة يحقق وظيفة اجتماعية وتعليمية. بالنسبة التي ترى أن الدراسة ضمن مجموعات صغيرة غير مفيدة قد يرجع ذلك إلى غياب مهارات التواصل بين الطلبة، وضعف التنسيق داخل المجموعة، عدم وضوح الأدوار بين الطلبة عند القيام بمشروع ما، العمل ضمن مجموعات يعزز قيمة الهوية الجماعية في بيئة التعليم عن بعد.

جدول رقم (51) يوضح المشاركة في المنتديات التعليمية لتبادل الأفكار والمعلومات حول المحتوى الإلكتروني.

بدائل العبارة رقم 38	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	83	%47.2
لا	93	%52.8
المجموع	176	100%

جاءت نتائج هذا الجدول كما يلي نسبة (52.8%) من الأفراد المبحوثين لا يشاركون في المنتديات التعليمية لتبادل الأفكار والمعلومات حول المحتوى الإلكتروني، مقابل (47.2%) من الطلبة يشاركون في المنتديات التعليمية لتبادل الأفكار والمعلومات.

نسبة الامتناع عن المشاركة في المنتديات التعليمية يدل على وجود عوائق تحول دون تفعيل الحوار والمشاركة الفعلية في البيئة الرقمية، قد يرجع ذلك إلى غياب المحفزات النفسية عدم الشعور بالتقدير عند المشاركة أو عدم الاعتراف بمساهمات زملائه من الطلبة، المحفزات الاجتماعية عدم القدرة على تكوين علاقات مع الزملاء الشعور بالانتماء للمجموعة، والتقنية غياب مهارات استخدام المنصات الرقمية وسرعة الاستجابة، والمعرفية عدم وجود مواضيع شيقة وفعالة مطروحة تشجع على النقاش. وبالتالي هذه العوامل تقلل من رغبة الطلبة في المشاركة في مثل هذه المنتديات التعليمية.

إن مشاركة الطلبة في المنتديات التعليمية لتبادل الأفكار والمعلومات حول المحتوى الإلكتروني في مستوى متوسط.

جدول رقم (52) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول تقديم المساعدة للزملاء.

بدائل العبارة رقم 39	التكرار	النسبة المئوية %
عدم القدرة على تحمل الدروس	61	%34.7
عدم فهم الدروس المحملة	76	%43.2
عدم القدرة على دخول منصة مودل	39	%22.22
المجموع	**176**	**100%**

يوضع نتائج توزيع إجابات الأفراد حول تقديم المساعدة للزملاء وجاءت نتائج كما يلي في المرتبة الأولى (43.2%) من الطلبة عند عدم فهم الدروس المحملة، وتليها نسبة (34.7%) من الطلبة عند عدم القدرة على تحميل الدروس وفي المرتبة الأخيرة نسبة (22.22%) عدم القدرة على دخول منصة مودل.

من خلال النتائج يتبين أن عدم فهم الدروس المحملة هو العائق الرئيسي لتقديم المساعدة للزملاء، عدم تمكن الطلبة من فهم الدروس المحملة يعني أن المحتوى التعليمي الرقمي قد لا يتماشى مع الطبيعة التطبيقية للتخصصات التكنولوجية، كما أن غياب الفيديوهات التوضيحية والتطبيقات العملية يؤدي إلى صعوبة في استيعاب المفاهيم، فالمحتوى التعليم يكون معقدا بالرغم من الشروحات التي يقدمها الأستاذ أثناء المحاضرة التقليدية، كذلك وعدم القدرة على تحميل الدروس لتراكم الدروس سواء النظرية أو العملية، ومما يشكل ذلك ضغطا على الطلبة، وحتى ضعف تصميم الدروس الإلكترونية وغياب التفاعل والتوضيح يؤثر على عدم فهم الدروس، وأيضا يرجع ذلك إلى الفروقات الفردية بين الطلبة وفي قدرتهم على الفهم والاستيعاب. والنسبة الثانية عدم القدرة على تحميل الدروس قد ترجع إلى أن الطالب يجد صعوبة في التعامل مع كم الدروس المحملة، ودون تنظيم جدول زمني مناسب عند وضع الدروس. والنسبة الأخيرة ترجع إلى عدم القدرة على الدخول لمنصة مودل تعكس مشكلات تقنية.

المشكلات الثلاثة مترابطة فيما بينها وتكشف خلا بين الجانب التقني، البيداغوجي، والاجتماعي في بيئة التعليم عن بعد.

جدول رقم (53) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول القدرة على تكوين علاقات مع الزملاء في نطاق البيئة الجامعية الرقمية.

بدائل العبارة رقم 40	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	113	%64.2
لا	63	%35.8
المجموع	176	100%

يوضح نتائج استطاعة تكوين علاقات مع الزملاء في نطاق البيئة الجامعية الرقمية، النتائج كالتالي: (64.2%) أكدوا قدرتهم على تكوين علاقات مع الزملاء في بيئة التعليم عن بعد، في حين (35.8%) أبدوا صعوبات في تكوين علاقات.

إن تكوين علاقات مع الزملاء في نطاق البيئة الرقمية الجامعية عنصر أساسي في تفعيل التعليم عن بعد في الجامعة، وهذا من شأنه تعزيز التعلم التعاوني، وتبادل مختلف المعارف والمعلومات. فحسب نظرية التفاعلية الرمزية أن الطلبة يعتمدون على المنتديات الرقمية، منصات التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني كوسائل للتفاعل فيما بينهم، يؤدي إلى بناء هوية اجتماعية رقمية مختلفة عن المتشكلة في التعليم الحضوري، الطلبة الذين تمكنوا من تكوين علاقات رقمية قوية هم غالبا الأكثر نشاطا في المنتديات والمجموعات الافتراضية. وأيضا بهذا الصدد يرى تالكوت بارسونز "Parsons" لكل عنصر في المجتمع دور يقوم به حفاظ على استقرار واستمرار المجتمع، في إطار التعليم عن بعد العلاقات الرقمية بين الطلبة تؤدي وظائف أساسية منها تبادل المراجع، النقاش حول المسائل العلمية، الإحساس بالانتماء الذي يزيد من دافعيتهم لمواصلة الدراسة. في حين الطلبة الذين لم يتمكنوا من بناء علاقات مع زملائهم حسب نظرية الرأس المال الاجتماعي لبيار بورديو "Bourdieu" أن الرأس المال الاجتماعي يشير إلى شبكة العلاقات التي يمتلكها الفرد، ويسهم في تعزيز الفرص الأكاديمية والمهنية، الطلبة الذين يفتقرون إلى رأس مال اجتماعي قوي أقل استفادة من تبادل المعلومات والفرص المتاحة، في كلية التكنولوجيا هنالك من التخصصات التي تعتمد على المشاريع الجماعية، والطلبة الذين لم يتمكنوا من تكوين علاقات رقمية يجدون صعوبة في العمل المشترك مع زملائهم، وعليه فالثقافة الرقمية تؤثر على الرأس المال الاجتماعي، وبها يصبح الطلبة الذين يمتلكون مهارات تقنية باستطاعتهم بناء علاقات ناجحة مقارنة بزملائهم أقل دراية بالتكنولوجيا.

العلاقات الاجتماعية الرقمية بين الطلبة تحتاج إلى دعم تقني وبيداغوجي لتعزيز روح التفاعل والانتماء بين الطلبة.

جدول رقم (54) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول تفضيل زيادة التفاعل بين الطلبة في محتوى الدرس.

بدائل العبارة رقم 41	التكرار	النسبة المئوية %
التعليم عن بعد	31	%17.6
التعليم الحضوري	145	%82.4
المجموع	176	%100

يوضح نتائج إجابات الأفراد المبحوثين حول تفضيل زيادة التفاعل بين الطلبة في محتوى الدرس، وجاءت النتائج كالتالي الغالبية العظمى من الأفراد المبحوثين التي تقدر بنسبة (82.4%) يفضلون التعليم الحضوري على التعليم عن بعد مقابل (17.6%) تفضل التعليم عن بعد.

يفضل أغلب الأفراد المبحوثين التعليم الحضوري على التعليم عن بعد بسبب أن الطالب في التعليم الحضوري يعتبر نفسه فاعل داخل جماعة تعليمية ويفقد هذا الشعور في التعليم عن بعد، زد أن التخصصات في كلية التكنولوجيا يفضل التواصل يكون مباشرا مع الأساتذة لفهم المفاهيم والمصطلحات المعقدة، وكذلك البيئة الجامعية تساعد على التركيز والانضباط مما يشكل جوا أكاديميا محفزا على التعلم وتبادل الأفكار، كما أن التحديات التقنية للتعليم عن بعد التي قد يواجهها الطلبة قد تفرض صعوبات في الاتصال بالأنترنت أو عدم توفر الأجهزة المناسبة، كذلك أغلب المنصات مثل منصة مودل تستعمل بطريقة أحادية الاتجاه أستاذ ينشر ويضع الدروس على المنصة- وطالب يحمل الدروس ويقرأ، كذلك جودة التقييم والتغذية الراجعة في التخصصات التطبيقية يحتاج الطالب إلى تقييم آني وفوري، ضف إلى أن البعد النفسي والاجتماعي يلعبان دورا مهما في إشباع حاجة الطلبة للتواصل والمشاركة والتقدير، وفي هذا الصدد نظرية المجتمع المعرفي *Community of Inquiry-" ,* *Garrison"* تؤكد على أهمية الحضور الاجتماعي في إنجاح التعليم عن بعد وهو عنصر يعاني ضعفا حسب آراء عينة الطلبة وهذا من شأنه إضعاف قدرة الطالب على التفاعل، كما

أن واقع السياق الثقافي للجامعة الجزائرية لا يزال قائما على التواصل الوجاهي بالرغم من الجهود المبذولة لتفعيل التعليم عن بعد.

تفضيل الطلبة للتعليم الحضوري هو مؤشر لغياب الأسس الثقافية والتربوية التي تجعل من التعليم عن بعد بيئة تفاعلية.

جدول رقم (55) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول التعليق على مشاركات الزملاء حول المحاضرات والدروس المقدمة من خلال منصة مودل.

بدائل العبارة رقم 42	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	54	%30.7
لا	122	%69.3
المجموع	176	%100

يوضح نتائج الأفراد المبحوثين حول التعليق على مشاركة الزملاء في المحاضرات والدروس على منصة مودل. وجاءت النتائج كالتالي (69.3%) لا يشاركون بالتعليق، مقابل 30.7% فقط من طلبة الماستر يقومون بالتعليق على مشاركات الزملاء في المحاضرات والدروس على منصة مودل.

قد يرجع ضعف التعليق على مشاركات الزملاء إلى خصوصية طلبة الماستر في كلية التكنولوجيا، أكثر الطلبة لديهم تكوين علمي تطبيقي، ويركزون على الجوانب التقنية أكثر من التفاعلية والنقاشات، زد أن ضغط الدراسة من إعداد مذكرات التخرج، المشاريع، التربصات قد يقلل من انخراطهم في الأنشطة التفاعلية عبر المنصة والتي يرون أنها غير إلزامية.

جدول رقم (56) يوضح توزيع إجابات الأفراد تفضيل التواصل مع الزملاء في التعليم عن بعد.

بدائل العبارة رقم 43	التكرار	النسبة المئوية %
منصة مودل	17	%9.7
البريد الالكتروني	27	%15.3
مواقع التواصل الاجتماعي	123	%69.9
مؤتمرات الفيديو	7	%4.0
الفصول الافتراضية	2	%1.1
المجموع	176	%100

يبين نتائج تفضيلات التواصل مع الزملاء في التعليم عن بعد، وجاءت النتائج كالتالي نسبة (69.9%) من الطلبة يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الزملاء، تليها نسبة (15.3%) يستخدمون البريد الإلكتروني للتواصل، ثم نسبة (9.7%) يستخدمون منصة مودل، وتأتي في الأخير مؤتمرات الفيديو بنسبة (4%)، و(1.1%) الفصول الافتراضية للتواصل مع الزملاء.

معظم الطلبة يفضلون التواصل مع الزملاء باستخدام الأدوات الغير رسمية كمواقع التواصل الاجتماعي، وضعف استخدام الأدوات الرسمية مثل المؤتمرات الفيديو والفصول الافتراضية. هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي أشارت إلى أن الطلبة يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لسهولة الوصول وانخفاض التكلفة، ويعتمد الطلبة الجامعين في الجزائر على تطبيقات مثل الفيسبوك وواتساب للتواصل الأكاديمي بسبب:

- سهولة الوصول وانتشار الهواتف الذكية مقارنة بأجهزة الكمبيوتر.
- انخفاض التكلفة توفر حزم إنترنت رخيصة مخصصة لوسائل التواصل الاجتماعي.

وهذا ما تفسره نظرية التكنولوجيا المقبولة اجتماعيا على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في قبول الأفراد والمجتمعات للتكنولوجيا (Fred Davis, 1989)حيث ترى هذه النظرية أن الأفراد يتبنون الأدوات التي تتوافق مع معايير جماعتهم ، فالطلبة لا يفضلون

التفاعل عبر قنوات تشعرهم بالعزلة ويعتبرون الفايسبوك امتدادا للفصل الدراسي، بينما منصة مودل بيئة جامدة.

جدول رقم (57) يوضح توزيع إجابات الأفراد متابعة الدروس على منصة مودل.

بدائل العبارة رقم 44	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	135	%76.7
لا	41	%23.3
المجموع	**176**	**100%**

يبين نتائج متابعة الأفراد المبحوثين متابعة الدروس على منصة مودل وجاءت النتائج كالتالي (76.7%) من الطلبة أجابوا بنعم، مقابل (23.3%) أجابوا بلا.

النسبة العالية لمتابعة الطلبة لدروسهم على منصة مودل تعكس مدى التزام الطلبة بمتابعه دروسهم عبر منصة مودل، وهو مؤشر على وجود قبول من التفاعل الرقمي، كما تعكس هذه النسبة قيام منصة مودل بوظيفتها الأساسية باعتبارها جزء من النسق التعليمي الجامعي، من جهة أخرى عدم متابعة الدروس على منصة مودل راجع إلى ضعف تحفيز الأساتذة على تحديث المحتوى باستمرار، ومن الطلبة من صرح خلال عملية ملء الاستبيان أن نمط تقديم الدروس نفسه، كما أنهم يعتمدون مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إنشاء مجموعات لتبادل والحصول على المحتوى الإلكتروني بدلا منصة مودل.

جدول رقم (58) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول توفير منصة مودل الدروس والمحاضرات بشكل واضح ومنظم.

بدائل العبارة رقم 45	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	133	%75.6
لا	43	%24.4
المجموع	176	%100

يمثل توزيع أفراد العينة حول توفير منصة مودل للدروس بشكل واضح ومنظم 75.6% أجابوا بنعم مقابل 24.4% أجابوا بلا، يتبين أن الطلاب الذي أجابوا بنعم يدل أن المنصة أداة فعالة للدراسة.

جدول رقم (59) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول التمكن من الاطلاع على محتوى جميع المواد الخاصة بالتخصص والتمكن من تنزيلها.

بدائل العبارة رقم 46	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	114	%64.8
لا	62	%35.2
المجموع	176	%100

يوضح توزيع إجابات أفراد العينة التمكن من الاطلاع على محتوى جميع المواد الخاصة بالتخصص والتمكن من تنزيلها، فأغلبية الطلبة أجابوا بنعم بنسبة 64.8%، مقابل نسبة 35.2% لا يطلعون على محتوى جميع المواد الخاصة بالتخصص، سنوات الدراسة التي مرت بها عينة الدراسة (طلبة الماستر) تسمح لهم باكتساب مهارات رقمية في استخدام المنصات التعليمية، فقط تعاملوا مع منصة مودل عدة مرات، أصبحوا متعودين على الاطلاع على المحتوى التعليمي وتنزيله، من جهة أخرى يواجه الطلبة عدة صعوبات متعلقة بمشاكل تقنية في الولوج للمنصة.

جدول رقم (60) يوضح توزيع إجابات الأفراد اكتساب المعلومات الكافية من خلال المحاضرات والدروس المحملة من خلال المنصة.

بدائل العبارة رقم 47	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	37	%21.0
لا	32	%18.2
نوعا ما	107	%60.8
المجموع	176	%100

يوضح توزيع إجابات أفراد العينة اكتساب المعلومات الكافية من خلال المحاضرات والدروس المحملة من خلال المنصة، حيث أن أغلبية الطلبة بنسبة (60.8%) أجابوا ب نوعا

ما، (21%) أجابوا نعم، (18.2%) أجابوا لا وتدل هذه النتائج على ضعف جودة المحتوى التعليمي المقدم عبر المنصة، كثير من المحاضرات في شكل ملفات pdf أو Word لا تحتوي شروحات كافية، وهذا يؤدي إلى انخفاض دافعية التعلم الذاتي وهذا من وجهة نظر نظرية التعلم الاجتماعي "لبندورا Bandura"

جدول رقم (61) يوضح توزيع إجابات الأفراد تفضيل الدروس والمحاضرات تكون متاحة على شكل.

بدائل العبارة رقم 48	التكرار	النسبة المئوية %
فيديو	82	%46.6
عروض تقديمية	32	%18.2
ملف PDF/WORD	62	%35.2
المجموع	176	%100

يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الدروس والمحاضرات تكون متاحة على شكل، (46.6%) يفضلون الفيديوهات، (35.2%) الملفات، في حين (18.2%) يفضلون العروض التقديمية، إن الطلاب يميلون للفيديوهات كوسائط تفاعلية، للفهم والاستيعاب، فمعظم الطلبة ينتمون للفئة العمرية المتأثرة بكل ما هو رقمي والفيديوهات تتيح تجربة تفاعلية بالصوت والصورة، خصوصا في التخصصات التطبيقية، لذا على الجامعة إعادة صياغة المحتوى اعتمادا على الوسائط التفاعلية وتكون مصممة بشكل يجذب انتباه الطلبة. يتفق هذا مع دراسة Piller & Ponners جاءت بعنوان" التعليم القائم على الفيديو مقابل التعليم القائم على النصوص في بيئة تعلم غير متزامنة وتأثيرهما على تصور الطلاب لجودة الدورة التدريبية". قد هدفت الدراسة إلى مقارنة تأطير طريقتين من طرق التعليم الغير متزامن المحاضرات النصية والمحاضرات المصورة بالفيديو على تصور الطلاب لجودة الدورة، أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين تلقوا التعليم عبر الفيديو كان لديهم تصور أكثر إيجابية لجودة الدورة مقارنة بأولئك الذين تلقوا التعليم عبر النصوص.[1]

[1]- *Yolanda Piller &Patricia Ponners,Video-Based vs. Text-Based Instruction in an Asynchronous Learning Environment and the Effects on Students'Perception of Course Quality,Journal of Instructional Pedagogies,vol. 16, 2015. Disponible sur: https: //www. reaseachgate. net (le 23 mai 2025)*

جدول رقم (62) يوضح توزيع إجابات الأفراد تفضيل التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة.

بدائل العبارة رقم 49	التكرار	النسبة المئوية %
فردية	54	%30.7
جماعية	51	%29.0
كلاهما	71	%40.3
المجموع	176	%100

يوضح توزيع إجابات حول تفضيل التفاعل مع المحتوى الإلكتروني، فنسبة (40.3%) من الطلبة يفضلون التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة فردية وجماعية، ونسبة (30.7%) يفضلون التفاعل بصفة فردية، (20%) فيفضلون التفاعل بصفة جماعية، يتبين من النتائج أن الطلبة يفضلون المزدوج بين الفردي والجماعي فمن جهة ينظم الطالب المعلومات بصفة ذاتية خاصة إذا كان المحتوى سهل ولا يحتاج لمساعدة غيره في فهمه، وعند صعوبة الفهم سيتفاعل مع زملائه، ويشير تفضيل الطلبة طريقة التعلم الفردي والجماعي، لطبيعة التخصصات في كلية التكنولوجيا التي تتطلب فهما دقيقا على المستوى الفردي، ثم تطبيق جماعي من خلال المشاريع المختلفة التي تتطلب مجموعات صغيرة للعمل عليها. وهذا يتفق مع دراسة (هشام صبحي أحمد) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تصميم بيئة تعلم إليكترونية تكييفية وفقا لأسلوب التعلم (فردي- جماعي) والأسلوب المعرفي على تنمية مهارات إنتاج المقررات الإلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم وتم توزيعهم على مجموعتين تجريبيتين ، ولقد أسفرت النتائج لتقديم توصيات منها: ضرورة الاعتماد على بيئات التعلم الإلكتروني التكيفي في التعليم الجامعي، لكونها بيئة تعليمية مرنة تتيح للمتعلم اكتشاف ما يريد أن يتعلمه.[1]

[1]- هشام صبحي أحمد: أثر تصميم بيئة تعلم إلكترونية تكيفية وفقا أسلوب التعلم (فردي-جماعي) والأسلوب المعرفي (معتمد- مستقل) على تنمية مهارات إنتاج المقررات الإلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، مجلة كلية التربية، العدد111، جامعة المنصورة، مصر، 2020، ص298.

جدول رقم (63) يوضح علاقة معرفة استخدام بعض الأنظمة والبرامج بنوع التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة.

العبارة 50 / العبارة 16		هل تفضل التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة						المجموع	النسبة	درجة الحرية	كاف تربيع	الدلالة
		فردية		جماعية		كلاهما						
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة					
هل تعرف كيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب	نعم	41	23.29	29	16.47	40	22.7	110	62.5	4	12.53	0.01
	لا	2	1.13	4	2.27	0	0	6	3.4			
	نوعا ما	11	6.25	18	10.22	31	17.61	60	34.09			
المجموع		**54**	**30.68**	**51**	**28.97**	**71**	**40.34**	**176**	**100**			

من خلال بيانات الجدول الاتجاه العام فئة الطلبة بنسبة (40.34%) يفضلون التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة فردية وجماعية كلاهما، مقابل (30.68%) الطلبة يفضلون التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة فردية، وأما الطلبة الذين يفضلون التفاعل بصفة جامعية فنسبتهم (28.97%). وعند إدخال المتغير المستقل معرفة كيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب فقد تحصلنا على النتائج التالية نسبة (23.29%) تعرف كيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب، وتفضل التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة فردية، ونسبة (17.61%) تعرف كيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب نوعا ما، وتفضل التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة فردية وجماعية كلاهما، مقابل نسبة (6.25%) تعرف كيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب نوعا ما، وتفضل التفاعل بصفة فردية.

إن الميل إلى التفاعل الفردي يرجع إلى عوامل نفسية وتربوية، من أبرزها ميل هؤلاء للاعتماد على أنفسهم دون حاجة غيرهم، والثقة العالية في الكفاءة الذاتية من خلال المعرفة باستخدام الأنظمة والبرامج، كما أن التفاعل الفردي مع المحتوى يتيح الاستقلالية والمرونة الزمنية، من خلال التحكم في الوقت والمكان المناسبين لهم، دون التقيد بمواعيد التفاعل الجماعي، كذلك طبيعة بعض المحتويات الإلكترونية تتطلب الاستيعاب الذاتي في الفهم والتركيز

وبعد حسابنا لاختبار كا2 بلغ 12.53 عند درجة حرية 4، وعند دلالة 0.01 ومستوى الدلالة 0.05، وهذا يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معرفة استخدام أنظمة البرامج ونوع التفاعل، ومن أجل معرفة نوع العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ0.29 أي هناك علاقة طردية موجبة ضعيفة بين المتغيرين.

جدول رقم (64) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول التركيز وفهم المحتوى المعرفي المقدم من خلال منصة التعليم عن بعد لما تكون.

بدائل العبارة رقم 50	التكرار	النسبة المئوية %
محاضرة متزامنة	74	%42.0
محاضرة غير متزامنة	102	%58
المجموع	**176**	**%100**

إجابات الأفراد حول التركيز وفهم المحتوى المعرفي المقدم من خلال منصة التعليم عن بعد، فنسبة (58%) تفضل المحاضرات الغير متزامنة، مقابل (42%) يفضلون المحاضرة المتزامنة، يواجه الطلبة العديد من الصعوبات والمشكلات التقنية والتي تتداخل فيها الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية (كضعف الأنترنت، عدم القدرة على دفع رسوم الأنترنت، أو حتى عدم امتلاك هواتف ذكية أو حواسب شخصية، عدم توفر بيئة مناسبة للتفاعل المباشر المتزامن مع المحاضرات داخل المنزل، أو في الإقامات الجامعية كذلك هنالك من الطلبة من يعمل بالتوازي مع الدراسة وبالتالي تكون هنالك صعوبة الالتزام بأوقات المحاضرات المتزامنة.

جدول رقم (65) يوضح علاقة مكان الإقامة بالقدرة على الحصول على مصادر الكترونية علمية من الانترنت

الجنس / العبارة 18		حضري		شبه حضري		المجموع	النسبة	درجة الحرية	كاف تربيع	الدلالة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة					
هل تستطيع الحصول على مصادر الكترونية علمية من الإنترنت	نعم	104	59.09	53	30.11	157	89.21	1	4.26	0.39
	لا	8	4.54	11	6.25	18	10.79			
المجموع		**112**	**63.64**	**64**	**36.36**	**176**	**100**			

من نتائج الجدول نجد الاتجاه العام للجدول يتجه نحو عينة الطلبة الذين يستطيعون الحصول على مصادر إلكترونية علمية عبر الأنترنت وبلغت نسبتهم (89.21%) وهي نسبة مرتفعة مقابل (10.79%)لا يستطيعون الحصول على مصادر إلكترونية وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في مكان الإقامة تحصلنا على النتائج التالية:

نسبة (59.09%) من القاطنين في المناطق الحضرية يستطيعون الحصول على مصادر علمية، مقابل نسبة (30.11%) يقطنون المناطق الشبه الحضرية يستطيعون الحصول على مصادر إلكترونية.

رغم الفجوة المسجلة لكن عينة الطلبة التي تقطن في المناطق الشبه الحضرية ويستطيعون الحصول على مصادر إلكترونية هي مؤشر إيجابي نسبيا ويحمل دلالات سوسيولوجية، فتظهر بداية اندماج الطلبة في الفضاء الرقمي، ويدل على انتشار استعمال، الوسائل التكنولوجية خاصة الهواتف الذكية، وتوسع خدمات الإنترنت.

بعد حسابنا لاختبار كا2 وجدنا قيمته قدرت بـ4.26 والقيمة الاحتمالية (الدلالة) قدرت 0.39 عند درجة الحرية 1 في مستوى الدلالة 0.05 وعليه لا توجد علاقة بين المتغيرين.

جدول رقم (66) يوضح توزيع إجابات الأفراد الاطلاع على المحتوى الإلكتروني المتاح يحفز على التفكير والرغبة في التعلم.

بدائل العبارة رقم 51	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	119	%67.6
لا	57	%32.4
المجموع	**176**	**%100**

يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الاطلاع على المحتوى الإلكتروني المتاح يحفز على التفكير والرغبة في التعلم، فنسبة (67.6%) يرون أن المحتوى الإلكتروني يحفزهم على التفكير والرغبة في التعلم، مقابل نسبة (32.4%) أجابوا بلا، طالب اليوم يستخدم التكنولوجيا بشكل دائم في حياته اليومية، وبالتالي توفير أدوات تعليمية تتماشى مع هذه الاستخدامات يكون مستخدما نشطا وتزيد رغبته للتعلم كالمحتوى الإلكتروني خاصة إن كان المحتوى مناسبا ومحفز معرفيا من خلال وجود تمارين تفاعلية، اختبارات، ردود أفعال فورية من قبل الأساتذة، استخدام الوسائط المتعددة الجذابة (الفيديوهات التعليمية والصور والمؤثرات السمعية البصرية).

جدول رقم (67) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الأهداف التي يمكن أن تتحقق من رقمنة الجامعة.

بدائل العبارة رقم 52	التكرار	النسبة المئوية %
مواكبة التطورات العلمية	67	%38.1
تيسير القيام بالعديد من الاجراءات	53	%30.1
القضاء على سلبيات التعلم الحضوري	40	%22.7
تحسين جودة مخرجات الجامعة	16	%9.1
المجموع	**176**	**%100**

يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الأهداف التي يمكن أن تتحقق من رقمنة الجامعة وجاءت النتائج كما يلي، نسبة (38.1%) أجابوا أن الأهداف لمواكبة التطورات العلمية، ونسبة (30.1%) أجابوا لتسهيل الوصول إلى المعلومة، ونسبة (22.7%) أجابوا للقضاء على سلبيات التعليم الحضوري، من أبرز التحولات المعاصرة في نظام التعليم العالي هو رقمنة الجامعة من الأهداف الأولى البارزة لرقمنة الجامعة الاستجابة لمتطلبات التطورات العلمي وهذا حسب رأي المبحوثين وهذا يدل أن الطالب الجامعي يدرك أهمية مواكبة التطورات العلمية من أجل جامعة أكثر انفتاحا وتنافسية، ووجود وعي بأهمية التحول الرقمي وفاعلية التعليم في تحقيق جودة التكوين، وهذا يتفق مع دراسة" أحمد بريك" بعنوان" آفاق رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر –جامعه المسيلة نموذجا–"، ومن بين أهم النتائج التي توصل إليها البحث يمثل التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي فرصا وتحديا في الوقت نفسه، يتطلب التكيف مع المستحدثات التكنولوجية، واستثمار الجهود والموارد المتاحة في تطوير البنية التحتية الرقمية.[1]

جدول رقم (68) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية.

بدائل العبارة رقم 53	التكرار	النسبة المئوية %
ترفع مستوى التحصيل	52	%29.5
القضاء على الأعباء الورقية	100	%56.8
لا تقدم أي فائدة	24	%13.6
المجموع	**176**	**%100**

يمثل الجدول توزيع إجابات الأفراد حول الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية، أغلبية الطلبة بنسبة (56.8%) يرون أن الخدمات تتمثل في القضاء على الأعباء الورقية، نسبة (29.5%) ترفع مستوى التحصيل، ونسبه (13.6%) من الطلبة ترى أن الخدمات التي

[1]– أحمد بريك: آفاق رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر– جامعة المسيلة نموذجا، مجلة أفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 8، العدد2، الجزائر، 2024.

تقدمها المنصات الرقمية لا تقدم أي فائدة، تبين النتائج أن الطلبة يرون أن الخدمة الأساسية التي تقدمها المنصات الرقمية هو ما تعلق بالجانب الإداري، وهذا يدل أن استخدام المنصات مرتبط بكل ما هو إداري أكثر من كونها تقدم تعليما تفاعليا، لذا استخدامها هو استخدام شكلي فقط، وعليه في الجامعة نجحت نوعا ما في مشروع صفر ورقة، لكن بيداغوجيا لابد من إعادة تقييم أداء المنصات الرقمية ليكون لها تأثير في جودة العملية التعليمية، وتعزيز جودة المحتوى ليكون محفزا على التحصيل العلمي للطلبة، وتكوين الأساتذة والطلبة في استخدام الوسائط الرقمية التعليمية. وفي مقال نشره موقع اندبندنت عربية أن الرقمنة ليست سوى إقصاء للتعامل الورقي من الورق التي كانت المؤسسات الجامعية تستهلكه، فهي خطوة إدارية ليس إلا ولابد أن تشمل رقمنة الجامعة التدريس والامتحانات ومناقشات مختلف الرسائل الجامعية.[1]

جدول رقم (69) يوضح توزيع إجابات الأفراد فترات استخدام منصة مودل.

بدائل العبارة رقم 54	التكرار	النسبة المئوية %
فترة الامتحانات	74	%42
فترة الدراسة العادية	67	%38.1
فترة العطلة	5	%2.8
جميع الأوقات	30	%17.0
المجموع	176	100%

يوضح الجدول توزيع إجابات الأفراد استخدام منصة مودل، حيث أن أغلبية الأفراد المبحوثين يستخدمونها فترة الامتحانات بنسبة (42%)، وتليها نسبة (38.1%) فترة الدراسة العادية، ثم نسبة (17%) في جميع الأوقات، في حين نسبة (2.8%) تستخدمها فترة العطلة، من النتائج يتبين أن استخدام منصة مودل استخدام محدود وظرفي، يكون فترة الامتحانات وبالتالي فهي تؤدي وظيفة مؤقتة، وليست جزء من العملية التعليمية، بل أنها مجرد وسيلة

[1]– علي ياحي، جامعات الجزائر"صفر ورق" فهل باتت رقمية فعلا؟، موقع Independent عربية، الأحد 24 سبتمبر 2023. متاحة عبر الرابط *https: //www.independentarabia. com/node/499501* يوم25 ماي 2025، على الساعة: 19: 15.

متاحة لتحميل الدروس، تجعل الطالب هنا متلقي سلبي، يكون تأثيرها محدود على التحصيل الدراسي للطالب.

جدول رقم (70) يوضح توزيع إجابات الأفراد متوسط استخدام المنصات الالكترونية التعليمية مودل أسبوعيا.

بدائل العبارة رقم 55	التكرار	النسبة المئوية %
ساعة	100	%56.8
ساعتين	53	%30.1
ثلاث ساعات فما فوق	23	%13.1
المجموع	**176**	**100%**

يوضح توزيع إجابات الأفراد متوسط استخدام المنصات الإلكترونية التعليمية مودل أسبوعيا، نسبة (56.8%) من الأفراد المبحوثين يستخدمونها لمدة ساعة، وتليها نسبة (30.1%) لمدة ساعتين، ثم نسبة (13.1%) لمدة ثلاث ساعات فما فوق،

أغلبية الطلبة يستخدمون المنصة لمدة ساعة أسبوعيا هو مؤشر على وجود خلل ونظرة سطحية للتعليم عن بعد، هذا التصور يجعل الطالب لا يعطيها الوقت الكافي، فالبيئة الرقمية غير فعالة، وبالتالي فالأهداف المراد تحقيقها لن تتحقق خاصة تحسين المستوى الدراسي للطالب، وتحفيزه مما يؤثر على جودة تعلمه.

جدول رقم (71) يوضح توزيع إجابات الأفراد دوافع استخدام المنصات التعليمية الالكترونية.

بدائل العبارة رقم 56	التكرار	النسبة المئوية %
تحميل الدروس	92	%52.3
تسهيل الاتصال والتواصل	19	%10.8
تفعيل الحوار والنقاش	17	%9.7
تطوير مهارات التفكير	9	%5.1
انجاز البحوث	29	%16.5
عدم حضور الجامعة	10	%5.7
المجموع	**176**	**100%**

يوضح توزيع إجابات الأفراد دوافع استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية، وجاءت نتائجها كالتالي أغلبية الطلبة دافعهم للاستخدام تحميل الدروس بالنسبة (52.3%)، وتليها نسبة (16.5%) لإنجاز البحوث، ثم نسبة (10.8%) لتسهيل الاتصال والتواصل، ثم نسبة (9.7%) لتفعيل الحوار والنقاش، ونسب ضعيفة بالنسبة عدم حضور الجامعة، ونسبة (5.1%) لتطوير مهارات، منصة مودل تعتبر مصدر رسميا وفرته الجامعة الجزائرية لطلبتها استجابة للظروف الطارئة التي فرضتها جائحة كورونا لمواصلة الدراسة، وهي تتمتع بعدة مزايا مجانيتها، مفتوحة المصدر، توفر العديد من الخدمات والأنشطة وسهلة الوصول إليها تعكس النتائج أن الطلبة يعتبرون المنصة مجرد أداة لتحميل الدروس متجاهلين أدوارها خاصة أنها فضاء تربوي، تنظيمي، تقني، تفاعلي، معرفي تساهم في تنمية التفكير النقدي والتعلم النشط، وإمكانية التقويم (الاختبارات)، والتواصل بين الأستاذ والطالب، وعليه هذا يتطلب إعادة تفعيل وظيفة المنصة ودمجها ضمن تقييم الأداء الأكاديمي، وتعريف الطلبة بالخدمات، والمزايا العديدة التي توفرها منصة مودل وهذا ما يتفق مع دراسة "الجربي وآخرون" أن كمية التفاعل الإيجابي من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلبة في بداية انطلاق المنصة وتناقص هذا التفاعل تدريجيا لحد الانعدام مع مطلع العام، وهذا الأمر يفرض ضرورة الوقوف الجاد من إدارة الجامعة لتعزيز استخدام المنصة جنبا إلى جنب مع التعليم الحضوري وتوفير الوسائل المساعدة والتي من أهمها قوة الشبكة العنكبوتية داخل كليات الجامعة ومجانيتها للطالب، كما أكدت الدراسة على ضرورة الإدراج الإلزامي للمنصة التعليمية مودل ضمن الخطة الدراسية في بداية السنة الدراسية.[1]

[1]– سعيدة عيسى الجربي وآخرون: تحديات استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل بجامعة نالوت، المؤتمر العلمي لكلية التربية بنالوت، جامعة نالوت، ليبيا، 2022.

جدول رقم (72) يوضح علاقة إتقان استخدام المنصات الرقمية التي تتيحها الجامعة بمتوسط استخدام المنصات الإلكترونية التعليمية مودل أسبوعيا.

العبارة 56 / العبارة 22		ما هو متوسط استخدامك للمنصات الإلكترونية التعليمية مودل أسبوعيا؟						المجموع	النسبة	درجة الحرية	كاف تربيع	الدلالة
		ساعة		ساعتين		ثلاث ساعات فأكثر						
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة					
هل تتقن استخدام المنصات الرقمية التي تتيحها جامعتك؟	منصة مودل	94	53.40	47	26.70	22	12.5	163	92.61	4	10.02	0.04
	المستودع الرقمي	6	3.40	6	3.40	0	0	12	6.81			
	النظام الوطني للتوثيق	0	0	0	0	1	0.56	1	0.56			
المجموع		**100**	**56.81**	**56**	**31.81**	**23**	**13.06**	**176**	**100**			

من معطيات الجدول نجد الاتجاه العام للجدول يتجه نحو فئة الطلبة الذين بلغ أعلى متوسط استخدام للمنصات الإلكترونية التعليمية مودل أسبوعيا بنسبة (56.81%) لساعة واحدة، تليها نسبة (31.81%) لمدة ساعتين، ثم قيمة (13.06%)، وعند إدخالنا للمتغير المستقل إتقان استخدام المنصات الرقمية التي تتيحها الجامعة جاءت النتائج كالتالي:

أعلى نسبة (12.5%) تستخدم منصة مودل لمدة ساعة أسبوعيا، مقابل نسبة تستخدمها لمدة ثلاث ساعات أسبوعيا، ونسب ضعيفة جدا، ومنعدمة عندما يستخدم الطلبة باقي المنصات المستودع الرقمي، والنظام الوطني للتوثيق مع متوسط الاستخدام الأسبوعي.

يعزى ضعف إتقان الطلبة للمنصات الرقمية التي تتيحها الجامعة بالرغم النسبة المرتفعة لاستخدام الطلبة لمنصة مودل بمتوسط قدره ساعة أسبوعيا إلى خلل بنيوي، فالاستخدام محدود عند استخدام منصة مودل وتستعمل غالبا لتحميل الدروس، أو تحميل، أو وضع الواجبات فقط، بينما باقي المنصات الأخرى المستودع الرقمي، والنظام الوطني للتوثيق تكاد تكون مهمشة وغير معروفة لدى أغلب الطلبة، وهذا ما لاحظته عندما كنت أنتظر الطلبة لملء الاستبيان، وهذا يعكس غياب تكوين رقمي وضعف إدماج هذه الأدوات في الممارسة البيداغوجية للأساتذة، وغياب الدافعية لاستخدامها، كذلك يدل على غياب دور المسؤولين في الجامعة بالتعريف بها لاستخدامها وربطها بالبحث العلمي والتكوين.

بلغت قيمة الإختباركا2 10.02 عند درجة حرية 4، وبلغت الدلالة (القيمة الاحتمالية) 0.04 عند مستوى دلالة 0.05 وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، أما نوع العلاقة فهي طردية موجبة ضعيفة فقد بلغ معامل التوافق 0.12.

جدول رقم (73) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول البيئة الرقمية التي توفرها الجامعة تسمح للطالب الجامعي بتحسين مستواه الدراسي.

بدائل العبارة رقم 57	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**26**	%14.8
لا	53	%30.1
نوعا ما	97	%55.1
المجموع	176	%100

يوضح توزيع إجابات الأفراد حول البيئة الرقمية التي توفرها الجامعة تسمح للطالب الجامعي بتحسين مستواه الدراسي، وجاءت النتائج كالتالي نسبة 55.1% أجابوا بنوعا ما، ثم نسبة 30.1% أجابوا بلا، ونسبة 14.8% أجابوا بنعم تعرف البيئة الرقمية أنها مجموعة من العناصر ذات المهام والاختصاصات المتفاوتة، يتفاعل الإنسان معها في مختلف المؤسسات

عبر تطبيقات التكنولوجيا الجديدة، وتعد شبكة الأنترنت البيئة الأساسية والمناسبة لاحتضان إتاحة الدخول إلى المعلومات الرقمية[1].

ويرى "تيليي" أن المكونات الأساسية التي توفرها البيئة الرقمية هي:

- المعلومة على الشكل الرقمي.
- التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال.
- الوسائل التقنية المستعملة من قبل المستخدم للوصول إلى المعلومة.[2] المكونات رقمية التي تتوفر عليها الجامعة الجزائرية هي منصات التعليم الإلكتروني مثل مودل...، والأنظمة الإدارية الرقمية كمنصة "Progres"، والبنية التحتية التقنية تتمثل في أجهزة الكمبيوتر، وشبكة الإنترنت...الخ، ووسائل التواصل الرسمي، كبريد الجامعي، المنتديات الرقمية، والصفحات الرسمية، وكذا مستودعات البحث، ومن النتائج يتبين رغم الجهود المبذولة من قبل الجامعة في توفير بيئة رقمية إلا أنها غير فعالة في تحسين المستوى الدراسي للطلبة، ولا تزال غير كافية لتحسن من الأداء الدراسي، ويرجع ذلك إلى ضعف التكوين الرقمي لدى الطلبة، والفجوة الرقمية بين الأستاذ والطالب، وغياب الوعي الرقمي عند الطالب، والكفاءة الرقمية للاستفادة الفعلية منها. وهذا ما يتفق مع دراسة (قرزي فاطمة وآخرون) والتي هدفت في واقع استخدام أدوات البحث سواء التي توفرها المكتبات الجامعية أو التي توفرها شبكة الإنترنت، وتوصلت النتائج أن استخدام الطلبة لأدوات البحث في الجامعتين يمتاز بالعمومية، والعشوائية، فالتوجه كان نحو أدوات البحث العامة أكثر من استخدام الأدوات المتخصصة، أو الأكاديمية. كما اتضح أن أهم الأسباب المؤدية لذلك

---

[1]- بولمناخر ناجي: البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية- تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دفاتر المتوسط، المجلد 6، العدد2، ص112.

[2]- الدراجي بوطي، عبد الرحيم بن بوزيان: التكيف المدرسي في ظل البيئة الرقمية- قراءة في العلاقة والتأثير-، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 8، العدد1، الجزائر، جوان 2024، ص49.

حسب الدراسة، نقص الوعي بهذه الأدوات البحثية، وضعف تحكم أفراد العينة بطرق البحث فيها.[1]

جدول رقم (74) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول منح التعليم عن بعد الخبرات اللازمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله الدراسي.

بدائل العبارة رقم 58	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**94**	%53.4
لا	82	%46.6
المجموع	176	%100

يوضح توزيع إجابات الأفراد حول منح التعليم عن بعد الخبرات اللازمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله الدراسي، نسبة 53.4% من الطلبة أجابوا بنعم، مقابل 46.6% أجابوا بلا، الوظائف الأساسية التي يقوم بها التعليم الحضوري أو التعليم عن بعد تتمثل في التنشئة الاجتماعية، نقل المعارف، والإعداد لعالم الشغل، والخبرات اللازمة التي يحتاجها المتعلم، والخبرات التي يقدمها التعليم عن بعد الخبرات المعرفية من خلال توفير المحتوى عبر منصة مودل محاضرات على شكل ملفاتpdf ، تمارين تطبيقية، فيديوهات، محاضرات مسجلة، وكذا الخبرات الاجتماعية والتواصلية، لكن النتائج تعكس أن التعليم عن بعد لا يمنح هذه الخبرات وهذا يعزى دائما لعدة معوقات أهمها ضعف البنية التحتية الرقمية للجامعة الجزائرية، غياب التفاعل الاجتماعي الرقمي، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية لاحظت أن التعليم عن بعد هو تعليم شكلي فقط بالنسبة للطلبة، يعمق التفاوتات الاجتماعية فيما بينهم، فهناك من الطلبة يعيشون ظروف معيشية لا تسمح لهم بتوفير الأنترنت أو امتلاك أجهزة مناسبة، ومن جهة أخرى طالب اليوم فقد الرغبة في التعليم ويشعر بالإقصاء في التعليم الحضوري فما بالك في التعليم عن بعد.

[1]– قرزي فاطمة وآخرون: استخدام أدوات البحث في البيئة الرقمية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعتي قسنطينة 2/ الجزائر وبابل/ العراق، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد1، الجزائر، 2022.

جدول رقم (75) يوضح علاقة الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ بالخبرة اللازمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله الدراسي

العبارة 35 / العبارة 59		هل الطرق التدريسية التي يتبعا الأستاذ أثناء المحاضرة المباشرة أو المسجلة تزيد من رغبتك في التعلم؟						المجموع	النسبة	درجة الحرية	كاف تربيع	الدلالة
		كبير		متوسط		ضعيف						
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة					
هل يمنح التعليم عن بعد الخبرة اللازمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله الدراسي؟	نعم	27	15.34	61	34.65	6	3.40	94	53.40	2	9.969	0.007
	لا	12	6.81	54	30.68	16	9.09	82	46.59			
المجموع		**39**	**22.15**	**115**	**65.34**	**22**	**12.5**	**176**	**100**			

من خلال معطيات الجدول نجد الاتجاه العام للجدول يتجه نحو عينة الطلبة التي ترى أن التعليم عن بعد يمنحها الخبرة اللازمة للتحصيل العلمي بنسبة (53.40%)، مقابل نسبة (46.59%) لا ترى أن التعليم عن بعد يمنحها الخبرة اللازمة، عند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ تحصلنا على النتائج التالية :

نسبة الفصل (34.65%) من أفراد العينة يرون أن الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ أثناء المحاضرة المباشرة أو المسجلة تزيد من الرغبة في التعلم بشكل متوسط وهم الذين يرون أن التعليم عن بعد يمنحهم الخبرة اللازمة، مقابل نسبة (30.68%) أن طرق التدريسية

تزيد من رغبتهم في التعلم بشكل متوسط وهم الذين يرون أن التعليم عن بعد لا يمنحهم الخبرة اللازمة في تحصيلهم العلمي .

تقييم الطلاب للطرق التدريسية كان متقاربا، لكن الاختلاف في مدى إدراكهم لأثر التعليم عن بعد في منحهم الخبرة اللازمة بتحصيلهم العلمي، وهذا التباين قد يعزى إلى عدة عوامل تتعلق بالفروق الفردية بين الطلبة من انضباط واستعداد للتعلم في بيئة التعليم عن بعد، كما أن جودة المنصات التعليمية والمحتوى الذي تقدمه يؤثر في ادراك لقيمة التعليم، ويلعب أيضا التفاعل بين الأستاذ والطالب دورا، فضعف التواصل يشعر الطالب بعدم الكفاية والفهم، وعليه فاعلية التعليم عن بعد لا ترتبط بالطرق التدريسية فقط، بل تتطلب بيئة تفاعلية محفزة تزيد من قدرة ورغبة الطلبة فتساهم في تحسين تحصيلهم العلمي .

وبعد حسابنا الاختبار كا2 الذي قدر بـ9.969 عند مستوى دلالة 0.007 ودرجة حرية 2 عند مستوى دلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين، ومن أجل معرفة نوع العلاقة معناتها قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ0.68 أي هناك علاقة طردية موجبة بين المتغيرين.

جدول رقم (76) يوضح توزيع إجابات الأفراد على مراعاة التعليم عن بعد الفروقات الفردية للطالب الجامعي.

بدائل العبارة رقم 59	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**81**	%46
لا	95	%54
المجموع	176	%100

يوضح توزيع إجابات الأفراد على مراعاة التعليم عن بعد الفروقات الفردية للطالب الجامعي، حيث أن نسبة 46% ترى أن التعليم عن بعد يراعي الفروقات الفردية، في حين نسبة 54% ترى أن التعليم عن بعد لا يراعي الفروقات الفردية للطالب، تفسر هذه النتائج أن واقع تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة يكشف تحديات تعيق تفعيله ولا تراعي الفروقات

الفردية بين الطلبة، ففي تصميم المحتوى التعليمي غالبا يتم الاعتماد على المحاضرات على شكل ملف pdf أو مسجلة، دون مراعاة القدرات الإدراكية للطلاب من حيث فهم المحتوى، غياب التفاعل مع الأستاذ الذي يسمح للطالب بطرح التساؤلات عند صعوبة الفهم، واستخدام منصة التعليم مودل بشكل محدود من حيث الأدوات المختلفة التي تتيحها (الفيديوهات، ومنتديات النقاش، والاختبارات التفاعلية...)

جدول رقم (77) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول تقديم التعليم عن بعد استراتيجيات وأساليب تدريسية نشطة تجعل الطالب فعال ومسؤول عن تعلمه.

بدائل العبارة رقم 60	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	75	%42.6
لا	101	%57.4
المجموع	**176**	**%100**

يوضح توزيع إجابات الأفراد حول تقديم التعليم عن بعد استراتيجيات وأساليب تدريسية نشطة تجعل الطالب فعال ومسؤول عن تعلمه، من المفترض التعليم عن بعد وسيلة توظف استراتيجيات تدريسية تجعل المتعلم عنصر محوري وفعال، مسؤول عن تعلمه، وهذا الطرح تدعمه العديد من النظريات التربوية كالنظرية البنائية، ونظريات التعليم عن بعد، لكن النتائج تعكس غير ذلك، وتؤكد أن وظيفة التعليم عن بعد محصور في وضع الدروس والمحاضرات، وغياب شبه كلي للأنشطة التعليمية التفاعلية، فيحد من تعزيز دور الطالب النشيط في التعليم، وكذلك غياب ثقافة التعلم الذاتي لدى فئة كبيرة من الطلبة

جدول رقم (78) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول الأداء بالتعليم عن بعد لا يختلف عنه في التعليم الحضوري.

بدائل العبارة رقم 61	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	90	%51.1
لا	86	%48.9
المجموع	**176**	**%100**

يمثل جدول توزيع إجابات الأفراد حول الأداء بالتعليم عن بعد لا يختلف عنه في التعليم الحضوري، جاءت النتائج كما يلي 51.1% أجابوا بنعم مقابل 48.9% أجابوا بلا، وهو انقسام واضح بين الطلبة حول فاعلية التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم الحضوري، فالطلبة الذين يرون أن أدائهم في التعليم عن بعد لا يختلف عنه في التعليم الحضوري يفسر ذلك أن الطلبة لهم توجهات نحو التعلم الذاتي والبحث وتطوير أنفسهم من خلال استخدام الوسائط الرقمية تتيح لهم كافة المعلومات والمعارف في تخصصاتهم الدراسية، فالجامعة ليست المصدر الوحيد للمعرفة في عصر الرقمنة، هذا أدى بدوره إلى انتشار ظاهرة عزوف الطلبة عن الحضور المنتظم للمحاضرات، وأصبح التعليم عن بعد لا يؤثر على أدائه مدام هنالك سهولة في الوصول للمحتوى التعليمي المتاح عبر منصة مودل والذي يمكنه من مراجعته لعده مرات، أو تكرار المحاضرات المسجلة من أجل توسيع الفهم أكثر، كما أن هنالك من الطلبة من يقوم باستغلال وقته بشكل أفضل بين العمل والدراسة وهذا من شأنه أن يعزز أداءه الدراسي، كذلك في بعض الحالات الطرق التدريسية لا تختلف في التعليم الحضوري عن التعليم عن بعد، فبعض الأساتذة ملف وورد أو pdf المتاح عبر منصة مودل يقوم بقراءته في المحاضرة (حضوريا)، لا يشعر الطالب في فرق في الأداء وبالتالي فالطلبة يمتلكون القدرة على التكيف مع التعليم عن بعد، أو أنهم في الأصل غير راضيين عن واقع التعليم الحضوري، مما يجعل أدائهم لا يختلف عنه في التعليم عن بعد عن التعليم الحضوري. وبالنسبة للطلبة الذين أجابوا بلا يفسر ذلك أن كثير من الطلبة يواجهون العديد من الصعوبات والمعوقات التقنية والنفسية في التكيف مع هذا النمط الجديد، فهم بذلك يفضلون التعليم الحضوري الذي يتيح لهم التفاعل المباشر مع الأستاذ وطرح الأسئلة، خاصة أن التخصص العلمي يستدعي وجود وسائل إيضاحية لفهم بعض المفاهيم التقنية وهذا العنصر غائب في التعليم عن بعد.

جدول رقم (79) يوضح علاقة الجنس بمدى اختلاف الأداء الدراسي للتعليم عن بعد بالتعليم الحضوري

الجنس / العبارة 62		ذكر		أنثى		المجموع	النسبة	درجة الحرية	كاف تربيع	الدلالة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة					
هل أداؤك الدراسي بالتعليم عن بعد لا يختلف عنه في التعليم الحضوري	نعم	57	32.38	33	18.75	90	41.13	1	4.370	0.037
	لا	41	23.29	45	25.56	86	48.86			
المجموع		**98**	**55.68**	**78**	**44.32**	**176**	**100**			

من خلال معطيات الجدول تظهر عينة الطلبة أن الاتجاه العام للجدول نحو نسبة 51.13% أدائهم الدراسي بالتعليم عن بعد لا يختلف عنه في التعليم الحضوري أجابوا نعم، مقابل نسبة 48.87% أجابوا بلا، وعند إدخالنا للمتغير المستقل الجنس تحصلنا على النتائج التالية نسبة 32.38% من الذكور أجابوا بنعم، مقابل 18.75% من الإناث أجابوا نفس الجواب، نسبة الإناث 25.56% أجبن بلا، ونسبة 23.29% من الذكور أجابوا أيضا بلا.

يمكن تفسير هذه النتائج أن التعليم الحضوري أكثر فاعلية من التعليم عن بعد خاصة من طرف الذكور، لأن التعليم الحضوري يتوافق مع تمثلانهم في الجدية والانضباط والتي قد تكون غائبة في التعليم عن بعد، خاصة التخصصات التقنية التي يرون أن فاعليتها ترتبط بالتجريب والحضور من خلال التفاعل المباشر والانخراط في الأنشطة الصفية، وإدارة الوقت، أثبتت الدراسات التربوية أن الإناث يفضلن التعلم التعاوني، الذي يمكن أن توفره منصات التعليم عن بعد، كذلك تقليل التوترات والمضايقات التي قد يتعرضن لها داخل الحرم الجامعي، أو لتجنب التنقل في ظروف غير ملائمة

تشير الدلالة الإحصائية لمقياس كا2 المقدرة 4.37 درجة حرية واحد، ودلالة معنوي 0.037، عند مستوى 0.05 علاقة ذات دلاله إحصائية بين الجنس وتصور الطلبة للفروق بين نمط التعليم الحضوري والتعليم عن بعد لصالح التعليم الحضوري.

جدول رقم (80) يوضح توزيع إجابات الأفراد حول استخدام المنصة الرقمية التعليمية مودل يعزز من الدافعية والرغبة في التعلم.

بدائل العبارة رقم 62	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	89	%50.6
لا	87	%49.4
المجموع	**176**	**%100**

يوضح إجابات الأفراد حول استخدام المنصة الرقمية التعليمية مودل يعزز من الدافعية والرغبة في التعلم، حيث جاءت النسب متساوية تقريبا 50.6% أجابوا بنعم، مقابل 49.4% أجابوا بلا، تبين النتائج هنا أيضا انقسام الطلبة، فالبعض يرى أن منصة مودل لا تزيد من دافعيتهم ورغبتهم في التعلم ويرجع ذلك لعوامل تقنية، نفسية واجتماعية، عدم امتلاك الوسائل والمهارات الرقمية اللازمة، وقد ترجع لعوائق تقنية أو معرفية، كذلك يتعلق الأمر أن العديد من الطلبة لم يتعودوا كثيرا على التعليم عن بعد، ودافعيتهم مرتبطة بالتحفيز الذين يحصلون عليه من الأستاذ أو الزملاء داخل الصف الدراسي، كما أن تصورات الطلبة اتجاه منصة مودل من مشاكل تقنية (كضعف في التفاعل، أو تصميم دروس، انقطاعات...الخ)، وغياب المرافقة والتوجيه على المنصة، وعدم تكييف المحتوى التعليمي مع خصوصية المادة الدراسية يجعلها ليست بديلا مرتبط بتحفيزهم وزيادة دافعيتهم.

ثانيا- عرض وتحليل بيانات استمارة الأساتذة:

1- عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الأولى:

البعد الأول: التفاعل والتواصل الفعال

جدول رقم (81) يوضح إجابات الأفراد على بعد التفاعل والتواصل الفعال

العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	الاتجاه	ترتيب الأهمية
أشجع الطلبة على التفاعل في التعليم عن بعد.	1 1.7	2 3.3	17 28.3	17 28.3	23 38.3	3.98	0.98	24.62	غالبا	3
أقوم باستخدام طرائق تدريسية نشطة تعزز التفاعل مع الطلبة.	0 00	2 3.3	22 36.7	17 28.3	19 31.7	3.88	0.90	23.19	غالبا	2
أفضل الاتصال المتزامن واللفظي المباشر وجه لوجه مع الطلبة.	0 00	4 5	9 15	14 23.3	33 55	4.27	0.95	22.24	دائما	1
أوفر بيئة رقمية لتزيد من رغبة الطلبة للتعلم في التعليم عن بعد.	3 5	6 10	14 23.3	12 20	25 14.2	3.83	1.22	31.85	غالبا	5
أعلم الطلبة بوقت الحصة المتزامنة مسبقا	2 3.3	9 15	8 13.3	8 13.3	33 55	4.02	1.26	31.34	غالبا	4
بعد التفاعل والتواصل الفعال	6 0.02	23 7.6	70 23.33	68 22.66	100 33.33	19.98	3.19	-	-	-

يعد التفاعل والتواصل الفعال من المقومات الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، خاصة في التعليم عن بعد الذي يعتمد بدرجة كبيرة على فاعلية التفاعل الحاصل بين مختلف أطراف العملية التعليمية. فالتواصل لا يقتصر فقط على تبادل المعلومات، بل هو عملية تربوية تعكس مدى اندماج الطلبة في المنظومة التعليمية، كما تسهم في بناء بيئة تعليمية محفزة قائمة على الحوار والنقاش، وتزداد أهمية التفاعل والتواصل الفعال في البيئة الرقمية، حيث يغيب فيها التفاعل المباشر، ويعوض بأساليب تواصلية افتراضية لا تحقق دائما نفس الفاعلية كما في التعليم الحضوري إن لم توظف بطرق علمية مدروسة.

التواصل بين أطراف العملية التعليمية هو ذلك التفاعل المتبادل بين الأستاذ والطالب، بين الطلبة فيما بينهم، أو بين الأستاذ والمؤسسة التربوية، ويهدف إلى تبادل المعارف، توضيح المفاهيم، وتقديم التوجيهات، وتحقيق الانخراط الفعال في العملية التعليمية، سواء في السياقات الحضورية أو عبر الوسائط الرقمية. ويعد هذا التواصل جوهرا في بناء بيئة تعليمية نشطة تسهم في تعزيز الفهم، وتذليل الصعوبات، وتحفيز الطلبة على التعلم المستقل والتعاوني[1].

جاءت العبارة رقم (1) والتي مفادها "أشجع الطلبة على التفاعل في التعليم عن بعد". لتكشف عن آراء الأساتذة في الواقع، وجاءت نتائجها كالتالي، المتوسط الحسابي بلغ 3.98، وانحراف معياري 0.98، ما يعني أن درجة الموافقة عليها مرتفعة، فنسبة (38.3%) أجابوا (دائما)، مقابل (3.3%) أجابوا ب(نادرا).

من القراءة الإحصائية تكشف محاولة الأساتذة تحفيز الطلبة على المشاركة رغم المعوقات التقنية، والاجتماعية وحتى النفسية التي تصاحب تطبيق التعليم عن بعد سواء تعلق الأمر بالأستاذ أو الطالب، وتفعيل التفاعل الرقمي يعتبر تحديا على الأستاذ خاصة في كلية التكنولوجيا ذات الطابع العلمي التقني، إلا أن الأستاذ يحاول بالرغم ذلك، ومن الأساليب قد يستخدمها الأستاذ لتحفيز الطلبة على المشاركة استخدام نبرة صوت مشجعة أثناء تقديم المحاضرة، كذلك فتح المجال لطرح الأسئلة وطلب الآراء بطريقة ودية، واحترام جميع الآراء مهما كانت بسيطة، وتنويع الوسائط التعليمية كتوظيف الفيديوهات، الصور، الرسوم والخرائط الذهنية لجعل المحتوى أكثر جذبا. وكذلك إعطاء مهلة كافية لإنجاز الواجبات التي يتم وضعها على منصة مودل، كذلك لابد من اعتماد بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة دون الخوف من الخطأ وفتح منتديات أو مجموعات نقاش للتعبير بكل حرية عن آرائهم. وهذا ما تؤكد عليه "نظرية التعلم الاجتماعي" لبندورا Bandura حيث أن التفاعل بين الطلبة والأستاذ يعد بيئة اجتماعية تعلمية، يقلد فيها الطلبة زملائهم المتفاعلين، ويشعرون

[1]– عبد الله محمد: التواصل التربوي في البيئة التعليمية الحديثة، دار المعرفة، ص45.

بأن التفاعل شيء إيجابي ومفيد. وعندما يظهر الأستاذ تقديره للطلبة المتفاعلين، فإن ذلك يولد التعلم بالنمذجة ويحفز باقي الطلبة على التفاعل.

وفي نفس السياق جاءت العبارة الثانية والتي جاءت: "أقوم باستخدام طرائق تدريسية نشطة تعزز التفاعل مع الطلبة". وجاءت نتائجها كالتالي (36.7%) (أحيانا)، تليها نسبة (31.7%) (دائما)، ثم نسبة (28.3%) (غالبا)، وفي الأخير نسبة (3.3%) (نادرا)، وقيمة المتوسط الحسابي 3.88، مما يعني أن درجة الموافقة عليها مرتفعة.

تشير هذه النتائج إلى أن الأساتذة يحاولون اعتماد استراتيجيات تعليمية تتناسب مع التعليم عن بعد (كالتعلم القائم على المشروعات، المناقشات التزامنية، العروض التفاعلية...)

وهذا التوجه يعكس مدى رغبة الأساتذة في مسايرة الطرائق التدريسية الحديثة والانتقال من التلقين إلى التعليم التفاعلي. فمن منظور النظرية البنائية الوظيفية، يمكن اعتبار هذه الطرائق هي ضمان استمرار الوظائف الاجتماعية للتعليم مثل (نقل المعارف والتنشئة الاجتماعية). الواقع أن معظم الأساتذة في جامعة المسيلة سواء كان التخصص تطبيقي أو أدبي لم يتلقوا تكوينا معمقا في استراتيجيات التعليم عن بعد، فالكثير منهم يستخدم الأساليب التقليدية في البيئة الرقمية، وعدد قليل من الأساتذة من يستخدم استراتيجيات تفاعلية رقمية (تمارين قصيرة، توضيحية، إنشاء مجموعات تعليمية تشاركية)، وعليه فاعتماد استراتيجيات تعليمية في التعليم عن بعد هو مؤشر لرغبة الأستاذ الجامعي في التحول من النمط التلقيني إلى النمط التشاركي في إطار مجتمع تعلم افتراضي.

أما العبارة (3) أفضل الاتصال المتزامن واللفظي المباشر وجها لوجه مع الطلبة، أدلى معظم المبحوثين نسبة (55%) بـ(دائما)، وتليها بالترتيب (23.3%) لما صرحوا ب غالبا، ونسبه 15% أحيانا، و5% لمن أدلوا بنادرا وهي نسبة ضئيلة، وهذا يعني اتفاق المبحوثين حول هذه العبارة جاء بدرجة مرتفعة، حسب ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي البالغة 4.27، وانحراف معياري مقدر بـ0.95.كما جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى. تفضيل الأستاذ الجامعي الاتصال المباشر قد يعكس مقاومة للتغيير والتمسك بالطرق التقليدية للعملية

التعليمية (التعليم الحضوري)، فالواقع إن الاتصال عن بعد يضعف العلاقات التفاعلية، فالأستاذ الجامعي هو عنصر فاعل في العملية التعليمية، ووظيفته لا تقتصر على نقل المعارف فقط، بل يتعدها كذلك لتنشئة الاجتماعية للطالب، وهذا الدور يتطلب تواصلا مباشرا من خلال قراءة لغة الجسد، ونبرة الصوت...الخ وحسب النظرية التفاعلية الرمزية يمثل حضور الأستاذ والطالب وجها لوجه رمزا للانضباط والتقدير المتبادل بينهما، وهذا حقيقة صعبة التجسيد في البيئة الرقمية، فالتصورات الاجتماعية المترسخة في الثقافة الجزائرية في علاقة المعلم والمتعلم يعتبر الاتصال المباشر هو معيار التعليم الفعال، وتفضيل الأستاذ الجامعي الاتصال المتزامن واللفظي مجرد خيار بيداغوجي بل موقف يعكس رمزية ثقافية ومقاومة، وخوف من فقدان المكانة والفاعلية في ظل التعليم عن بعد.

كما جاءت العبارة الرابعة والتي تنص على" أوفر بيئة رقمية لتزيد من رغبة الطلبة للتعلم في التعليم عن بعد"، جاءت استجابات الأساتذة بنسبة (23.3%) أحيانا، ونسبة (20%) من أقروا غالبا ثم نسبة (14.2%) صرحوا بـ دائما في مقابل نسبة (10%) لمن أقروا بنادر (5%) أبدا، إذ يعني أن درجة موافقة الأساتذة على هذه العبارة مرتفعة. من خلال إجابة المبحوثين على هذه العبارة يتبين أنه بالرغم من تبني الجامعة الجزائرية لنمط التعليم عن بعد إلا أن الواقع يظهر أن هذه البيئة تعتمد في الغالب على وضع وتحميل ملفات pdf على منصة مودل، مع الافتقار للوسائل السمعية البصرية، التي من شأنها تدعيم البيئة الرقمية المحفزة، تشجع وتزيد من رغبة الطلبة في التعليم، فلابد أن تتوفر هذه البيئة الرقمية على مجموعة من السمات والخصائص منها التفاعلية من خلال المنتديات والردود الفورية والواجبات، كذلك التصميم الجذاب فلابد أن تكون المنصة سهلة الاستخدام ومنظمة، تحتوي على ألوان جذابة ومتناسقة، واستخدام وسائط متعددة كالفيديوهات، التسجيلات الصوتية، والعروض التقدمية. فدور الأستاذ في بناء بيئة رقمية أمر مهم، تتعداها لمجرد نقل المحتوى العلمي لمصمم، ومنشط للتفاعل، ومرشد داعم للطلبة، والإجابة على مختلف الاستفسارات.

وبالنسبة للعبارة الخامسة التي تنص على" أعلم الطلبة بوقت الحصص المتزامنة مسبقا" وحسب القراءة الإحصائية للجدول يتضح، اتفاق الأفراد المبحوثين، جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي 4.02، أكبر نسبة لصالح الأساتذة الذين صرحوا دائما بنسبه (50%)، وفي المقابل نسبة (15%) للقائلين بنادرا، ونفس النسبة (13.3%) لمن أجابوا أحيانا وغالبا، ونسبة ضعيفة (3.3%) لمن أجابوا ب أبدا. معظم المبحوثين يعلمون الطلبة بوقت الحصص يدل على حرص الأستاذ، واحترامه لوقت الطالب، وهذا يسهم في بناء علاقة ايجابية بين الطلبة والأستاذ، ومن جهة أخرى يكون الطالب على استعداد خاصة في ظل العراقيل التقنية والاجتماعية التي تعيق مشاركته.

البعد الثاني: تنمية المهارات الرقمية

جدول رقم (82) يوضح إجابات الأفراد على بعد تنمية المهارات الرقمية

العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	الاتجاه	ترتيب الاهمية
أساعد الطلبة على تعلم مهارات استخدام الوسائط الإلكترونية.	1 1.7	9 15	18 30	16 26.7	16 26.7	3.62	1.091	30.11	غالبا	2
أشجع الطلبة على إنشاء مجموعات دراسية لمناقشة وتبادل الأفكار حول المحتوى الرقمي المقدم في مقياس ما عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المختلفة.	4 6.7	8 13.3	14 23.3	18 30.0	16 26.7	3.57	1.21	33.89	غالبا	3
أقوم بإنشاء منتدى على منصة مودل للتفاعل مع أسئلة الطلبة حول الحصة المرئية لمقياس ما.	7 11.7	7 11.7	16 26.7	14 23.3	16 26.7	3.42	1.31	38.30	غالبا	4
أطلب من الطلبة تشكيل مجموعات صغيرة للقيام بأنشطة (أبحاث، تقارير، عروض تقدمية) لتعزيز التعاون والتواصل بين الطلبة.	2 3.3	2 3.3	20 33.33	17 28.3	19 31.7	3.82	1.033	27.04	غالبا	1
بعد تنمية المهارات الرقمية	14 5.83	26 10.83	68 28.33	65 27.08	67 27.91	14.42	3.15	–	–	–

يشهد العالم اليوم تحول رقميا متسارعا، أصبحت فيه المهارات الرقمية من المتطلبات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ والطالب على حد سواء، وذلك لضمان فاعلية التعليم عن بعد، فهذا البعد مهم جدا لكونه لا يقتصر على كيفية استخدام التقنيات والوسائل الرقمية، بل يشمل القدرة على توظيفها بطريقة تسمح بالاستفادة منها مثلا في(بناء المحتوى الرقمي، التفاعل، التقييم، البحث، والتعلم الذاتي).كما تسمح تنمية المهارات الرقمية بتعزيز من استقلالية المتعلم، وتسهم أيضا في جعل البيئة التعليمية مرنة ومفتوحة، وهذا يتماشى مع ما تنادي به المدارس الحديثة جعل المتعلم محور العملية التعليمية يكون فردا فاعلا مسؤولا عن تعلمه. وعليه فدراسة هذا البعد له أهمية في الكشف عن مدى إدراك الأستاذ الجامعي لمسؤولياته التي تقع على عاتقه في دعم الطلبة رقميا في إطار التعليم عن بعد، ومدى قدرته على تأطير عمليه التعليم عن بعد وفق منهجية علمية واضحة ودقيقة.

جاءت العبارة الأولى والتي مفادها" أساعد الطلبة على تعلم مهارات استخدام الوسائط الإلكترونية". وجاءت نتائجها كالتالي نسبة (30%) من أفراد العينة أجابوا أحيانا، وتليها نسبة 26.7% وهي نسبة متساوية لصالح الأفراد الذين أجابوا غالبا ودائما، وتليها نسبة(15%) لنادرا، وآخر نسبة (1.7%) لمن صرحوا أبدا، كما جاء الوسط الحسابي 3.62، ليؤكد درجة موافقتهم المتوسطة. إن هذا البعد مهم في التعليم عن بعد، يتمثل في دور الأستاذ كمرافق وميسر لاستخدام الوسائط الرقمية، في الواقع أن التعليم عن بعد لا يقتصر على تقديم المحتوى الإلكتروني، بل يتعداه لتمكين الطالب من المهارات التقنية للتفاعل الفعال، خاصة في ظل التفاوتات في استخدام التقنية من قبل الطلبة، وافتقار العديد منهم الكفايات الرقمية. ومن خلال نتائج الدراسة النسبة المرتفعة الذين أدلوا بأحيانا تعكس غياب مرافقة الطلبة تقنيا، لكن تبقى المساعدة التي يقدمها الأستاذ في تعليم الطلبة كيفية استخدام الوسائط هي اجتهاد فردي من قبل الأستاذ، لأن هذا الدور غير مدرج ضمن المهام الرسمية للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية، وهي مبادرات فردية مرتبطة بمدى تحكم الأستاذ في الوسائط الرقمية وقناعته بأهمية هذه المهارات. وحسب نظريه مور (Moore) نظريه التفاعل Theory

of Interactiono فاعلية التعليم عن بعد تقوم على ثلاث أشكال من التفاعل طالب/ أستاذ، وطالب/ طالب، طالب/ محتوى. وإذا لم يساعد الأستاذ الطالب على التحكم في الوسائط، فالتفاعل مع المحتوى يصبح شبه منعدم، وما يضعف التفاعل عامة.

أما العبارة الثانية" أشجع الطلبة على إنشاء مجموعات دراسية لمناقشة وتبادل الأفكار حول المحتوى الرقمي المقدم في مقياس ما عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المختلفة. يظهر من خلال القراءة الإحصائية للجدول، هنالك تفاوت استجابات أفراد العينة، فقد قدرت قيمة المتوسط الحسابي 3.57، وهي تشير إلى درجة موافقة المبحوثين المتوسطة على هذه العبارة، فجاءت النتائج كالتالي (30%) صرحوا بغالبا، ثم نسبة (26.7%) دائما، وتليها نسبة (23.3%) أحيانا، ونسبة (13.3%) لمن أجابوا بنادرا، ثم نسبة (6.7%) أبدا

تشير هذه العبارة إلى مدى وعي بعض الأساتذة بأهمية الوسائط البديلة زيادة التفاعل في التعليم عن بعد، وهذا مؤشر إيجابي في تشجيع التحول نحو تعليم أكثر تشاركية، خاصة في ظل التطور التكنولوجي أصبحت دور التكنولوجيا كأداة أساسية ومساعدة في التعليم، فتشجيع التعلم التعاوني من خلال الحوار والنقاش، هي استراتيجيات تعليمية فعالة في بيئة التعليم عن بعد، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المختلفة (Facebook, WhatsApp, Telegram...) عند الطلبة كوسائط تعليمية، وأدوات مساعدة للتعليم، ومكملة للمنصات التعليمية مثل موودل، فهي تشكل فضاءات افتراضية يتشارك فيها الطلبة المواد الدراسية، مختلف الملاحظات، والشرح، فهذا من شأنه تعزيز التعلم، متجاوزا شعور الطلبة بالعزلة المرتبطة بالتعليم عن بعد عبر تفاعل دائم، ويمكن أن تتحول شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المختلفة إلى أدوات تعليمية فعالة وذلك من خلال إدماجها ضمن خطه تعليمية مدروسة واستعمالها بيداغوجيا والاستفادة منها.

والعبارة الثالثة والتي تنص" أقوم بإنشاء منتدى على منصة مودل للتفاعل مع أسئِلة الطلبة حول الحصة المرئية لمقياس هي الأخرى جاءت نتائجها متفاوتة، جاءت مرتبة كالتالي، (26.7%) لمن أقروا دائما، وأحيانا، تليها (23.3%) لمن صرحوا غالبا، نسب

متساوية (11.7%) للقائلين نادرا وأبدا. وقد جاء المتوسط الحسابي 3.42، وموافقة المبحوثين عليها بدرجة متوسطة. إنشاء المنتدى على منصة مودل أداة تعليمية أساسية وفعالة، تسمح بتعميق الفهم لدى الطلبة، والتفاعل البيداغوجي المستمر للطلبة، ومن خلال نتائج هذه العبارة يتبين التفاوت في نسب استخدام المنتديات من قبل الأساتذة، وهذا يمكن إرجاعه لغياب التكوين في استخدام المنتديات داخل منصة مودل، كما أن بعض الأساتذة يعتبرون أن هذا العمل جهد إضافي غير معترف به رسميا، وهذا يضعف رغبتهم ودافعيتهم لاستخدام هذه المنتديات. ومن خلال المقابلة التي أجريتها مع بعض الأساتذة أكدوا أن التعليم عن بعد في بداية تطبيقه كان الأستاذ مطالب بتقديم محاضرات وحصص ولكن دون مقابل مالي، فغياب الإطار القانوني والبيداغوجي الذي يحدد حقوق واجبات الأستاذ في التعليم عن بعد مازال غامضا، وهذا لا يشجع الأستاذ في إنتاج محتوى رقمي أو التفاعل الفعلي في المنصات.

وبالنسبة للعبارة 4" أطلب من الطلبة تشكيل مجموعات صغيرة للقيام بأنشطة (أبحاث، تقارير، عروض تقدمية) لتعزيز التعاون والتواصل بين الطلبة". بلغ المتوسط الحسابي 3.82، وجاءت درجة موافقة المبحوثين المرتفعة على هذه العبارة واحتلت العبارة المرتبة الأولى في الترتيب، وأظهرت القراءة الإحصائية من أكدوا ذلك، (33.33%)، (31.7%)، و(28.3%)، وجاءت على التوالي أحيانا دائما غالبا في حين بلغت نسبة (3.3%) وبنسب متساوية لصالح لمن صرحوا أبدا ونادرا تظهر النتائج التعليم التعاوني عبر المجموعات الصغيرة يمارس من قبل عدد كبير من أساتذة كلية التكنولوجيا يدل على وعي هؤلاء بأهمية التعليم عن بعد.

إن العمل الجماعي (التعاوني) ضمن مجموعات صغيرة هو وظيفة مهمة وتكاملية ببناء علاقات داخل النسق التعليمي، وعمل الطلبة ضمن مجموعات يعزز من اندماجهم في التعليم عن بعد، ويمنح الطالب دور نشطا في التعليم بدل أن يكون متلقي سلبي. وتؤكد هذه النتائج ما ذهبت إليه نظرية مور Moore في التعليم عن بعد التي اعتبرت أن تفاعل الطالب مع زملائه يعد عنصرا أساسيا ومحوريا في بناء تجربة تعليمية فعالة. في الواقع الإمبريقي

الكثير من الأساتذة يشتكون من ضعف تفاعل الطلبة في المهام الجماعية عن بعد وهذا يمكن أن يعزى إلى ضعف البنية التحتية الرقمية للطلبة، وعدم الجدية أو التهرب من العمل الجماعي، المهارات الاتصالية اللازمة للعمل ضمن البيئة التعليمية الافتراضي. وعليه لابد من توفير دعم تقني بيداغوجي وتطوير ثقافة التعاون الرقمي داخل الفضاء الجامعي الجزائري.

البعد الثالث: الدعم والتحفيز

جدول رقم (83) يوضح إجابات الأفراد على بعد الدعم والتحفيز

العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	الاتجاه	ترتيب الاهمية
أقوم بالإجابة والتعليق على إجابات الطلبة.	4 6.7	6 10	13 21.7	18 30	19 31.7	3.70	1.21	32.70	غالبا	3
أحرص على تنمية مهارات التفكير لطلابي لتعزيز دافعيتهم لتعلم التعليم عن بعد.	2 3.3	4 6.7	16 26.7	23 38.3	15 25	3.75	1.01	26.93	غالبا	2
احترم طلابي وأنمي روح التعاون لديهم.	0 00	4 6.7	3 5	10 16.7	43 71.7	4.53	0.87	19.20	أحيانا	1
بعد الدعم والتحفيز	6 3.33	14 7.77	32 17.77	51 28.33	77 42.77	11.98	2.35	-	-	-

يمثل الدعم والتحفيز من العناصر المهمة التي تقوم عليها العملية التعليمية، خاصة مع التحديات التي يواجهها الطلبة في ظل التحولات المتسارعة، فدور الأستاذ الجامعي أصبح يشمل الأبعاد التربوية والنفسية التي تعزز من دافعية الطلبة وتحسن من أدائهم الدراسي، الذي سينعكس بالإيجاب ويقوي علاقة الأستاذ والطالب.

جاءت نتائج العبارة الأولى أقوم بالإجابة والتعليق على إجابات الطلبة بمتوسط حسابي بلغ 3.70، وانحراف معياري 1.21، وجاءت النتائج متقاربة لمن صرحوا دائما (31.7%) وغالبا (30%)، ثم أحيانا (21.7%)، أما من صرح بنادرا فنسبتهم (10%)، وفي الأخير نسبة

(6.7%) لمن أجابوا أبدا. توضح النتائج مدى حرص الأستاذ الجامعي على تقديم الدعم المعرفي والمعنوي للطالب خاصة في ظل بيئة التعليم عن بعد، يؤدي ذلك إلى بناء علاقات داخل البيئة الرقمية بين الأستاذ والطالب فيشعر الطالب بالانتماء ويعزز ثقته بنفسه.

وتأتي العبارة التي مفادها أحرص على تنمية مهارات التفكير لطلابي لتعزيز دافعيتهم لتعلم التعليم عن بعد في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره 3.75 وانحراف معياري 1.01، حيث أن أغلب المبحوثين أجابوا غالبا بنسبة (38.3%)، ثم أحيانا بنسبة (26.7%)، و(25%) بمن أجابوا دائما، ونسب ضعيفة لمن أجابوا أبدا ونادرا.

الأستاذ الجامعي على وعي بأهمية تنمية مهارات التفكير النقدي للطلاب، فيها الطالب يتحول من متلقي سلبي إلى متعلم نشط، يكتسب الطالب أدوات تمكنه من التعامل مع المحتوى بطريقه فعالة من خلال أنشطة تفاعلية، نقاشات وطرح المشكلات خاصة إذا كان المشكل من الواقع كمشكلة تقنية في تصميم نظام ميكانيكي...الخ وتجعل الطالب يبحث ويحلل.

وتأتي العبارة أحترم طلابي وأنمي روح التعاون لديهم في المرتبة الأولى حيث أن أغلبية المبحوثين أجابوا دائما (71.7%)، وتليها نسبة (16.7) لغالبا، ونسب ضعيفة لمن أجابوا ب أحيانا ونادرا وأبدا. الاحترام والتعاون المتبادل بين الأستاذ والطالب أساسيان من أجل تحقيق الأهداف التربوية، احترام الأستاذ للطلبة يرفع من ثقتهم بأنفسهم ويشجعهم على المشاركة في العملية التعليمية وخاصة في التعليم عن بعد، كما أن تنمية روح التعاون لدى الطلبة هو قيمة تربوية ترسخ مبدأ العمل الجماعي، هو أمر أساسي لاسيما في التخصصات التطبيقية.

في ظل التحولات الكبرى التي فرضتها جائحة كوفيد 19، والتي أثرت على جميع المجالات ومنها التعليم، فقط سرعت من وتيرة التحول نحو التعليم عن بعد، وأصبحت الكفاءة الرقمية إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية في التعليم عن بعد، فهي تشير إلى قدرة الأفراد ومنهم الأساتذة، على الاستخدام الفعال والآمن لتكنولوجيات

المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية. فهي لا تقتصر على توظيف الأجهزة والولوج إلى المنصات التعليمية الرقمية المختلفة، بل تشمل تكييف المحتوى التعليمي بما يناسب التعليم عن بعد، وتقديمه ضمن بيئة تتطلب توفر العديد من المهارات منها المهارات التواصلية، والتنظيمية. وفي الجامعة الجزائرية هناك جهود رسمية تبذل لتعميم رقمنة الجامعة، إلا أن الواقع يبين تباين الكفاءات الرقمية لدى الأستاذة في الجامعة الجزائرية، والتي قد ترجع إلى عوامل عديدة مرتبطة بالبنية التحتية، الذاتية، والتكوين والتدريب. وسيتم عرض نتائج بعد الكفاءة الرقمية لنكشف عليها:

البعد الأول: الكفاءة الرقمية

جدول رقم (84) يوضح إجابات الأفراد على بعد الكفاءة الرقمية

العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	الاتجاه	ترتيب الأهمية
أمتلك المهارات، والكفاءات الرقمية واللغوية لاستخدام تكنولوجيات الاتصال والإعلام.	0 00	1 1.7	10 16.7	22 36.7	27 45	4.25	0.79	18.85	مرتفع	1
توفر ظروف البيئة التعليمية الرقمية بالجامعة يساهم في رفع كفاءة الأستاذ.	0 00	2 3.3	23 38.3	17 28.3	18 30	3.85	0.89	23.11	مرتفع	3
أجيد إعداد الواجبات الالكترونية للمقياس باستخدام البرمجيات المتخصصة.	3 5	5 8.3	14 23.3	17 28.3	21 35	3.80	1.16	30.52	مرتفع	5
أفضل تسجيل المحاضرات (فيديو)بدلا من إلقائها بشكل متزامن.	19 31.7	11 18.3	12 20	16 26.7	2 3.3	2.52	1.28	50.79	منخفض	7
أحتاج إلى تعلم تصميم محتوى تعليمي رقمي لتنزيله على منصة مودل Moodle	11 18.3	8 13.3	23 38.3	9 15	9 15	2.95	1.28	43.38	متوسط	6
استخدم مصادر المعلومات الرقمية في البحث العلمي.	1 1.7	3 5	9 15	20 33.3	27 45	4.15	0.97	23.37	مرتفع	4
تساهم المنصات الرقمية المتوفرة على موقع الجامعة في تسهيل القيام بالأمور الإدارية والبيداغوجية	4 6.7	3 5	20 33.3	17 28.3	16 26.7	4.12	0.90	21.84	مرتفع	2
بعد الكفاءة الرقمية	38 9.04	33 7.85	111 26.42	118 28.09	118 28.09	25.63	3.87	–	–	–

في ظل التحولات الكبرى التي فرضتها جائحة كوفيد 19، والتي أثرت على جميع المجالات ومنها التعليم، فقط سرعت من وتيرة التحول نحو التعليم عن بعد، وأصبحت الكفاءة الرقمية إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية في التعليم عن بعد، فهي تشير إلى قدرة الأفراد ومنهم الأساتذة، على الاستخدام الفعال والآمن لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية. فهي لا تقتصر على توظيف الأجهزة والولوج إلى المنصات التعليمية الرقمية المختلفة، بل تشمل تكييف المحتوى التعليمي بما يناسب التعليم عن بعد، وتقديمه ضمن بيئة تتطلب توفر العديد من المهارات منها المهارات التواصلية، والتنظيمية. وفي الجامعة الجزائرية هناك جهود رسمية تبذل لتعميم رقمنة الجامعة، إلا أن الواقع يبين تباين الكفاءات الرقمية لدى الأستاذة في الجامعة الجزائرية، والتي قد ترجع إلى عوامل عديدة مرتبطة بالبنية التحتية، الذاتية، والتكوين والتدريب. وسيتم عرض نتائج بعد الكفاءة الرقمية لنكشف عليها:

العبارة الأولى" أمتلك المهارات والكفاءات الرقمية واللغوية لاستخدام التكنولوجيات الاتصال والإعلام". وجاءت النتائج نسبة (45%) صرحوا بـ دائما، (36.7%) أفادوا غالبا، و(16.7%) صرحوا بأحيانا، 1.7 أجابوا بنادرا، في حين (0%) أجابوا أبدا، وقد بلغ المتوسط الحسابي 4.25، واحتلت هذه العبارة المرتبة الأولى.

يتبين من خلال النتائج على امتلاك أغلبية الأستاذة للمهارات الرقمية واللغوية، هذا يعكس مدى تمكن الأستاذة من أدوات وتقنيات تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وهذا يدل على وعي رقمي، ويمكن إرجاع امتلاك الأستاذة لكفاءة رقمية ولغوية مرتفعة تتعلق بطبيعة التكوين الأكاديمي، وطبيعة تخصصاتهم، فأساتذة كلية التكنولوجيا يتخصصون في مجالات تعتمد على التعامل مع البرمجيات، والأنظمة المعلوماتية، والحاسوب، وبالتالي هذا التكوين يسمح من التمكن من المهارات الرقمية حتى قبل دخول مجال التعليم عن بعد، وبالتالي أساتذة كلية التكنولوجيا يتمتعون بجاهزية رقمية وتقنية مقارنة بأساتذة

آخرون في كليات أخرى ذات طابع نظري أو أدبي. كما أن امتلاك الكفاءة اللغوية مهم خاصة أن أغلب المصادر والمراجع العلمية في المجال التكنولوجي مكتوبة باللغتين الإنجليزية أو الفرنسية، وعليه فالأساتذة يطورون كفاءتهم اللغوية تساعدهم على فهم البرمجيات، والمصادر العلمية، وامتلاك الكفاءة الرقمية واللغوية هي ميزة يتمتع بها هؤلاء تسمح في التعامل مع التعليم مقارنة مع زملائهم في تخصصات أخرى.

المرتبة الثانية "توفير الظروف الرقمية بالجامعة يساهم في رفع كفاءة الأستاذ" جاء المتوسط الحسابي 3.85 أما النتائج (38.3%) من الأفراد المبحوثين صرحوا بـ أحيانا، تليها نسبة (30%) أجابوا دائما (28.3%) صرحوا غالبا، وفي الأخير نسبة (3.3%) نادرا، ونسبة (0%) لمن أجابوا أبدا.

جاءت النتائج متفاوتة في مدى مساهمة الظروف الرقمية المتوفرة في الجامعة في رفع كفاءتهم توضح النتائج بوجود تأثير لهذه الظروف بشكل متفاوت، فأغلب أفراد المبحوثين يرون أن التأثير موجود لكنه غير كاف في تطبيق الكفاءة، الجامعة الجزائرية تبذل جهدا من أجل رقمنة الجامعة، وتحقيق التحول الرقمي الفعلي، فيجب توفير الدعم التقني، والتكوين المستمر للأساتذة، ومختلف التسهيلات البيداغوجية، أي لابد الاعتماد على استراتيجية رقمية واضحة مخطط لها.

وبالنسبة للعبارة الثالثة والتي مفادها "أجيد إعداد الواجبات الإلكترونية للمقياس باستخدام البرمجيات المتخصصة". فنسبة (35%) من الأفراد المبحوثين أجابوا دائما، ثم نسبة (28.3%) أجابوا غالبا، وتليها نسبة (23.3%) صرحوا بأحيانا، في حين نسبة (8.3%) أجابوا نادرا، ونسبة (5%) أجابوا أبدا، جاء المتوسط الحسابي 3.80 بانحراف معياري 1.16، وقد احتلت المرتبة 5.

تشير النتائج أن فئة معتبرة من الأساتذة من يمتلكون الكفاءة التقنية، والقدرة على التعامل مع الوسائط الرقمية في إعداد الواجبات الإلكترونية، الأساتذة الذين أقروا "دائما "و"غالبا" يحتمل أنهم تلقوا تكوينات سابقة، أو أن تخصصهم يفرض استخدام هذه البرمجيات

كأداة عمل، وبالنسبة للأساتذة الذين صرحوا بـ"أحيانا" يمتلكون المعرفة النظرية أو الرغبة في الاستخدام، لكن غياب الدعم (التكويني، التقني، البيداغوجي، الإداري والتنظيمي) قد يحول دون ذلك، بالنسبة للنسبة القليلة التي صرحت ب"نادرا"، قد يعود ذلك إلى غياب التكوين، أو صعوبة التعامل مع البرمجيات، أو حتى غياب ثقافة التقييم الإلكتروني وأنه مجرد عبء تقني وإداري وتفضيل إعداد الواجبات ورقيا.

أما العبارة "أفضل تسجيل المحاضرات (فيديو) بدلا من إلقائها بشكل متزامن". بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة 2.52 وجاء ترتيب هذه العبارة من حيث درجة قبول المبحوثين لها في المرتبة السابعة، أما النتائج فجاءت كما يلي (31.7%) أبدا، ونسبة 26.7% لمن صرحوا غالبا، ونسبة (18.3%) من أجابوا بنادرا، (20%) أجابوا أحيانا، جاءت نسبة (3.3%) دائما.

أغلب المبحوثين لا يفضلون تسجيل المحاضرات على شكل فيديو، فتسجيل المحاضرات بديل غير كافي للتفاعل الفوري والآني مع الطلبة، وأغلبهم يميلون إلى التعليم بشكل متزامن (مباشر) يزيد من فرصة التواصل المباشر بين الأستاذ والطالب، ويسمح بالرد الفوري على جميع استفسارات الطلبة، يشعر فيها الأستاذ كأنه في موقف تعليمي حقيقي، بالرغم أن تسجيل المحاضرات هو نمط غير متزامن يسمح للطالب إعادة مشاهدة المحاضرة عدة مرات، وهذا ما تدعمه عدة دراسات أجنبية، وعربية، ومحلية التي تؤكد أن نجاح التعليم الغير متزامن مرتبط بجودة التصميم والدعم.

أما العبارة الخامسة والتي مفادها" أحتاج إلى تعلم تصميم محتوى تعليمي رقمي لتنزيله على المنصة مودل في "Moodle بلغ المتوسط الحسابي 2.95، وجاءت النتائج المرتبة كالتالي (38.3%) لمن صرحوا بـ أحيانا، تليها نسبة (18.3%) أجابوا أبدا، ونسب متساوية (15%) للأفراد المبحوثين الذين أجابوا غالبا ودائما، وأقل نسبة (13.3%) صرحوا بنادرا.

كما جاءت العبارة" استخدم مصادر المعلومات الرقمية في البحث العلمي" نتائجها أغلبية الأفراد المبحوثين وبنسبة (45%) من يستخدم مصادر المعلومات الرقمية في البحث

العلمي، وتليها نسبة (33.3%) من صرح غالبا، ثم نسبة (15%) ب أحيانا، ونسب ضعيفة لمن صرحوا نادرا (5%)، وأبدا بنسبة (1.7%)، وقد احتلت هذه العبارة المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 4.15، وانحراف معياري 0.97.

إن القدرة على استخدام مصادر المعلومات الرقمية في البحث العلمي، أصبح عنصرا مهما نظرا للكم الهائل من المعلومات التي أصبحت متوفرة في أي وقت وفي كل التخصصات، فهي تتميز بتنوع المحتوى، والمعلومات الفورية والتي يتم الاطلاع عليها في وقتها، كما يمكن للباحث العلمي الاطلاع على المنتوج العلمي في شتى أنحاء العالم ومختلف التخصصات، مما تساهم في تحقيق الجودة العلمية، ونشر ثقافة رقمية بحثية تتماشى مع التحولات الرقمية التي يشهدها قطاع التعليم العالي. وعليه أغلبية المبحوثين يستخدمون مصادر المعلومات الرقمية بشكل دائما أو غالبا، وهذا يدل على السعي للوصول إلى المعلومات الجديدة، وتطوير المهارات البحثية، وتعزيز الثقافة الرقمية البحثية، هذه المصادر أداة فعالة للوصول إلى المعرفة من أبحاث ودراسات علمية، فمصادر المعلومات الرقمية أصبحت تتمتع بأهمية في الجامعة الجزائرية خاصة في ظل تطبيق مشروع رقمنة الجامعة. لقد أثبتت (دراسة ابن عمروش) والتي جاءت بعنوان "استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في البحث العلمي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة الجزائر3" فقط تناولت الدراسة مدى توظيف أساتذة جامعة الجزائر 3 للمصادر الإلكترونية في بحوثهم، وأظهرت أن نسبة كبيرة منهم يعتمدون على هذه المصادر بشكل مكثف خاصة قواعد البيانات والمجلات الإلكترونية.[1]

كما أن طبيعة التخصصات العلمية للأفراد المبحوثين (إلكترونيك، هندسة مدنية، ميكانيكية، الري...) يتطلب منهم الاطلاع الدائم على كل ما هو جديد في تخصصاتهم العلمية نظرا لتسارع تطور المعارف التكنولوجية، وتراكم الإنتاج العلمي على مستوى

[1]– ابن عمروش فريدة: استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في البحث العلمي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعه الجزائر 3، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد7، العدد اثنان، الجزائر، 2020.

المجلات الدولية العلمية، والتقنية، وبالتالي تصبح هذه المعلومات الرقمية خيار لابد منه لتحسين نوعية أبحاثهم وتسريع وتيرة إنتاجهم العلمي، فتوظيف المصادر الرقمية يعمل على تحقيق التعلم الفعال من خلال توجيه الطلبة نحو طرق علمية وعملية أكثر كفاية من حيث تحفيز القدرات وأكثر إنتاجية من حيث تحصيل المعارف الجديدة استجابة لمتطلبات مناهج التعليم في الجامعة.

العبارة السابعة" تساهم المنصات الرقمية المتوفرة على موقع الجامعة في تسهيل القيام بالأمور الإدارية والبيداغوجية" وجاء المتوسط الحسابي لهذه العبارة 4.12 محتلة المرتبة، حيث (33.3%) من الأفراد المبحوثين من أجابوا ب أحيانا، ثم نسبة (28.3%) من المبحوثين أجابوا بـ غالبا، ثم نسبة (26.7%) أجابوا دائما وتليها نسب ضعيفة ومتقاربة (6.7%) لمن أجابوا أبدا، (5%) لمن أجابوا بنادرا.

المنصات الرقمية من الدعائم الأساسية في نظام التعليم عن بعد، نظرا للدور الوظيفي الذي تمارسه إداريا وبيداغوجيا، فمن الجانب الإداري تسمح هذه المنصات بتبسيط الإجراءات الإدارية المتعلقة بالأستاذة والطلبة، من توفير خدمات رقمية كمتابعة الوضعيات الإدارية، تحميل الوثائق الرسمية، تقديم الطلبات الإدارية، كما تساهم في تقليص الوقت المستهلك في المعاملات الورقية، أما بيداغوجيا فتدعم العملية التعليمية، من خلال رفع المحاضرات والتمارين، وتنظيم التقييمات والأنشطة التعليمية المختلفة بطريقة متزامنة أو غير متزامنة من قبل الأساتذة، إمكانية الاطلاع المستمر عن الموارد المعرفية من قبل الطلبة والتفاعل مع الأساتذة والزملاء. ومن خلال نتائج الدراسة يتبين التباين في درجة الاستفادة من المنصات بالنظر للفئات الإيجابية دائما وغالبا وأحيانا فهي نسبة معتبرة، ويدل على إدراك واسع لوظيفتها، تسهيل مختلف المهام، لكن في المقابل النسبة الأكبر لأحيانا يدل على وجود خلل في أدوار هذه المنصات إداريا بيداغوجيا، والتي قد ترجع إلى مشكلات الولوج لها، أو نقص الدعم التقني، أيضا إلى الكفاءات الرقمية للأستاذ الجامعي، ومدى توفر الوسائل التقنية، حتى أن الكثير من الأساتذة يفضلون الأدوار الإدارية التي تقدمها المنصات الرقمية، على

الأدوار البيداغوجية، فتصبح المنصات وسائل إجرائية أكثر من كونها أدوات بيداغوجية تفاعلية. وبالنظر إلى التراث النظري فإن فاعلية التعليم عن بعد يعتمد على الأدوار البيداغوجية لهذه المنصات أكثر من الاستخدامات الإدارية، فلابد إعادة النظر في توظيف المنصات الرقمية، عبر تكوين الأساتذة على استغلالها في دعم العملية التعليمية، لتحقيق أهداف التعليم عن بعد، ومن منظور نظريات التعليم عن بعد ما تؤكده "نظرية التفاعل" "ميشال مور "Moore" "في أن المنصات الرقمية تساهم في تقليص الفجوة التعليمية وأن تسهل ليس فقط الأداء الإداري يجب أن تعزز التفاعل بين أطراف العملية التعليمية (أستاذ– طالب– إدارة) وتسمح في خلق فضاءات للتفاعل الأكاديمي والإداري في أن واحد.

البعد الثاني: الكفاءة المهاراتية

جدول رقم (85) يوضح إجابات الأفراد على بعد الكفاءة المهاراتية

العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	الاتجاه	ترتيب الأهمية
يكسبني التعليم عن بعد مهارات إضافية (تدريسية، معرفية، رقمية) أكثر من التعليم الحضوري.	2 3.3	3 5	12 20	16 26.7	27 45	4.05	1.08	26.66	مرتفع	4
يساهم اعتماد الوسائط الرقمية في تحقيق جودة العملية التعليمية.	1 1.7	6 10	14 23.3	15 25	24 40	3.92	1.09	27.80	مرتفع	5
أقوم بدورات تكوينية بصفة مستمرة لتنمية مهاراتي في توظيف التكنولوجيا في التعليم.	11 18.3	7 11.7	24 40	9 15	9 15	2.97	1.27	42.76	متوسط	6
أتبع استراتيجيات بيداغوجية متنوعة لجذب الطلاب للمحتوى.	1 1.7	1 1.7	16 26.7	18 30	24 40	4.05	0.94	23.20	مرتفع	3
أقدم المعلومات بطرق مختلفة تناسب القدرات الفكرية للطلبة.	0 00	1 1.7	6 3.3	25 41.7	28 46.7	4.33	0.72	16.62	مرتفع	1
أختار الكلمات التي تساعد على تحفيز وزيادة فاعلية الطلبة.	1 1.7	2 3.3	9 15	21 35	27 45	4.18	0.93	22.24	مرتفع	2
فاعلية التعليم عن بعد يتوقف على طبيعة المادة العلمية المقدمة	1 1.7	6 10	9 15	17 28.3	27 45	4.05	1.08	26.66	مرتفع	4
بعد الكفاءة المهاراتية	17 4.04	26 6.19	90 21.42	121 28.80	166 39.52	27.55	3.94	–	–	–

الكفاءة المهاراتية للأستاذ الجامعي من أهم المقومات الأساسية لضمان جودة التعليم العالي، فوظيفة الأستاذ الجامعي أصبحت حاليا لا تقتصر على نقل المعارف بل تتطلب امتلاك المهارات المتعددة من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى الجامعة لها، في ظل التوجه نحو رقمنة الجامعة الجزائرية واعتماد التعليم عن بعد كتعليم مكمل للتعليم الحضوري، وربط الجامعة بمحيطها الاجتماعي.

جاءت العبارة الأولى "يكسبني التعليم عن بعد مهارات إضافية (تدريسية، معرفية، رقميّة) أكثر من التعليم الحضوري" النسبة الأعلى (45%) "دائما"، تليها نسبة (26.7%) لمن صرحوا بـ"غالبا"، ثم نسبة (20%) لمن أجابوا "أحيانا"، ثم نسبة (5%) نادرا، و(3.3%) لأبدا، المتوسط الحسابي 4.05 الانحراف المعياري 1.08

في ظل التحول الرقمي أصبح الأستاذ الجامعي مطالب برفع من كفاءته التدريسية، والمعرفية، والرقمية، ليستطيع الاندماج ما عصر التطور التكنولوجي، وإعادة تشكيل ممارساته الأكاديمية ما يناسب هذا التحول،

يتبين من النتائج أن أستاذة كلية التكنولوجيا يرون أن التعليم عن بعد يساهم في تطوير الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي، وهذا يدل على التكيف مع المتغيرات التكنولوجية، وعلى وعي بأن الأدوار المهنية للأستاذ الجامعي أصبحت لا تقتصر على نقل المعرفة فقط، وإنما كمسير، وموجه، ومصمم للمعارف الرقمية، فبالنسبة للمهارات التدريسية يصبح الأستاذ قادر على تصميم محتوى رقمي تفاعلي، وإدارة الصفوف الافتراضية، وعلى مستوى المهارات الرقمية إتقان المنصات الإكترونية التعليمية، إنتاج محتوى تعليمي الكتروني، والوعي بحماية البيانات والمعلومات، بالنسبة للمهارات المعرفية يتمكن الأستاذ من تحديث معارفه بصفة مستمرة، التفكير والاستفادة من المصادر المعرفية الرقمية. العبارة الثانية يساهم اعتماد الوسائط الرقمية في تحقيق جودة العملية التعليمية " المتوسط الحسابي 3.92 انحراف معياري 1.09، وقد احتلت المرتبة الخامسة، فقط صرح أغلبية الأفراد المبحوثين (40%) دائما، وتليها نسبة (25%) غالبا، ثم نسبة (23.3%) لمن أجابوا أحيانا، في حين نسبة(10%) لمن أجابوا بنادرا ونسبة (1.7%) أبدا.

تمثل الوسائط الرقمية عنصر أساسي في تحقيق جودة العملية التعليمية، بفضلها أصبح التعليم يقوم تفاعل النشط بين الأستاذ والطالب من خلال المنصات التعليمية، والفيديوهات التوضيحية، وتحسين الوصول من المحتوى التعليمي، وتوفير بيئة تعليمية، كما تساعد الأستاذ في تحسين كفاءته التعليمية، دمج الوسائط الرقمية خاصة في كلية التكنولوجيا أصبح مطلب مهم لتحقيق تعليم نوعي قادر على إعداد مخرجات تتماشى ومتطلبات السوق، تعكس نتائج العبارة أن الأستاذ الجامعي يعتبر الوسائط الرقمية مهمة في تعزيز الفعل التعليمي ، كما أن اعتماد الوسائط الرقمية في العملية التعليمية هو ضرورة تمليها طبيعة التخصصات التقنية والهندسية، فالتعامل مع البرمجيات، والمنصات الرقمية هو جزء من المهارات الأساسية المطلوبة، وضمان جودة التعليم العالي. وقد أظهرت دراسة" ذهبي آسيا وبوهالي محمد" التي جاءت بعنوان" أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي: دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير"، تبين أن التحول الرقمي له تأثير ايجابي على جودة التعليم العالي، وقد أظهرت النتائج أن استخدام الوسائط الرقمية يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي وتطوير المهارات الرقمية لدى الطلبة والأساتذة على حد سواء.[1]

في نفس المنحنى العبارة رقم3 والتي مفادها "أقوم بدورات تكوينية بصفة مستمرة لتنمية مهاراتي في توظيف التكنولوجيا في التعليم". جاءت درجة موافقة المبحوثين عن هذه العبارة بدرجة ضعيفة، تترجمها قيمة المتوسط الحسابي المقدرة 2.97، جاءت نتائج العبارة متفاوتة فأغلبية المبحوثين نسبة 40% صرحوا بـ أحيانا، ثم تليها نسبة (18.3%) أبدا، نسبة (15%) متساوية لمن أجابوا ب غالبا ودائما، في حين نسبة (11.7%) لمن أقروا بنادرا.

لقد فرضت التحولات التي يشهدها قطاع التعليم العالي ضرورة تكوين الأستاذ الجامعي على توظيف الوسائل التكنولوجية، خاصة مع اعتماد التعليم عن بعد وأصبح مكملا للتعليم الحضوري، فتكوين الأستاذ الجامعي سيساهم في جودة العملية التعليمية، والقدرة على مواكبة

[1]– ذهبي آسيا وبوهالي محمد: أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي: دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة عمار ثليجي_الأغواط، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، 15(1)، الجزائر، 2024.

عصر المعرفة، للوصول لجامعة عصرية قادرة على المنافسة، تبين النتائج وجود تفاوت في مدى الالتزام بالتكوين على توظيف الوسائل التكنولوجية، وهذا راجع وجود عدد من الأساتذة يبدون رغبة في تطوير كفاءاتهم الرقمية (مبادرات فردية)، وفي مرات تنظم ورشات تدريبية داخل الجامعة مما تفرض على الأستاذ حضورها، ولقد واجهت الجامعة بخصوص تكوين وتدريب الأساتذة على توظيف تكنولوجيا مقاومة من قبل بعض الأساتذة بحجة ضغوط العمل، وضعف الحوافز، وقد تكون هذه الدورات والبرامج التكوينية غير ملائمة.

تأتي العبارة رقم أربعة تنص على أتبع استراتيجيات بيداغوجية متنوعة لجذب الطلاب للمحتوى، صرح أغلبية الأستاذة بإتباع استراتيجيات بيداغوجية متنوعة بنسبه (40%)، تليها نسبة (30%) للقائلين غالبا، ونسبة (26.7%) أحيانا، وبلغت نسبة لمن أقر بـ أبدا ونادرا (1.7%) وهي نسبة ضعيفة، قيمة المتوسط الحسابي بـ4.05، معياري قدره 0.94، ودرجة موافقة المبحوثين في إتباع استراتيجيات بيداغوجية لجذب الطلاب للمحتوى جاءت متوسطة.

إن استخدام استراتيجيات بيداغوجية تجذب الطلاب أمر مهم، خاصة في ظل شعور الطلبة بالملل وفقدان الرغبة في التعليم، فالتنويع في هذه الاستراتيجيات يساهم في تحسين التحصيل العلمي لدى الطلبة، يتضح لنا الأساتذة على وعي بأهمية التنويع في الطرق التدريسية، وتحقيق الأهداف المرجوة من تطبيق الاستراتيجيات التعليمية تبقى مرتبطة بالإمكانيات المادية والتقنية التي توفرها الجامعية وهذا ما يدل على نتائج التفاوت فيما صرح به الأساتذة.

وتذهب العبارة 5 في نفس السياق، التي كان موضوعها تقديم معلومات بطرق مختلفة تناسب القدرات الفكرية للطلبة، فكانت معظم آراء الأساتذة أكدوا ذلك، وهذا ما تدل عليه إجاباتهم دائما بنسبة(46.7%)، ونسبة (41.7%) لمن أجابوا بـ غالبا، نسب ضعيفة لمن أدلوا أبدا ونادرا وأحيانا، بمتوسط حسابي 4.33 وانحراف معياري 0.72 وقد احتلت هذه العبارة المرتبة الأولى من حيث درجة موافقة المبحوثين عليها.

إن طبيعة التخصصات العلمية في كلية التكنولوجيا تعتمد على جانبين العملي التطبيقي والجانب النظري وعليه مطالب تقديم المعلومات بطرق مختلفة تناسب القدرات الفكرية للطلبة، وفي نظام التعليم عن بعد يتطلب استخدام وسائل متنوعة (مقاطع فيديوهات توضيحية، شروحات مصورة...الخ)، وعليه ارتفاع نسبة الأساتذة الذين يقدمون المعلومات لطلبتهم بطرق متنوعة قد يرجع لطبيعة التخصصات العلمية التي تتطلب شرحا، مع مراعاة الفروق الفردية.

ولقد جاءت المعطيات الكمية للعبارة 6 والمتعلقة باختيار الكلمات التي تساعد على تحفيز وزيادة فاعلية الطلبة، أدلى معظم المبحوثين البالغ عددهم 27، وهو ما يعادل نسبة (45%) من خلال استجاباتهم دائما، بالترتيب (35%) لمن أدلوا غالبا، ولمن أجابوا أحيانا ما قيمته (15%)، وتأتي في الأخير استجابات المبحوثين وبنسب ضعيفة (3.3%) نادرا، (1.7%) أبدا، جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي 4.18 وانحراف معياري قدره 0.93.

إن الكلمات التي يختارها الأستاذ الجامعي لها أثر إيجابي على الطلبة في زيادة دافعيتهم نحو التعلم، نظرا لأن الطالب الجامعي يواجه العديد من الضغوطات العاطفية، والاجتماعية كالرغبة في التقدير من الآخرين، التفكير الدائم بالمستقبل فيشعر بمسؤولية اتجاه المستقبل من خلال التفكير في مهنة المستقبل، وعلى الأستاذ الجامعي مراعاة هذا الطالب، ومن خلال نتائج العبارة يتبين أن الأساتذة على دراية بأهمية مراعاة خصوصية الطلبة في هذه المرحلة العمرية، والتباين في البيئات الثقافية والاجتماعية التي ينتمون إليها، من خلال اختيار الكلمات التحفيزية التي تشجع الطالب على التفكير النقدي والتحليل، واللغة التي يستخدمها الأستاذ تحمل معها العديد من القيم كاحترام الآخر، والجدية في التعليم خاصة التخصصات العلمية التي تتطلب الانتباه، وبالتالي يساهم في تكوين شخصية الطالب، وتكوين علاقة بين الأستاذ والطالب التي تزيد من تفاعل الطلبة والرغبة في التعلم، ويتحول فيها الطالب إلى فاعل ايجابي، وتبني ثقة في نفس الطالب.

وفي منحنى أخر تأتي العبارة 7 مفادها" فاعلية التعليم عن بعد يتوقف على طبيعة المادة العلمية المقدمة" بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة 4.05 وانحراف معياري قدره 1.08 وجاءت درجة موافقة المبحوثين مرتفعة، حيث أن أغلبية المبحوثين صرحوا بفاعلية التعليم عن بعد الذي يتوقف على طبيعة المادة العلمية المقدمة التي جاءت بدائما بنسبة (45%)، نسبة (28.3%) غالبا، 15% لأحيانا، في مقابل (10%) نادرا، وفي الأخير نسبة (1.7%) أبدا.

طبيعة المادة العلمية تؤثر على فاعلية التعليم عن بعد، التخصصات الأدبية (مواد نظرية) هي أكثر ملائمة للتعليم عن بعد، ويمكن تقديمها عبر محاضرات متزامنة أو غير متزامنة، فهي لا تتطلب حضورا دائما مما يجعلها أكثر ملائمة للتعليم عن بعد، في المقابل المواد التطبيقية أو التقنية تتطلب الجمع بين النظري والعملي وفي التعليم عن بعد يعتبر تحديا يتطلب كفاءة الأستاذ الرقمية، والتدريسية وتوفر بنية تحتية تكنولوجية، ودعم تقني للطلبة لضمان تفاعلهم، إن المسؤولين في الجامعة الجزائرية أدركوا ذلك من خلال مراعاة طبيعة المادة المقدمة في التعليم عن بعد فالوحدات الاستكشافية فقط هي التي تدرس عن طريق التعليم عن بعد باعتبار التعليم عن بعد تعليم مكمل للتعليم الحضوري، وفي الجامعات العالمية الرائدة في التعليم عن بعد تراعي خصوصية المادة العلمية المقدمة عن طريق التعليم عن بعد، وحتى في التخصصات العلمية والتقنية يتم استخدام أساليب تدريسية جد متطورة في التعليم عن بعد كتقنية المحاكاة (Simulation) فهي تقنية تعليمية تستخدم لإنشاء واقع افتراضي لواقع معين يستطيع من خلالها المتعلم أو المعلم يستطيعون التفاعل كما أنهم في واقع حقيقي باستخدام أدوات رقمية، ومن الجامعات الرائدة في ذلك جامعة MIT معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة هارفارد الولايات المتحدة، وجامعة Zurich ETH بسويسرا وغيرها من الجامعات الرائدة، فأرجو في المستقبل القريب تطبيق تقنية المحاكاة في الجامعات الجزائرية.

البعد الثالث: الكفاءة البحثية

جدول رقم (86) يوضح إجابات الأفراد على بعد الكفاءة البحثية

العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	الاتجاه	ترتيب الأهمية
الاطلاع على المراجع والأبحاث العلمية الحديثة في مجال تخصصي.	0 00	1 1.7	7 11.7	18 30	34 56.7	4.42	0.76	17.19	مرتفع	**1**
تساهم رقمنة الجامعة القيام بأبحاث علمية ذات جودة وكفاءة.	4 6.7	3 5	20 3.33	17 28.3	16 26.7	3.63	1.13	31.12	متوسط	**2**
يساهم التعليم عن بعد في ارتقائي في المراتب العلمية.	4 6.7	17 28.3	15 25	13 21.7	11 18.3	3.17	1.22	38.48	متوسط	**3**
بعد الكفاءة البحثية	8 4.44	20 11.11	42 23.33	48 26.66	61 33.88	11.22	2.18	–	–	–

لقد فرضت التغيرات العالمية على الجامعات المنافسة والوفاء بمتطلبات الإنتاج العلمي والقدرة على الابتكار، بتوظيف الكفاءة البحثية، فمن المهام الأساسية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي هو البحث العلمي، من خلال امتلاك المعارف النظرية والقدرة على توظيف المناهج المختلفة، ومهارات التفكير النقدي، للقيام بأبحاث ودراسات علمية ذات جودة.

جاءت العبارة الأولى والتي تنص" الاطلاع على المراجع والأبحاث العلمية الحديثة في مجال تخصصي" احتلت المرتبة الأولى أما درجة موافقة المبحوثين مرتفعة جدا، وما تعكسه أيضا النسبة العظمى لمن أجابوا بـ دائما بنسبة (56.7%)، وتليها نسبة (30%) لمن صرحوا غالبا، في مقابل نسبة ضعيفة لمن أجابوا بـ أحيانا (11.7%)، (1.7%) نادرا.

إن إطـلاع الأسـتاذ الجـامعي علـى المراجـع والأبحـاث العلميـة الحديثـة خاصـة فـي التخصصـات العلميـة والتقنيـة مهـم، فتبقيـه علـى إطـلاع دائـم بالجديـد مـن الاكتشـافات والنظريـات، وبالتـالي مواكبـة التطـورات العلميـة الحديثـة، وكـذا القـدرة علـى تطـوير المحتـوى التعليمي للطلبة وتوظيف التقنيات الجديدة مثل (الذكاء الاصطناعي والبرمجيات والمحاكاة)

أما العبارة 2 تساهم رقمنة الجامعة القيام بأبحاث علمية ذات جودة وكفاءة، حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.63، وانحراف معياري قدره 1.13، حيث أن نسبة (28.3%) صرحوا بـ غالبا (26.7%) دائما، وتليها نسبة (6.7%) لمن أجابوا بـ أبدا، أما بالنسبة لمن أجابوا بنادرا بلغت (5%)، (3.33%) صرحوا بـ أحيانا. تمثل رقمنة الجامعة الجزائرية من أبرز التحولات التي عرفتها الجامعة في السنوات الأخيرة، وهي استجابة لمتطلبات العصر التكنولوجي، حيث تم دمج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوظائف التي تقوم بها الجامعة ساعية لتحقيق الجودة في أداء الجامعة الجزائرية، ويتبين من خلال النتائج أن الأستاذة يدركون أهمية رقمنة الجامعة في الرفع من جودة وكفاءة الأبحاث العلمية من خلال سرعة الوصول للمعلومة، والاطلاع على الدراسات العلمية الحديثة من خلال البيانات العلمية العالمية مثل Scopus وغيرها، وكذلك التواصل والتعاون مع باحثين من مختلف الدول مثل (Google Scholar, Zoom, Researc)، والقدرة على النشر في المجلات الدولية المحكمة، النماذج الدولية نموذج كوريا الجنوبية وسنغافورة اللذان تعتمدان على نظم إدارة رقمية متكاملة تربط بين الباحث، والتمويل والنشر، والتقييم في الإنتاج بجودة عالية.

أما العبارة الثالثة أشعر بالرضا اتجاه الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية جاءت نتائجها متباينة، حيث صرح الأفراد المبحوثين ونسبتهم 28.3%) بنادرا، (25%) أجابوا بـ أحيانا، ونسبة (21.7%) صرحوا بـ غالبا، أما (18.3%) أجابوا دائما، أما الذين أجابوا بـ أبدا فنسبتهم (6.7%) وقد بلغ المتوسط الحسابي 3.17، الانحراف المعياري قدره1.22.

4- تحليل نتائج البعد الرابع الرضا الوظيفي:

البعد الرابع: الرضا الوظيفي

جدول رقم (87) يوضح إجابات الأفراد على بعد الرضا الوظيفي

العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	الاتجاه	ترتيب الأهمية
تطبيق التعليم عن بعد ينقص من دوري كطرف فاعل في العملية التعليمية.	16 26.7	9 15	18 30	12 20	5 8.3	2.68	1.29	48.13	متوسط	3
تساهم المحاضرة الافتراضية في حدوث فجوة بين الطالب والأستاذ لغياب التواصل المباشر.	4 6.7	7 11.7	19 31.7	20 33.33	10 16.7	3.42	1.10	32.16	متوسط	1
أشعر بالرضا اتجاه الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية.	3 5	8 13.3	21 35	21 35	7 11.7	3.35	1.02	30.44	متوسط	2
بعد الرضا الوظيفي	23 12.77	24 13.33	58 32.22	52 28.88	22 12.22	9.45	1.96	-	-	-

إن دراسة الرضا الوظيفي لدى الأستاذ الجامعي في ظل التعليم عن بعد هو أمر مهم، نظرا لارتباطه بمدى دافعيتهم وفاعليتهم في أدائهم مهامهم، خاصة في ظل التحديات التي فرضت على الأستاذ الجامعي في السنوات الأخيرة مع الاعتماد على التعليم عن بعد، لقد عرفه ستون:Stone بأنه الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله، أو يصبح إنسانا تستغرقه الوظيفة ويتفاعلوا معها من خلال طموحه الوظيفي، ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها[1].

[1]- أيوب صكري، أحمد بن عيشاوي: أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الفندقية دراسة ميدانية لعينة من فنادق صنف ثلاثة نجوم بولاية المدية، مجلات ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد8، العدد2، 2017، ص192.

جاءت عبارة تطبيق التعليم عن بعد ينقص من دوري كطرف فاعل في العملية التعليمية جاءت نتائجها متباينة نسبة (30%) صرحوا أحيانا، (26.7%) صرحوا بـ أبدا، ثم نسبة (20%) أجابوا غالبا، (15%) نادرا وفي الأخير نسبة (8.3%) دائما.

من خلال النتائج يتضح أن الأساتذة منقسمين بين التعليم عن بعد ينقص من دورهم، وبين التعليم عن بعد لا ينقص من أدوارهم، ويمكن تفسير هذا التفاوت في النتائج إلى أن الأستاذ الجامعي لما يكون متمكن من أدوات التعليم عن بعد كتصميم المحتوى التعليمي الإلكتروني، والقدرة على التفاعل الافتراضي، فدوره كفاعل سيبقى والتعليم عن بعد يصبح فرصة لتطوير كفاءته المهنية والوفاء بمتطلبات العصر التكنولوجي، في حين الأساتذة الذين يرون أن التعليم عن بعد ينقص من أدوارهم كأطراف فاعلين ومن مكانتهم قد يفسر ذلك أن التعليم عن بعد يمثل عبئا إداريا، مع عدم توفر الدعم التقني، وإضعاف سلطتهم فيتجسد لهم فقدان الدور مما يولد له مقاومة للتغيير.

وحسب نظرية الدور التي تفرض أن كل فرد في المجتمع يشغل موقعا اجتماعيا يرتبط به دور، فالأساتذة الذين يشعرون بدورهم الفاعل في التعليم عن بعد استطاعوا التكيف مع متطلبات التعليم عن بعد وظلوا يشعرون بالفاعلية، في حين الذين لم يستطيعوا التكيف مع

هذه الأدوار الجديدة، أو أن أدوارهم لا تمارس بفعالية، فسيشعرون بنقص دورهم كطرف فاعل في التعليم عن بعد.

وفي نفس الصدد تذهب العبارة تساهم المحاضرة الافتراضية في حدوث فجوة بين الطالب والأستاذ لغياب التواصل مباشر هي الأخرى نتائجها متباينة فقط احتلت المرتبة الأولى في الترتيب، بمتوسط حسابي قدره 3.42 وانحراف معياري 1.10 فأعلى نسبة (33.33%) لمن صرح بـ غالبا، ثم نسبة (31.7%) لأحيانا، ونسبة (16.7%) لمن أجابوا دائما، تليها على التوالي نسبة (11.7%) نادرا، ونسبة (6.7%) أبدا، تدل النتائج أن الأساتذة يرون أن المحاضرة الافتراضية تضعف علاقة الأستاذ بالطالب وقد تحدث هذه الفجوة عندما لا تتوفر أدوات التفاعل اللازمة (الكاميرا، الميكروفون، طرح الأسئلة)، والاستعداد النفسي

سواء من طرف الأستاذ أو الطالب، وكذلك المهارات الرقمية وهذه الفجوة ستؤثر في شعور الأستاذ بالرضا عن دوره في التعليم عن بعد، وعلى الإحساس بالإنجاز وتقدير الذات.

أما العبارة أشعر بالرضا اتجاه الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية فجاءت نتائجها نسب متساوية (35%) لمن أجابوا ب أحيانا وغالبا تليها نسبة (13.3%) ونسبة (11.7%) دائما وفي الأخير نسبة (5%) أبدا، بلغ المتوسط الحسابي 3.35 الانحراف المعياري 1.02.تشير نتائج هذه العبارة إلى تباين في آراء الأساتذة حول الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية، وتظهر رضا جزئي من قبل الأساتذة حول الخدمات التي تقدمها المنصات والتي قد ترجع إلى تفاوت في البنية التحتية الجامعية، وكذلك ترجع إلى مستوى التكوين البيداغوجي الرقمي لدى الأستاذ، وأيضا محدودية التفاعل، وصعوبة استخدامها، كذلك تأخر الردود الإدارية عبر المنصات، وهذا الرضا الجزئي من شأنه أن يؤثر على فاعلية الأداء الوظيفي للأستاذ، وجودته لابد من إعادة النظر بالخدمات الرقمية لأنها مؤشر على تعزيز جودة الممارسة الأكاديمية ورفع مستوى الرضا الوظيفي.

ثانيا- مناقشة نتائج الدراسة:

1- نتائج الفرضية الرئيسية الأولى:

ومفادها: "لدى الطالب الجامعي ثقافة رقمية ضمن التعليم عن بعد على مستوى الجامعة الجزائرية (جامعة المسيلة نموذجا).

قبل الحكم على درجه تحقق هذه الفرضية الرئيسية، يجب أولا عرض نتائج الفرضيات الفرعية المنبثقة عنها وهي:

1-1 نتائج الفرضية الفرعية الأولى: يمتلك الطالب الجامعي وعيا رقميا عند استخدام تقنيات التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي.

إن التعليم عن بعد من أبرز التحديات والتحولات في مجال التربية خاصة في السنوات الأخيرة، وأهم المهارات التي يحتاجها المتعلم في بيئة التعليم عن بعد الوعي الرقمي، فهو عامل مهم في نجاح التعليم عن بعد لا غنى عنه.

ومن خلال نتائج تحليلات المعطيات الميدانية والنظرية المتعلقة بهذه الفرضية، تظهر أن طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية التكنولوجيا، يمتلكون مؤشرات على وعي رقمي هذا ما تمثله نتائج الجدول (24)، الوعي بحماية المعلومات، فهم يدركون القواعد الأساسية لحماية المعلومات الشخصية، ويحترمون حقوق الملكية الفكرية للمراجع ذات المصادر الإلكترونية، والمشاركة في دورات لتعلم المبادئ الأساسية للوسائل التقنية، وكذلك دعم الأسرة في تعزيز الوعي الرقمي.

هناك جوانب تضعف صحة هذه الفرضية ضعف المشاركة في الدورات أو المؤتمرات التي تنظمها الجامعة حول التعليم عن بعد، زد على المعوقات التقنية من ضعف تدفق الأنترنت، وضعف اللغة.

وعليه الوعي الرقمي يشمل عدة جوانب ومهارات لا تقتصر على مجرد تشغيل الأجهزة الإلكترونية واستخدام المنصات، بل تتعداها لمهارات التواصل الفعال، وحماية الخصوصية، والمقدرة على التمييز بين المعلومات الدقيقة التي تساعده في مساره الدراسي وبين المغلوطة،

الوعي الرقمي يتعدى ليعزز فاعلية واستقلالية الطالب في تعلمه، ويصبح يمتلك مؤهلات رقمية لسوق العمل مستقبلا.

وعليه مما سبق ذكره الفرضية الفرعية الأولى" يمتلك الطالب الجامعي وعيا رقميا عند استخدام تقنيات التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي". يمكن القول أن الفرضية قد تحققت جزئيا.

2-1 نتائج الفرضية الفرعية الثانية: يمتلك الطالب الجامعي مهارات ومعارف رقمية تمكنه من استخدام تقنيات التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي.

تظهر النتائج أن غالبية الطلبة يمتلكون مهارات ومعارف رقمية مقبولة، لكن في المقابل هنالك نقاط ضعف تجعل من امتلاك هذه المهارات والمعارف الرقمية محدود، خاصة استخدام تفضيل الهواتف الذكية على أجهزة الكمبيوتر، مما يصعب على الطالب الجامعي القيام ببعض المهام الدراسية المعقدة وبالتالي يقلل من كفاءتها مثل (كتابة وإعداد البحوث والتقارير، تشغيل البرامج المعقدة كبرامج التحليل الإحصائي، التخزين والتنظيم وإدارة الملفات، طباعة الوثائق)، لا يستخدم الطلبة برامج مكافحة الفيروسات مما يعرض أجهزتهم للخطر، (الحماية الرقمية)، وهذا يعني الفرضية الفرعية الثانية "يمتلك الطالب الجامعي المهارات والمعارف الرقمية التي تمكنه من استخدام تقنيات التعليم عن بعد، تحققت جزئيا.

فقد أصبح امتلاك المهارات والمعارف الرقمية ضرورة حتمية على المتعلم في جميع مراحله التعليمية، وخاصة المرحلة الجامعية، فهي من الأدوات الأساسية للتعلم، والتكيف مع البيئة الجامعية الحديثة.

فبناء جيل رقمي قادر على مجارات التطورات التقنية المتسارعة، والتحول الرقمي الذي تسعى له الجامعة الجزائرية جاهدة لابد على الطالب الجامعي:

- الإلمام بأساسيات الحاسوب.
- التدريب والتكوين على أمن المعلومات استخدام أدوات الحماية مناسبة.

– تحسين تجربة استخدام أجهزة الكمبيوتر في العملية التعليمية بدل الاعتماد الدائم على الهواتف الذكية.

– تطوير القدرة على البحث الدقيق والموثوق.

– مهارات التواصل الرقمي باستخدام البريد الإلكتروني الأكاديمي، المنصات التفاعلية مثل Zoom /Teams.

وبناء على النتائج السابقة للفرضيتين الفرعيتين السابقتين، الفرضية الرئيسية الأولى" لدى الطالب الجامعي ثقافة رقمية ضمن التعليم عن بعد على مستوى الجامعات الجزائرية، جامعه المسيلة"، قد تحققت جزئيا، فالطلبة يمتلكون بعض من أساسيات الثقافة الرقمية لكنهم يواجهون العديد من التحديات.

من الشروط الأساسية لضمان فاعلية ونجاح تجربة التعليم عن بعد امتلاك الطالب الجامعي لثقافة رقمية، فهي ضرورة استراتيجية في سياق التحول الرقمي الذي تشهده الجامعة الجزائرية، فتكريس الثقافة الرقمية في الوسط الجامعي يكون بتكامل مقومات أساسية تقنية، وأبعاد قيمة، واجتماعية، ومعرفية في تكوين وتدريب الطلبة، لتعزيز أدوارهم كمواطنين رقميين واعين ومسؤولين عن تعلمهم، وهذا بتفعيل أدوار الفاعلين التربويين داخل الجامعة، كعناصر أساسية في تشكيل الثقافة الرقمية لدى الطالب داخل الحقل التربوي.

من الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة بخصوص الفرضية الفرعية الرئيسية الأولى ما يلي:

– صعوبة فهم بعض المصطلحات التقنية عند كثير من الطلبة.

– عدم حصول الطالب على الدعم الكافي لتطوير المهارات بشكل منظم وموجه.

– انعدام مهارات التحقق من المصادر الإلكترونية.

– استهلاك سلبي للمحتوى الرقمي.

– عدم القدرة على ضبط الوقت وتنظيم الأولويات في التعليم عن بعد.

– هنالك من الطلبة من يمتلكون مهارات، لكن لا يعرفون توظيفها والاستفادة منها في تعليمهم.

– تطوير استراتيجية وطنية أكثر فاعلية لتعزيز الثقافة الرقمية للطالب الجامعي.

حيث اتفقت هذه الدراسة مع دراسة " رحية بن إسماعيل خميسة قنون" عن وجود اتجاه إيجابي للطلبة نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية. كما اتفقت مع دراسة "رزقي محمد" التي توصلت أن الطلب يميلون لاستخدام وسائط التعليم الالكتروني، وأكدت على ضرورة إرساء منظومة تكوين في المسار التعليمي للطالب للتحكم في الوسائط. وتتفق أيضا مع ما صرح به المسؤولون في جامعة المسيلة عن الرقمنة، ورؤساء خلايا التعليم عن بعد على مستوى كل كلية، أن الطالب يمتلك قدرا مقبولا من الثقافة الرقمية، لكنها غير كافية في ظل التحول الرقمي الذي تشهده الجامعة الجزائرية، لابد من تطوير الثقافة الرقمية لتصبح أداة حقيقية تدعم وتفعل التعليم عن بعد.

2– نتائج الفرضية الرئيسية الثانية:

قبل الحكم على درجة تحقق هذه الفرضية والتي مفادها:

"يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية (أستاذ/ طالب، طالب/ طالب، طالب/ محتوى تعليمي رقمي) في بيئة التعليم عن بعد. يجب أولا عرض نتائج الفرضيات الفرعية المنبثقة عنها.

2–1 نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

"يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الأستاذ والطالب في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطالب الجامعي".

التفاعل الاجتماعي الرقمي بين الأستاذ والطالب ركيزة أساسية في التعليم عن بعد، يساهم في انخراط الطالب في العملية التعليمية، ومشاركته الفعالة في بيئة التعليم عن بعد فيزيد ذلك من دافعيته ورغبته في التعليم والتعلم، وبناء علاقات إنسانية، تحقق العديد من الأهداف الاجتماعية والنفسية، تساهم في تفعيل التعليم عن بعد.

ولقد توصلت النتائج أن التفاعل والتواصل بين الأستاذ والطالب موجود، لكنه غير متكافئ في بعض الجوانب من حيث جودة، وكثافة التفاعل وهذا ما دلت عليه نتائج الجداول منها جدول (41) محدودية استخدام الأساتذة الأساليب الجذابة، وجدول (44) عدم طرح الأسئلة عند مواجهات الصعوبات، وجدول (45) محدودية مشاركة الطلاب في النقاش، بالرغم نتائج الجداول جدول (38)، وجدول (46) تظهر مؤشرات ايجابية فيما يخص سرعة الاستجابة من قبل الأستاذ، لكن النتائج عموما تكشف أن هذه الفرضية تحققت جزئيا.

وهذا يدعو لتحليل أسباب ضعف أو غياب التفاعل الاجتماعي الرقمي بين الأستاذ والطالب في الجامعة الجزائرية من جوانب عديدة ذكرها كالتالي:

- ضعف البنية التحتية الرقمية (استخدام منصة مودل، وتركيزها على تحميل الدروس والمحاضرات فقط، دون تفعيل أدوات النقاش والحوار.
- ضعف تدفق الأنترنت يعيق عملية التفاعل الرقمي.
- مقاومة بعض الأساتذة للتعليم عن بعد، وبقاء الذهنية السلطوية راسخة في علاقة الأستاذ والطالب.
- غياب التحفيز من قبل الجامعة للأساتذة الذين يفعلون التفاعل الرقمي.
- غياب آليات تقييم تفاعل الطالب أستاذ.
- غياب الأطر التنظيمية التي تنظم أخلاقيات التفاعل الرقمي بين الطالب والأستاذ.

2-2 نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

"يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الأستاذ والطالب في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة".

أشارت نتائج الدراسة والخاصة بالبعد المتمثل في "التفاعل والتواصل الفعال" والتي تراوحت المتوسطات الحسابية بين [3.4- 4.2]، فنتائج عبارات هذا البعد كانت كلها في الاتجاه الإيجابي حول درجة التفاعل والتواصل الفعال بين الأستاذ والطالب، فقيمة المتوسط

الحسابي الكلي لهذا البعد تقدر (4)، وبين المتوسطات المرتفعة غالبا إلى دائما، ما يدل على وجود تفاعل فعال وهو عنصر أساسي في العملية التعليمية من وجهة نظر الأساتذة.

وفيما يخص نتائج البعد المتعلق بتنمية المهارات الرقمية فقط تراوحت نتائجه كذلك بين [3.4–4.2] أي مرتفعة هي الأخرى، فقد احتلت عبارة "أطلب من الطلبة تشكيل مجموعة صغيرة للقيام بأنشطة (أبحاث، تقارير، عروض تقدمية) لتعزيز التعاون والتواصل بين الطلبة "وهذا من شأنه تعزيز المهارات التواصلية للطلبة في استخدام الوسائط الإلكترونية، تحفيز النقاشات الرقمية من خلال المجموعات، وعليه تنمية المهارات الرقمية سيعزز التواصل والتعاون بين الطلبة، وسينمي كفاءتهم الرقمية. أما بالنسبة للبعد الثالث الدعم والتحفيز فهو يشير إلى مستوى متوسط إلى مرتفع من وجهة نظر الأساتذة، عبارة" أحترم طلابي وأنمي روح التعاون لديهم"، درجة حكم المبحوثين عليها أحيانا، بنسبة مئوية قدرت بـ(71.7%) وهي نسبة عالية، فهذه العبارة مهمة في بعد الدعم والتحفيز، فهي تعكس نقطة ضعف في البعد، وتظهر وجود فجوة في الممارسة البيداغوجية، والرقمية للأستاذ، وتعكس خللا في تجسيد الدعم الاجتماعي والنفسي الذي يحتاجه الطالب داخل بيئة التعليم عن بعد، وبالتالي النتيجة تضعف من تحقق الفرضية الفرعية المرتبطة ببعد الدعم والتحفيز.

وعليه من النتائج السابقة للفرضية الفرعية الثانية تحقق الفرضية في بعدي التفاعل والتواصل الفعال، وتنمية المهارات الرقمية، في حين لم تتحقق بشكل كامل في بعد الدعم والتحفيز، مما يشير إلى وجود تباين في إدراك الأساتذة لمستوى الدعم والتحفيز المقدم للطلبة في نظام التعليم عن بعد يمكن القول أن الفرضية الفرعية الثانية" يوجد تفاعل اجتماعي رقمي أستاذ/ طالب في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الأساتذة" تحققت جزئيا.

3-2 نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

"يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين طالب وزملائه في بيئة التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة".

أظهرت النتائج التفاعل الاجتماعي الرقمي موجود بين الطالب والطالب عبر المجموعات الدراسية، وتكوين علاقات رقمية بين الطلبة، قد تجعل هذا التفاعل يمكن أن يدعم الجانب الاجتماعي في التعليم عن بعد، وفي المقابل هناك ما يضعف هذا التفاعل ويجعله محدود غير فعال، كالمشاركة في المنتديات التعليمية، وكذا تفضيل أغلبية الطلبة التعليم الحضوري ، وأيضا عدم التعليق على مشاركات زملائهم، وضعف التفاعل في المنصات الرسمية المعتمدة في الجامعة كمنصة مودل، فأغلبية الطلبة يستخدمون الأدوات الغير رسمية في التواصل (مواقع التواصل الاجتماعي)، وكذلك يوجد تفاوت بين الطلبة في الكفاءات الرقمية، وعليه من خلال النتائج سابقة الذكر الفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت جزئيا.

2-4 نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

والتي مفادها" يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين الطالب والمحتوى التعليمي الرقمي في بيئة التعليم عن بعد" من وجهة نظر الطالب الجامعي.

يقتصر تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي الرقمي على جوانب عملية محدودة كتحميل الدروس والمحاضرات، وحل الواجبات المطلوبة، لكن الجانب الاجتماعي والمعرفي المعمق غائب كغياب الحوار أو النقاشات الجماعية حول المحتوى، فمن الواقع الأمر يبقى الطالب الجامعي هو طالب مستهلك للمعلومة، ليس لديه رغبة في تطوير معارفه وتعلمه الذاتي في بيئة التعليم عن بعد. جوانب تقنية بيداغوجية هي:

- قله تدفق الأنترنت، أو انعدامها
- غياب جلسات بين الطالب لشرح وتبسيط المحتوى.
- غياب توجيه الأستاذ للطالب حول المحتوى.
- ضعف جودة المنصة تجعل تحميل المحتوى غير محفز.
- المحتوى عبارة عن ملفات تغيب فيها عناصر متعددة الوسائط (صوت، فيديو...(
- غياب الصور، رسوم، خرائط تظفي على المحتوى جاذبية أكثر.

- الظروف الاجتماعية للطالب كالعمل مع الدراسة، أو عدم امتلاك أجهزة إلكترونية.
- انعدام البيئة المحفزة للتعلم في البيت، أو الإقامة الجامعية.
- غياب التقييم المرتبط مباشرة بالمحتوى يجعل الطالب لا يرى فيه فائدة.

وبناء على النتائج السابقة للفرضيات الفرعية الأربعة والمتعلقة بالفرضية الرئيسية الثانية التي مفادها: "يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية أستاذ/ طالب، طالب/ زملائه، طالب/ محتوى رقمي تعليمي" في بيئة التعليم عن بعد. يمكن القول أن الفرضية تحققت جزئيا.

فقط اتفقت الدراسة مع دراسة " القرني عبد الله أحمد". إجماع بين الأساتذة والطلبة على وجود معوقات تؤثر على عمليات التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بعد. وكذلك تتفق مع دراسة "سليمة قاسي وأميرة ساكر" في درجة استفادة الطلبة المتوسطة من استخدام نظام مودل في التعليم عن بعد، ووجود العديد من الصعوبات استخدامهم نظام مودل في التعليم عن بعد ذلك حسب تصورات الطلبة وتقديراتهم. كما تتفق مع دراسة "جالوشه" حيث توصلت الدراسة أن أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه الدارسين هي تفعيل عملية الاتصال والتواصل بين المدرسين والدارسين في المحاضرات، وتوصلت أيضا لأهمية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين الدارسين وأساتذتهم، أن نجاح التواصل بينهم يزيد من نشاط الدارسين ويشجعهم على الاستمرار في عملية التعلم.

3- نتائج الفرضية الرئيسية الثالثة:

قبل التطرق للحكم على درجة تحقق الفرضية الرئيسية الثالثة والتي تنص: "يساهم التعليم عن بعد في تحسين جودة كفاءة الفاعلين الأكاديميين"، يجب أولا عرض نتائج الفرضيات الفرعية المنبثقة عنها:

3-1 نتائج الفرضية الفرعية الأولى: والتي تنص يساهم التعليم عن بعد في تحسين جودة التحصيل العلمي للطالب الجامعي من وجهة نظر الطالب الجامعي.

في خضم تحليل الشواهد الامبريقية المتعلقة بهذه الفرضية، توصلت الباحثة إلى نتائج تدل على وجود جوانب إيجابية تدعم صحة الفرضية منها، نتائج الجدول(59) في قدرة الطالب للوصول للمحتوى العلمي في جميع المواد والقيام بتنزيلها، والجدول(68) حيث يرى الطلبة أن من أهداف رقمنة الجامعة وسيلة للقضاء على الأعباء الورقية وهذا يحسن كفاءة التعليم، كذلك يرى الطلبة أن الرقمنة تساعد على مواكبة التطورات العلمية الجدول(67)، ونتائج الجدول(74) نسبة 53.4% من الطلبة اعتبروا أن التعليم عن بعد يمنح الخبرات اللازمة للتحصيل العلمي، لكن في المقابل هنالك جوانب سلبية والتي تتعارض مع مدى صحة الفرضية، في الجدول(73) نسبة (55.1%) من الطلبة أن البيئة الرقمية تساعدهم نوعا ما في تحسين مستوى الدراسي، و(30.1%) لا تساعدهم، كذلك نتائج الجدول(77) يبين ضعف في استراتيجيات التعلم النشط في التعليم عن بعد، والجدول(69) محدودية فترات استخدام المنصات عند الطلبة. وعليه فالفرضية تحققت جزئيا.

للتعليم عن بعد إمكانيات تساهم في تحسين التحصيل العلمي، لكن يحتاج إلى تطوير لتحقيق الأهداف المرجوة، من خلال تصور شامل تتكامل فيه الجوانب التقنية، والأبعاد البيداغوجية، والنفسية، والاجتماعية. يكون فيها الطالب هو محور العملية التعليمية والأستاذ موجه ومصمم ومحفز، داخل بيئة تعليمية مدعومة.

من خلال:

- تحسين جودة المحتوى الرقمي وتنويعه.
- مراعاة الفروقات الفردية بين الطلبة.
- تعزيز التفاعل والمشاركة النشطة، لزيادة الدافعية والرغبة في التعليم في بيئة التعليم عن بعد.
- تحسين جودة المنصات الرقمية، وتحويلها إلى بيئة تفاعلية
- دعم الطلبة في استخدام المنصات الرقمية.
- تفعيل استراتيجيات التعلم النشط ليصبح الطالب عنصر فاعل ومشارك.

– تكوين الأستاذ الجامعي ويصبح دوره مرافق وموجه.

– نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

والتي تنص على" يرفع التعليم عن بعد مستوى الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي".

توصلت الدراسة فيما يخص نتائج هذه الفرضية إلى:

– فيما يخص البعد الأول والمتمثل في الكفاءة الرقمية، جاءت موافقة الأساتذة على عبارات هذا البعد بدرجة مرتفعة، حسب ما تبينه قيمة المتوسط الحسابي الكلي، أظهر الأساتذة مستوى جيد من الكفاءة الرقمية حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين المتوسطة والمرتفعة بين 2.52 و4.25، فأعلى متوسط كان للعبارة الأولى "أمتلك المهارات والكفاءات الرقمية واللغوية لاستخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام". احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره 4.25، وأدنى متوسط حسابي كان للعبارة "أفضل تسجيل المحاضرات فيديو بدلا من إلقائها بشكل متزامن". بلغ المتوسط الحسابي 2.56، ودرجة الموافقة على هذه العبارة كانت منخفضة، وعليه من النتائج يتبين أن أساتذة كلية التكنولوجيا بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة يمتلكون كفاءة رقمية في مجالات، لكنهم يواجهون تحديات كتسجيل المحاضرات ويمكن إرجاع ذلك لأسباب تربوية، تقنية، وتنظيمية كرغبة الأستاذ في تسجيل المحاضرة في أي وقت يناسبه، ليتمكن من مشاهدة المحاضرة في الوقت الذي يناسبهم، وتكرارها في أي وقت، وأيضا لتحسين جودة المحتوى مؤثرات بصرية، كذلك هنالك من الأساتذة من يشعر بالراحة وذلك لتفادي المشاكل التقنية. تلعب الكفاءة الرقمية دورا بارزا في ظل التحول الرقمي، وإنجاح تجربة التعليم عن بعد، فالممارسة البيداغوجية المعاصرة تتطلب امتلاك هذه الكفاءة.

– أما فيما يتعلق بنتائج البعد الثاني الكفاءة المهاراتية، فقط توصلت الدراسة إلى النتائج:

التعليم عن بعد زود الأساتذة بمهارات جديدة، وهي مؤشر على تطور نسبي لهذه الكفاءة تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا البعد بين [3.4–4.2] فهي مرتفعة، ما عدا العبارة رقم3

أقوم بدورات تكوينية بصفة مستمرة لتنمية مهاراتي في توظيف التكنولوجيا". جاءت بدرجة متوسطة، بلغ المتوسط الحسابي لها 2.97.

أساتذة كلية التكنولوجيا نظرا لتكوينهم في مجالات تقنية ضمن تخصصهم العلمي إلكترونيك، هندسة مدنية...الخ من المفترض امتلاك خبرات أولية في التعامل مع الوسائل التكنولوجية، وهذا واضح حيث تعتبر كلية التكنولوجيا رائدة في تطبيق التعليم عن بعد مقارنة بباقي الكليات الأخرى، عند تطبيق التعليم عن بعد لأول مرة كانت من الكليات التي أبدت جاهزيتها، واستطاعت التأقلم السريع مع الوضع الجديد.

– أما فيما يتعلق بنتائج بعد الكفاءة البحثية، فقد بلغ المتوسط الحسابي للعبارة الأولى 4.42 "الاطلاع على المراجع والأبحاث العلمية الحديثة في مجال تخصصي". أما العبارة الثانية" تساهم رقمنة الجامعة القيام بأبحاث علمية ذات جودة وكفاءة". بمتوسط حسابي بلغ 3.63.

التعليم عن بعد ساهم في رفع الكفاءة البحثية، فتح للأستاذ آفاق لتطوير قدراته المهنية، كالمشاركة في الملتقيات الدولية، والتفاعل مع باحثين في جامعات أجنبية.

الكفاءة البحثية تشمل القدرة على تحويل المعرفة إلى براءات اختراع، وهذا واقع بالفعل في جامعة المسيلة، وحقيقة تشير بيانات جامعة المسيلة أن كلية التكنولوجيا كانت نشطة في مجال البحث العلمي خلال السنوات الأخيرة، وهذه الجهود عززت من مكانة الجامعة في التصنيفات العالمية، من خلال البحث العلمي المتميز، والمشاركة في مشاريع بحثية وطنية ودولية، وتطوير شراكات مع مؤسسات أكاديمية وصناعية

– نتائج بعد الرضا الوظيفي:

تراوحت المتوسطات الحسابية لهذا البعد بين [2.6–3.42]، تشير درجة الموافقة العامة على بعد الرضا الوظيفي إلى مستوى متوسط ما يعكس تردد نسبيا في رضا المبحوثين، من خلال النتائج يتبين تسجيل رضا جزئي على صعيد الجوانب التقنية والتنظيمية (الأدوات والمنصات)، لكن هنالك شك وتحفظات حول فاعلية التعليم عن بعد في نقل المهارات

والمعارف، وهو ما يضعف الرضا الكلي عند الأساتذة، وهذا يدعو إلى إعادة النظر في إيجاد طرق لتفعيل التعليم عن بعد، تراعى فيها الجوانب النفسية والاجتماعية، والبيداغوجية.

وبناء على نتائج الفرضيتين الفرعيتين السابقتين، والمتعلقتين بالفرضية الرئيسية الثالثة" يساهم التعليم عن بعد في تحسين جودة الفاعلين الأكاديميين قد تحققت جزئيا.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة (ناجح محمد حسن ومحمد نور) فقط توصلت النتائج أن أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد المنجزات التكنولوجية، وأن هذا النوع من التعليم يساعد المعلم تطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية، يسمح التعليم عن بعد بتحقيق أقصى استفادة للطالب. تتفق أيضا مع دراسة (بيطار حمدي) الطلاب الذين درسوا تبع لأسلوب التعليم عن بعد قد تفوقوا في التحصيل الدراسي.

ثالثا- النتيجة العامة:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية- دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية- جامعة المسيلة نموذجا-.

هذا الموضوع الذي يعتبر من المواضيع الجديدة والمهمة، خاصة بعد انتشار جائحة كوفيد 19، التي فرضت على الجامعة الجزائرية تبني هذا النمط التعليمي كبديل، أو مكمل للتعليم الحضوري، وطرح تطبيق التعليم عن بعد العديد من التحديات على الفاعلين داخل المؤسسة الجامعية (أساتذة، طلبة، إدارة)، فكان لابد من دراسة واقع التعليم عن بعد ببعض الجامعات الجزائرية، لذا تبرز أهمية هذه الدراسة في تشخيص الوضع الراهن، ورصد الواقع الحقيقي لتطبيق التعليم عن بعد، ومدى فاعليته في تحقيق الأهداف المرجوة خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي أحدث تغيرات عديدة منها ثقافية، ومؤسساتية، فرضت على جميع الجامعات الدولية والجزائرية خاصة.

وقد أسفرت نتائج تحليل ومناقشة الشواهد الامبريقية، وكذا الإطار النظري، أن التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية لا يزال في مرحلة انتقالية، ويخطوا خطوات ثابتة نحو تفعيله، تتداخل في ذلك تحديات واقعية، وفرص التطوير.

هذه التحديات تقع على عدة مستويات وفي مقدمتها أطراف العملية التعليمية الأستاذ، طالب، ومحتوى تعليمي رقمي.

أظهرت النتائج من خلال دراستنا لجامعة المسيلة كحالة نموذجية، في سعيها لمواكبة معايير الجامعة الحديثة، وتطبيقها للتعليم عن بعد، الذي كشف عن فجوة بين الطموح في تطبيقه، وواقع فعلي يتسم بالعديد من الصعوبات والتحديات، وجود ثقافة رقمية أولية لدى الطلبة، لكنها لا تزال متفاوتة بين الطلبة، وهذا المستوى غير كاف لضمان اندماج فعال في بيئة التعليم عن بعد، كما يتبين أن التفاعل الاجتماعي الرقمي بين أطراف العملية التعليمية قائم لكنه محدود عند مستوى الجودة والاستمرارية، ويحتاج إلى تحسينه ليكون أكثر فاعلية

وشمولا، يتطلب ذلك تبني استراتيجيات وطنية، تركز على الجوانب النوعية للتفاعل الاجتماعي الرقمي، من شأنه تحويل بيئة التعليم عن بعد إلى فضاءات تفاعلية حقيقية.

أما فيما يتعلق بتحسين جودة الفاعلين الأكاديميين الأستاذ والطالب، فإن التعليم عن بعد لم يصل للمستوى المطلوب، بالرغم من الجهود المبذولة لمواجهة جميع المعوقات والتحديات، التي تحول دون إرساء تعليم عن بعد فعال.

وعليه تدل هذه النتائج على ضرورة مراجعة شاملة لآليات تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية من خلال:

- تكوين مستمر للفاعلين التربويين.
- تبني نماذج تعليمية تفاعلية تراعي خصوصية المجتمع الجزائري.
- تحديد المقاربات البيداغوجية النشطة، وتعزيز الجودة كمطلب أساسي.
- تعزيز وتطوير القدرات الرقمية للطلبة والأساتذة، وإصلاح المناهج بدمج التكنولوجيا في صميم العملية التعليمية.

_تقديم الحوافز المادية للأساتذة والمسؤولين على الرقمنة في الجامعة.

_توفير الدعم المالي من خلال توفير ميزانية مالية خاصة بتطوير التعليم عن بعد.

- توفير الدعم التقني والبيداغوجي.
- تبني رؤية بيداغوجية واضحة وتعزيز التفاعل الإنساني المرن في بيئة التعليم عن بعد.

فالتعليم عن بعد ليس ترفا تقنيا بل هو حسب قول الخبراء التربويين خيار استراتيجي لابد منه.

خاتمة

لضمان فاعلية منظومة التعليم العالي في الجزائر، وتكريس دور الجامعة كمحرك تنموي يقود للتنمية الشاملة، على الجامعة أن تتكيف مع رهانات العصر الرقمي، ويتحول دورها ليس لمجرد إنتاج الشهادات، وتلقين المعارف، بل يتعداه لتكون فضاء لإنتاج المهارات، وتنمية التفكير النقدي مما يعزز قدرة الطالب على التعلم الذاتي، ويصبح متعلما نوعيا.

في ختام هذه الدارسة يمكن القول أن التعليم عن بعد في الجزائر قد شهد تطورا ملحوظا، وهو في مرحلة انتقالية لا يزال في طور التجريب ويواجه العديد من التحديات، لكن توجد مؤشرات ايجابية تسمح بإرساء تعليم عن بعد فعال، يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة منه، وتصبح الجامعة فضاء حيويا للإبداع، ومركزا إنتاجيا للمعرفة بما يخدم المجتمع نحو التنمية، والاندماج في الفضاء العلمي.

أظهرت الدراسة ضرورة الوفاء بمتطلبات التعليم عن بعد من خلال تحسين البيئة التعليمية الرقمية، وتوفير الدعم المالي والفني، فالتعليم عن بعد فرصة حقيقية، لابد من صياغته وفق مشروع تربوي ينسجم وخصوصية المجتمع الجزائري، وتجاوز جميع المعوقات والصعوبات التي تحد من تفعيله، لأنه أحد روافد الجامعة.

وعليه هذه الدراسة تمثل أرضية أولية تبنى عليها دراسات لاحقة تكون أكثر تخصصا، من خلال التعمق في تحليل كل محور من الدراسة على حدة، أو مقارنة تجربة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية بباقي التجارب العالمية، كما تفتح الباب أمام الباحثين المهتمين بالدراسات المتعلقة بالتعليم عن بعد، وقضايا التحول الرقمي في التعليم، ودراسة فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية، وتقديم رؤية شاملة حول كيفية تكامل التعليم عن بعد مع التعليم الحضوري لتحقيق نتائج أفضل مستقبلا.

قائمة

المصادروالمراجع

أولا- المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، ط 3، جزء 3، بيروت، 1414هـ.

2. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

3. أحمد مختار عبد الحميد وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، ج1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.

4. حمدان محمد: معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي-إنجليزي، المعرفة للنشر والتوزيع، 2006.

ثانيا- الكتب:

5. أبو سالم رفيقه مصطفى حسن: تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار المعارف، مصر، 2007.

6. أحمد الخطيب: الجامعات الافتراضية نماذج حديثة، عالم الكتب للنشر والتوزيع الحديث، ط1، عمان، 2006.

7. أحمد مصطفى: معايير تقويم جودة التعليم لدى المدرسين، دار البيادق، الأردن، 1997.

8. بر تراند محمد وفاء: النظريات التربوية المعاصرة، ترجمة بوعلاق محمد، قصر الكتاب، البليدة، 2001.

9. البيطار حمدي محمد محمد: المناهج وطرق التعليم تدريس التعليم الصناعي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع78، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر 2016 .

10. الثبتي عبد الله بن عايض سالم: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002.

11. جودة أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والأنترنت في ميادين التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

12. خير عبد الله سليم ومحمد حسن إبراهيم: التعلم النشط وجودة التعليم، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2015.

13.دموش أسامة: التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية من البناء التدريجي لمشروع وطني إلى التطبيق الفجائي في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، جامعه سيدي بلعباس، الجزائر إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا برلين، ط الأولى، حزيران/ يونيو 2021 الكتاب الجماعي التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19.

14.رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2007.

15. سالم عبد الله سعيد الفاخري: التحصيل الدراسي، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا، ص8 .

16.سعيد سبعون، حفصة جرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

17.سمير الخريسات ومحمد الريحانة، مستحدثات تكنولوجيا التعليم، مملكة البحرين، 2013.

18.الشحات عثمان محمد عوض أماني: مفاهيم وأساسيات في تكنولوجيا التعليم، د ط، مكتبة نانسي، دمياط، مصر، 2008.

19.صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، دار المعارض، ج3، مصر. .

20.طارق رؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

21. طارق عبد الرؤوف عامر: التربية والتعليم المستمر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د.ط، عمان،2007.

22.طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة مصر 2015.

23. عبد الجواد بكر: قراءات في التعليم من بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2001.

24.عبد الحميد بسيوني: التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، دار الكتاب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

25. عبد الله محمد عب الرحمن: سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1991.

26.عبيدة صبطي وفكري لطيف متولي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطبيقاتها في مجال التعليم، دار المعارف المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 2011.

27.عمر محمد العماس وبلة أحمد بلال: محطات في مسار التعليم في السودان، دار جامعة السودان المفتوحة للنشر، ط1، الخرطوم، 2014.

28.فضيل ديلو: تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط4، الجزائر، 2013.

29. فؤاد شعبان وعبيدة صبطي: تاريخ وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجياته الحديثة، تقديم عبد الرحمن برقوق، دار الخلدونية، الجزائر، 2012.

30. فوزي فاتر ربحي مصطفى عليان: تكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010.

31. كمال عبد الحميد زيتون: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2004.

32. محمد عبد الحميد: منظومة التعليم عبر الشبكات، علا الكتب نشر وتوزيع، ط1، 2005.

33.محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.

34. محمد عطا مدني: التعليم عن بعد أهدافه وأسسه وتطبيقاته العلمية، درا الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2007.

35. محمد قاسم القريوتي: نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2020.

36.مختار دودو: رؤية لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي المخطط التوجيهي للرقمنة sdn النسخة النهائية، ج1، وزاره التعليم العالي والبحث العلمي طريق بن عكنون، الجزائر.

37. مصلح الصالح: عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، دار الورق، ط1، الأردن، 2005.

38. الملاح ثامر المغاوري: الأنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعليم السريع، الكتاب الجامعي، ط1، الإسكندرية، 2017.

39.موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة سعد سبعون وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2013..

40.مولاي بودخيلي محمد: طرق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004.

41.نادية عاشور وعبد الرحمن برقوق آخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017.

42. نبيل جاد عزمي: نظريات التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة: لي ايرز شلوسر ومايكل سيمون، مكتبه بيروت، ط2، مسقط، 2015.

43. نبيلة بوخيزة، الاتصال العمومي أسس وتقنيات، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

44. نجود غازي البخيت: التعلم عن بعد بالتعليم الجامعي بدولة الكويت في ضوء تجارب يعض الدول (تصور مقترح)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

45.ندى عبد الرحيم محامدة: التعليم المستمر والتثقيف الذاتي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

46. يحيى محمد النبهان: استخدام الحاسوب في التعليم، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2008.

ثالثا- المجلات:

47.ابن عمروش فريدة: استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في البحث العلمي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعه الجزائر 3، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد7، العدد اثنان، الجزائر، 2020.

48.أبو خطوة السيد عبد المولى: تصميم بيئة تعلم إلكترونية تدمج بين نظام مودل وفايسبوك وأثرها على تنمية التحصيل المعرفي والتفكير المنظومي لدى طلبة الجامعة دراسات عربية في التوجيه وعلم النفس، العدد 39، د. س، السعودية.

49.أحمد بريك: آفاق رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- جامعة المسيلة نموذجا، مجلة أفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد 8، العدد2، الجزائر، 2024.

50.أيوب صكري، أحمد بن عيشاوي: أثر الرضا الوظيفي على جودة الخدمات الفندقية دراسة ميدانية لعينة من فنادق صنف ثلاثة نجوم بولاية المدية، مجلات ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد8، العدد2، 2017.

51. بن رحية سماعيل وخميسة قنون: الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني والثقافة الرقمية لدى طلبة المركز الجامعي بريكة، المجلة التعليمية، المجلد12، العدد01، الجزائر، ماي 2022 .

52. بن زينب فاطمة: فضاءات المطالعة العمومية ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، س 23، ع46 ديسمبر، 2019.

53. بن غيدة وسام: دور البريد الإلكتروني في التعليم الجامعي: دراسة ميدانية، مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد06، العدد01، الجزائر، 2021.

54. بوجلال سهيلة: اتجاهات طلبة الجامعة نحو استخدام التقويم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، مجلة سلوك، المجلد8، عدد واحد، الجزائر، 2021.

55. بولمناخر ناجي: البحث العلمي في ظل البيئة الرقمية– تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دفاتر المتوسط، المجلد 6، العدد2.

56. حسن محمد الزهراني: دور الثقافة الرقمية في تعزيز العملية التعليمية لدى طلاب الإعداد التربوي بالجامعة الإسلامية، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد 46، الجزء الأول، مصر، 2022.

57.الحمادي عماد بن عبد العزيز: مركز التدريب عن بعد بمعهد الإدارة العامة نموذج مقترح، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المجلد26، العدد 51، الرياض، 1431.

58.حيواني كريمة وترزولت عمروني حورية: الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ع32، 2018.

59. خالد قاشي وآخرون: استراتيجية الجزائر الإلكترونية 2013 نحو النظرية والتطبيق، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث، العدد الرابع، الجزائر.

60. ختيري وهيبة وآخرون: بعض النماذج والتجارب العربية والدولية الرائدة في مجال التعليم الإلكتروني، مجلة الاقتصاد إدارة الأعمال، مجلد05، عدد01، 2021.

61.خيري أحمد وآخرون: أثر المنصات الإلكترونية على فاعلية التدريب في المنظمات العامة دراسة ميدانية، مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، 05(03)، 2020.

62.الدراجي بوطي، عبد الرحيم بن بوزيان: التكيف المدرسي في ظل البيئة الرقمية– قراءة في العلاقة والتأثير–، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 8، العدد1، الجزائر، جوان 2024.

63.دريدش حلمي: التعلم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات وعوائق، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد واحد، 2019.

64. ذهبي آسيا وبوهالي محمد: أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي: دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة عمار ثليجي_الأغواط، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، 15(1)، الجزائر، 2024.

65.الربيع بوجلال: التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الاتصال الإلكتروني، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية المجلد3، العدد5، الجزائر، ديسمبر2019.

66. رزقي محمد: التعليم الإلكتروني: الواقع والمعوقات من وجهة نظر الطالب الجامعي دراسة ميدانية بكلية الاقتصاد برج بوعريريج، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 7، العدد1، الجزائر، 2020 .

67.الزهرة الأسود وخير لزعر: صعوبات تطبيق التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد-19 (دراسة استكشافية على عينة من أساتذة وطلبة جامعة الوادي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد11، العدد 02، 2022.

68.سليمة قاسي أميرة ساكر: واقع الاستفادة من استخدام نظام المودل من وجهة نظر طلبة قسم العلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة 02، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 06. العدد 03، 2001، الجزائر.

69. شهرة عبيد، تحديات تطبيق التعليم عن بعد في عصور التطور التكنولوجي، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد6، العدد 03، 2021.

70. الطيب حمد حسن هارون: فاعلية استخدام نظام مودل في التحصيل الدراسي لمادة الحاسب الآلي لطلاب المرحلة الثانوية، في، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد42، شباط 2019، المملكة العربية السعودية.

71. عباس أمال، مقتضيات المخطط التوجيهي لرقمنة قطاع التعليم العالي الواقع والمأمول، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 06/ العدد: خاص(2023)، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، الجزائر.

72.عبد الله أحمد القرني: التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة قراءة والمعرفة، ع179، سبتمبر، مصر، 2016.

73.عبد الله بن طاهر العشماوي وخالد بن محمد العصيمي: القيادة الإلكترونية وعلاقتها بالوعي الرقمي لدى قادة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين، مجلة شباب الباحثين، ع9، جامعة سوهاج، مصر، أكتوبر 2021.

74.عيسى بن خلف الدوسري: التعليم التقليدي والتعليم عن بعد "التحديات والتطلعات المستقبلية" (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة علوم التربية، العدد الثاني، ج4، المملكة العربية السعودية، 2024.

75. قرزي فاطمة وآخرون: استخدام أدوات البحث في البيئة الرقمية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعتي قسنطينة 2/ الجزائر وبابل/ العراق، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد1، الجزائر، 2022.

76. مجاد إبراهيم الباري وأحمد باسل غازي: أثر استخدام المنصة الرقمية التعليمية google class zoom في تحصيل طلبة قسم الحاسبات لمادة image precessing واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني، المجلة الدولية في علوم التربية، المجلد 2، العدد2، 2019، ص143 .

77.محمد بولخطوط: التعليم عن بعد والتعليم التقليدي امتداد أم قطيعة، مجلة العدوي للسانيات، المجلد02، العدد 01، جوان 2022، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل.

78.محمد زايد: أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09 العدد 04، الجزائر، 17 جويلية 2020.

79.محمد عبود: واقع التعليم الإلكتروني ونظام الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، ع17، العراق، أيار2008.

80. مسعود عجال: مبادئ ومعيار جودة التعليم العالي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد سبعه، ع27، ج2، جوان 2018.

81. مصطفى ثابت، الجامعة الجزائرية ومعايير جودة التعليم عن بعد: الأسس والتحديات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد09، العدد04، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2021.

82.مغني زينب مغني نادية: واقع استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد-19، من طرف الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر بكلية العلوم والاتصال، جامعة الجزائر 3، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد السادس، العدد الرابع، 2021.

83. نادية حديدان وآخرون: إلزامية التدريس باللغة الإنجليزية في الجامعة الجزائرية وإشكالات التعددية اللغوية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 09، العدد04، الجزائر، 2024.

84.نشوان يعقوب والشعوان عبد الرحمن: الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، ع22.

85. الهمشري عمر أحمد: تأثيرات الثقافة الرقمية على الطالب الجامعي من وجهه نظر طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة الزرقاء واتجاهاتهم نحوه، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول، جامعة الزرقاء، الأردن.

86. يحي هدى سعيد ثابت: فاعلية استخدام نظام مودل على التحصيل المعرفي والأدائي والمهاري في مقرر reding لدى طلبة قسم اللغة الإنجليزية، في مجلة: العربية للتربية العلمية والتقنية، العدد6، يونيو2017، صنعاء.

رابعا- الأطروحات والرسائل الجامعية:

87.إبراهيمي وريدة: المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها على أهداف المؤسسة الجامعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005.

88.عثمان مازن دحلان: فاعلية برنامج معزز بنظام مودل لإكساب الطلبة التعليم الأساسي بجامعة الأزهر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر-غزة، 2012.

89.عواطف إبراهيم محمد علي: استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، قسم المعلومات والمكتبات، كلية الآداب، جامعة الخرطوم،2012.

90. هنودة علي: التفاعل الاجتماعي الصفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، أطروحة نهاية الدراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021.

خامسا- الملتقيات والمؤتمرات:

91.إسراء غانم عبد فتحي السماك: توظيف الثقافة الرقمية في إدارة الوقت عند مديري المدارس الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين، المؤتمر العلمي الدولي الأول، العلوم الإنسانية والصرفة رؤية نحو التربية والتعليم المعاصرة، نقابة الأكاديميين العراقيين، العراق المركز الاستراتيجي الأكاديمي، جامعه دهوك، 11/ 12 شباط 2019.

92. تيمجغدين عبد الناصر: نظام مودل كآلية لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر الواقع والتحديات، أعمال الملتقى الدولي الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمية تحقيق التنمية المستدامة المنعقد 21-22 فيفري 2021، كنوز للحكمة للنشر والتوزيع، ج1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر.

93. سامية خواثرة: توظيف المنصات الرقمية لدعم وتطوير تعليم عن بعد، اعمال الملتقى الدولي الرقمنة دعامة لجودة التعليم والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة المنعقد 21-22 فيفري 2021، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج1، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر.

94.سميرة محمد بريك وليلى رمضان جوبير، استخدام التعليم الإلكتروني لمواجهه مشكلات التعليم بالجامعة الزاوية في ظل جائحة كورونا الواقع والمأمول، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية لكلية التربية العجيلات جامعة الزاوية 25، 5 2021.

95.سعيدة عيسى الجربي وآخرون: تحديات استخدام منصة التعليم الإلكتروني مودل بجامعة نالوت، المؤتمر العلمي لكلية التربية بنالوت، جامعة نالوت، ليبيا، 2022.

سادسا- التقارير والمراسيم:

96.الاتحاد الدولي للاتصالات: تقرير حالة الأنترنت في العالم، جنيف، ITU، 2023.
http://www.itu/dms_pub/itu-d/opb/ind/D-IND-ICT-MDD-2023-2R

97.الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية: مراسيم تنظيمية، ع 60، 1998.

سابعا- المواقع الإلكترونية

98.أسماء صبحي: المشاكل التي تواجه الطلاب في التعليم عن بعد، 7مارس 2021 متاح عبر الرابط *https: //www: almrsal.com/post/10172:*

99.توفيق آڤنيني: المخطط التوجيهي للرقمنة في قطاع التعليم العالي، 29 مارس 2023، المصدر oline موجود على الموقع *http: //www. elmasdare onl ine/29/03/202*

100. علي ياحي، جامعات الجزائر"صفر ورق" فهل باتت رقمية فعلا؟، موقع Independent عربية، الأحد 24 سبتمبر 2023. متاحة عبر الرابط يوم 25 ماي 2025، على الساعة: *19: 15 https: //www.independentarabia. com/node/499501 .*

101.فاطمة السلامي فاطمة أخدجو: التعليم عن بعد رصد وتخطيط،
Revue linguistique et Référentiels Interal turel. Volume2. n2. Décembre 2021

102.محمد مرابط: التعليم عن بعد في ضوء تجارب بعض الدول، 2022/10/12، موجود على الموقع: *www.alukah.net*

103.الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي
: https: //services. mesrs. dz/e-learning/arabe/pg-nationale-arab. php)

104.الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الشبكة الجامعية، متاحة على
:http: //www. mesrs. dz/ar/centres-universitaire)

105. وزاره التعليم العالي والبحث العلمي، الشبكة الجامعية، متاحة على
http: //www. mesrs. dz/ar/centres-universitaire)

106. *https://www.speedtest.net/global-index*

ثامنا- المراجع الأجنبية:

107. *Distance education: Marin stoc McI Saac and charlotte near nirmalani Gunawardema, Aect the handbook of Research for education communications and Technology, 2001.*

108. *Johnson, P, The Impact Multisensory Learning on Student Comprehension, New York, Academic Press, 2021.*

109. *Moore,Michael G,Theory of transactional distance,In D,Keegan(Ed), Theoretical principles of distance education, London, Routledge,1993.*

110. *Renaud Palloff et Keith Pratt, Collaborative learning in online environments: The role of the instructor, journal of Asynchronous Learning Net works, vol.19,n3,2015*

111. *Yolanda Piller &Patricia Ponners,Video-Based vs. Text-Based Instruction in an Asynchronous Learning Environment and the Effects on Students'Perception of Course Quality,Journal of Instructional Pedagogies,vol. 16, 2015. Disponible sur: https: //www. reaseachgate. net (le 23 mai 2025)*

112. *-vizacro, former les enseignant aux tuc ,pourqoi et comment in techologie et immivation enpedegie, dispositifs innnovtion de formation pour lenseignmentsuperieur, Bruxller,2003,p177*

الملاحـــق

الملحق رقم (01) استمارة خاصة بالطلبة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

استمارة استبيان

يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يحمل مجموعة من الأسئلة حول موضوع: "واقع التعليم عن بعد ببعض الجامعات الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة المسيلة" قصد تقديم معلومات من طرفكم لإثراء هذا الموضوع الذي يندرج ضمن بحث علمي لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التربية، نرجو منكم ملئ هذه الاستمارة بكل جدية و نتعهد بسرية المعلومات المقدمة.

ملاحظة: ضع علامة (x) في الخانة التي تراها مناسبة.

من إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

- هنية سالمين **أ.د** عمارة بوجمعة

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. **الجنس:** - ذكر ☐ -أنثى ☐

2. **السن:** - من 21-25سنة ☐ 26-30سنة ☐ 31-35سنة ☐ - 36 فما فوق ☐

3. **مكان الإقامة:**.....

المحور الثاني: لدى الطالب الجامعي ثقافة رقمية ضمن التعليم عن بعد على مستوى الجامعات الجزائرية (دراسة حالة بجامعة المسيلة نموذجا).

5. في رأيك ماهي الآثار الإيجابية للثقافة الرقمية على الطالب الجامعي؟

- إثراء الرصيد المعرفي والعلمي بالمعلومات المتاحة على شبكة الأنترنت. ☐
- الوصول للمعلومات العلمية بسرعة ودقة. ☐
- التكيف مع نمط التعليم عن بعد. ☐
- التمكن من الوسائل التعليمية الرقمية. ☐
- مشاركة وتبادل الأفكار على نطاق واسع. ☐

6. هل تنظم جامعتك ندوات وبرامج تعليمية حول سبل الاستفادة من التقنيات الرقمية في التعليم؟

- دائما ☐ -أحيانا ☐ -نادرا ☐ -أبدا ☐

7. هل شاهدت فيديوهات تعليمية تشرح طريقة التعامل والاستخدام الواعي للأجهزة الرقمية؟

-نعم ☐ -لا ☐

في حالة الإجابة بلا لماذا؟:.....

8. هل تدعم أسرتك ثقافة الاستخدام المفيد للتقنيات الرقمية؟

- دائما ☐ -أحيانا ☐ -نادرا ☐ -أبدا ☐

-كيف ذلك؟:.....

9. ماهي دوافع اعتمادك على الأجهزة والوسائل الرقمية؟

- دعم عملية التعليم الجامعي (تكوين ذاتي) ☐
- وجود مقررات جامعية تستدعي ذلك. ☐
- مواكبة التطور التكنولوجي. ☐

10. هل شاركت في دورات لتعلم المبادئ الأولية لاستخدامات التقنية الرقمية؟

-نعم ☐ -لا ☐

-في حالة الإجابة بلا لماذا؟:.....

11. هل حضرت الندوات والمؤتمرات العلمية التي تنظمها الجامعة حول التعليم عن بعد؟

-نعم ☐ -لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم ماذا استفدت منها؟:.....

12. هل أنت على دراية بالقواعد الأساسية لحماية المعلومات الشخصية عبر شبكة الأنترنت؟

-نعم ☐ -لا ☐

13. هل تراعي حقوق الملكية الفكرية للمراجع الالكترونية عند الاستفادة منها؟

-نعم ☐ -لا ☐

14. في نظرك ماهي المعوقات التي تحول دون نشر الثقافة الرقمية بين الطلبة؟

- ضعف تدفق الأنترنت. ☐
- ضعف اللغة الإنجليزية للطالب. ☐
- عدم القدرة على توفير أجهزة ذكية ودفع رسوم الانترنت. ☐
- عدم توفر فضاءات رقمية في الجامعة. ☐
- عدم توفر المهارات اللازمة لاستخدام وتوظيف التقنية. ☐
- أخرى أذكرها:.....

15. هل ترى أن نشر الوعي الرقمي لدى الطالب الجامعي يزيد من اهتمامه للتعليم عن بعد؟

-نعم ☐ -لا ☐

-كيف ذلك؟:.....

16. هل تعرف كيفية استخدام بعض الأنظمة والبرامج في الحاسوب؟ Word ,Excel

-نعم ☐ -لا ☐ -نوعا ما ☐

17. هل تستخدم البريد الإلكتروني لإرسال واستقبال الرسائل؟

-دائما ☐ -أحيانا ☐ -نادرا ☐ -أبدا ☐

18. هل تستطيع الحصول على مصادر إلكترونية علمية من الأنترنت؟

-نعم ☐ -لا ☐

19. هل تتمكن من البحث عن مصادر المعلومات واسترجاعها عبر الأجهزة الذكية؟

-نعم ☐ -لا ☐

20. هل تستخدم برامج مكافحة الفيروسات على أجهزتك الإلكترونية؟

-نعم ☐ -لا ☐

21. ما هو الجهاز التكنولوجي الذي تستخدمه في التعليم عن بعد؟

-الهاتف الذكي. ☐

-كمبيوتر محمول. ☐

-كمبيوتر ثابت. ☐

-لوح الكتروني. ☐

22. هل تتقن استخدام المنصات الرقمية التي تتيحها جامعتك؟

-منصة مودل Moodle. ☐

-المستودع الرقمي للجامعة DS pace. ☐

-النظام الوطني للتوثيق عبر الخط Sndl. ☐

23. هل تستطيع وضع الأعمال والواجبات المطلوبة منك على منصة مودل؟

-نعم ☐ -لا ☐

24. هل تستطيع تحديد المصادر الإلكترونية المناسبة للبحث العلمي في تخصصك؟

-نعم ☐ -لا ☐

المحور الثاني: يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية(أستاذ /طالب/محتوى رقمي) في التعليم عن بعد.

25. ماهي الوسائط الرقمية المتاحة للتواصل مع الأستاذ؟

-منصة مودلMOODLE ☐

-البريد الإلكتروني ☐

-مواقع التواصل الاجتماعي. ☐

-غوغل كلاسروم google-classroom. ☐

-مؤتمرات الفيديو (زوم ZOOM/ قوقل ميت Google met ☐

-وسائط أخرى أذكرها:.....

26. رد الأستاذ على رسائل البريد الالكتروني يكون خلال:

-24 ساعة ☐ -أقل من أسبوع ☐ -أكثر من أسبوع ☐

27. عند التفاعل مع الأستاذ هل تفضل التفاعل بطريقة؟

-مباشرة (متزامنة) ☐ -غير مباشرة (غير متزامنة) ☐ -كلاهما ☐

28. ماهي طريقة التخاطب التي تفضلها مع أستاذك أثناء المحاضرة المتزامنة؟

-الصوت فقط. ☐

-الصوت والصورة معا. ☐

29. هل يستخدم الأستاذ المحاضر الفكاهة لتحسين الجو في الفصل الافتراضي؟

-دائما ☐ -أحيانا ☐ -نادرا ☐ -أبدا ☐

30. هل يطرح الأستاذ الأسئلة لتشجيع الطلاب للتحدث خلال المحاضرة المتزامنة؟

-نعم ☐ -لا ☐

31. هل تطرح أسئلة على الأستاذ حول الصعوبات التي تواجهك عندما يتعذر عليك فهم المحاضرة؟

-دائما ☐ -أحيانا ☐ -نادرا ☐ -أبدا ☐

32. هل تشارك وجهة نظرك مع أستاذك حول موضوع ما سواء كانت حصة تفاعلية متزامنة أو غير متزامنة؟

-.....

33. هل يستجيب الأستاذ بشكل مناسب لتساؤلات الطلبة أثناء المحاضرة عبر الأنترنت؟ -

-نعم ☐ -لا ☐

34. هل يشجعك أستاذك على التعليم التعاوني الرقمي بتشكيل مجموعة صغيرة مع زملائك في إنجاز المهام؟

-نعم ☐ -لا ☐

35. هل الطرق التدريسية التي يتبعها الأستاذ أثناء المحاضرة المباشرة أو المسجلة تزيد من رغبتك في التعلم بشكل؟

-كبير ☐ -متوسط ☐ -ضعيف ☐

36. هل تشكل مجموعة دراسية رقمية مع زملائك ليتم طرح فيها انشغالاتكم؟

-نعم ☐ -لا ☐

37. في حالة الإجابة بنعم ماهي أكثر الانشغالات التي يتم طرحها؟

-.....

38. هل الدراسة مع زملائك في التعليم عن بعد ضمن مجموعات دراسية صغيرة؟

-مفيدة ☐ -غير مفيدة ☐

39. هل تقوم بالمشاركة في المنتديات التعليمية لتبادل الأفكار والمعلومات حول المحتوى الإلكتروني؟

-نعم ☐ -لا ☐

40. هل تقدم المساعدة لزملائك في حالة؟

- عدم القدرة على تحميل الدروس. ☐
- عدم فهم الدروس المحملة. ☐
- عدم القدرة على الدخول لمنصة مودل. ☐
- أخرى أذكرها:.....

41. هل استطعت تكوين علاقات مع زملائك في نطاق البيئة الجامعية الرقمية؟

- نعم ☐ -لا ☐

كيف ذلك؟:.....

42. من أجل زيادة التفاعل بين الطلبة في محتوى الدرس ماذا تفضل؟

- التعليم عن بعد. ☐
- التعليم الحضوري. ☐

43. هل تعلق على مشاركات زملائك حول المحاضرات والدروس المقدمة من خلال منصة مودل؟

-نعم ☐ -لا ☐

44. هل تفضل التواصل مع زملائك في التعليم عن بعد عبر؟

- منصة مودل. ☐
- البريد الإلكتروني. ☐
- شبكات التواصل الاجتماعي. ☐
- مؤتمرات الفيديو (زوم zoom/Google met ☐
- الفصول الافتراضية (Google class room ☐
- أخرى أذكرها:.....

45. هل تتابع دروسك على منصة مودل؟

-نعم ☐ -لا ☐

في حالة الإجابة لا:

- لا أمتلك حساب على منصة مودل. ☐
- الشعور بالملل لغياب التفاعل. ☐
- طبيعة المادة الدراسية. ☐
- عدم توفر المهارات التكنولوجية الازمة عند الأساتذة في تطبيق التعليم عن بعد. ☐
- لا أمتلك المهارات التكنولوجية الازمة لتطبيق التعليم عن بعد. ☐
- أخرى أذكرها:.....

46. هل توفر منصة مودل الدروس والمحاضرات بشكل واضح ومنظم؟

-نعم ☐ -لا ☐

47. هل تمكنت من الاطلاع على محتوى جميع المواد الخاصة بتخصصك وقمت بتنزيلها؟

-نعم ☐ -لا ☐

48. هل تكتسب المعلومات الكافية من خلال المحاضرات والدروس المحملة من خلال المنصة؟

-نعم ☐ -لا ☐ -نوعا ما ☐

كيف ذلك؟:.....

49. هل تفضل الدروس والمحاضرات تكون متاحة على شكل؟

-فيديو ☐ -عروض تقدمية ☐ -ملف PDF /Word ☐

50. هل تفضل التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بصفة؟

-فردية ☐ -جماعية (مع زملائك) ☐ -كلاهما ☐

51. هل تستطيع التركيز وفهم المحتوى المعرفي المقدم من خلال منصة التعليم عن بعد مودل لما تكون:

- المحاضرة متزامنة. ☐
- المحاضرة غير متزامنة (مسجلة) ☐

52. هل الاطلاع على المحتوى الالكتروني المتاح يحفزك على التفكير والرغبة في التعلم؟

-نعم ☐ -لا ☐

المحور الثالث: التعليم عن بعد يحسن مستوى التحصيل الدراسي للطالب الجامعي.

53. ماهي الأهداف التي يمكن أن تتحقق من رقمنة الجامعة؟

-مواكبة التطورات العلمية في مجال التكنولوجيا. ☐

- تيسير القيام بالعديد من الإجراءات الإدارية والبيداغوجية بأقل وقت وجهد. ☐
- القضاء على سلبيات التعليم الحضوري. ☐
- تحسين جودة مخرجات الجامعة. ☐
- أخرى أذكرها:.....

54. ما رأيك في الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية

- ترفع مستوى التحصيل الدراسي للطالب. ☐
- القضاء على الأعباء الورقية التقليدية. ☐
- لا تقدم أي فائدة ويمكن الاستغناء عنها. ☐

55. ماهي فترات استخدامك لمنصة مودل؟

- فترة الامتحان. ☐
- فترة الدراسة العادية. ☐

- فترة العطلة.☐
- جميع الأوقات.☐

56. ما هو متوسط استخدامك للمنصات الإلكترونية التعليمية مودل أسبوعيا؟

- ساعة☐ -ساعتين ☐ - 3 ساعات فما فوق؟☐

57. ماهي دوافعك لاستخدام المنصات التعليمية الإلكترونية؟

- تحميل الدروس والمحاضرات.☐
- تسهيل الاتصال والتواصل مع الأساتذة.☐
- تفعيل الحوار والنقاش مع الطلبة والأساتذة.☐
- تطوير مهارات التفكير النقدي.☐
- إنجاز البحوث والواجبات المطلوبة.☐
- عدم حضور الجامعة.☐

58. هل البيئة الرقمية التي توفرها الجامعة تسمح للطالب الجامعي بتحسين مستواه الدراسي؟

-نعم☐ -لا☐ -نوعا ما☐

59. هل يمنح التعليم عن بعد الخبرات الازمة التي يحتاجها الطالب في تحصيله الدراسي؟

-نعم☐ -لا☐

60. هل يراعي التعليم عن بعد الفروقات الفردية للطالب الجامعي؟

-نعم☐ -لا☐

61. هل يقدم التعليم عن بعد استراتيجيات وأساليب تدريسية نشطة تجعل الطالب فعال ومسؤول عن تعلمه؟

-نعم☐ -لا☐

62. هل أداؤك الدراسي بالتعليم عن بعد لا يختلف عنه في التعليم الحضوري؟

-نعم☐ -لا☐

كيف ذلك؟:.....

63. هل استخدامك للمنصة الرقمية التعليمية مودل يعزز دافعيتك ورغبتك للتعلم؟

-نعم☐ -لا☐

الملحق رقم (02) استبيان خاص بالأساتذة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

استمارة استبيان

موضوع الدراسة: واقع التعليم عن بعد ببعض الجامعات الجزائرية (دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف المسيلة)

سيدي الفاضل، سيدتي الفاضلة، في إطار التحضير لأطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، أضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي تم بناؤه وفق أهداف الدراسة، كما تم تحديد محورين لكل محور مجموعة من العبارات، لذا أرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستبيان بكل صدق وموضوعية وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة لرأيكم، علما أن هذه المعلومات ستحاط بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير على تعاونكم

- إعداد الطالبة:

هنية سالمين

إشراف الأستاذ:

أ.د عمارة بوجمعة

السنة الجامعية: 2024-2025

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-السن:

3-مكان الإقامة:

3-الرتبة العلمية:

4-سنوات الخبرة:

5-التخصص:

6-الكلية التي تنتمي لها:

7-البرامج التي تستخدمها في التعليم عن بعد:

المحور الثاني: الاتصال والتواصل الرقمي أستاذ/طالب ضمن التعليم عن بعد.

الرقم	العبارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
8	أشجع الطلبة على التفاعل في التعليم عن بعد.					
9	أقوم باستخدام طرائق تدريسية نشطة تعزز التفاعل مع الطلبة.					
10	أفضل الاتصال المتزامن واللفظي المباشر وجه لوجه مع الطلبة					
11	أوفر بيئة رقمية (جودة الصوت والصورة وضوح الفيديو دروس والمحاضرات منظمة وواضحة على شكل ملف (PDF) لتزيد من رغبة الطلبة للتعلم في التعليم عن بعد.					
12	أعلم الطلبة بوقت الحصة المتزامنة مسبقا					
13	أساعد الطلبة على تعلم مهارات استخدام الوسائط الإلكترونية.					
14	أشجع الطلبة على إنشاء مجموعات دراسية لمناقشة وتبادل الأفكار حول المحتوى الرقمي المقدم في مقياس ما عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات المختلفة.					
15	أقوم بإنشاء منتدى على منصة مودل للتفاعل مع أسئلة الطلبة حول الحصة المرئية لمقياس ما.					
16	أطلب من الطلبة تشكيل مجموعات صغيرة للقيام بأنشطة (أبحاث، تقارير، عروض تقدمية) لتعزيز التعاون والتواصل بين الطلبة.					
17	أقوم بالإجابة والتعليق على إجابات الطلبة.					
18	أحرص على تنمية مهارات التفكير لطلابي لتعزيز دافعيتهم لتعلم التعليم عن بعد.					
19	احترم طلابي وأنمي روح التعاون لديهم.					

المحور الثاني: رقمنة العملية التعليمية تزيد من الكفاءة المهنية للأستاذ الجامعي.

الرقم	العبارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
20	يكسبني التعليم عن بعد مهارات إضافية (تدريسية، معرفية، رقمية) أكثر من التعليم الحضوري.					
21	يساهم اعتماد الوسائط الرقمية في تحقيق جودة العملية التعليمية.					
22	أمتلك المهارات، والكفاءات الرقمية واللغوية لاستخدام تكنولوجيات الاتصال والإعلام.					
23	تطبيق التعليم عن بعد ينقص من دوري كطرف فاعل في العملية التعليمية.					
24	توفر ظروف البيئة التعليمية الرقمية بالجامعة يساهم في رفع كفاءة الأستاذ.					
25	أقوم بدورات تكوينية بصفة مستمرة لتنمية مهاراتي في توظيف التكنولوجيا في التعليم.					
26	أجيد اعداد الواجبات الالكترونية للمقياس باستخدام البرمجيات المتخصصة.					
27	أفضل تسجيل المحاضرات (فيديو)بدلا من القائها بشكل متزامن.					
28	أحتاج إلى تعلم تصميم محتوى تعليمي رقمي لتنزيله على منصة مودل Moodle					
29	استخدم مصادر المعلومات الرقمية في البحث العلمي.					
30	الاطلاع على المراجع والأبحاث العلمية الحديثة في مجال تخصصي.					
31	أتبع استراتيجيات بيداغوجية متنوعة لجذب الطلاب للمحتوى.					
32	أقدم المعلومات بطرق مختلفة تناسب القدرات الفكرية للطلبة.					
33	تساهم المحاضرة الافتراضية في حدوث فجوة بين الطالب والأستاذ لغياب التواصل المباشر.					
34	أختار الكلمات التي تساعد على تحفيز وزيادة فاعلية الطلبة.					
35	فاعلية التعليم عن بعد يتوقف على طبيعة المادة العلمية المقدمة					
36	تساهم رقمنة الجامعة القيام بأبحاث علمية ذات جودة وكفاءة.					
37	أشعر بالرضا اتجاه الخدمات التي تقدمها المنصات الرقمية.					
38	يساهم التعليم عن بعد في ارتقائي في المراتب العلمية.					
39	تساهم المنصات الرقمية المتوفرة على موقع الجامعة في تسهيل القيام بالأمور الإدارية والبيداغوجية.					

الملحق رقم (03): دليل المقابلة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع التربية

دليل مقابلة موجهة للمسؤولين عن الرقمنة في جامعة المسيلة

حول موضوع: واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية –دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية– جامعة محمد بوضياف نموذجا

ملاحظـة:

دليل المقابلة هذا نستخدمه للتعرف على واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في الكشف عن واقع التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف من وجهة نظر مسؤولي الرقمنة في الجامعة.

وهنا ننوه على سرية البيانات التي سيدلي بها الأساتذة الكرام، إذ نتعهد باستخدامها لأغراض علمية بحتة مرتبطة بموضوع أطروحتنا في الدكتوراه وما يخدم البحث العلمي

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

هنية سالمين **أ.د عمارة بوجمعة**

السنة الجامعية: 2025/2024

المحور الأول :

_كيف تقيمون تجربة التعليم عن بعد في جامعة المسيلة؟

_ما هي أهم الصعوبات التي واجهتها الجامعة خلال تطبيق هذا النمط التعليمي؟

المحور الثاني :

_كيف تصفون مستوى الثقافة الرقمية لدى الفاعلين في الجامعة (أستاذ، طلبة، إدارة)؟

_هل تطبق الجامعة برامج أو استراتيجيات لتعزيز الثقافة الرقمية؟

_ما دور مديرية الرقمنة في نشر الوعي الرقمي وتطوير الاستخدام الفعال للمنصات؟

_ما نوع التكوينات الرقمية التي تم توفيرها للأستاذة والطلبة؟

المحور الثالث :

_كيف تقيمون نوعية التفاعل الرقمي بين الطلبة والأساتذة في بيئة التعليم عن بعد؟

_هل لاحظتم وجود نمط من العلاقات بين الفاعلين عبر الوسائط الرقمية؟

_ما أكثر المنصات فاعلية في تعزيز التفاعل؟

المحور الرابع :

_هل يساهم التعليم عن بعد في تحسين المهارات التدريسية والرقمية للأساتذة؟ كيف؟

_هل هناك تحسن في التحصيل العلمي للطالب؟

_هل اكتسب الطالب مهارات رقمية؟

_هل التعليم عن بعد في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة يدعم استقلالية الطالب، وتعلمه الذاتي وبناء هويته الأكاديمية؟

المحور الخامس :

_ما مستقبل التعليم عن بعد في جامعة المسيلة خاصة والجامعة الجزائرية عامة؟

_ما هي المقترحات التي تقدمونها لتقوية العلاقة بين الرقمنة والتفاعل وتحسين الأداء الأكاديمي؟

.

الملحق رقم (04): قائمة المحكمين

الاسم وللقلب	الدرجة العلمية	الجامعة
ميهوبي إسماعيل	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
زاحي حليمة	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة
عبد الرحيم زميت	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة
جلولي العيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الملحق رقم (05): وثيقة تسهيل مهمة التربص الميداني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur Et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد البشير الإبراهيمي (برج بوعريريج)
كليـــة العلـوم الاجتماعيـــة والإنسانيـــة

Université Mohammed El-Bachir El-Ibrahimi (B.B.A)
Faculté des sciences sociales et humaines

رقم:132/ك.ع.ا.إ./ 2025

برج بوعريريج في: 2025/01/.22

إلى السيد : عميد كلية التكنولوجيا بجامعة المسيلة

الموضوع: ب/خ تسهيل عملية بحث ميداني لطالب(ة) الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)

تحية طيبة وبعد :

في إطار تشجيع البحث الميداني في الوسط المهني لطلبة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)، نلتمس من سيادتكم التفضل باستقبال الطالب(ة) : **سالمين هنية** طالب(ة) السنة الرابعة دكتوراه ل م د تخصص علم الاجتماع التربية.، و تسهيل إجراءات تربصه(ا) الميداني بمديريتكم قصد إتمام أطروحته(ا) الدكتوراه

تقبلوا مني سيادتكم أسمى معاني الاحترام والتقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
أو : عمارة بوحمة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة 05

الملخص:

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن مدى وجود ثقافة رقمية لدى الطالب الجامعي وتفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية ومدى مساهمة التعليم عن بعد في تحقيق جودة الفاعلين الأكاديميين انطلاقا من إشكالية مفادها: ما واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية دراسة ميدانية ببعض الجامعات الجزائرية؟ واعتمدت الدراسة على ثلاث فرضيات رئيسية:

1- لدى الطالب الجامعي ثقافة رقمية ضمن التعليم عن بعد على مستوى الجامعة الجزائرية.

2- يوجد تفاعل اجتماعي رقمي بين أطراف العملية التعليمية (أستاذ، طالب، محتوى رقمي) في بيئة التعليم عن بعد.

3- يساهم التعليم عن بعد في تحسين جودة الفاعلين الأكاديميين.

ولتحقيق أهداف الدراسة وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة تم تصميم استبيانين الأول موجع للطلبة والثاني للأساتذة كأداة أساسية، موجه لعينة الطلبة مكونة من 176 طالبا طور الماستر كلية التكنولوجيا و60 أستاذ من نفس الكلية، للسنة الجامعية: 2025/2024 بجامعة محمد بوضياف المسيلة، تم استخدام المنهج الوصفي، كما تم اختيار عينة قصدية من كلية التكنولوجيا.

وقد توصلت الدراسة إلى تحقق الفرضيات جزئيا، فالتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية هو في مرحلة انتقالية لا يزال في طور التجريب ويواجه العديد من التحديات، لكن توجد مؤشرات إيجابية تسمح بتفعيل التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ الجامعة؛ الثقافة الرقمية؛ التفاعل الاجتماعي الرقمي؛ جودة الفاعلين.

Abstract :

The study aimed to explore the extent of digital culture among university students and digital social interaction among stakeholders in the educational process, as well as the extent to which distance education contributes to achieving the quality of academic stakeholders. This study was based on the question: What is the reality of distance education at Algerian universities? A field study at some Algerian universities. The study was based on three main hypotheses :

.1University students have a digital culture within distance education at the Algerian university level .

.2There is digital social interaction among stakeholders in the educational process (professor, student, digital content) in the distance education environment .

.3Distance education contributes to improving the quality of academic stakeholders .

To achieve the study objectives and analyze and discuss the study results, two questionnaires were designed: the first for students and the second for professors as the primary tool. The questionnaires were directed at a sample of 176 master's degree students from the Faculty of Technology and 60 professors from the same faculty for the 2024/2025 academic year at Mohamed Boudiaf University, M'sila. A descriptive approach was used, and a purposive sample was selected from the Faculty of Technology. The study found that the hypotheses were partially confirmed. Distance education in Algerian universities is in a transitional phase, still in the experimental stage, and faces numerous challenges. However, there are positive indicators that allow for the implementation of distance education in Algerian universities .

Keywords: Distance education; university; digital culture; digital social interaction; quality of actors .

Résumé :

Cette étude visait à explorer le niveau de compétences numériques des étudiants universitaires, le niveau d'interaction sociale numérique entre les acteurs du processus éducatif et la contribution de l'enseignement à distance à la qualité des acteurs académiques. La question centrale était la suivante : quelle est la réalité de l'enseignement à distance dans les universités algériennes ? Cette étude a été menée sur le terrain dans une sélection d'universités algériennes. Elle reposait sur trois hypothèses principales :

1- Les étudiants universitaires possèdent des compétences numériques dans le contexte de l'enseignement à distance au sein des universités algériennes.

2- Une interaction sociale numérique existe entre les acteurs du processus éducatif (enseignants, étudiants et contenus numériques) dans l'environnement d'enseignement à distance.

3- L'enseignement à distance contribue à améliorer la qualité des acteurs académiques.

Pour atteindre les objectifs de l'étude et analyser ses résultats, deux questionnaires ont été élaborés : l'un destiné aux étudiants et l'autre aux enseignants. Les questionnaires, principal instrument de recherche, ont été administrés à un échantillon de 176 étudiants de master et 60 professeurs de la Faculté de Technologie de l'Université Mohamed Boudiaf de M'sila, durant l'année universitaire 2024/2025. Une méthodologie descriptive a été employée, et un échantillon raisonné a été sélectionné au sein de cette faculté. L'étude a partiellement confirmé ses hypothèses. L'enseignement à distance dans les universités algériennes est en phase de transition, encore expérimental et confronté à de nombreux défis. Cependant, certains indicateurs positifs laissent entrevoir son potentiel de mise en œuvre.

Mots-clés : Enseignement à distance ; Université ; Culture numérique ; Interaction sociale numérique ; Qualité des parties prenantes.